1

كتاب بستان العارفين من تصنيف

الشيخ الامام الفقيه ابي الليث نصر بن ابراهيم
تغمده الله برحمته ورضوانه واسكنه بحبوحة
فسيح جنانه وغفر له ولوالديه ولجميع
المؤمنين والمؤمنات
امين

الواثق الشيخ امام الفقيه ابي الليث نصر بن ابراهيم

٤١٨ كريم زاده

٤١٨
٢١٠٨٠٢

١

كتاب بستان العارفين من تصنيف

الشيخ الامام الفقيه ابي الليث نصر بن ابراهيم
تغمده الله برحمته ورضوانه واسكنه بحبوحة
فسيح جنانه وغفر له ولوالديه ولجميع
المؤمنين والمؤمنات
امين

الواثق الشيخ امام الفقيه ابي الليث نصر بن ابراهيم

٤١٨ كريم زاده

٤١٨
٢١٠٨٠٢

باب الكلام

النبوة

باب الغيرة
باب ما جا في حب الطعام
باب بعث النبي عم
فضل

بسم الله الرحمن الرحيم رب زدني علماً

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله
على محمد خاتم النبيين وعلى اله الطيبين الطاهرين وعلى جميع الانبيا والمرسلين وعلى عباد الله
الصالحين من اهل السموات والارضين قال الفقيه ابو الليث السمرقندي نصر بن محمد
بن ابراهيم رحمة الله عليهم اني قد جمعت في كتابي هذا فنونا من العلم ما لا يسع جهله
والتخلف عنه للعام والخاص وسميته كتاب بستان العارفين مشتملا على مائة واثنين
وستين بابا واستخرجت ذلك من كتب كثيرة فاوردت فيه ما هو الاوضح للناظر فيه
والراغب اليه ويتبين الحجة فيما يحتاج الى الحجة بالكتاب والسنة والاخبار والنظر وتركت
الغوامض من الكلام وحذفت اسانيد الاحاديث تخفيفا للراغبين فيه والتماسا لمنفعة
الناس وارجو الثواب من الله تعالى واساله التوفيق للصواب

باب الايمان

قال الفقيه رحمه الله كره بعض الناس ان يقول الرجل لنفسه
انا مومن مطلقا الا ان يستثني فيقول انا مومن ان شا الله قالوا لان هذا اللفظ مدح ولا يجوز
لاحد ان يمدح نفسه فكما لا يجوز ان يقول انا زاهد وانا عابد فكذلك لا يجوز ان يقول انا مومن
قال ولان الله تعالى وصف المومنين بعلامات فما لم يوجد تلك العلامات فلا يجوز له
ان يسمى مومنا وهو قوله تعالى انما المومنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم الاية الى قوله حقا
ولان الله تعالى قال قالت الاعراب امنا قل لم تومنوا ولكن قولوا اسلمنا فنهاهم ان يسموا انفسهم
مومنين وامرهم بان يسموا انفسهم مسلمين وقال الاخرون لا باس به لما روي عن عطا
انه قال ادركت اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون نحن مسلمون ومومنون وروي
زياد بن علاقة عن عبد العزيز الانصاري قال اذا سئل الرجل عن ايمانه فلا يشكن فيه وعن الهيثم قال انما يكره

احد

احدكم ان يقول انا مومن فان كان صادقا لم يوجر على صدقه وان كان كاذبا فما دخل عليه
من كذبه اشد من كفره ولان الله تعالى قال يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام وقال
في موضع اخر يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلوة الاية فقد سماهم مسلمين مومنين
في محكم كتابه ومبهم خطابه في كذا وكذا موضع وامرهم ونهاهم فمن شك في ايمانه
انه مومن ينبغي ان لا يلتزم الصيام والصلوة لان الله تعالى اوجب ذلك على المومنين
خاصة قال الفقيه ابو الليث رحمه الله لو قال اموت مومنا ان شا الله يجوز
ولو قال انا مومن ان شا الله لا يجوز لان الاستثنا يستعمل في المستقبل ولا يستعمل
في الماضي ولا في الحال لانه لا يصلح في الكلام ان يقول هذا ثوب ان شا الله او هذا اسطوانة
ان شا الله فكذلك لا يصح ان يقول انا مومن ان شا الله وروي عن الحسن البصري انه قال الاثم على
الرجل ان يقول افعل كذا ان شا الله ومن حمقه ان يقول فعلت كذا ان شا الله لانه لو استثنى
في الطلاق والعتاق فانه لا يقع فاذا استثنى في ايمانه تخاف عليه في ايمانه الخلل والشك
وقال القايل وما الدهر الا ليله ونهاره ۰ وما الناس الا مومن ومكذب ۰
صح فما قلت لم تومن ولم تك كافرا ۰ فمن اين ذا يا احمق الناس تذهب ۰

باب في الايمان

قال الفقيه ابو الليث رحمه الله اختلف الناس في الايمان قال
بعضهم يزيد وينقص وقال بعضهم يزيد ولا ينقص وقال بعضهم لا يزيد ولا ينقص
وبه ناخذ اما حجة من قال انه يزيد وينقص قوله تعالى ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم وقال
فاما الذين امنوا فزادتهم ايمانا وروي عن النبي عم انه قال انه يوم القيامة فاخرج من
النار من كان في قلبه مثقال خردل من الايمان ثم انه يوم القيامة فليخرج من النار من كان
في جوفه مثقال ذرة من الايمان واما حجة الطايفة الثانية فما روي عن معاذ بن جبل

رضه

انه قال يورث المسلم من الكافر ولا يورث الكافر من المسلم وقال سمعت رسول الله صلعم يقول الايمان
يزيد ولا ينقص واما حجة من قال بانه لا يزيد ولا ينقص فما روى ابو مطيع عن حماد
بن سلمة عن ابي المهزم عن ابي هريرة قال جاء وفد ثقيف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله الايمان يزيد وينقص قال الايمان مكمل في القلب وزيادته ونقصانه كفر
وروى عن عوف بن عبد الله انه قال سمعت عمر بن عبد العزيز يقول عند المنبر
لو كان الامر على ما يقول هولاء الشكاك والضلال ان الذنوب تنقص الايمان لاصبح
احدنا وكان لا يدري ما ذهب من ايمانه اكثر ام اقل ومعنى قوله تعالى ليزدادوا ايمانا
مع ايمانهم قال اهل التفسير ليزدادوا يقينا على يقينهم وقد ذكر الايمان في كتاب الله
تع على وجوه كثيرة انما يعرف معانيها بقول اهل التفسير قال ابو مطيع ايمان اهل السماء
واهل الارض واحد لا زيادة ولا نقصان وروى هشام عن ابي يوسف انه قال انا مومن
حقا وانا مومن عند الله ولا اقول ايماني كايمان جبريل وميكايل ولكن اقول امنت بالذي
امن به جبريل وميكايل ولا اقول ايماني كايمان ابي بكر ولكن اقول امنت بالذي امن به ابو بكر
وقال محمد بن الحسن كان سفيان الثوري يقول انا مومن ان شا الله ثم رجع وترك
الاستثنا وقال انا مومن حكاية عن ابي يوسف انه دخل على ابي سفيان قال
ابو سفيان انا مومن ان شا الله فقال ابو يوسف انا نعيب الاستثنا فلا زال الا يوقع تجادله
حتى رجع عن قوله وقال انا مومن حقا **باب في الايمان** قال الفقيه ابو الليث
رحمه الله تكلم الناس في الايمان قال بعضهم الايمان قول وعمل وهو قول مالك واحمد بن حنبل واسحاق
بن راهويه ومن تابعهما وقال بعضهم الايمان اقرار باللسان وهو قول ابي عبد الله محمد بن كرام
ومن تابعه وقال بعضهم الايمان هو المعرفة بالقلب وهو قول جهم بن صفوان ومن تابعه وقال

بعضهم الايمان اقرار باللسان وتصديق بالقلب والعمل بشرايعه وهو قول ابي حنيفة
واصحابه رحمهم الله وبه ناخذ اما قول من قال الايمان قول وعمل قال لان الله تع سمى
الصلوة ايمانا بقوله تع وما كان الله ليضيع ايمانكم يعني صلوتكم الى بيت المقدس
واما من قال بان الايمان قول قال لان الله تع قال فاثابهم الله بما قالوا جنات تجري من
تحتها الانهار ولان النبي صلعم انه قال امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله
فاذا قالوها عصموا مني دماءهم واموالهم واما من قال بان الايمان هو المعرفة بالقلب
قال لان من اعتقد الكفر ولم يتكلم فانه يصير كافرا فكذلك اذا اعتقد الايمان بالقلب
فانه يصير مومنا واما من قال بان الايمان هو اقرار باللسان وتصديق بالقلب لان جبريل
دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله عن الايمان فقال النبي عم الايمان ان تومن بالله
وملايكته وكتبه ورسله واليوم الاخر والقدر خيره وشره من الله تع وقال له جبريل
صدقت فكان السايل جبريل والمجيب محمد عم بمحضر من الصحابة واراد به تعليمهم
واظهار الدين والشريعة ولان الله تع قال يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا
وبينكم فثبت انه يصير مومنا بالقول لا يصح الا بالتصديق بالقلب لان الله تع
ذكر في صفة المنافقين فقال ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الاخر
وما هم بمومنين فنفى عنهم الايمان لانه لم يكن منهم مع القول تصديق فاذا وجد
القول مع التصديق صار مومنا وقال محمد بن فضل سمعت يحيى بن يحيى قال سمعت
سالم بن سالم يقول ما يسرني ان القى الله تع بعمل من مضى وعمل من بقي وانا لا اقول
الايمان يزيد وينقص هو قول وعمل **باب في الايمان** قال الفقيه
ابو الليث رحمه الله اختلف الناس في الايمان فقال بعضهم هو مخلوق وقال بعضهم هو غير مخلوق

فاما من قال بانه مخلوق احتج بقوله بان الايمان هو اقرار باللسان والتصديق بالقلب
والاقرار والتصديق من افعال العبد والعبد مع جميع افعاله مخلوق لان الله تعالى
قال والله خلقكم وما تعملون واما من قال انه غير مخلوق فقد احتج بان الايمان هي
شهادة ان لا اله الا الله وقوله لا اله الا الله كلام الله غير مخلوق فمن زعم ان الايمان
مخلوق فقد زعم ان القران مخلوق ففي الحاصل الاختلاف في هذه المسئلة لان من قال
بانه مخلوق انما اراد به فعل العبد ولفظ لسانه وفعل العبد مخلوق عندهم جميعا اذ
لا خلاف فيها **باب طلب العلم** قال الفقيه ابو الليث رحمه الله اعلم ان
طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة على قدر ما يحتاج اليه لامر دينه وما لا بد له
من احكام الوضوء والصلوة وساير الشرايع في احكام الايمان لامور معايشه وما
ورا ذلك ليس بفرض خاص وان تعلم الزيادة فهو افضل وان تركها فلا اثم عليه وانما
قلنا ان مقدار ما يحتاج اليه فريضة لان الله تعالى قال فسئلوا اهل الذكر ان كنتم
لا تعلمون وقد ذكر الله تعالى عن حكاية الكفار وقال في اية اخرى وقالوا لو كنا نسمع او نعقل
ما كنا في اصحاب السعير فاخبر الله تعالى انهم صاروا الى النار بجهلهم وروي محمود
عن علي بن ابي طالب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة
وفي رواية اخرى اطلبوا العلم ولو بالصين وعن عبد الله بن مسعود قال عليكم بالعلم قبل ان
يقبض وفي قبضه ان يذهب باصحابه وقال عليكم بالعلم فان احدكم لا يدري متى يفتقر اليه
ثم اعلم ان الناس قد تكلموا في طلب العلم والزيادة قال بعضهم اذا تعلم مقدار ما يحتاج
اليه ينبغي ان يشتغل بالعمل ويترك التعلم وقال بعضهم اذا اشتغل بزيادة العلم فهو افضل
بعد ان لا يدخل النقصان في فرايضه وهذا القول اصح فاما حجة الذين قالوا اذا تعلم مقدار ما

يحتاج

يحتاج اليه فيما روي عن جعفر بن برقان عن ميمون بن مهران عن ابي الدرداء قال ويل
للذي لا يعلم مرة وويل للذي يعلم ولا يعمل سبع مرات وروي عن فضيل بن عياض انه قال من
عمل بما يعلم شغله عما لا يعلم قال لان العمل لنفسه وطلب الزيادة لاجل غيره فالاشتغال
بامر نفسه اولى الا ان فكاك رقبته نفسه اهم اليه واما حجة الاول فقول الله تعالى فلولا نفر — من غيره
من كل فرقة منهم طائفة الاية ليتفقهوا في العلم يعني يرتفع العلم عنهم وقال في اية اخرى هل
يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وفي اية اخرى ولكن كونوا ربانيين قال اهل التفسير
كونوا علماء فقهاء وروي ثوبان عن النبي عم انه قال فضل العلم خير من فضل العمل وملاك دينكم
الورع وعن حسن البصري رضي الله عنه انه قال ان من العمل ان يتعلم الرجل العلم ليعلمه الناس
وروي عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه انه قال تذاكر مذاكرة العلم ساعة من الليل احب
الي من احيائها وعن عوف بن عبد الله رضي الله عنه انه قال جاء رجل الى ابي ذر الغفاري رضي الله عنه
فقال اني اريد ان اتعلم العلم واخاف ان اضيعه ولا اعمل به فقال انك ان تتوسد بالعلم
خير لك ان تتوسد بالجهل ثم ذهب الى ابي الدرداء فقال مثل ذلك فقال له ابو الدرداء ان الناس
يبعثون من قبورهم على ما ماتوا عليه العالم عالما والجاهل جاهلا على جهله ثم ذهب الى ابي هريرة — على علمه — يقوم
رضي الله عنه فساله عن ذلك فقال له ابو هريرة كفى بتركه ضياعا وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه
انه قال ان الناس رجلان عالم رباني ومتعلم على سبيل النجاة وساير الناس همج رعاع واتباع كل — رغبا فيه
ناعق يميلون مع كل ريح العلماء باقون ما بقي الدهر اعيانهم مفقودة وامثالهم في القلوب موجودة
ولان منفعة العمل لنفسه خاصة له ومنفعة العلم ترجع الى نفسه والى الناس جميعا فصار هذا
افضل من هذا الوجه لان النبي عم قال خير الناس من ينفع الناس وروي ان رجلا سال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اي الاعمال افضل ثلث مرات فاجابه الاول يعني العلم افضل فقال يا رسول الله

اني اسالك عن العمل فقال عليه السلام هل يقبل الله الاعمال الا بالعلم وروي ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال افضل ما يتصدق به العبد العلم ان يتعلم ويعلم العلم ثم يعلم غيره
والاخبار في هذا كثيرة **باب كتابة العلم** قال الفقيه ابو الليث كره بعض الناس
كتابة العلم واباح ذلك عامة اهل العلم اما حجة من كره ذلك فما روي الحسن البصري
ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال يا رسول الله ان اناسا من اليهود يحدثوننا باحاديث
افلا نكتب بعضها قال فنظر رسول الله نظرة عرفنا الغضب في وجهه وقال المتهوكون انتم
كما تهوكت اليهود والنصارى لقد جئتكم بها بيضاء نقية لو كان موسى حيا لما وسعه الا اتباعي
وقيل للحسن ما المتهوكون قال المتحيرون وروى عن عطاء بن يسار عن ابي سعيد الخدري
انه استاذن النبي عم في كتابة العلم فلم ياذن له وعن حسن بن مسلم قال كان ابن عباس ينهى
عن الكتابة فيقول انما ضل من كان قبلكم بالكتابة وروى يحيى ابن ابي الدرداء عن ابيه قال جاء
اصحاب عبد الله بن مسعود الى عبد الله بن مسعود فقالوا انا كتبنا عنك علما افنعرضه عليك
فتبينه لنا قال نعم فاتوه بذلك فاخذ الكتاب فغسله بالماء ثم رده عليهم قال لانهم اذا
كتبوا الكتاب اعتمدوا عليه وتركوا الحفظ فيعرض للكتاب عارض فيفوت علمهم ولان
الكتاب يمكن ان يزاد فيه وينقص منه ويتغير والذي يحفظ لا يمكن التغيير ولان
الحافظ الذي يتكلم بالعلم حفظا يكون اخباره عن علم والذي اخبر عن الكتاب اخبرها بالظن من
غير حفظ واما حجة من قال انه يجوز فما روى عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال ما احد
من اصحاب النبي عم اكثر حديثا مني الا عبد الله بن عمر رضي الله عنهما فانه كان يكتب وانا لا اكتب
وعن ابن جريج انه قال قال عبد الله بن عمر يا رسول الله انا نسمع منك الحديث افنكتبه
قال نعم قلت في الرضاء والسخط قال نعم فاني لا اقول فيهما الا حقا فقال معاوية بن قرة

اباح الكتابة

من لم يكتب العلم فلا يعد علمه علما لان الله تعالى قال خبرا عن موسى عليه السلام حين سالوه عن القرون
الاولى قال علمها عند ربي في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى وعن الربيع بن انس عن جده
زيد و زياد انهما قدما على سلمان الفارسي ليلا فلم يزل يحدثهما وهما يكتبانه حتى اصبحا وعن
الحسن بن علي رضي الله عنهما انه قال لا يعجز احدكم ان يكون عنده كتاب من هذا العلم ولانه
ربما يلوي فلو لم يكتب لذهب عنه العلم ولو كتب يرجع اليه فيما ينساه اذا اشكل عليه ويقال
في المثل صاحب الحفظ مغرور وصاحب القيد مسرور ولان الامة قد توارثت كتابة العلم وقد
كما حكي عن ابي يوسف انه عاتب محمد بن الحسن في كتابة العلم فقال محمد لاني خفت ذهاب العلم لان
الناس لا يلدن مثل ابي يوسف ولان الامة قد توارثت كتابة العلم وقد قال النبي عم ما راه المسلمون
حسنا فهو عند الله حسن وقال عم لا تجتمع امتي على الضلالة ولانهم لما توارثوا ذلك صار
سبيل المؤمنين حق بدليل الخبر وقال النبي عم اصحابي كالنجوم الزاهرة بايهم اقتديتم اهتديتم
باب الفتوى قال الفقيه ابو الليث رحمه الله كره بعض الناس الفتوى واجازه
عامة اهل العلم اذا كان الرجل ممن يصلح لذلك واما حجة الطايفة الاولى فما روى عن
النبي عم انه قال اجراكم على النار اجراكم على الفتوى وروى عن سلمان الفارسي
ان اناسا كانوا يستفتونه فقال هذا خير لكم وشر لي وعن عبد الرحمن بن ابي ليلى
انه قال ادركت مائة وعشرين نفرا من اصحاب النبي عم فما كان منهم محدث
الا ود ان اخاه كفاه الحديث ولا مفت الا ود واحب ان اخاه كفاه الفتوى
وعن ابن سيرين انه قال قال حذيفة بن اليماني انما يفتي الناس احد ثلثة من يعلم
ما نسخ من القران او امير لا يجد بدا من ذلك او احمق متكلف فكان ابن سيرين
اذا سئل عن شي يقول لست باحد من هذين واكره ان اكون الثالث واما حجة
من اباح ذلك فما روي عن حديث ابي هريرة وزيد بن خالد وشبل بن معبد انهم قالوا

كنا عند النبي عم فقام رجل فقال انشدك الله اقض بيننا بكتاب الله تعالى فقام خصمه
وكان افقه منه فقال صدق اقض بيننا بكتاب الله تعالى فأذن لي ان اقول له فقال ان (فاذن له رسول الله صلعم)
ابني كان عسيفا على هذا الرجل وانه زنا بامرأته فافتديت منه بماية شاة وخادم ثم سالت
رجلا من اهل العلم فاخبرني ان على ابني جلد مائة وتغريب عام وعلى امرأته الرجم ففي هذا
الحديث دليل على جواز الفتوى لانه قال سالت رجلا من اهل العلم فلم ينكر عليهم رسول الله عم
فتواهم وفي هذا الخبر دليل ايضا على ان الفتوى تجوز وان كان غيره اعلم منه الا ترى
انهم كانوا يفتون في زمن النبي عم وقد روي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه سئل عن
محرم كسر بيضة نعامة فامره علي ان ينحر لكل بيضة ولد ناقة فجا السايل الى النبي عم
فاخبره بذلك فقال له عم قد قال لك علي رضي الله عنه ما سمعت ولكن هلم الى الرخصة
لكل بيضة عليك اطعام مسكين وروي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه سئل بالبحرين ايام رجوعه
عن الحلال اذا ذبح صيدا فاكله محرم فقال لا يجوز فلما رجع ابو هريرة رضي الله عنه الى عمر
رضي الله عنه اخبره بذلك فقال له عمر رضي الله عنه لو قلت غير هذا لفعلت بك كذا وكذا
ولكن الصحابة كانوا يفتون في الحوادث وهكذا توارث المسلمون ولان الله تعالى قال فاسألوا
اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون فلما امر الله تعالى الجهال بان يسالوا اهل العلم فقد امر العلماء ايضا
بان يخبروهم اذا سألوهم عن ذلك

باب من يصلح للفتوى

قال الفقيه ابو الليث رحمه الله
لا ينبغي لاحد ان يفتي الا ان يعرف اقاويل العلماء يعني ابا حنيفة وتلاميذه ويعلم من
قالوا ويعرف مقالات الناس فان عرف اقاويل العلماء ولم يعلم مذاهبهم فان سئل عن مسئلة
يعلم ان العلماء الذين ينتحل مذهبهم قد اتفقوا عليها فلا باس بان يقول ان هذا جاير وهذا
لا يجوز ويكون قوله على سبيل الحكاية وان كانت مسئلة قد اختلفوا فيها فلا باس بان يقول

ان

٧

ان هذا جاير في قول فلان ولا يجوز في قول فلان ولا يجوز له ان يختار فيجيب بقول بعضهم
ما لم يعرف حجته وروي عن ابراهيم بن يوسف عن ابي حنيفة رحمه الله انه قال لا يحل لاحد ان يفتي
بقولنا ما لم يعلم من اين قلنا وروي عن عصام بن يوسف انه قيل له انك تكثر الخلاف لابي حنيفة
فقال لان ابا حنيفة قد اوتي من الفهم ما لم نؤته فادرك بفهمه ما لم ندرك ونحن لم نؤت
من الفهم الا ما اوتينا فلا يسعنا ان نفتي بقوله ما لم نفهم من اين قال وروي عن عصام بن يوسف
انه قال كنت في ماتم فاجتمع فيه اربع من اصحاب ابي حنيفة رحمه الله زفر بن هذيل وابو يوسف
وعافية بن يزيد وآخر فكلهم اجتمعوا على انه لا يحل لاحد ان يفتي بقولنا ما لم يعلم من اين قلنا
قال الفقيه رحمه الله ابو الليث ينبغي لمن جعل نفسه مفتيا او تولى شيئا من امور المسلمين وجعل
وجه الناس اليه ان لا يردهم قبل ان يقضي حوايجهم الا من عذر ويستعمل الرفق والحلم وروي عن القاسم
عن محمد بن ابي مريم وكانت له صحبة مع اصحاب النبي عم قال من ولي من امور المسلمين شيئا فاحتجب
دون خلتهم وحاجتهم وفاقتهم احتجب الله دون خلته وفاقته ويبنغي للمفتي ان يكون سهلا (يوم القيمة)
لينا ولا يكون جبارا عنيدا ولا فظا غليظا لان الله تعالى قال لنبيه عم فبما رحمة من الله لنت لهم
ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك (الثقات)

باب اخذ العلم من الثقة

قال الفقيه لا تاخذوا
العلم الا من ثقة لان قوام الدين بالعلم ولا ينبغي ان يؤتمن على الدين الا من يجوز ان يؤتمن عليه (امين)
وروى عباد بن كثير عن النبي عم انه قال لا تاخذ ممن لا تقبل شهادته وعن محمد بن سيرين انه
قال ان هذا العلم دين فانظروا عمن تاخذون دينكم وعن الحسن انه قال من تولى
حسنا وعمل عملا سيئا فلا تاخذوا العلم عنه ولا تعتمدوا عليه ولا تتعلموا منه فان قيل
اليس قد روي عن انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي عم انه قال العلم ضالة المؤمن حيثما
وجده اخذه قيل له حيث ما وجده اخذه اذا كان الذي اخبره ثقة واما اذا كان الذي اخبره غير ثقة

فلا ياخذ منه ولو ان رجلا سمع حديثا او سمع مسئلة فان لم يكن القايل ثقة فلا يسعه ان يعمل
الا ان يكون قولا يوافق الاصول فيجوز العمل به والا فلا وروى عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن علي
بن ابي طالب كرم الله وجهه عن النبي عم انه قال من حدث بحديث وهو يرى انه كذب
فهو احد الكذابين **باب اباحة المجلس** قال الفقيه ابو الليث رحمه الله كره بعض الناس
الجلوس للعظة وقال بعضهم لا باس به اذا اراد به وجه الله تعالى وهذا القول اصح فلما
من كره ذلك احتج بما روي عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عن النبي عم انه قال لا يقص الا امير
او ما مور او مراي وعن تميم الداري انه استاذن عمر بن الخطاب ان يقص على الناس في كل سنة
يوما قال وما تصنع بذلك قال اذكر فقال ذكر ما شئت ما علم انه الذبح وعن النبي عم انه قال الناس مح
القاص ينتظر المقت والمستمع ينتظر الرحمة وعن ابي قلابة انه انصرف عن الصلوة فقام رجل
يقص ويصيح فقال له ابو قلابة انما انت حمار نهاق وان عدت الينا لنوذينك ويروى
اخر لنوذينك وعن ابراهيم النخعي انه قال اكره القصص لثلث ايات قوله تعالى اتامرون
الناس بالبر وتنسون انفسكم الاية وقوله تعالى لم تقولون ما لا تفعلون وقوله تعالى وما اريد
ان اخالفكم الى ما انهيكم عنه واما حجة من قال لا باس به قوله تعالى وذكر فان الذكرى
تنفع المومنين وقال الله تعالى فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة الاية وقال في اخر الاية
ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه
قال يا معشر القصاص لا تقصوا فقد فقه الناس ففي هذا الخبر دليل على ان القوم اذا
لم يعلموا فلا باس به وروي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه كان يذكر الناس كل
عشية خميس وهو قايم على رجليه يدعو بدعوات وروى عن عطا عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي عم
انه قال من كتم عنده علما يعلمه الجمه الله بلجام من نار يوم القيامة وروي عن النبي عم

انه قال

انه قال لولا هذه الاية ما جلست للناس وهو قوله تعالى ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات
والهدى وروي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه عن النبي عم انه قال بلغوا عني ولو اية
وحدثوا عن بني اسرائيل ولا حرج ومن كذب علي متعمدا فليتبوا مقعده من النار وقال
الحسن لولا العلماء لصار الناس مثل البهائم **باب ادب المذكرين** قال الفقيه رحمه الله
ان اول ما يحتاج المذكر اليه يجب ان يكون صالحا لنفسه لانه اذا لم يكن صالحا [illegible] العقلا
ويقتدي به السفها فيكون ذلك من فساد العالم وكلامه لا ينجع في قلوب الناس والثاني
ان يكون ورعا وينبغي للمذكر ان يكون ورعا يعمل فلا يحدث الناس بحديث لا يصح عنده
لانه روي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه عن النبي عم انه قال من حدث بحديث وهو يرى انه
كذب فهو احد الكذابين ولا ينبغي ان يطول المجلس فيمل الناس عنه لانه يذهب بركة المجلس الكذابين
وروي عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه انه قال ان للقلوب نشاطا واقبالا وان لها تولية
وادبارا فحدثوا القوم ما اقبلوا عليكم وروى الزهري عن النبي عم انه قال روحوا القلوب
ساعة فساعة وروى زيد بن اسلم عن ابيه قال كان قاص في بني اسرائيل فطول عليهم
فاملهم فلعن ولعنوا وينبغي للمذكر ان يكون متواضعا لينا ولا ينبغي ان يكون متكبرا فظا
غليظا القلب لان التواضع واللين من اخلاق النبي عم قال الله تعالى فبما رحمة من الله لنت لهم الانبيا مح — سيما نبينا صلى الله عليه وسلم مح
ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك واذا اراد ان يخبر الناس بشي من فضايل الصلوة
والصيام والصدقة ينبغي ان يعمل بها اولا حتى لا يكون من اهل هذه الاية اتامرون الناس بالبر
وتنسون انفسكم والثاني يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون والثالث وما اريد
ان اخالفكم الى ما انهيكم عنه وينبغي للمذكر ان يكون ورعا عالما بتفسير القران والاخبار
واقاويل الفقها وروي عن علي رضي الله عنه انه راى رجلا يقص فقال اتعرف الناسخ والمنسوخ قال لا

وقوله تعالى لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون مح

قال هلكت واهلكت وينبغي للمذكر ان اراد ان يحدث الناس ان لا يقبل بوجهه على رجل واحد
ولكنه يعمهم ولا ينبغي للمذكر ان يكون طماعا لان الطمع يذل الانسان ويذهب بماء الوجه
ولو اهدى اليه انسان بغير مسئلة فلا باس بان يقبل هديته وينبغي ان يكون مجلسه
بين الخوف والرجا ولا يجعل كله خوفا ولا كله رجاء لانه نهي عن ذلك وان كان المذكر يحتاج
الى تطويل المجلس فيستحب له ان يجعل في خلال المجلس كلاما يستظرفونه ويتبسمون
بذلك فان ذلك يزيدهم نشاطا واقبالا على السماع وقد روي عن عمر انه كان اذا جلس رغب الناس
في الآخرة وزهدهم في الدنيا فاذا رآهم قد كسلوا اخذ في ذكر العرش والحيطان واذا رآهم
قد نشطوا اقبل في ذكر الآخرة

باب الحث على طلب العلم

على طلب العلم وتفضيل الفقه قال ابو الليث
رحمه الله ينبغي للانسان ان يتعلم العلم ولا يقنع بالجهل لان الله تعالى قال هل يستوي الذين
يعلمون والذين لا يعلمون وفضل اهل العلم على غيرهم وقال النبي عم لا خير فيمن لم يكن عالما
او متعلما وقال ابو الدرداء ما لي ارى علماءكم يموتون وجهالكم لا يتعلمون تعلموا العلم قبل ان
يرفع العلم فان رفع العلم بذهاب العلماء وقال عروة بن الزبير لبنيه يا بني تعلموا فانكم ان تكونوا
صغار قوم فعسى ان تكونوا كبار قوم آخرين وما اقبح على شيخ ليس عنده علم وقال الشعبي لو ان
رجلا سافر من اقصى الشام الى اقصى اليمن فحفظ كلمة تنفعه فيما يستقبل من عمره رأيت ان سفره
لا يضيع ثم اعلم ان العلم على انواع وكل ذلك عند الله حسن وليس كالفقه فينبغي للرجل ان يكون
تعلم الفقه اهم اليه من غيره لان من تعلم الفقه تيسر عليه سائر العلوم وهو قوام الدين
وروى ابو هريرة عن النبي عم انه قال ما عبد الله بشيء افضل من التفقه في الدين ولفقيه واحد
اشد على الشيطان من الف عابد وقال ابو هريرة رضي الله عنه لان اجلس فاتفقه ساعة احب الي
من احيا ليلة وروى ابن عباس عن النبي عم انه قال من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين وقال

وقد روي عن جنيد ... انه قال من السنة ان لا تقبل على رجل واحد ولكن عمهم

عمر رضي الله عنه تفقهوا قبل ان تسودوا واذا اخذ الانسان حظا وافرا من الفقه ينبغي ان لا يقتصر
على الفقه ولكنه ينظر في علم الزهد وكلام الحكماء وشمائل الصالحين فان الانسان اذا تعلم الفقه
ولا ينظر في علم الزهد والحكمة قسا قلبه والقلب القاسي بعيد من الله ولو تعلم من علم النجوم مقدار
ما يعرف به الحساب فلا باس به ولا يزيد عليه اذا تعلم مقدار ما يهتدي به امر القبلة وامر الطريق
قال الله تعالى وبالنجم هم يهتدون وقال عمر رضي الله عنه تعلموا من النجوم ما تعرفون به امر
قبلتكم وتعلموا من الانساب ما تصلون به ارحامكم وروي عن النبي عم انه نهى عن النظر في النجوم
وقال ابن عباس لميمون بن مهران لا تتبع النجوم فانه يؤدي الى الكهانة

باب المناظرة والجدال

والجدل
في العلم قال الفقيه ابو الليث رحمه الله كره بعض الناس المناظرة والجدل في العلم واحتجوا بقوله
تعالى ما ضربوه لك الا جدلا وقال في موضع آخر وكان الانسان اكثر شيء جدلا فلامهم على الجدال
وذمهم عليها وروت عائشة رضي الله عنها عن النبي عم انه قال ابغض الناس الى الله تعالى الالد
الخصم وروى ابو امامة الباهلي رضي الله عنه عن النبي عم انه قال ما ضل قوم بعد هدى كانوا
عليه الا اوتوا الجدل وروي عن النبي عم انه قال دع المراء ولو كنت محقا وروي عن النبي عم انه
قال لا يجد احدكم حقيقة الايمان حتى يدع المراء وهو محق لان المراء يؤدي الى العداوة
والعداوة بين المسلمين حرام وقال عامة اهل العلم لا باس بها اذا قصد بها اظهار الحق لقوله تعالى
وجادلهم بالتي هي احسن وقال فلا تمار فيهم الا مراء ظاهرا وقال الله تعالى الم تر الى الذي حاج
ابراهيم في ربه الى قوله فبهت الذي كفر الآية وروي عن طلحة بن عبيد الله انه قال تذاكرنا في محرم
الصيد يأكل الصيد وقد ذبحه حلال والنبي عم نائم فارتفعت اصواتنا فاستيقظ وقال فيم تتنازعون
فاخبرناه فامرنا بالاكل ولم ينكر عليهم جدالهم في المسئلة ولان في المناظرة ظهور الحق من الباطل والنظر
في طلب الحق مباح والآثار التي جاءت في النهي محمولة على كل مكروه اذا جادل بغير حق او اراد به الباطل

انه قال من تعلم العلم لثلث دخل النار ليباهى به العلما او يمارى به السفها او يصرف به وجوه الخلق الى نفسه

باب ادب المتعلمين قال الفقيه ابو الليث رحمه الله اول ما يحتاج اليه المتعلم ان يصحح نيته
لينتفع بالتعلم وينتفع به من ياخذ منه فان اراد ان يصحح نيته يحتاج ان ينوى ثلثة
اشيا احدها ان ينوى بتعلمه الخروج من الجهل لان الله تعالى قال هل يستوى الذين يعلمون والذين
لا يعلمون والثانى ان ينوى به منفعة الخلق لان النبى عم قال خير الناس من ينفع الناس والثالث
ان ينوى به احيا العلم لان الناس لو تركوا التعلم لذهب العلم كما روى عن النبى عم انه قال تعلموا العلم
قبل ان يرتفع ورفعه ذهاب العلما وينبغى للمتعلم ان يبتغى به وجه الله تعالى والدار الاخرة ولا ينوى
بها طلب الدنيا لانه اذا طلب به وجه الله تعالى فانه ينال الاخرة والدنيا جميعا كما قال الله تعالى من كان يريد
حرث الاخرة نزد له فى حرثه ومن كان يريد ثواب الدنيا نؤته منها وما له فى الاخرة
من نصيب الاية وروى عن زيد بن ثابت عن النبى عم انه قال من كانت نيته الدنيا فرق الله
عليه امره وجعل فقره بين عينيه ولم ياته من الدنيا الا ما كتب الله له ومن كانت نيته الاخرة جمع
الله شمله وجعل غناه فى قلبه واتته الدنيا وهى راغمة فان لم يقدر على تصحيح النية فالتعلم
افضل من تركه لانه اذا تعلم العلم فانه يرتجى ان يصحح العلم نيته وقال مجاهد طلبنا هذا العلم وما
لنا فيه كثير من النية ثم رزقنا الله فيه نية واذا اراد الخروج الى الغربة فالافضل له ان يخرج
باذن ابويه فان لم ياذنا له فلا باس بالخروج اذا كانا مستغنيين عنه وعن خدمته ولا ينبغى للمتعلم
ان يترك شيئا من الفرايض ويؤخرها عن وقتها فيذهب به بركة العلم عنه ولا ينبغى للمتعلم ان يؤذى
احدا لاجل التعلم ولا ينبغى للمتعلم ان يكون بخيلا بعلمه اذا استعار منه انسان كتابا او استفاد منه
تفهيم مسئلة او نحوها فلا ينبغى ان يبخل بها لانه يقصد بتعلمه منفعة الخلق فى البلاد ولا ينبغى ان
يمنع منفعة الطالب وقال عبد الله بن المبارك من بخل بعلمه ابتلاه الله باحدى ثلث اما ان يموت فيذهب عنه منفعة علمه

او يبتلى

[illegible] تعالى [illegible]

او يبتلى بسلطان او ينسى العلم الذى حفظه وينبغى للمتعلم ان يوقر العلم ولا يضع الكتاب
على التراب واذا خرج من الخلاء فاراد ان يمس الكتاب يستحب له ان يتوضا او يغسل
يديه ثم ياخذ الكتاب وينبغى للمتعلم ان يرضى بالدون من العيش من غير ان يترك حظ
نفسه من الاكل والشرب والنوم وينبغى للمتعلم ان يقل معاشرة الناس ومخالطتهم
ولا يشتغل بما لا يعنيه وقيل فى المثل من اشتغل بما لا يعنيه فاته ما يعنيه وقيل للقمان
الحكيم بم نلت ما نلت قال بصدق الحديث واداء الامانة وترك ما لا يعنينى وينبغى
للمتعلم ان يدرس على الدوام ويتذاكر المسايل مع اصحابه او كان وحده عن انس بن مالك
رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه يحدثنا حديثا ثم يدخل بيته فنتذاكر
بيننا فيخرج الينا فكانما زرع فى قلوبنا وقالوا فى قوله عز وجل يا يحيى خذ الكتاب
بقوة يعنى بالدرس بجد ومواظبة ويقال فى المثل عليك بالدرس فان الدرس غرس
وقيل لعبد الله بن عباس رضى الله عنه بم ادركت هذا العلم قال بلسان سؤول وقلب عقول
وفى بعض الاخبار بزيادة السؤال وبدن صبور فى السراء والضراء وقال الشعبى من وبدن صبور
رق وجهه رق علمه وقيل لابن رجهم بم نلت ما نلت قال ببكور كبكور الغراب وصبر كصبر
الحمار وحرص كحرص الخنزير وتملق كتملق الكلب وتضرع كتضرع السنور وينبغى للمتعلم
اذا وقعت بينه وبين انسان خصومة او منازعة ينبغى ان يستعمل الرفق والانصاف
ليكون فرقا بينه وبين الجاهل لان النبى عم قال ما دخل الرفق فى شى الا زانه وما دخل الخرق
فى شى الا شانه وينبغى للمتعلم ان يعظم استاذه فان فى تعظيمه يظهر بركة العلم واذا استخف
به يذهب عنه بركة العلم وقيل انما ينتفع المتعلم بكلام العالم اذا كان فى المتعلم ثلث خصال
التواضع فى نفسه والحرص على التعلم والتعظيم للعالم فان بتواضعه ينجع فيه العلم وبحرص

وينبغى للمتعلم ان يبادر الى [illegible] [illegible] يبادر [illegible] من يبادر [illegible]

يتخرج العلم وبتعظيمه يستعطف العلم (العالم)

باب فضل العلم والادب

ينبغي للرجل ان يتعلم شيئا من العلم والادب وان كان قليلا لان القليل منه كثير فان
الرجل اذا عرف كلمة من الادب او من العلم كان له فضل على من لا يتعلم شيئا وروى عن الشعبي
انه قال لو ان رجلا سافر من اقصى الشام الى اقصى اليمن وتعلم كلمة من العلم لم يضيع سفره وقال
علي رضي الله عنه لكل شي قيمة وقيمة الرجل ما يحسنه وروى عن النبي عم ما نحل والد ولده افضل
من حسن الادب وروي عن بعض المتقدمين انه قال لابنه يا بني تعلم العلم فان لم يكن لك مال كان
لك جمال فان لم يكن لك مال كان مال وروى عن سفيان بن عيينة انه جاءه ابن اخيه فقال يا عم
جئتك خاطبا قال لمن قال لابنتك فقال كفو كريم ثم قال له اجلس فجلس فقال له يا بني اقرأ عشر
ايات من كتاب الله تعالى فلم يستطع فقال ارو عشر احاديث فلم يستطع فقال انشد عشر ابيات
شعر فلم يستطع فقال لا قرآن ولا حديث ولا شعر فعلى اي شي ابتغي عندكم ثم قال لا اخيب
مجيئك فامر له باربعة الاف درهم وقال بعض الحكماء ان العلم نافع والادب صالح كسبي لنفسك
فاصب ولا يسلبنك سالب وهما جمالك وزينتك وقوام دينك واخرتك فاجتهد في تعلمها كما قال
القايل شعر ساضرب في طول البلاد وعرضها ۞ فاطلب علما او اموت غريبا ۞ فان تلفت نفسي فلله درها ۞
وان سلمت كان الرجوع قريبا ۞ وروى جابر بن عبد الله عن النبي عم انه قال اربعين حديثا
يستظهره الرجل جعل له من اربعين الف درهم يتصدق بها واعطاه الله بكل حديث مدينة
وله بكل حديث نور يوم القيمة قال الفقيه ابو الليث رحمه الله ولو لم يكن لاهل العلم
فضيلة سوى ان الله تعالى قال قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون لكان عظيما لانما اخبر ان
العالم له فضل على الجاهل وامر نبيه بطلب زيادة العلم بقوله وقل رب زدني علما ثم مدح
اهلها فقال افمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق كمن هو اعمى وقال يرفع الله الذين امنوا منكم والذين

اوتوا العلم درجات فاخبر ان للعلماء فضايل ودرجات وعلم ادم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة
وامر الملائكة بالسجود له فان العلم له فضل كثير

باب الرسالة

قال الفقيه
ابو الليث رحمه الله اذا كتب الرجل الرسالة ينبغي له ان يختم لانه ابعد من الريبة وعلى هذا جرى
الرسم وبه جاء الاثار وروى عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال كرامة الكتاب ختمه وروى عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنهما ما كتاب لم يكن مختوما فهو اغلف وروى عنه ايضا انه ايما صحيفة ليست بمختومة
فهي مغلوفة قال الفقيه ابو الليث رحمه الله وكان الرسم في كتب المتقدمين ان الكاتب يبدا
بنفسه من فلان ابن فلان الى فلان وبذلك جاءت الاثار وروى عن ابن عمر رضي الله عنهما انه
كان اذا كتب الى الخليفة من خلفا فانه يبدا بنفسه وكان يكتب الى عماله ابدءوا بانفسكم وروى
وكيع عن ابي داود عن عبد الله بن محمد بن سيرين انه اراد سفرا فقال له ابوه محمد بن سيرين اذا
كتبت الي فابدا بنفسك فانك ان بدات بي لم اقرا لك كتابا وروى عن ربيع بن انس قال ما كان
احد اعظم حرمة من النبي عم وكان اصحابه اذا كتبوا اليه بدءوا بانفسهم وقال ابن سيرين عن ابيه انه اهل
فارس اذا كتبوا الى عظمائهم بدءوا فلا يبدا الرجل الا بنفسه وقال الفقيه ابو الليث رحمه الله
ولو بدا بالمكتوب اليه جاز لان الامة قد اجتمعت على هذا وقال النبي عم لا تجتمع امتي على
الضلالة فلما اتفق الامة على ذلك ثبت انهم فعلوا ذلك لمصلحة لما راوا في ذلك وظهر لهم نسخ
ما كان من قبل وجد فان الاية تنسخ اذا اجتمعت الامة على تركها وقولهم وان فاتكم شي من
ازواجكم الاية فلما كانت الاية من كتاب الله تعالى تنسخ بالاجماع الامة فاخبار الاحاد اولى ان
يترك باجماع الامة وقد روى عن الحسن انه كان لا يرى باسا بان يبدو بالذي يكتب اليه قال
الفقيه رحمه الله فالاحسن في زماننا هذا ان يبدا بالمكتوب اليه ثم بنفسه لان البداية
بنفسه تعد فيها استخفافا وتكبرا الا ان يكتب الى عبد من عبده او غلام من غلمه فيبدا بنفسه

باذا ورد على انسان كتاب التحية او نحوها ينبغي ان يرد الجواب لان الكتاب من الغايب كالسلام
من الحاضر فكما ان رد السلام واجب فكذلك رد الجواب ايضا وروي عن عبد الله بن عباس انه كان
يرى رد جواب الكتاب واجبا كما يرى رد السلام واجبا وروي عن النبي عم انه قال تواصلوا
بالكتاب وان شطت الديار. **باب الاختلاف** قال الفقيه ابو الليث
رحمه الله تكلم الناس في المسألة التي اختلف فيها الفقها قال بعضهم كلاهما صواب وهو قول المعتزلة
وقال بعضهم احدهما صواب والاخر خطا الا انه رفع عنه الاثم وهذا القول اصح فاما حجة
الطايفة الاولى فما روي عن النبي عم انه امر بقطع نخيل بني النضير فكان ابو ليلى يقطع العجوة
وكان عبد الله بن سلام يقطع اللين دون العجوة فقيل لابي ليلى لم تقطع العجوة قال لان فيه
كبت العدو وقيل لعبد الله بن سلام لم تقطع اللين قال لاني اعلم ان النخيل تصير للنبي عم
فاريد ان تبقى له العجوة فنزل قوله تع ما قطعتم من لينة او تركتموها قايمة على اصولها فباذن الله
وليخزي الفاسقين فقد رضي بافعال الفريقين جميعا واما حجة الطايفة الاخرى فما روي
عن النبي عم انه قال لعمرو بن العاص قض بين هذين فقال اقضي وانت حاضر قال نعم قال
ما علي اذا قضيت قال انك ان اصبت فلك عشر حسنات وان اخطات فلك اجر واحد فقد بين
النبي عم ان المجتهد في اجتهاده قد يخطي وقد يصيب ولان الله تعالى قال وداود وسليمان اذ يحكمان
في الحرث الى قوله ففهمناها سليمان فمدح سليمان لفهمه وانه ادرك بفهمه ما لم يدركه داود عم ولو كان
كلا الحكمين سوا في الاجتهاد والراي لكان لا يستوجب سليمان المدح بفهمه ولو كان احد القولين خطا
فقد رفع الاثم عنه لانه كان ماذونا بالاجتهاد وروي عن القاسم قال اختلاف الصحابة كان رحمة للمسلمين القاسم
لانهم لو لم يختلفوا لما جاز لاحد بعدهم الاختلاف وضاق الامر على الناس وروي عن الجهني عن طلحة
بن مطرف انه كان اذا ذكر عنده الاختلاف قال لا تقولوا الاختلاف ولكن قولوا السعة وروي عن عمر بن عبد العزيز رحمه

بعد اه

انه قال ما احب ان لي باختلاف اصحاب رسول الله صلعم
ايي منهم النعم لانهم لو لم يختلفوا لما جاز لاحد بعدهم الاختلاف ولضاق الامر على الناس. اذا لم يجز الاختلاف
باب القضاة قال الفقيه ابو الليث رحمه الله اختلف الناس في قبول القضا قال
بعضهم لا ينبغي ان يقبل القضا وقال بعضهم اذا ولي بغير طلب منه فلا باس ان يقبل اذا كان
يصلح لذلك الامر وهذا قول اصحاب ابي حنيفة رحمه الله اما من كره احتج بما روي عن عايشة
عن النبي عم انه قال يجي القاضي العادل يوم القيامة فيلقى من شدة الحساب ما يود ان لم يكن
قضى بين اثنين وروي عن ابي هريرة عن النبي عم انه قال من جعل على القضا فكانما ذبح بغير سكين
وروي شريك عن الحسن البصري انه قال كان بنو اسرايل اذا استقضى الرجل منهم اوسلبه
من النبوة وروي عن ايوب عن ابي قلابة انه دعي للقضا فهرب حتى اتى الشام فوافق ذلك عزل
قاضيها فهرب حتى اتى اليمامة فلقيته بعد ذلك فقال ما وجدت مثل القضاء الا كمثل
سابح في البحر فكم عسى ان يسبح حتى يغرق وروي عن سفيان الثوري رحمه انه طلب ليولى القضاء
فهرب الى البصرة فاختفى فبعث امير المومنين في طلبه فلم يقدر ولما فات وهو متوري
وروي عن ابي حنيفة رضي الله عنه انه ابتلي للقضاء بالضرب والحبس فلم يقبل فاتى في الحبس
واما حجة من قال بانه لا باس به ما روي عن انس بن مالك عن النبي عم انه قال من ابتغى القضا
وسال عليه الشفعا وكل الى نفسه ومن اكره عليه نزل عليه ملك يسدده وروي عن ابن عمر
انه كان يقال لاجر حاكم عدل يوما واحدا افضل من اجر الرجل يصلي في بيته سبعين سنة
وروي عن النبي عم انه قال لعبد الرحمن بن سمرة لا تسال الامارة فانك ان اعطيتها عن غير مسالة
اعنت وروي عن ابي موسى الاشعري ان رجلين دخلا على النبي عم وسالاه ان يستعملنا
على بعض عملك فان عندنا خبرة وامانة فقال النبي عم انا لا نستعمل على عملنا من اراده فطلبه واما

ورد عن القاسم بن محمد قال اختلاف الصحابة كانت رحمة للمسلمين

باب اداب القضاء قال الفقيه ابو الليث رحمه الله ينبغي للقاضي ان يسوي بين الخصمين
في المجلس والنظر وغيره كما جاء في الاثار روت ام سلمة عن النبي عم انه قال اذا ابتلي احدكم بالحكم
فليسو بينهم في المجلس والاشارة والنظر ولا يرفع صوته على احد الخصمين اكثر مما يرفع
على الاخر وينبغي للقاضي ان يكون في قضائه فارغ القلب وقد روى ابو سعيد الخدري عن النبي عم
لا يقضي القاضي الا وهو ريان وشبعان وروي عن ابي بكرة انه كتب الى ابنه وكان قاضيا بسجستان
وقال له في كتابه ان لا تقض بين اثنين وانت غضبان فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لا يقضي القاضي بين اثنين وهو غضبان وقال الحسن البصري اخذ الله على الحكام ثلثة اشياء
ان لا يتبعوا الهوى وان يخشوا الله ولا يخشوا الناس ولا يشتروا بايات الله ثمنا قليلا ثم قرا يا داود
انا جعلناك خليفة في الارض الى قوله ولا تتبع الهوى وقرا قوله ولا تخشوا الناس واخشون
الى قوله ثمنا قليلا وقرا وداود وسليمان اذ يحكمان في الحرث اذ نفشت فيه غنم القوم وكنا لحكمهم
شاهدين الى قوله ففهمناها سليمان الاية وقال الحسن البصري لولا ما ذكر الله من امر هذين
لرايت ان القضاة قد هلكوا ولكن الله اثنى على النبيين عليهما السلام بعلمه وعذر هذا باجتهاده
باب فضل تعلم القران وتعليمه قال الفقيه ابو الليث رحمه الله لا ينبغي للقاري ان يترك ختمه
من قراءة القران في بعض الاوقات وكلما كانت قراءته اكثر فهو افضل وروي عن النبي عم انه قال افضل
الناس الحال المرتحل قيل وما الحال المرتحل قال الخاتم المفتتح صاحب القران من اوله الى اخره يضرب صح
كلما حل ارتحل وينبغي للقاري ان يختم في السنة مرتين ان لم يقدر على الزيادة وقد روى الحسن
بن زياد عن ابي حنيفة انه قال من قرا القران في السنة مرتين فقد ادى حقه لان النبي عم قال
عرض علي جبريل في السنة التي توفي فيها مرتين وروى انس بن مالك عن النبي عم انه قال عرضت
علي اجور امتي حتى القذاة يخرجها الانسان من المسجد وعرضت علي ذنوب امتي فلم ار ذنبا اعظم من

اية

اية او سورة اوتيها الرجل فنسيها وروى عبد الرحمن السلمي عن عثمان عن النبي عم انه قال خيركم
من تعلم القران وعلمه وقال ابو عبد الرحمن فهذا الذي اقعدني في هذه المقعد يعني جلوسه لتعليم
الناس قال الفقيه ابو الليث التعليم على ثلثة اوجه احدها ان يعلم للحسبة ولا ياخذ عوضا والثاني
ان يعلم بالاجرة والثالث ان يعلم بغير شرط فاذا اهدي اليه شي قبل الهدية اما ان علم بالحسبة
فهو ماجور وهو عمل الانبيا واما اذا علم بالاجر فقد اختلف الناس فيه قال اصحابنا المتقدمون
لا يجوز اخذ الاجر لان النبي عم قال بلغوا عني ولو اية فاوجب على امته التبليغ كما اوجب
الله على الانبيا التبليغ فكما لم يجز للنبي عم اخذ الاجرة فكذلك لا يجوز لامته وقال جماعة من العلما
المتاخرين انه يجوز مثل عصام بن يوسف ونصر بن يحيى وابن نصر بن سلام وغيرهم فالافضل للمعلم ان اسه يجوز صح
يشارط الاجر للحفظ وتعليم الكتابة والخط ولو شارط الاجرة لتعليم القران ارجو ان لا باس به لان
المسلمين قد توارثوا ذلك فاحتاجوا اليه ولانه لو لم يجوزوا ذلك في زماننا ادى ذلك الى رفع الكتاب
من بلاد المسلمين ووجه الثالث انه لو علم بغير شرط ولو اهدي اليه شي قبل الاجر فانه يجوز في قولهم
جميعا لان النبي عم كان معلما وكان يقبل الهدية وروى ابو المتوكل الناجي عن ابي سعيد الخدري لامة كافة صح
ان اصحاب النبي عم كانوا في غزاة فمروا بحي من احيا العرب فقالوا هل فيكم من راق فان سيد القوم
قد لدغ فرقاه رجل بفاتحة الكتاب فبرا فاعطي قطيعا من الغنم فابى ان يقبله فسال عن ذلك رسول الله عم
قال بم رقيته قال بفاتحة الكتاب قال له فما يدريك انها رقية قال خذوها واضربوا لي معكم فيها
بسهم يعني ان اخذه مباح وكره بعض الناس النقط والتعشير في المصاحف وهو قول ابي حنيفة رحمه الله
وحجته ما روي عن عبد الله بن مسعود انه قال جردوا القران ولا تكتبوا فيه شيا مع كلام الله
ولا تعشيرا ولا تفصيلا وزينوه باحسن الاصوات واعربوه فانه عربي ونحن نقول النقط
والتعشير لو فعل ذلك فلا باس به واحتاجوا اليه وخاصة للعجم لا بد من النقط والعلامات لانهم

تكلفون ولا يجوز للجنب والحايض ان يقرا القران ولا يمس المصحف الا ان يكون في غلافه ولو كان
محدثا فلا باس به ان يقرا القران ولا ينبغي ان يمس المصحف الا في غلافه لقوله تعالى في محكم كتابه
ومبرم خطابه لا يمسه الا المطهرون وقال النبي عم لا يمس القران الا طاهر واما القراة ن
فلا باس بها اذا كان بغير وضوء لما روي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال ان النبي عم كان يقرا القرا
بعد ما يخرج من الخلا وكان لا يحجزه ولا يحجبه شي سوى الجنابة فلا باس بان يقرا الجنب والحايض
اقل من اية واحدة ولو كانت المراة معلمة فحاضت فارادت ان تعلم الصبيان فينبغي لها ان تلقن
نصف ثم تسكت ثم تعلم نصف اية ولا تقرا اية تامة بدفعة واحدة ولا يجوز للجنب ولا للحايض ان
يدخل المسجد فلا باس للمحدث بدخول المسجد ولا باس للحايض وللجنب بالتسبيح والتهليل والدعا
وانما لا يجوز قراة القران خاصة **باب فضل المعلمين** روي زيد بن اسلم
عن ابيه عن بعض اصحاب النبي عم انه قال احب عباد الله عز وجل بعد الانبيا والشهدا العلما
وما في الارض بقعة احب الى الله عز وجل بعد المساجد من بقعة التي فيها الكتاب وعن ابراهيم
النخعي قال معلم الصبيان يستغفر له الملايكة في السما والدواب في الارض والطير في الهوا والحيتان
في البحر ويقال ان الصبي اذا دخل الكتاب وتعلم بسم الله الرحمن الرحيم غفر الله له ولثلثة
انفس الاب والام والمعلم قال ابو سعيد الخدري من علم ابنه او ابنته القران فله بكل درهم
اعطى للمعلم وزن جبل احد فاذا خرج الصبي من بيته الى الكتاب يكثر الخير في بيت والديه
ويقل الشر منه ويهرب الشيطان منه وقال الحسن البصري من علم ولده القران كسي يوم القيمة
ثلث حلل من حلل الجنة الحلة خير من الدنيا وما فيها والناس ويكسا ابواه بكل حرف قد رجتر وروي عن ابي عبد الرحمن حلة
السلمي عن عثمان بن عفان رضي الله عنه عن النبي عم قال افضلكم من تعلم القران ثم علمه قال ابو عبد الرحمن
فهذا الحديث اجلسني المجلس مكاني حيث علم الناس وكان يعلم الحسن والحسين وروى الضحاك عن عبد الله بن عباس عن النبي عم

انه قال في حجة الوداع اللهم اغفر للمعلمين واطل اعمارهم وبارك لهم في كسبهم وروي في خبر اخر عن
النبي عم انه قال اللهم اغفر للعلما ثم المعلمين قال الفقيه ابو الليث رحمه الله فالذي قال اللهم
بارك لهم في كسبهم يعني قوت يوم بيوم والذي قال اغفر يعني لا يكثر الله لهم لانه لو كثر مالهم
تركوا التعليم قال الفقيه ابو الليث رحمه اذا اراد المعلم ان ينال الثواب ويكون عمله عمل الانبيا
فعليه ان يحفظ خمسة اشيا اولها ان لا يشارط على الاجرة ولا يستقضي فيه فكل من اعطى شيا اخذه
ومن لم يعط شيا تركه وان اشترط على التعليم اجرا بحفظ الصبيان جاز والثاني ان يكون
ابدا على الوضو لانه يمس المصحف في كل وقت وفي كل ساعة والثالث ان يكون ناصحا في تعليمه
مقبلا على ذلك العمل والرابع ان يعدل بين الصبيان اذا تنازعوا وينصف بعضهم من بعض
ولا يميل الى اولاد الاغنيا دون اولاد الفقرا والخامس ان لا يضرب الصبيان ضربا وجيعا
ولا يجاوز الحد فانه يحاسب يوم القيمة وروي عن حبيب بن ثابت قال المعلمون ومؤدبو الملوك
يحاسبون كما يحاسب الملوك وعن بعض التابعين ان ابنه اتاه وهو يبكي فقال مالك قال ضربني
معلم قال حدثني عكرمة عن عبد الله بن عباس ان النبي عم قال معلم صبيانكم شراركم عند الله
اقلهم رحمة لليتيم واغلظهم على المسكين وعن بعض الصحابة ثلثة لا ينظر الله اليهم يوم القيمة
معلم كتاب الذي يكلف اليتيم ما لا يطيق ورجل يجلس عند السلطان يتكلم بهواه ورجل سال
وهو مستغن عن السوال وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه ما من رجل حفظ القران
الا كان حقه من بيت المال كل سنة مايتي دينار او الفي درهم ان حرم في الدنيا اخذه في الاخرة
وان حفظ نصف القران فله مية دينار او الف درهم ياخذه الوالي يوم القيامة وان كان
له حسنات اخذ من حسناته وان لم يكن له حسنات اخذ منه وزاد هذا العبد فحمل على الوالي
باب القول في القران قال الفقيه ابو الليث تكلم الناس في القران قال بعضهم هو مخلوق

وهو مكتوب في المصاحف وهو قول بشر بن غياث المريسي وحسين النجار ومن تابعهما وقال بعضهم
وهو غير مخلوق مكتوب في المصاحف وهو قول محمد بن كرام ومن تابعه وقال بعضهم نقف فيه
ونتنزه ولا نقول هو مخلوق ولا غير مخلوق وهو قول عبد الله الجهمي ومن تابعه وقال بعضهم
هو مكتوب في المصاحف وهو غير مخلوق وهو قول ابراهيم بن يوسف الواقفية وجهم بن صفوان
والتحقيق لنا هو من تابعهما وبه ناخذ واما من قال بانه مخلوق قال لان الله هو خالق كل شي وقال
انا جعلناه قرانا عربيا وقال وما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث واما من قال بانه غير
مخلوق ذهب الى ما روي عن عبد الله بن عباس في قوله قرانا عربيا غير ذي عوج قال غير مخلوق
وروي عن سفيان الثوري انه قال في قوله عز وجل الا له الخلق والامر قال الخلق هو الخلق
والامر هو القران غير مخلوق فلو كان الامر مخلوقا وهو القران لم يكن في تكراره فايدة ولا معنى له
وروي عن محمد بن ابي بكر الملاكي عن ابي عبد الله محمد بن جعفر عن احمد بن الادنه قال سمعت ابا بكر محمد
بن عسكر ببغداد القران كلام الله غير مخلوق فمن قال مخلوق فهو كافر ومن قال باللفظ ووقف فهو جهمي
ومن وقف فهو شر الثلثه وروي عن سفيان الثوري انه قال من قال القران مخلوق فهو كافر وروي عن
عبد الله بن المبارك انه قال من قال القران مخلوق فهو كافر وروي عن مالك بن انس ان رجلا ساله عمن قال القران
مخلوق قال هو كافر فاقتلوه وروي عن النبي عم انه قال اعوذ بكلمات الله التامات وقد نهى الله تعالى عن الاستعاذة
بغير الله تعالى فلما امر بالاستعاذة بكلام الله ثبت انه غير مخلوق لان الاستعاذة بغير الله لا تغني
عن شي وروي عن عبد الله بن عباس اول شي خلق القلم لانه خلق الاشيا بقوله كن قال الفقيه الاولى
ترك المنازعة والخوض في مثل هذه المسلة ونحو الفضل من غير ان نقول بالخلق وبالوقف وفي
الجدال والخصومة فيها امر صعب فالسكوت عنه خير لدينك ولاخرتك باب ما نزل من القران بمكة
وروي عبد الرزاق عن قتادة قال نزل من القران بالمدينة البقرة وآل عمران والنسا والمايدة والانعام

والانفال والتوبة والرعد والحج والنحل والنور والاحزاب والقتال وانا فتحنا
والحجرات والحديد والمجادلة والحشر والممتحنة والصف والجمعة والمنافقين والتغابن
والطلاق والتحريم ولم يكن واذا جا والاخلاص والمعوذتين ونزل سائر القران بمكة
وقال بعضهم ان ستة ايات من سورة الانعام وبعض الايات من النحل وبعضها
من بني اسرايل وبعض من سورة القصص وبعض من سورة هل اتى والشعراء يتبعهم الغاوون
وسورة والعاديات مدنية وقال مجاهد فاتحة الكتاب نزلت بالمدينة وقال ابن عباس
في رواية ابي صالح نزلت بمكة باب نزول القران على سبعة احرف
وروي عن ابن عباس عن النبي عم اقراني جبريل على حرف واحد فراجعته فلم ازل استزيده
ويزيدني فانتهى الى سبعة احرف وفي خبر اخر اخبرني جبريل اقرا على سبعة احرف كلها شاف كاف
قال ابن مسعود ان هذا القران نزل على سبعة احرف لكل حرف ظاهر وباطن فان قيل
اي معنى قوله سبعة احرف قيل له قد قالوا فيه اقاويل مختلفة قال بعضهم انا وجدنا ذلك
في بعض الايات مثل قوله اف لكما فقرا على سبعة احرف ويقرا بالنصب والخفض والرفع
وكل بالتنوين وبغير التنوين فذلك ستة اوجه وبالجزم فذلك سبعة اوجه فلا نجد
في تمام القران مثل قوله تساقط عليك ونحو ذلك من الايات التي تحتمل في القران سبعة احرف
من القراة ولا يوجد ذلك في تمام الايات وقال بعضهم سبعة احرف يعني امر ونهي وقصص وامثال
ووعد ووعيد ووعظ فهذا هو سبعة احرف وقال ابو عبد الله سبعة احرف يعني على سبع لغات
من لغات العرب وليس معناه ان يكون في الحرف الواحد سبعة اوجه هذا لم يسمع به قط ولكن هذه اللغات
السبع متفرقة في القران فبعضه بلغة قريش وبعضه بلغة هوازن وبعضه بلغة هذيل وبعضه بلغة
اهل اليمن وقال بعضهم ان سبعة احرف انما هو سبع قراات التي اختارها سبعة من الايمة احدهم عاصم بن

عند ابن كثير وحمزة ... [illegible]

واسم ابيه بهدلة فيقال عاصم وهو امام اهل مكة والخامس نافع بن عبد الرحمن وهو مولى جعونة
وهو امام اهل المدينة والسادس ابو عمرو بن العلاء امام البصرة وكان اسمه زبان وقيل العريان وكنيته ابو عمرو
والسابع عبد الله بن عامر وهو امام اهل الشام اختار كل واحد منهم من هولاء السبعة قراءة وقد صحت
عنده من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الفقيه ابو الليث اختلف الناس في الاية التي قرئت
بقراءتين قال بعضهم ان الله تعالى قال بقراءة واحدة الا انه قد اذن ان يقرا بقراءتين والذي
صح عندنا والله اعلم انه لو كان لكل قراءة تفسير بخلاف تفسير الاخرى فقد قال بهما جميعا وقال
بعضهم ان الله تعالى قال بهما جميعا فصارت القراءتان بمنزلة ايتين مثل قوله تعالى ولا تقربوهن
حتى يطهرن وكذلك كل ما كان نحو هذا اما اذا كانت القراءتان تفسيرهما واحد مثل البيوت والبيوت
ومثل المحصنات والمحصنات بالنصب والخفض فانما قال باحدهما واجاز القراءة بهما لكل قبيلة على
ما تعودت لسانهم فاذا صح انه باحدى القراءتين فبايهما قال قيل له عادي انما قال بلغة قريش لان النبي عم
كان من قريش والقران نزل بلغتهم الا ترى الى ما روى وكيع عن سفيان عن رجل عن مجاهد قال
نزل القران بلغة قريش **باب سبع المثاني** وروى سعيد بن جبير عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما
في قوله تعالى ولقد اتيناك سبعا من المثاني والقران العظيم قال البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والانعام
والاعراف قال الراوي ونسيت السابعة انما سمي مثاني لان الله تعالى استثنى لهذه الامة ذخرها لهم
وهو قول التابعين وروى عن ابن عباس في رواية اخرى قال السبع المثاني فاتحة الكتاب وقال ابن
مسعود السبع المثاني فاتحة الكتاب روى ربيع عن ابي العالية قال السبع المثاني فاتحة الكتاب فقيل
له انهم يقولون السبع الطوال فقال لقد انزلت هذه الاية وما نزل من الطوال شي وروى ابو هريرة
عن النبي عم قال فاتحة الكتاب ويقال لها انما سمي فاتحة الكتاب بالسبع المثاني لانها سبع ايات
وتثنى بالقراءة في الصلوة **باب عدد سور القران** قال الفقيه ابو الليث اختلف القرا
... بن مسعود جميع السور مائة

واثنتا عشرة سورة قال الفقيه ابو الليث وانما قال هكذا لانه كان لا يعد المعوذتين يعني قل اعوذ
برب الفلق وقل اعوذ برب الناس وكان لا يكتب هاتين السورتين في المصحف وكان يقول انهما تنزلتا
من السماء وهما من كلام رب العالمين ولكن النبي عم كان يرقي بهما فاشتبه عليه انهما من القران او ليستا
من القران ولم يكتبهما في المصحف وقال مجاهد جميع سور القران مائة وثلث عشر سورة وانما قال
ذلك لانه كان يعد الانفال والتوبة سورة واحدة وقال ابي بن كعب جميع سور القران مائة وست عشر سورة
وانما قال ذلك لانه كان يعد القنوت سورتين احدهما اللهم انا نستعينك الى قوله من يفجرك والاخرى
من قوله اياك نعبد الى قوله بالكفار ملحق وقال زيد بن ثابت جميع السور مائة واربع عشر سورة
وهكذا قول جميع الصحابة وهكذا في مصحف الامام عثمان بن عفان وفي مصحف اهل الامصار
باب عدد ايات القران قال الفقيه ابو الليث اختلف القرا في عدد ايات القران
والمختار من الاقاويل هو عدد الكوفيين وهو العدد المنسوب الى علي بن ابي طالب ستة الاف ومائتان وست
وثلثون اية وقد قالوا غير ذلك هكذا روي عن عبد الله بن مسعود انه قال اية القران ستة الاف
ومائتان وثمان عشرة اية وفي قول اسمعيل بن جعفر المدني ستة الاف ومائتان واربعة عشر اية وفي
عدد المكيين ستة الاف ومائتان واثنتا عشرة اية وفي عدد البصريين ستة الاف ومائتان واثنى عشر اية
واربع ايات وفي عدد اهل الشام ستة الاف ومائتان وعشرون اية وروي عن ابراهيم التيمي انه قال
هي ستة الاف ومائة وتسعون اية وقال بعض اهل الشام بل هي ستة الاف ومائتان وخمس اية
وفي قول العامة ستة الاف وستمائة وستون اية واختلفوا في عدد كلمات القران قال حميد الاعرج عدد كلمات
القران سبعون الفا وستة الاف واربعمائة وثلثون كلمة وقال مجاهد بل هي سبعون الفا وستة الاف ومائتان
وخمسون كلمة وقال ابراهيم التيمي سبعة وسبعون الفا واربعمائة وتسعة وثلثون كلمة وقال عطاء بن يسار هي سبعة وسبعون الفا
واربعمائة وثلثون كلمة وهذا موافق الاول وعن عبد العزيز بن عبد الله قال عدد كلمات القران سبعة وسبعون الفا

واربعماية وستة وثلثون كلمة قال الفقيه ابو الليث قد قالوا فيه اقاويل وقالوا ايضا غير هذا **باب**
بيان عدد حروف القران قال عبد الله بن مسعود حروف القران ثلثماية الف واثنان وعشرون الفا
وستماية وسبعون حرفا ولتالي القران لكل حرف عشر حسنات وقال ابن عباس جميع الحروف ثلثماية الف وثلث
وعشرون الفا وستماية واحدى وسبعون حرفا وقال مجاهد ثلثماية الف واحدى وعشرون الفا وماية وعشر
حرفا وقال ابراهيم التيمي هو ثلثماية الف وثلث وعشرون الفا وخمسة عشر حرفا وقال عبد العزيز بن عبد الله هو
ثلثماية الف واحدى وعشرون الفا وماتان حرفا **باب بيان عدد حروف الهجا في القران**
قال الفقيه ابو الليث رحمه في عدد الالفات ثمانية واربعون الفا وثمانماية واثنان وسبعون الفا
وعدد البا احدى عشر الفا واربعماية واثنان وعشرون با وعدد التا احدى عشر الفا وماية وسبع
وتسعون تا وعدد الثا عشرة الاف وماتان وستة وسبعون ثا وعدد الجيم ثلثة الاف وماية
وثلث وسبعون جيما وعدد الحا ثلثة الاف وتسعماية وثلث وتسعون حا وعدد حروف الخا الفا
واربعماية وستة عشر خا وعدد الدال خمسة الاف وستماية واثنان واربعون دالا وعدد الذال
اربعة الاف وستماية وسبع وسبعون ذالا وعدد الرا احدى عشر الفا وسبعماية وثلث وستون را
وعدد الزا الف وخمسماية وتسعون زا وعدد السين خمسة الاف وثمانماية واحدى وتسعون
سينا وعدد الشين الفان وماتان وثلثة وخمسون شينا وعدد الصاد الفان وثلثة عشر صادا
وعدد الضاد الف وستماية وسبع ضادات وعدد الطا الف وماتان واربع وسبعون طا وعدد
الظا ثمانماية واثنان واربعون ظا وعدد العين سبعة الاف واثنان وعشرون عينا وعدد حروف
الغين الفان وماتان وثمانية غين وعدد الفا ثمانية الاف واربعماية وتسع وتسعون فا وعدد القاف
ستة الاف وثمانماية وثلثة عشر قافا وعدد حروف الكاف سبعة الاف خمسماية كاف وعدد اللام
ثلثون الفا واربعماية واثنان وثلثون لاما وعدد الميم ستة وعشرون الفا وخمس وثلثون ميما وعدد النون

وعشرون الفا وخمسماية وستون نونا وعدد الواو خمسة وعشرون الفا وخمسماية وستة وثلثون
واوا وعدد الها سبعة عشر الفا وسبعون ها وعدد لام الف اربعة الاف وستماية وعشرون لام الف
وعدد اليا خمسة وعشرون الفا وتسعماية وتسعة عشر يا قال الفقيه وفي هذا اختلاف كثير لان
جماعة من القرا قالوا بهذا التفسير **باب ذكر ثلث القران وارباعه**
وروي عن حميد الاعرج انه حسب القران بالحروف فوجد النصف عند قوله في سورة الكهف قال
انك لن تستطيع معي صبرا وقال غيره وجد النصف عند قوله لن تستطيع وقد تم النصف ومعي صبرا
في النصف الثاني وقال بعض المتقدمين حسب القران بالحروف فوجد النصف في سورة الكهف
عند قوله وليتلطف فلام التاء في النصف الاول والطا والفا في النصف الثاني وقال بعضهم النصف عند
قوله فهل نجعل لك خرجا وقال الجماعة من القرا النصف عند قوله لقد جئت شيئا نكرا وعند العامة النصف
اخر السورة وروي عن بعض المتقدمين انه قال الثلث الاول ينتهي الى قوله في سورة التوبة وقعد الذين كذبوا الله
ورسوله سيصيب الذين كفروا منهم عذاب اليم والثلث الثاني عند قوله في سورة العنكبوت الا التي هي احسن
وعند العامة الثلث الاول عند قوله طبع الله على قلوبهم فهم لا يعلمون والثلث الثاني عند قوله وما يعقلها
الا العالمون وقال بعض المتقدمين ان الربع الاول ينتهي عند راس ثلثماية اية من سورة الاعراف والربع
الثاني ينتهي في موضع النصف وربع الثالث عند قوله في سورة الصافات فامنوا فمتعناهم الى حين وربع الرابع
الى اخره وعند العامة الربع الاول عند اخر سورة الانعام والثاني الى اخر سورة الكهف والثالث عند
اخر الصافات والرابع الى اخره **باب الكلام في سورة التوبة** اختلفوا في حذف بسم الله الرحمن الرحيم
من اول سورة براءة فقال بعضهم كان النبي عم اذا نزل عليه القران املاه على كاتب يكتبه فلما
املا عليه سورة براءة نسي الكاتب كتابة بسم الله الرحمن الرحيم فبقي هكذا بغير بسم الله الرحمن الرحيم وقال
بعضهم سورة براءة نزلت لنقض العهد الذي كان بين المسلمين والكفار فلم يكتب بسم الله الرحمن الرحيم

لان كتابة بسم الله الرحمن الرحيم يكون امانا فترك كتابتها لكيلا يكون امانا فاصح التاويل ما روي عن ابن عباس
انه سال عثمان عن ذلك فقال عثمان لان سورة الانفال نزلت اول ما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
المدينة وسورة التوبة نزلت اخر القران وقصتها تشبه بعضها بعضا ولم يبين لنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاشتبه علينا امرها ففصلنا بينهما وتركنا كتابة بسم الله الرحمن الرحيم وروي عن علي
بن ابي طالب انه سئل عن ذلك فقال لانها نزلت على الارض بالسيف يعني لنقض العهد **باب
في تفسير القران** روى سعيد بن جبير عن عبد الله بن عباس عن النبي عم من قال في القران
برأيه فليتبوأ مقعده في النار وروي عن ابي بكر الصديق انه قال اي ارض تقلني واي
سماء تظلني اذا قلت في كتاب الله تعالى ما لا اعلم وروي عن الشعبي انه كان يمر بابي صالح فياخذ
باذنه فيقول انك لم تقرا القران فكيف تفسره وروي عن عمر رضي الله عنه انه راى في يد رجل مصحفا
قد كتب عند كل اية تفسيرها فدعا بمقراض فقرضه وعن حكيم قال كان شريح لا يفسر القران
الا ثلث قوله الذي بيده عقدة النكاح الزوج والثاني قوله تعالى واتيناه الحكمة وفصل الخطاب
قال الحكمة الفقه والعلم وفصل الخطاب البينة والايمان والثالث قوله تعالى ان خير من استاجرت
القوي الامين قال كانت قوته انه حمل صخرة لا يقوى على حملها الا عشرة وامانته انها مشت
امامه فوصفتها الريح فقال لها تاخري وصفي لي الطريق وقالت عايشة رضي الله عنها ما كان
النبي عم يفسر من القران الا ايات تعد بعدد علمهن اياه جبريل عم فان قيل اذا لم يفسره رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يجوز لاحد تفسيره برايه فكيف الوصول الى معرفة تفسيره قيل له ان النهي انما
انصرف الى المتشابه لا الى جميعه كما قال الله تعالى فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه لان
القران انما انزل حجة على الخلق فلو لم يجز التفسير لم يكن حجة بالغة فاذا كان كذلك جاز لمن عرف لغات
العرب ويعرف شان النزول ان يفسره واما ان كان من المتكلفين ولم يعرف وجوه اللغة فلا يجوز له

يفسره

يفسره الا مقدار ما يسمع فيكون ذلك على وجه الحكاية لا على سبيل التفسير ولو تعلم التفسير
واراد ان يستخرج من الاية حكما او يستدل لا لشيء من الاحكام لا باس به ولو انه الراوي من الاية
كذا من غير ان يسمع فيه شيئا فهذا مما لا يحل له وهذا هو الذي نهي عنه ولو انه سمع من بعض الائمة
فلا باس به ان يحكي وروي عن عبد الله بن عباس انه كان اذا اشكل عليه شيء من التفسير سال اصحاب
النبي عم والمسلمين من اهل الكتاب الذين قروا الكتب ككعب الاحبار وابي بن كعب ووهب بن منبه
وغيرهم وروى عكرمة عن عبد الله بن عباس انه قال عرفت جميع تفسير القران الا اربعا
الاواه والرقيم وحنانا وغسلين وروي عن غير عكرمة عن ابن عباس انه كان فسر هذه الاحرف ايضا
بعد ذلك والله اعلم **باب قراة النبي عم** وروي عن النبي عم انه قرا القران على ابي بن كعب فتكلم
الناس في ذلك فقال بعضهم انما قراه عليه ليعلم الناس التواضع لكي لا يانف احد من التعلم والقراة
على من دونه في المنزلة وقال بعضهم انما قرا عليه لان ابي بن كعب كان اسرع الاخذ لالفاظه
اي الفاظ رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقراه كما سمعه ويعلم غيره وقال بعضهم حتى يصير ذلك
توارثا القراة الناس على المقرئين **باب رواية الحديث بالمعنى** قال الفقيه ابو الليث
رحمه الله اختلف الناس في رواية الحديث لو قال مكان حدثنا اخبرنا او قال مكان اخبرنا حدثنا
هل يجوز ام لا قال بعض اهل الحديث اذا قرات الحديث على محدث فاردت ان تروي عنه ينبغي
ان يقول اخبرنا فلان ولو كان محدث قرا عليك قال حدثنا فلان وقال اكثر اهل العلم كلاهما سواء
وبه ناخذ وقد روي عن ابي يوسف القاضي انه قال اذا قرات الحديث على فقيه او قرا عليك فان شئت
قلت حدثنا وان شئت قلت اخبرنا وان شئت قلت سمعت من فلان وروي عن ابي مطيع انه قال
سالت ابا حنيفة فقلت له اقول حدثنا او اقول اخبرنا قال ان شئت قل حدثنا وان شئت
قل اخبرنا وروي عن شعبة بن الحجاج انه قال ان شئتم اخبرنا وان شئتم قلتم حدثنا وان شئتم قلتم

ابانا وان قال المحدث اجزت لك ان تحدث عني لا يجوز لك ان تقول حدثنا وجاز لك ان تقول
اجاز لي فلان قال الفقيه وسمعت الخليل بن احمد رحمه الله قال سمعت ابا طاهر القاضي محمد بن سفيان
الدباس قال اذا قال اجزت لك فكانه قال اجزت ان تكذب علي ولو كتب اليك المحدث او دفع اليك كتابه
فقال حدثني فلان بجميع ما فيه جاز لك ان تقول اخبرني فلان ولا يجوز ان تقول حدثني فلان لان
الكتاب خبر والحديث لا يكون الا بالمخاطبة الا ترى لو ان رجلا حلف ان لا يخبر فلانا بكذا فكتب اليه
بذلك فانه يحنث ولو حلف ان لا يحدثه بشيء وكتب اليه بذلك فانه لا يحنث ما لم يخاطبه وروى
ابو حمزة عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه انه قال رايت ابن شهاب يوتى بالكتاب فيقال له هذا كتابك
عرفته فيقول نعم فيعرضونه بما قراه او قرؤوا عليه فيصححونه ويخبرونه به وروي عن عبد العزيز
ابن ابان عن سعيد انه قال كتب الي ابو منصور بن المعتمر بحديث فلقيته فسالته عن ذلك فقال
اليس قد كتبت اليك فقلت له اذا كتبت الي فقد حدثتني به قال نعم فذكرت ذلك لايوب
السختياني فقال صدق اذا كتب اليك فقد حدثك وروي عن محمد بن الحسن انه قال كتابة العالم
اليك وسماعك منه بمنزلة واحدة يجوز الرواية عنه ان كتب اليك كما يجوز لو سمعت منه ولكن
يختلفان في لفظ الرواية **باب رواية الحديث بالمعنى** قال الفقيه ابو الليث اختلف الناس
في رواية الحديث بالمعنى فقال بعضهم لا يجوز الا بلفظه وقال بعضهم يجوز وهو الاصح واما حجة
الطايفة الاولى فما روي عن النبي عم نضر الله امرا سمع منا حديثا فبلغه كما سمع وروي عن
البراء بن عازب ان النبي عم علم رجلا دعاء وكان في اخر دعايه امنت بكتابك الذي انزلت
ونبيك
وبرسولك الذي ارسلت فقال الرجل وبرسولك الذي ارسلت فقال له النبي عم قل وبنبيك الذي
ارسلت فنهى عن تغيير اللفظ واما حجة الثاني فقال انه يجوز لان النبي عم قال الا فليبلغ الشاهد
الغايب فقد امر بالتبليغ مطلقا وروي عن واثلة بن الاسقع وكان من الصحابة انه قال اذا حدثتكم

عن المعنى

عن المعنى فحسبكم وعن ابن عون كان ابراهيم النخعي والشعبي والحسن البصري ياتون بالحديث على المعنى
وقال وكيع لو لم يكن الحديث بالمعنى واسعا لهلك الناس وقال سفيان الثوري اني لو قلت لكم اني
احدثكم كما سمعت فلا تصدقوني ولان الله تعالى قال فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة الاية ولعلها
قوم لا يفقهون بلفظ العربية فلا بد من البيان والتفسير فثبت ان العبرة للمعنى لا للفظ **باب
ما قيل في اشعار النبي عم** قال الفقيه ابو الليث تكلم الناس في رواية الشعر عن النبي عم قال
بعضهم لم يثبت عنه شعر واحتجوا بما روي عن عايشة رضي الله عنها انه قيل لها اكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يتمثل بالشعر قالت ابغض الحديث اليه الشعر غير انه تمثل مرة ببيت بني اخي قيس طرفة في اخره
اوله ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا ويأتيك بالاخبار من لم تزود فقال ويأتيك من لم
تزود بالاخبار فقال له ابو بكر ليس هكذا يا رسول الله فقال ما انا بشاعر وما ينبغي لي قال الله تعالى
وما علمناه الشعر وما ينبغي له ان هو الا ذكر وقران مبين وقال بعضهم يجوز عنه الشعر كما
كان في الخبر وهو ما روي عن طاوس عن ابن عباس عن النبي عم انه قال يوم الخندق اللهم لا عيش الا عيش
الاخرة فارحم الانصار والمهاجرة وروى ابو عثمان النهدي عن سلمان الفارسي ان النبي عم ضرب في الخندق
وقال بسم الله وبه بدينا ولو عبدنا غيره شقينا وروى البراء بن عازب ان النبي عم قال انا
النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب وروى الاسود بن قيس عن جندب ان النبي عم كان يمشي في
الطريق فعثر فاصاب حجر اصبعه فدميت فقال النبي عم هل انت الا اصبع دميت
وفي سبيل الله ما لقيت ويروى وفي كتاب الله ما لقيت قال الفقيه ابو الليث
هذه الاخبار صحيحة ولكنه يحتمل انه لم يقصد به الشعر ولكنه كلام خرج موافقا للشعر من غير ان يقصد
شعرا ولان هذه الابيات التي رويت عنه انما هي رجز والرجز لا يكون شعرا وانما يكون مثل
السجع من الكلام **باب في انشاد الشعر** قال الفقيه ابو الليث تكلم الناس في انشاد

الشعر

فكرهه بعضهم ورخص فيه الاخرون اما من كرهه احتج بما روى الاعمش عن ابي صالح
عن ابي هريرة عن النبي عم لان يمتلي جوف احدكم قيحا حتى يريه خير له من ان يمتلي شعرا
ولان الله تع قال والشعرا يتبعهم الغاوون يعني من الضالين وروي عن الشعبي انه قال
كانوا يكرهون ان يكتبوا امام الشعر بسم الله الرحمن الرحيم وروي عن مسروق انه تمثل
ببيت فقطعه فقيل له لو اتممت البيت فقال اني لاكره ان يوجد في كتابي يوم القيامة
بيت من الشعر وروي ابراهيم بن يوسف عن كثير بن هشام انه قال سئل عبد الكريم عن قوله تع
ومن الناس من يشتري لهو الحديث قال الغنا والشعر وروي عطا ان ابليس قال يا رب اخرجت
من الجنة لاجل ادم فاين بيتي قال الحمام قال فاين مجلسي قال الاسواق قال فما قراني قال
الشعر قال فما كتابي قال الوشم قال فما حبلي قال النسا قال فما حديثي قال الغيبة والكذب واما حجة
من اباح ذلك فما روي هشام بن عروة ان النبي عم قال ان من الشعر لحكمة وعن هشام عن ابيه ما رايت
امراة اعلم بشعر ولا بطب ولا بفقه اعلم من عائشة رضي الله عنها وروي سماك بن حرب عن جابر
بن سمرة انه قال كان اصحاب النبي عم يتناشدون الشعر والنبي عم جالس بينهم يتبسم وقال
ان من الشعر لحكمة وروي عكرمة عن ابن عباس قال اذا قرا احدكم شيئا من القران فلا يدري ما تفسيره
فالتمسوه في الشعر فان الشعر ديوان العرب وقيل لابي الدردا كل الانصار قالوا شعرا غيرك
قال وانا قلت ايضا يريد المرء ان يعطى مناه ۞ ويابى الله الا ما اراد ۞ يقول المرء فائدتي ومالي ۞
وتقوى الله افضل ما استفاد ۞ فلا تك يا ابن ادم ذا غرور ۞ فقد ان التزود للمعاد ۞
فان الموت نازلكم لغدوا لبد الموت من رحله وزاد ۞ وقيل ان النهي عن الشعر اذا اشتغل به
منع عن تلاوة القران والذكر فاما اذا لم يشغله عن ذلك فلا باس وروي عن حسان بن ثابت
كان شاعر النبي عم ينشد في الحرب وروي كان لبيد لما اوتي شعره الى المصطفى صلى الله عليه وسلم وكان

و

وهو قوله ان تقوى ربنا خير نفل باذن الله ريثي وعجل وانشد ثلثه ابيات الى قوله
شا اضل استحسن النبي عم فلما ابتدا ببيت الرابع وهو قوله وزقاق عصبة لما ينقال السوم
يا لبيد فتبت ان النبي ينصرف الى شعرها ليس بحكمه وروي عن عكرمة عن عائشة رضي الله عنها
انها قالت قلت افهم عن ابيك يا رسول الله فقال استنظري اشعار لبيد

باب القول في الصحابة

قال الفقيه ابو الليث ينبغي للعاقل ان يحسن القول في الصحابة ولا يذكر
احدا منهم بالسوء ليسلم دينه وقد روي عن عبد الله بن مغفل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم وقال عم في اصحابه لا تتخذوهم غرضا
فمن احبهم فبحبي احبهم ومن ابغضهم فببغضي ابغضهم ومن اذاهم فقد اذاني ومن اذاني فقد
اذى الله فيوشك ان ياخذه وروي عن ابن مسعود عن النبي عم انه قال اذا ذكر القدر فامسكوا واذا
ذكر النجوم فامسكوا واذا ذكر اصحابي فامسكوا عنهم وروي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه كان
على المنبر فقال خير هذه الامة بعد نبيها ابو بكر ثم عمر ولو شئت لسميت الثالث قال بعضهم انما عني به عثمان
وقال بعضهم عني به نفسه وقال محمد بن فضيل اجمعوا ان خير هذه الامة بعد نبينا ابو بكر ثم عمر
واختلفوا في عثمان وعلي فنحن نقول عثمان ثم علي ثم اصحاب النبي عم كلهم خيار صالحون لا نذكر احدا
منهم الا بخير وروي عن ابراهيم النخعي انه سال عن القتال الذي وقع بين الصحابة فقال ابراهيم تلك
دما قد طهرت ايدينا منها فلا نلطخ بها السنتنا وروي ابو هريرة ان النبي عم انه قال لا يجتمع حب هؤلاء
الاربعة الا في قلب مؤمن ابي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم اجمعين وروي ابو اسحق الهمداني
عن الشعبي عن علي بن ابي طالب قال سمعت النبي عم يقول ان الله تع امرني ان اتخذ ابا بكر والدا وعمر مشيرا وعثمان
سندا وعلي ظهيرا اربعة اخذ الله ميثاقهم في ام الكتاب لا يحبهم الا مؤمن ولا يبغضهم الا كافر
خلافة نبوتي وعقد ديني وعصمة امري ومعدن خلقي ولا تقاطعوا ولا تحاسدوا وروي

عن جابر عن النبي عم انه قال ابو بكر وزيري والقايم في امتي بعدي وعمر حبيبي عثمان مني وعلي اخي صاحب لوايي
وروى محمد بن جبير عن ابيه جبير بن مطعم ان امراة اتت النبي عم فامرها بامر فقالت ارايت ان لم
اجدك قال فان لم تجديني فاتي ابا بكر وروى ابو عصمة عن نوح بن ابي مريم انه قال سالت ابا حنيفة
رضي الله عنه فقلت من اهل السنة والجماعة قال من فضل ابا بكر وعمر واحب عثمان وعليا وراى المسح
على الخفين ولم يكفر احدا بذنب ولا ينطق في الله شيا ولا يحرم نبيذ تمر والله اعلم باب
طاعة الوالي الفقيه ابو الليث رحمه الله تجب على الرعية طاعة الوالي ما لم يامرهم بالمعصية فاذا امر
بالمعصية فلا يجوز لهم ان يطيعوا ولا يجوز الخروج عليه ان لا يظلمهم فامتنعوا من ظلمه وانما
قلنا ان طاعة الوالي واجبة بقول الله تع اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم قال بعض اهل
التفسير يعني الامرا وروى انس بن مالك عن النبي عم قال اسمعوا واطيعوا ولو امر عليكم عبد حبشي مجدوع
وروى عن عبد الله بن عباس عن النبي عم قال من راى من اميره شيا فكرهه فليصبر فانه ليس احد
يفارق الجماعة شبرا فيموت الا مات ميتة الجاهلية وروي عن ابن عمر انه لما بلغه انه ولي يزيد بن معاوية
قال ان كان خيرا رضينا به وان كان شرا صبرنا وقال بعض الصحابة اذا عدلت الائمة في الرعية
كان الشكر على الرعية والاجر للائمة وان جارت الائمة على الرعية كان الصبر على الرعية والوزر على الائمة
واما اذا امروا بالمعصية فلا تجوز الاطاعة لان النبي عم قال لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق وروى نافع
عن ابن عمر ان النبي عم قال السمع والطاعة على المرء المسلم فيما احب وكره ما لم يامر بمعصية فاذا امر بمعصية
فلا سمع ولا طاعة وروى عن علي بن ابي طالب ان النبي عم بعث جيشا وامر عليهم رجلا فغضب عليهم وقال
فاوقد نارا وقال ادخلوها فاراد بعضهم ان يدخلها وقال الاخرون انما فررنا منها فلا تدخلوها وذكر ذلك
لرسول الله عم وقال لو دخلوها ما خرجوا منها ابدا لا طاعة لمخلوق بالمعصية انما الطاعة في المعروف
وقال عبد الله بن مسعود ان الله ع ليؤيد الدين بالرجل الفاجر وقال حذيفة بن اليمان ليبعثن الله

عليكم

عليكم امرا بعدي منكم يعذبونكم ويعذبهم الله وروى موسى بن عبيدة عن ابي وهب بن خالد ان
النبي عم قال سيكون بعدي امرا يعملون بما تنكرونه ويامرونكم بما لا يعملون فاولئك لا طاعة لهم
وعن الزبير بن عدي قال اتينا انس بن مالك فشكونا اليه ما يلقون من الحجاج فقال اصبروا فانه
لا ياتي عليكم زمان الا والذي بعده اشر منه سمعت من نبيكم عم ان يعلم ان الذي اهدى بعث اليه
اصابه من الحلال ولو كان الامير غالب اموالهم ميراثا وورثه من حلال او تجارة اكتسبها فلا باس
ان يقبل ما لم يعلم ان الذي بعث اليه من حرام وتركه افضل في الوجهين باب الاخذ من الامرا
قال الفقيه ابو الليث رحمه الله اختلف الناس في اخذ الجايزة والادرار من السلطان وقال
بعضهم يجوز ما لم يعلم انه يعطيه من الحرام وقال بعضهم لا يجوز واما من اجازه ذهب الى ما روي
من علي بن ابي طالب انه قال ان السلطان يصيب من الحلال والحرام فما اعطاك فخذه فانما يعطي من الحلال
وروى عمر عن النبي عم انه قال من اعطي شيا بغير مسلة فلياخذه فانما هو رزق رزقه الله وروى الاعمش عن
ابراهيم انه لم ير باسا بالاخذ من الامرا وعن حبيب بن ابي ثابت انه قال رايت هدايا المختار تاتي ابن عمر وابن عباس
فيقبلانها وعن الحسن انه كان ياخذ هدايا الامرا وروى محمد بن الحسن عن ابي حنيفة عن حماد عن ابراهيم النخعي
خرج الى زهير بن عبد الله الازدي وكان عاملا على حلوان يطلب جايزته وهو زير الهدايا وقال لا
باس بان ياخذ ما لا يعرف شيا حراما بعينه وهو قول ابي حنيفة واما من كره ذهب الى ما روي عن حبيب
مثل هذا بن ابي ثابت قال ارسل امير من الامرا الى ابي ذر بمال فقال للرسول هل ارسل الى كل مسلم بمثل هذا قال لا
قال رده ثم قال كلا انها لظى نزاعة للشوى وروى عثمان بن عفان انه مر بابي ذر وهو نايم على حايط
ان يقبل منه المسجد فقال لغلامه خذ بهذه الدينار واقعد هاهنا حتى يستيقظ فاعطه اياه فاعطاه فابى فقال
الغلام خذها فان في اخذها فكاك رقبتي من الرق فقال لا اخذها فان في اخذها استرقاق رقبتي وروي
عن ابي وايل انه قال درهم من تجارة احب الي من عشرة من عطاء وروى عبد الملك بن ادريس عن ابيه

عن وهب قال جاء رجل الى ابي الدرداء فقال ان فلانا شتمني فظلمني فقال له ابو الدرداء ان كنت صادقا فلا
تعركنه الايام حتى يعاقبه الله قال فامر به الايام حتى دخل على الامير فاجازه بعشرة الاف درهم فاتى
ابا الدرداء الى صاحبه فقال صدقت يا اخي قد عاقبه الله عقوبة عظيمة فقال او تعد ذلك عقوبة قال نعم
قال والله لو جلد على ظهره عشرة الاف سوط لكنت ارجا له من جايزة عشرة الاف درهم قال الفقيه ابو الليث
قبول الجايزة عندنا على الوجهين فان كان الامير او السلطان غالب ماله رشوة والاخذ بغير حق فلا يجوز قبول
جايزته الا ان يعلم ان الذي بعث اليه اصابه من حلال وتركها افضل في الوجهين جميعا **باب العقل**
روى عن علي بن ابي طالب انه قال العلم خليل الرجل والعقل دليله والحلم وزيره والعمل قيمه والصبر امير جنوده
والرفق والده والبر اخوه ثم قال لابنه الحسن يا بني لا تستحقر بالرجل تراه ابدا فان كان اكبر منك فاحسبه ابوك تستحقر
وان كان مثلك فاحسبه انه اخوك وان كان اصغر منك فاحسبه انه ابنك وقيل لبعض العلماء من العاقل قال الذي
لا يصنع في السر شيئا يستحيي منه في العلانية قال الفقيه ابو الليث وهذا موافق لما روي عن النبي عم انه
قال ان اخر ما بقي من كلام النبوة اذا لم تستح فاصنع ما شئت يعني اذا كان العمل الذي لا يستحيى منه
فاصنع ذلك العمل ما شئت وروي عن لقمان الحكيم انه قال يا بني ان حسن طلب الحاجة نصف العلم والتودد
الى الناس نصف العقل والتدبير في المعيشة نصف الكسب يا بني ارسل حكيما ولا توصه فان لم يكن لك رسول
حكيم فكن رسول نفسك ويقال ثمانية ان اهينوا فلا يلومون الا انفسهم الذاهب الى مائدة لم يدع
اليها والمتامر على رب البيت وطالب الخير من الاعداء وطالب الفضل من اللئام والداخل بين اثنين
حديثهما من غير ان يدخلاه فيه والمستخف بالسلطان والجالس مجلسا ليس له باهل والمقبل بحديثه
من لا يسمع منه عن علي بن ابي طالب عن النبي عم قال ينبغي للعاقل ان لا يكون شاخصا الا في ثلث
مرمة لمعاش او خطوة لمعاد او لذة في غير محارم وينبغي للعاقل ان يكون له من النهار اربع ساعات
ساعة يناجي فيها ربه وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة ياتي اهل العلم الذين يبصرونه امر دينه

ويحفظه

ويبصرونه وساعة يخلي بين نفسه ولذاتها فيما يحل ويجمل وينبغي للعاقل ان ينظر في شانه
ويحفظ لسانه ويعرف اهل زمانه **باب الادب** قال عمر رضي الله عنه تادبوا ثم تعلموا
وقال عبد الله البلخي ادب العلم اكثر من العلم وقال عبد الله بن المبارك اذا وصف لي رجل له علم الاولين والآخرين
لا اتاسف على فوات لقائه واذا سمعت ان الرجل له ادب النفس تمنيت لقاه واتاسف على فوته ويقال
مثل الايمان كمثل بلدة لها خمس حصون الاول من ذهب والثاني من فضة والثالث من حديد والرابع
من اجر والخامس من لبن فما دام اهل الحصون يتعاهدون الحصن الذي هو من اللبن فان العدو
لا يطمع فيهم فاذا تركوا التعاهد حتى خرب الحصن الاول طمع العدو في الثاني ثم في الثالث
حتى ضربت الحصون كلها فكذلك الايمان في خمسة من الحصون اولها اليقين ثم الاخلاص ثم اداء الفرائض
ثم اتمام السنن ثم حفظ الادب فما دام العبد يحفظ الادب في جميع اموره ويتعاهده فان الشيطان
لا يطمع فيه فاذا ترك الادب طمع الشيطان في السنن ثم في الفرايض ثم في الاخلاص ثم اليقين **باب**
الوضوء والصلوه فينبغي للانسان ان يحفظ الاداب في جميع اموره في الوضوء والصلوة والشراء
والبيع والصحبة وغير ذلك وقد بينا ههنا من الاداب ما لا بد منها فاول ما نبدا بامر الوضوء
والصلوة قال الفقيه ابو الليث اذا اراد الرجل ان يتوضا فاذا دخل الخلاء ينبغي ان يدخل برجله اليسرى
ويقول بسم الله الرحمن الرحيم ثم يقول اعوذ بك من الرجس النجس الخبيث المخبث من الشيطان الرجيم
لان النبي عم نهى انه قال ان هذه الحشوش محضورة يعني تحضرها الشياطين فاذا دخل فيها فليتعوذ بالله
من الشيطان الرجيم ويكره الاستنجاء باليمين لان النبي عم نهى عن ذلك فيجعل اليمين للطهارة واليسرى
للنجاسة وروي عن عايشة رضي الله عنها انها قالت فان يد رسول الله اليسرى لخلائه وما كان من اذى
ويده اليمنى لطعامه وشرابه وعن حفصة انها قالت كان رسول الله صلعم يجعل يده اليسرى لخلائه
ويده اليمنى لطعامه وشرابه وطهوره وثيابه وصلاته وعن ابراهيم النخعي قال كان يعني الرجل العما

وشرابه وشماله لا استنجا بيمينه ومخاطه وبهذه الاخبار تدل على ان لا ينبغي ان يستنجي ويتمخط بيمينه الا ان
يكون باليسرى علة قال الفقيه ابو الليث ولا ينبغي ان يكشف عورته للشمس والقمر ولا يستقبل القبلة الا
ان يكون كنيفا جعل نحو القبلة فلا باس به ولا ينبغي له ان يتكلم في حاجته لان الملائكة يتنحون عنه
ويتنزهون منه فاذا تكلم في ذلك الوقت فقد اتبعهم بالنظر اليه ليكتبوا قوله وينبغي له ان يتنزه
من البول فان النبي عم قال عامة عذاب القبر من البول وينبغي اذا اراد القعود لحاجة ان لا يرفع
ثوبه ما لم يدن من الارض ويستتر بما استطاع لان النبي عم امر بهذا فقيل يا رسول الله ارايت
لو لم يكن معه احد قال فالله احق من ان يستحيى منه ولانه معك صاحبين لا يوذيانك فينبغي ان لا
يوذيهما فاذا خرجت من الخلاء فابدا برجلك اليمنى وقل الحمد لله الذي امسك علي ما ينفعني واخرج
عني ما يوذيني واذا اراد الوضوء فقل بسم الله لان النبي عم قال من سمى عند وضوءه فقد اسبغ وضوءه
وطهر جسده ولم يسم لم يسبغ وضوءه ولم يطهر جسده ولانه روى عن علي رضي الله عنه عن النبي عم
انه قال لا صلوة لمن لا وضوء له ولا وضوء لمن لم يسم واذا استنجى الانسان فيستحب له بعد الاستنجاء
ان يستبرئ والاستبراء انه ينفي ذكره عما بقي من البول في مجاريه بالمشي او بالتنحنح او بعصر ذكره
حتى تخرج البقية منه فان ذلك من واجبات الوضوء لانه من لم يفعل ذلك ربما توضا ولم
يستبرئ فتخرج بقية البول من ذكره حين فرغ من الوضوء لا محالة وتنتقض طهارته ويصلي بغير
وضوء فاذا استنجى يستحب له ان يمسح يده على الحائط او على الارض ثم يغسلها ليزول الاذى عنها فان
ذلك من السنة والمستحب للمتوضي ان يخلل بين اصابعه ويتعاهد عرقوبيه بالماء فقد جا التشديد
في ترك ذلك كما قال النبي عم ويل للعراقيب من النار وروي عن ابي ايوب الانصاري عن النبي عم انه قال حبذا
المتخللون بالماء قالوا وما المتخللون قال المتخللون من الطعام والمتخللون في الماء بالوضوء فاذا فرغ من الوضوء يا رسول الله
يستحب له ان يقول سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبدك ورسولك استغفرك واتوب اليك فقد

روي في فضله شيئا كثيرا وروى عن عبد الله بن عباس عن النبي عم انه قال اذا فرغ احدكم من الوضوء
فليشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله ثم يصلي علي فاذا قال ذلك فتحت له ابواب الرحمة وينبغي
ان يكون في وضوءه مقبلا عليه ولا يتكلم فيه بشي من الفضول لانه يريد زيارة ربه جل جلاله فاذا
دخل المسجد ينبغي ان يدخل بالتعظيم ويبدا برجله اليمنى ويقول بسم الله اللهم افتح لي ابواب
رحمتك وينبغي ان يكون في صلوته خاشعا ولا يلتفت يمينا وشمالا فانه في مقام عظيم بين يدي الله
واذا اراد افتتاح الصلوة ينبغي ان تحضر النية اولا ويعلم اي هي فان الصلوة لا تجوز الا بالنية
فاذا فرغ من صلوته ينبغي ان يدعو الله لنفسه ولوالديه ولجميع المومنين والمومنات وينبغي ان
يعظم المسجد فان الله تعالى قال في بيوت اذن الله ان ترفع يعني ان تعظم ونهى رسول الله صلعم عن البيع
والشرا ورفع الصوت في المسجد ويكره كلام الفضول والشغب والخصومة فيه واذا اراد الرجل
ان يدخل المسجد ينبغي ان يتعاهد نعله ويحفظه عن النجاسة ثم يدخل فيه **باب ادب النوم** قال
الفقيه ابو الليث اذا اراد الانسان النوم ينبغي له ان ينام على الطهارة لان النبي عم قال من بات
طاهرا بات في شعاره ملك ولا يستيقظ ساعة من الليل الا قال اللهم اغفر لعبدك فلان فانه
بات طاهرا واذا استطاع الانسان ان يكون ابدا على الطهارة فليفعل لان النبي عم قال لانس بن مالك
اذا اتاك ملك الموت وانت على وضوء لا تفوتك الشهادة وبلغنا ان النبي عم قال يا علي اذا
اصابتك مصيبة وانت على غير وضوء فلا تلومن الا نفسك ويقال ارواح المومنين تعرج الى السما
اذا ناموا فما كان منها طاهرا اذن له بالسجود وما كان منها غير طاهر لم يوذن له بالسجود ويستحب
له عند نومه ان يضطجع على يمينه مستقبل القبلة عند اول النوم فان بدا له ان ينقلب الى جنبه
الاخر فعل ويستحب له ان يقول حين يضطجع بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شي في الارض ولا في
السما وهو السميع العليم ويدعو من الدعوات ما شا ويستحب له ان يقول اذا اصبح حين يستيقظ

الحمد لله الذي احيانا بعد ما اماتنا واليه النشور فاذا قال هذا ادى شكر نوم ليلته ويستحب له عند دخول
البيت ان يبدأ برجله اليمنى وعند الخروج برجله اليسرى ويستحب للمسلم ان يعود لسانه في جميع حركاته
بقول بسم الله ويقول الحمد لله بعد فراغ كل شي ليدخل الايمان في قلبه ويكره النوم في اول النهار وفي آخره
وفيما بين المغرب والعشاء ويستحب النوم في وسط النهار لما روي عن النبي عم انه قال قيلوا فان الشياطين
لا تقيل وروي عن عبد الله انه نظر الى بعض ولده وهو نائم نوم الصبح فوكزه برجله وقال قم لا
انام الله عينيك اتنام في الساعة التي تقسم فيها الارزاق او ما علمت انها النومة التي قالت فيها العرب
مكرهة مكسلة مهرمة منساة للحاجة ثم قال النوم ثلثة خلق وخرق وحمق فاما الخلق فنومة الهاجرة
واما الخرق فنومة الضحى واما الحمق فنوم آخر النهار لا ينامها الا احمق او سكران او مريض الباب الحادي عشر في الاكل والشرب
يستحب غسل اليدين قبل الطعام وبعده فان فيه بركة ويعني غسل اليدين ولا ياكل طعاما حارا
فانه روي عن النبي عم انه قال ابردوا الطعام فان الحار غير ذي بركة ولا تشموا الطعام فان
ذلك من فعل البهايم وروي عن النبي عم انه قال لا تشموا الطعام كما تشم السباع ولا ينفخ في الطعام
والشراب فان ذلك سوء الادب وروي عكرمة عن عبد الله بن عباس عن النبي عم انه قال
نهي ان ينفخ في الاناء ويتنفس فيه واذا ابتدات فقل بسم الله وليكن طعامك حلالا لانه يقال
من كان طعامه حراما فاذا لم يقل بسم الله يقول الشيطان كلا اني كنت معك حين اكتسبته
فانا شريكك فيه فلا افارقك الآن فاذا كان طعامك حلالا وذكرت اسم الله فيه يهرب الشيطان
واذا لم تسم شاركك الشيطان وذلك قوله تع وشاركهم في الاموال والاولاد فاذا قلت بسم الله
فارفع صوتك حتى يلقن من معك وروي عن النبي عم قال اذا اكل احدكم طعاما فليذكر اسم الله
عليه وليأكل مما يليه وليأكل بيمينه واياكم والذروة فان البركة ينزل من اعلاها ولا ياكل احدكم
بشماله فان الشيطان ياكل ويشرب بشماله واذا وضع عشا احدكم فلا تقم حتى يرفع واذا رفع احدكم

لقمة

لقمة فلا يلتفت حتى يرفع واجتمعوا على طعامكم حتى يبارك لكم هذا كله عن رسول الله صلعم
وروت عايشة عن النبي عم انه قال اذا اكل احدكم طعاما فليقل بسم الله فان نسي في اوله فليقل
في آخره وروي عن عبد الله بن مسعود اذا دخل الرجل منزله فاكل ولم يسم اكل معه الشيطان
فاذا ذكر اسم الله منع الشيطان بقية طعامه وتقيا ما اكل واستانف طعامه جديدا ومن السنة
ان ياكل بيمينه لما روي عن ابي سلمة عن النبي عم انه راى رجلا من اشجع ياكل بشماله فقال له كل بيمينك فقال
لا استطيع قال له لا استطعت فقال فما وصلت يده الى فمه ومن السنة ان لا ياكل الطعام من وسطه
لما روي عن سعيد بن جبير عن عبد الله بن عباس عن النبي عم انه قال تنزل البركة في وسط الطعام فكلوا
من حافتيه ولا تاكلوا من وسطه ومن السنة ان يلعق اصابعه قبل ان يمسح بالمنديل وتركه من زي
العجم ومن الجبابرة وكذلك لعق القصعة ويقال ان القصعة تستغفر لمن يلعقها يعني ويقال اذا
لعق الرجل القصعة قالت القصعة اللهم اعتقه من النار كما اعتقني من لحس الشيطان وروي عن النبي عم
ان الله وملايكته يصلون على الذين يلعقون اصابعهم وروي جابر بن عبد الله ان النبي عم امر
بلعق الصحفة وعن ابي جعفر عبد الله بن يزيد قال رايت ابن عباس يلعق اصابعه الثلث اذا اكل
وروي جابر عن النبي عم انه قال اذا طعم احدكم فلا يمسح يده حتى يمصها فانه لا يدري في اي طعام يبارك له
ومن السنة ان ياكل ما يسقط من المائدة لما روي عن جابر السلمي ان النبي عم انه من اكل ما سقط من المائدة
لم يزل في سعة من الرزق ووقي الحمق عن ولده وولد ولده وروي جابر عن عبد الله عن النبي عم
قال اذا سقطت لقمة احدكم فليأخذها وليمط عنها الاذى وليأكلها ولا يدعها للشيطان ومن السنة
ان يحمد الله تع حين فرغ من الطعام ومن السنة ان لا يجمع بين الفاكهة والبقل في طبق واحد
وروي عن النبي عم انه نهى ان يجمع بين التمر والثريد على طبق واحد وروي ابو بكر الهمداني عن عطاء
عن النبي عم انه قال اذا كان في الطعام اربع خصال فقد كمل شانه اذا كان اوله من حلال واذا

ذكر اسم الله عليه ثم تكثير الايدي عليه فاذا فرغ منه حمد الله ولا يرفع صوته بالحمد الا ان يكون جلساؤه
قد فرغوا من الاكل لان في رفع الصوت منعاً لهم من الاكل ويستحب ان يبدا الطعام بالملح ويختم
به فان ذلك من السنه ويقال فيه شفاء من سبعين داء ويستحب ان ياكل مما يليه والاجتماع على الطعام افضل
من الفرادى وقد روى عن النبي عم انه قال اجتمعوا على طعامكم يبارك لكم وروى عن النبي عم انه قال
شر الناس من اكل وحده وضرب عبده ومنع رفده ويقال احب الطعام الى الله تعالى ما كثر فيه
الايدي ويكره للانسان ان يكثر الاكل حتى يملا بطنه وروى عن النبي عم انه قال ما ملا ابن ادم وعاء
شرا من بطنه فان كان لا بد فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه ويقال في قلة الاكل منافع كثيرة
منها ان يكون الرجل اصح جسما واجود حفظا وازكى فهما واقل نوما واخف نفسا وفي كثرة الاكل
مضار كثيرة منها التخمة ويتولد منه الامراض المختلفة ويقال اذا كانت العلة من كثرة الاكل يحتاج
الى مؤنة كثيرة ويقال اذا كانت العلة من قلة الاكل صلحت بمؤنة قليلة ويقال قال بعض الحكماء ثلثة
اصناف من الناس يبغضهم الناس من غير ان يكون لهم منهم اذى البخيل والمتكبر والاكول

باب ما قيل في المزاح

قال الفقيه ابو الليث رحمه الله لا باس بالمزاح بعد ان لا يتكلم
بكلام ياثم فيه او يقصد به ضحك القوم فان ذلك مكروه وروى عن انس بن مالك ان النبي عم كان
يخالطنا فيقول لاخ لي يا ابا عمير ما فعل النغير وروى عنه اني لا امزح ولا اقول الا حقا وروي
ان عجوزا قالت يا رسول الله ادع الله ان يدخلني الجنة فقال عم ان الجنة لا تدخلها العجز فجعلت
تبكي فقالت عايشة يا رسول الله انك لاحزنتها فقرا رسول الله صلى الله عليه وسلم انا انشاناهن
انشاء فجعلناهن ابكارا عربا اترابا الاية فسري بذلك عنها وروى حماد بن سلمة عن ابي جعفر الخطمي
ان النبي عم قال لرجل يكنى ابا عمرة يا ام عمرة قال فلمس الرجل فرجه فقال يا رسول الله ما كنت ارى الا
انها امراة فقال النبي عم انما انا بشر مثلكم امازحكم وروي عن سعد بن ابي وقاص انه قال لا تمازح الشريف فيحقد

عليك

على الطعام

عليك ولا الوضيع فيجترئ عليك وروى ابراهيم النخعي لا يكون المزاح الا من بطر او غرور وان المزاح
مزاحا لانه ازيح عن الحق قال الفقيه ابو الليث رحمه الله لا تكثر من المزاح فان فيه ذهاب البهاء ويغري بك
السفهاء ويجترئ عليك السفهاء وينسب الى الخفة ولا تمازح من لم يكن بينك وبينه مخالطة ولم تعرف
اخلاقه وقال الشعر قال دع مزاح الرجال ان مزحا لم اذق مثالا تمازحا حلالا ولا باس بان
تمازح مع اقرانك وجلسائك من غير ماثم ولا افراط فيه فان خير الامور اوسطها ولا تفعل كما يحكى ان
ينسب الى الثقل ولا الى الخفة

باب الفوايد

روى وكيع بن ثور عن محفوظ بن علقمة ان
النبي عم راى رجلا في الشمس فقال تحول الى الظل فانه مبارك وعن ابي هريرة قال حرف الظل مجلس الشيطان
يعني بين الظل والشمس وعن جابر عن النبي عم انه قال اذا كتبتم الكتاب فتربوه فانه اسرع للحاجة
لطلبه والبركة في التتريب وروى نافع عن عبد الله بن عمر ان النبي عم انه قال اذا اراد احدكم
ان يذكر الحاجة ربط في يده خيطا وعن الحسن قال اهدي لعلي رضي الله عنه يوم نيروز هدية فقال ما
هذا قيل له هذا يوم يقال له نيروز فقال علي ليكن كل يوم نيروز وعن ابي النخيع عن مجاهد ان النبي
ذكر رجلا فسال عنه فقال رجل انا اعرف وجهه فقال عم ليست تلك معرفة يعني ما لم تعرف اسمه
لا يكون معرفه وروي عن النبي عم انه قال اغلقوا الابواب واوكوا السقا واطفوا السراج فان الفويسقة
تضرم على اهل البيت بيتهم يعني ان الفارة تقدح الفتيلة وروى نافع عن عبد الله بن عمر ان النبي عم كان
اذا خرج الى العيد خرج ماشيا فاذا انقلب نقلب في غير تلك الطريق وركب ويقدم الاكل في الفطر
ويوخر في الاضحى وعن عطا قال النبي عم يقول اطلبوا الخير عند حسان الوجوه وعن يحيى بن كثير انه
قال كان النبي عم يكتب الى عماله ان لا تبردوا الي الا رجلا حسن الوجه حسن الاسم وعن النبي عم انه قال
ما بعث الله من رسول الا كان حسن الوجه حسن الاسم حسن الصوت وعن ابي مليكة ان النبي عم قال اذا نهيت
المسكين ثلثا ظرينه ولا باس بان يزجره وروى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه راى معصفا صغيرا في يد رجل

فقال من كتبه فقال انا فضربه بالدرة وقال عظموا القران وعن ابراهيم النخعي قال كان يكره ان يكتب المصحف
في الشي الصغير وعن عمرو بن قتادة قال بت ليلة في المسجد وليس معي شي فاستيقظت فاذا في ثوبي
صرة فيها اربعون درهما او نحوها فاتيت عطا فاستفتيته فقال ان الذي صرها في ثوبك لم يصرها الا وهو يريد
ان تجعلها لك فان كانت لك اليها حاجة فاقض حاجتك وان كنت عنها غنيا فاعطها محتاجا وعن الزهري ان
النبي عم نهى عن ذبايح الجن ان يذبح في دار الجديدة المطيرة والعيف يستخرج وروي عن النبي عم
انه قال نهى ان يقال مسيجد ومصيحف وروى الشعبي عن ابي حنيفة عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه انه
قال سمعت النبي عم انه يقول اذا كان يوم القيمة ينادي مناد من وراء الحجاب غضوا ابصاركم عن
فاطمة بنت محمد صلى الله عليه حتى تمر الى الجنة وروي الحسن عن النبي عم انه قال اذا سال احدكم سيفا فلا
تسالوا حتى تغمدوا فراى قوما يفعلونه فقال الم انه عن هذا من فعل هذا فعليه اللعنة

باب عبارة الرويا

قال الفقيه ابو الليث رحمه الله من تعلم علم الرويا فكذلك قوله فلا باس به بعد ما تفقه في الدين وهو علم
حسن وروي ان من الله تع على يوسف بعلم الرويا وكذلك قوله تع مكنا ليوسف في الارض ولنعلمه من
تاويل الاحاديث يعني علم الرويا وروي عن عمر رضي الله انه قال عليكم بالتفقه في الدين والتفهم بالعربية
وحسن العبارة يعني عبارة الرويا ولو كان ذلك يشغله عن علم الفقه فالكف عنه فالاشتغال
في علم الفقه افضل لان معرفة الفقه معرفة احكام الله تع وعلم الرويا بمنزلة الفال فيتفال به وروي
عن ابي يوسف القاضي رحمه الله انه سئل عن مسئلة الرويا فقال حتى افرغ من امر الفقه ثم اشتغل
بامر النوم وروي عن ابن سيرين انه اتاه فتى فقص عليه الرويا فقال اتق الله في اليقظة فانه لا يضرك
ما رايت في النوم وروي اسمعيل بن علية عن ايوب قال بلغ محمد بن سيرين ان الناس يقولون
انه يقول في الرويا ولا يقول في الفتوى فامسك عن القول في الرويا ثم قال انما هو ظن اظن فما ظننته
له في الرويا خيرا حدثته اياه وروى قتادة عن النبي عم اصدقكم الرويا اصدقكم حديثا ففي هذا الحديث

دليل

دليل على ان تركه لا يضره وانما هو بمنزلة الفال

باب رويا الصالحة وحسن العبارة

روي هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها قالت اول ما بدي به رسول الله صلى الله عليه وسلم
من الوحي الرويا الصالحة فكان لا يرى الرويا الا جاءت بمثل فلق الصبح وروى ابو سعيد الخدري
عن النبي عم انه قال اذا راى احدكم الرويا يحبها فانما هي من الله عز وجل فليحمد الله عليها وليحدث
بها واذا راى غير ذلك مما يكره فانما هو من الشيطان فليستعذ بالله من شرها ولا يذكرها لاحد
فانها لا تضره وروى ابو قتادة ان النبي عم انه قال الرويا الصالحة من الله والحلم من الشيطان فمن
راى شيا يكرهه فلينفث عن شماله ثلثا وليتعوذ بالله من الشيطان الرجيم فانها لا تضره وعن عايشة
رضي الله عنها انها قالت رايت ثلثة اقمار سقطن في حجرتي فقصصتها على ابي بكر فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ودفن في بيتها قال لها ابو بكر هذا احد اقمارك وخيرها فلما مات ابو بكر ودفن فيها قيل لها هذا هو القمر
الثاني ولما مات عمر ودفن فيها قيل لها هذا هو القمر الثالث وعن محمد بن سيرين انه كان يكره الغل ويقول
كره الناس الغل في النوم وكان يعجبه القيد وقال القيد ثبات في الدين وقال [illegible] ابن سيرين انه قال
كان يقال الرويا ثلثة حديث النفس وتخويف الشيطان وبشرى من الله تع فمن راى شيا يكرهه
فلا يقصه على احد وليقم فليصل ركعتين وروي سفيان عن عمرو بن دينار عن عطا انه قال جاءت
امراة الى النبي عم وزوجها غايب عنها وقالت اني رايت كان كاية بيتي انكسر فقال خيرا ان شا الله يرد
الله عليك غايبك سالما فرجع زوجها ثم غاب فرات مثل ذلك فجاءت الى النبي عم فعبرها رسول الله
بمثل ذلك فرجع زوجها ثم غاب فرات مثل ذلك فجاءت الى النبي عم فلم تجده ووجدت ابا بكر رضي الله عنه
فاخبرته بذلك فقال يموت زوجك فاتت النبي عم فقال لها هل قصصتها احدا فقالت نعم فقال هو كما
قيل لك فقال عطا كان يقال الرويا على ما اولت وكان يقال لا تقص الرويا الا على حكيم او محب
او واد وقد احتج بعض الناس بهذا الحديث ان الرويا على ما اولت وقال اهل التحقيق ان حكم

الرؤيا لا يتغير بتعبير جاهل كان المسئلة من الفقه اذا اجاب لها جاهل لا يلزمن لتكلمه احكم
وكذلك مسئلة الرؤيا وانما يتغير ذلك بتاويل رسول الله لان الله هو صدق قوله لكرامته وروى جابر
بن عبد الله ان رجلا سال رسول الله صلى الله عليه فقال اني رايت كان راسي سقط مني فاتبعته
فاخذته فقال عم باي عينيك رايته اذا سقط الناس عمك فالعب الشيطان باحدكم فلا يخبر
الناس به وروى عن النبي عم انه قال اصدق الرؤيا ما كان بالاسحار وقال عم رؤية الصالحة
جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة وروى عن ابي هريرة عن النبي عم انه قال من راني في المنام فقد راني
فان الشيطان لا يتمثل بي وقال من راني فيراني في اليقظه وروى عن ابن عباس عن النبي عم انه قال
من تحلم بحلم لم يره كلف ان يعقد بين شعيرتين ولم يعقل به

باب تفضيل لسان القران على غيره

قال الفقيه ابو الليث اعلم ان العربية لها فضل على سائر الالسنة فمن تعلمها او علم غيره فهو ماجور
لان الله تعالى انزل القران بلغة العرب فمن تعلمها فانه يفهم بها ظاهر القران ومعاني الاخبار وروى
ابن بريده عن عمر انه قال من تعلم الفارسية خب ومن خب ذهبت مروته يعني لو اقتصر على
الفارسية ولم يتعلم العربية فانه يكون اعجميا عند من تكلم بالعربية فيذهب مروته وقال الزهري
العربية كلام اهل الجنة وروى عن عمر انه قال عليكم بالتفقه في العربية وروى عن الحسن البصري انه سئل
عن رجل يتعلم العربية يلتمس بها حسن المنطق ويقيم بها قراءته قال الحسن فليتعلمها فان الرجل يقرأ
الاية فيعيى بوجهها فيهلك وروى عن ابن عمر رضي الله عنه انه سمع رجلين يتراطنان في الطواف
فقال لهما التمسا الى العربية سبيلا قال الفقيه رحمه الله ولو تكلم بغير العربية فانه يجوز ولا اثم
في ذلك وقد روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان قد تكلم بالفارسية وهو ما روى عن
جابر بن عبد الله انه قال اتخذت لرسول الله صلى الله عليه وسلم طعاما يوم الخندق فاتيته فاخبرته
فقال لاصحابه اذهبوا الى بيت جابر فانه قد اتخذ لكم سورا السور بلسان الفارسية هو الضيافة

وروى

وروى عن رسول الله صلعم انه اوتي بتمر الصدقه وعنده الحسن والحسين فاخذ تمرة فادخلها في فمه
فادخل رسول الله صلى الله عليه وسلم اصبعه في فيه وقال كخ كخ واخرج التمرة من فيه لان تمرة الصدقة
حرام عليهم وروى عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اشتكى
بطنه يا ابا هريرة اشكم بدرد فامره بالصلوة وقال الحسن بلغنا ان الناس يتكلمون يوم القيمة قبل
ان يدخل الجنة بالسريانية واذا دخلوا تكلموا بالعربية وروى عبد الصمد بن معقل عن وهب بن منبه
قال ما من لغة الا وفي القران منها شيء فقيل واين ذلك فقال فيه من الفارسية سجيل يعني سنك
وكل وسنج وجل قال وقيل يا ارض ابلعي ماءك هذا بلغة الحبش وقوله فصرهن يعني قطعهن بالرومية
وقوله ولات حين مناص يعني ليس بالسريانية وروى عن ابي موسى انه قال في قوله كفلين يعني
ضعفين بلسان الحبش وقال بعضهم لا يجوز ان يكون في القران شيء سوى العربية لان الله تعالى قال
بلسان عربي مبين وقال انا جعلناه قرانا عربيا فالجواب عن هذا من وجهين احدهما ان
هذه الالفاظ والفاظ الحبشية والرومية كما ذكرنا الا ان العرب تستعملها وتعرفها فيما بينهم فاذا
كانت يستعملونها مستعملة صارت بمنزلة العربية والجواب الاخر ان قوله بلسان عربي مبين ان القران
هو عربي وان كان بعض الحروف من غيره فان قيل كيف يكون حجة عليهم اذا كان بلغة غيرهم قيل له
كانوا يفهمونها وان كان بعض الحروف من غير لغتهم فيكون حجة عليهم

باب المراة اذا كان لها زوجان

قال الفقيه ابو الليث اختلف الناس في المراة يكون لها زوجان في الدنيا لايهما تكون
في الاخرة قال بعضهم فانها تخير فتختار ايهما شاءت فقد جاء في الاثر ما يؤكد قول كلا الفريقين
اما من قال هي لاخرهما فقد ذهب الى ما روي عن معاوية بن سفيان انه خطب ام الدرداء
فابت وقالت سمعت ابا الدرداء يحدث عن رسول الله صلعم انه قال المراة لاخر ازواجها في الاخرة
وقال ان اردت ان تكوني زوجتي في الاخرة فلا تتزوجي بعدي اما من قال تخير فذهب الى ما روي

عن ام حبيبة زوجة النبي عم انها سالت النبي عم فقالت يا رسول الله المرأة منا يكون لها زوجان
لايهما تكون في الاخرة قال تخير فتختار احسنهما خلقا معها ثم رسول الله صلعم حسن الخلق صلعم في
الدنيا والاخرة فقد ذهب حسن الخلق بالدنيا والاخرة **باب القول في اطفال المشركين**
قال ابو الليث تكلم الناس في اطفال المشركين اذا ماتوا في صغرهم قال بعضهم هم في الجنة وقال
بعضهم هم في النار وقال بعضهم هم خدام اهل الجنة وقال بعضهم بخلاف هذا واما من قال
انهم في الجنة ذهب الى ما روي عن النبي عم انه قال كل مولود يولد على فطرة الاسلام فابواه يهودانه
او ينصرانه او يمجسانه واما من قال انهم في النار ذهبوا الى ما روي في الخبر ان خديجة سالت
رسول الله صلعم عن اولادها الذين ماتوا في الجاهلية من زوج لها قبل رسول الله في الجاهلية فقال لها
النبي عم ان شئت اسمعتك بكاءهم في النار ولان الله تع قال ولا يلدوا الا فاجرا كفارا فاخبر انهم
حين ولدوا كانوا كفارا وروي عن عايشة انها قالت مر بجنازة صبي طفل فقلت طوبى له عصفور من عصافير
الجنة فقال النبي عم ما تدرين لو كبر ماذا يكون واما من قال هم خدام اهل الجنة احتج بما روي عن النبي عم
انه قال اتدرون من اللاهون من امتي قالوا الله اعلم ورسوله اعلم قال هم اطفال المشركين لم
يذنبوا فيعذبوا ولم يعملوا حسنة فيثابوا فهم خدام اهل الجنة قال الفقيه فلما جاءت الاثار فيهم
مختلفة فالسكوت عنهم افضل او نقول الله اعلم بامرهم وروي عن ابي حنيفة انه سئل عن اطفال
المشركين فقال الله اعلم بهم وسئل محمد بن الحسن عن اطفال المشركين فقال انا اقف عند الاطفال
الا اني اعلم يقينا ان الله لا يعذب احدا الا بذنب **باب ذكر الانبيا عليهم السلام** قال الفقيه
ابو الليث كانت الانبيا صلوات الله عليهم ماية الف واربع وعشرون الفا وثلثماية وثلثة عشر رسلا
وغيرهم ليسوا رسلا هكذا روى ابو ذر الغفاري عن النبي عم انه قال لاصحابه يوم بدر انتم على عدد
المرسلين وعلى عدد اصحاب طالوت حين جاوزوا النهر يعني النهر الذي عبر ثلثماية وثلثة عشر واربعة منهم

سريانيون

سريانيون ادم وشيث وادريس ونوح واربع منهم كانوا عربا هود وشعيب وصالح ومحمد صلعم ومن
لم يكن من الانبياء مرسلا كان يوحى اليه في المنام وبعضهم يسمع الصوت من غير ان يرى شخصا
فاول المرسلين كان ادم عم وكان رسولا الى اولاده خلقه الله تع من تراب وخلق زوجته
حوا من ضلعه اليسرى فقد ولدت منه حوا اربعين ولدا في عشرين بطنا من ذكر وانثى
وتوالدوا حتى كثروا كما قال الله تع هو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها وبث
رجالا كثيرا ونساء وكانت كنيته ادم في الجنة ابو محمد عم لانه اكرم ولده صلعم فكان
يكنى به في السما وكنيته في الارض ابو البشر فانزل الله عليه تحريم الميتة والدم ولحم الخنزير
وعاش تسعماية سنة وثلثين سنة هكذا ذكر اهل التورية وروى وهب بن منبه انه
قال عاش ادم عم الف عام ثم بعده شيث بن ادم وكان نبيا مرسلا وكان وصي
ادم وولي عهده قال وهب انزل الله تع على شيث خمسين صحيفة وعاش تسعماية سنة
وكان شيث ابو البشر كلهم واليه انتهت انساب كلهم ثم ادريس عم وكان نبيا مرسلا
واسمه اخنوخ وانما ادريس لكثرة درسه يدرس من كتاب الله تع وسنن الاسلام
وهو اول من خط بالقلم واول من خاط الثياب يعني على القطن ولبسها وكان من قبله
يلبسون الجلود والصوف واجابه الف انسان ممن يدعوهم وهو جد اب نوح عم
ورفع الى السما وهو ابن ثلثماية سنة وخمس وستين سنة كما قال الله تع ورفعناه مكانا عليا
ثم نوح واسمه شاكر وانما سمي نوحا لكثرة نوحه وبكائه من خوف الله تع وكان اول من
اتى بنسخ الاحكام واسباب الشرايع وكان نكاح الاخت حلالا مباحا فحرم ذلك على يده
فكذبه قومه فارسل الله عليهم الطوفان فغرقت الدنيا كلها الا من كان في السفينة وكان معه
في السفينة اربعون رجلا واربعون امراة فلما خرجوا من السفينة ماتوا كلهم الا اولاد نوح

سام وحام ويافث ونساهم كما قال الله تعالى وجعلنا ذريته هم الباقين فتى
حتى يكثروا فالعرب وفارس والروم وقريش كلهم من اولاد سام والحبش والهند
والسند كلهم من اولاد حام وياجوج وماجوج والخلالا وسقلاب والترك
كلهم من اولاد يافث وذكر النقاش في قوله تعالى ولقد ارسلنا نوحا الى قومه
ان انذر قومك قال بعثه الله نبيا وهو يومئذ ابن اربعماية وثمانين
سنة قال الله تعالى فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما وعن ابن عباس انه قال
ركب نوح عليه السلام على السفينة وهو ابن ستماية سنة وكان قد غرق من غرق
ثم مكث بعد ذلك ثلثماية وخمسين سنة وكان بينه وبين ادم الفين وماتي سنة ثم بعده كان
هود وهود بن عبد الله ويقال هود بن عوص بعثه الله تعالى الى عاد قال بعضهم عاد اسم قبيلة
وقال بعضهم هو اسم ملكهم وكانوا يسمون باسم ملكهم فكذبوه فارسل عليهم الريح العقيم
فاهلكهم كلهم ثم بعده صالح النبي عم وهو صالح بن عبيد ويقال صالح بن كاثر بعثه الله الى ثمود
وهو اسم بير بارض الحجر فسميت تلك القبيلة باسم ذلك البير فكذبوه وسالوه بان يخرج لهم ناقة
من صخرة جبل ففعل ذلك فكذبوه وعقروا الناقة وكان قاتل الناقة رجل احمر ازرق يقال له
قدار بن سالف وهو اشقى القوم كما قال الله تعالى اذ انبعث اشقيها فاهلكهم الله بالصاعقة والزلزلة
ثم ابراهيم بن تارخ بن ناحور وكان ابراهيم اول من استاك واول من استنجى بالما
واول من قص شاربه واول من راي الشيب واول من اختتن واول من اتخذ السراويل واول
من اثرد الثريد واول من اتخذ الضيافة وكان لابراهيم من البنين ذبيح اسمعيل واسحق
ومدين ويقال ستة بنين ويقال اثني عشر ابنا وكان اسمعيل نبيا مرسلا وكان ابو العرب كلهم
وكان اسحق نبيا مرسلا وكان له ابنان يعقوب وعيص ولدا في بطن واحد فخرج يعقوب

من

من بطن الام على اثر العيص فسمي يعقوب لخروجه على عقبه واما يعقوب فهو ابو بني اسرائيل
وكان يقال له يعقوب اسرائيل يعني في لغتهم عبد الله واما عيص فهو ابو الروم وكان
لوط النبي عم فخذ من ابراهيم وكان ابن عمه وكانت سارة اخت لوط وهي ام اسحق ويقال كان
لوط ابن عم ابراهيم بن هاران بن تارخ بن ناحور ثم ايوب النبي عم وكان ابن بنت لوط وهو ايوب
بن موص وكان تحته ابنة يعقوب عم يقال لها ليا بنت يعقوب ويقال رحمة بنت يوسف
ثم شعيب بن يوبب بعثه الله تعالى الى اهل مدين فكذبوه فاهلكهم الله تعالى بالصاعقة والزلزلة
ثم موسى عم واخاه هرون ابنا عمران بعثهما الله تعالى الى فرعون مصر واسم فرعون الوليد بن مصعب
ثم كان يوشع بن نون وكان خليفة موسى من بعده ثم يونس بن متى الذي ابتلاه الله بالحوت فالتقمه الحوت
وكان في بطنه ثلثة ايام ويقال سبعة ايام ويقال اربعين يوما وقد بعثه الله الى اهل نينوى
فكذبوه فارسل الله عليهم العذاب فامنوا فصرف الله عنهم العذاب بعدما غشيهم ثم داود
النبي عم وهو داود بن ايشا وكان نبيا مرسلا وكان ملك بني اسرائيل ثم ابنه سليمان النبي عم بن داود وكان
نبيا ثم زكريا وهو زكريا بن ماثان وابنه يحيى بن زكريا ثم عيسى بن مريم عم ثم الياس النبي عم
الياس نبيا مرسلا وكان من سبط يوشع بن نون فبعثه الله تعالى الى بعلبك وكان اليسع تلميذ الياس
وخليفته من بعده وكان الاسباط من اولاد يعقوب وكان له اثني عشر ابنا فتوالدوا وتناسلوا
فصاروا اولاد كل ابن سبطا والسبط في بني اسرائيل في منزلة القبيلة في العرب وعاش يعقوب
في ارض مصر تسعة عشر سنة وكان عمره ماية وسبع واربعون سنة وعاش يوسف بعده ثلثة وعشرين سنة
ومات يوسف وهو ابن مائة وعشرين سنة ويقال مايه وعشر سنين وروى كعب الاحبار
قال انا وجدت في بعض الكتب ان عشرة من الانبيا ولدوا مختونين خلق الله تعالى ادم مختونا
وشيث ولد مختونا وادريس ونوح ولوط واسمعيل ويوسف وزكريا وعيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم

ثم ذكر عن ابن منبه قال كان فيما بين آدم وبين الطوفان نوح الفان ومائتان واثنا
واربعون سنة وبين الطوفان وبين موت نوح ثلثماية وخمسون سنة وبين نوح وابراهيم
الفان ومائتان واربعون سنة وبين ابراهيم وموسى سبعماية وبين موسى وداود خمسماية
وبين داود وعيسى الف ومائتا سنة وقال بعضهم هذا لا يصح يعني ما ذكر من مقدار السنين
لان الله تع يقول وقرونا بين ذلك كثيرا ولا يعرف مقدار ذلك الا الله ثم انقطعت الرسل بعد
عيسى الى وقت النبي صلعم وكانت بينهما فترة وذلك قوله تع على فترة من الرسل وانما سمي الفترة لان
الدين فتر ودرس وقال قتادة كان بينهما خمسماية وستون سنة وقال الكلبي خمسماية واربعون
وقال مقاتل ستماية سنة وهكذا قال الضحاك وقال وهب كان بينهما ستماية وعشرون سنة
ما الكتب الذي انزل الله تع على الانبياء التي هي معروفة عند الناس فهي اربعة التورية على موسى والزبور
على داود والانجيل على عيسى والفرقان على محمد عليهم السلام وروى عن وهب انه قال انزل الله تع ماية واربع
كتب وماية صحيفة خمسون صحيفة انزلت على شيث وثلثون على ادريس وعشرون صحيفة
على ابراهيم والتورية والزبور والانجيل والفرقان واختلفوا في ذي القرنين ولقمان فقال
بعضهم كانا نبيين واكثر اهل العلم ان لقمان كان حكيما صالحا ولم يكن نبيا قال عكرمة
ذو القرنين نبي ولقمان نبي وروى عن علي رضي الله عنه انه سئل عن ذي القرنين فقال
كان رجلا صالحا وقال بعضهم انما سمي ذو القرنين لانه ملك فارس والروم وقال بعضهم
كان على راسه شبه قرنين وقال بعضهم لانه سار الى قرني الشمس مغربها ومطلعها وقال
بعضهم لانه راى في منامه انه دنا من الشمس في حال شبابه فاخذ بقرنيها فاخبر بذلك قومه
فسموه ذو القرنين وكان اسمه اسكندروس وخمسة كان لسانهم العربي اسمعيل وهود
وصالح وشعيب ومحمد صلوات الله وسلامه عليهم واختلفوا في الولد الذي امر ابراهيم بذبحه

فقال

فقال بعضهم هو اسمعيل وقال بعضهم هو اسحق وروى عن ابي هريرة وعلي وعبد الله بن سلام
وعكرمة ومقاتل وكعب ووهب انهم قالوا هو اسحق وقال ابن عباس وابن عمر ومجاهد ومحمد بن كعب
القرظي والكلبي انه اسمعيل وهذا القول اشبه بالكتاب والسنة اما الكتاب فقوله تعالى
وفديناه بذبح عظيم ثم قال بعد قصة الذبح وبشرناه باسحاق نبيا من الصالحين واما السنة
فما روى عن النبي صلعم انه قال انا ابن الذبيحين يعني اباه عبد الله واسمعيل وقال اهل التورية
مكتوب في التورية انه كان اسحق فان صح ذلك في التورية امنا به ويقال لم يملك احد من ملوك
الدنيا كلها الا اربعة اثنان مسلمان واثنان كافران فاما المسلمان فسليمان وذو القرنين واما
الكافران فنمرود بن كنعان وبخت نصر لعنهما الله وهو الذي خرب بيت المقدس فقتل منهم سبعين
الف راس وذهب بهم الى بابل وفيهم دنيال النبي صلعم وكان صغيرا وكان نبيا ولم يكن مرسلا ويقال
لم يتكلم احد من الناس وهو طفل الا اربعة عيسى عم وصاحب يوسف حيث قال وشهد شاهد
من اهلها واختلفوا فيه فقال بعضهم كان الشاهد رجلا كبيرا ولم يكن طفلا وصاحب الاخدود
وصاحب جريج الراهب وقال كعب في بعض كتب الانبياء ان عمر آدم تسعماية وثلثون سنة
وعمر نوح الف الا خمسين عاما وعمر ابراهيم ماية وخمس وسبعون سنة وعمر اسمعيل ماية وسبع وثلثون سنة
وعمر اسحق ماية وثمانون سنة وعمر يعقوب ماية وسبع واربعون سنة وعمر يوسف ماية وعشرون سنة
وعمر موسى ماية وثلثة وعشرون سنة وعمر داود سبعين وعمر سليمان ماية وثمانين سنة وعمر زكريا (?) سنة
وعمر يحيى خمس وسبعون وعمر شعيب مائتان واربع وخمسون سنة وعمر صالح ماية وثمانون سنة
وعمر هود ماية وخمسة وستون سنة وعمر عيسى ثلثة وثلثون سنة وعمر محمد ثلث وستون سنة
صلوات الله عليهم اجمعين **باب صفة ما خلق الله من خلقه** روى عن النبي صلعم
انه قال ان الله تع خلق الخلق ثمانية عشر الف عالم الدنيا منها عالم واحد وروى عن النبي صلعم انه قال

ان الله تع خلق في الارض الفا ستة من الخلق ستماية منها في البحر واربعماية في البر وروى عن النبي عم انه قال
ان الله تع خلق ارضا بيضا مثل الدنيا ثلثين مرة مسيرة الشمس فيها ثلثون يوما محشوة خلقا من خلق الله
لا يعلمون ان الله تع يعصى طرفة عين قالوا يا رسول امن ولد ادم هم قال ما يعلمون ان الله تع خلق
ادم عم قالوا يا رسول الله فاين ابليس منهم قال لا يعلمون ان الله تع خلق ابليس ثم قرا
رسول الله صلعم ويخلق ما لا تعلمون وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تع خلق
ملكا نصفه اسفله من نار ونصفه اعلاه من ثلج وهو يقول سبحان من الف بين الثلج والنار
اللهم كما الفت بين الثلج والنار الف بين قلوب المومنين وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لله تع ديكا تحت العرش وله جناحان اذا نشرهما جاوز المشرق والمغرب فاذا كان اخر الليل
نشر جناحيه وخفق بهما وصاح بالتسبيح سبحان الملك القدوس فاذا فعل ذلك سبح ديوك
الارض كلها وخفقت باجنحتها واخذت بالصراخ وروى عن النبي عم انه قال لا تسبوا الديكة
فانه يدعو الى الصلاة وعن عبد الله بن حارث قال دخل كعب على عبد الله بن مسعود فقال له كعب حدثني
عن بيت المعمور اين هو قال بيت المعمور في السما يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يدخلونه ثم لا
يخلونه حتى تقوم الساعة وروى عن علي انه سئل اي الخلق اشد قال اشد الخلق الجبال الرواسي
والحديد اشد منها فتنحت به الجبال والنار تغلب الحديد والما يطفي النار والسحاب يحمل الما والريح
تحمل السحاب والانسان يغلب الريح والنوم يغلب الانسان والهم يغلب النوم فاشد ما خلق ربك الهم
والله اعلم **باب ابتدا خلق السموات والارض** وروى عن عبد الله بن عمر وابن عباس انه قال
اول شي خلق الله تع القلم فكتب ما هو كاين الى يوم القيمة ثم خلق السمكة فبسط الارض عليها
ويقال قبل ان يخلق الله الارض كان موضع الارض كله ماء فاجتمع الزبد في موضع الكعبة فصار ربوة
حمرا كهيئة التل ذلك يوم الاحد ثم ارتفع من وجه الما غباره كهيئة الدخان حتى انتهى الى موضع السما

فجعله

فجعله الله درة خضرا وخلق منها السما فلما كان يوم الاثنين خلق الشمس والقمر والنجوم ثم بسط
الارض من تحت تلك الربوة فذلك قوله تع قل اينكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين وقال
في موضع اخر ام السما بناها رفع سمكها فسواها واغطش ليلها واخرج ضحيها والارض بعد
ذلك دحيها وخلق يوم الثلثا دواب البحر والبر والطيور وفي يوم الاربعا الانهار وسخر البحار
وانبت الاشجار وقسم الارزاق وقدر الاقوات وذلك قوله تع وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام
ويقال كانت الارض تميد على الما فخلق فيها الجبال الرواسي فجعلها اوتادا للارض فاستقرت
وخلق يوم الخميس الجنة والنار ثم خلق ادم يوم الجمعة وخلق في السما اثني عشر برجا وهو قوله تع
تبارك الذي جعل في السما بروجا وقال والسما ذات البروج واسم البروج حمل وثور
وجوزا وسرطان واسد وسنبلة وميزان وعقرب وقوس وجدي ودلو وحوت
وروى عن ابن عباس انه قال القمر اربعون فرسخا في اربعين فرسخا والشمس ستون فرسخا
في ستين فرسخا وكل نجم مثل الجبل العظيم في الدنيا وقال بعضهم الشمس مثل عرض الدنيا ولولا
ذلك لكانت لا ترى من جميع الدنيا وكذلك القمر وروى عبد الله ابن عباس انه قال النجوم في
السما كهيئة القناديل وقال بعضهم هي مركبة في السما بمنزلة الكواكب في الابواب وفي الصناديق
وروى عن النبي عم انه قال الرعد اسم ملك يزجر السحاب بالسوط والسوط الذي يسمع الناس
هو صوت الملك ويقال الصاعقة مخاريق في ايدي الملايكة يزجرون السحاب ويقال ما بين
السما والارض مسيرة خمسماية عام وما بين المشرق والمغرب مسيرة خمسماية عام اكثرها مفاوز
وجبال وبحار وما القليل منها عمران ثم اكثر العمران اهل الكفر فقليل منها الاسلام ثم اكثر
اهل الاسلام اهل البدعة والاهوا كلهم على الضلالة والباطل والقليل منهم على الحق
وهم اهل السنة والجماعة ويقال حول الدنيا ظلمة ثم وراء الظلمة جبل يقال له قاف وهو محيط بالدنيا

وهو من زمردة خضرآء واطراف السما ملصقة به ويقال ما من جبل في الدنيا الا وعرق منه عرق
يتصل بقاف وقد سلط الله تعالى بالقاف ملكا فاذا اراد الله تعالى هلاك قوم امر الملك فحرك عرقا
من عروقه فانخسف بهم وروي عن ابن ابي بردة عن ابيه قال السما الدنيا موج مكفوف والثانية
من زمردة بيضا والثالثة من حديد والرابعة من صفر والخامسة من نحاس والسادسة
من فضة والسابعة من ذهب وبين السما السابعة الى الحجاب بحار مملوة من النور وعن كعب الاحبار
مثله الا انه قال السابعة من ياقوتة وهذا كله قول اهل التوحيد دون اقاويل اهل النجوم

والله اعلم

باب اسما الجنان والنيران

قال الفقيه الجنان اربعة كما قال الله تعالى ولمن خاف
مقام ربه جنتان ثم قال بعد ذلك ومن دونهما جنتان فذلك اربع جنان احديهن جنة الخلد والثانية
جنة الماوى والثالثة جنة الفردوس والرابعة جنة عدن وابوابها ثمانية بالخبر وليس في كتاب الله
تعالى ذكر عدد الابواب وقال بعضهم في كتاب الله تعالى دليل ان ابوابها ثمانية لانه قال حتى اذا جاؤها
وفتحت ابوابها وفي ذكر النار قال حتى اذا جاؤها فتحت ابوابها فذكر ابواب الجنة بالواو وذكر
ابواب النار بغير الواو ودليل على انها ثمانية لان الواو تذكر عند ذكر ثمانية الا ترى الى قوله عز وجل
سيقولون ثلثة رابعهم كلبهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجما بالغيب ويقولون سبعة وثامنهم
كلبهم فذكر الواو عند الثمانية وقال التايبون العابدون الى ان قال عند الثامن والناهون عن المنكر
وقال خيرا منكن مسلمات الى قوله وابكارا فذكر الواو عند الثامن والصحيح انها ثمانية انما عرف ابوابها بالخبر
وروى عن عبد الله بن عباس انه قال اسفل اهل الجنة منزلة الذي لمن في الجنة مسيرة خمسماية
عام ولا حسنا وحور واوانه ليسابق الزوجة عمر الدنيا ويوضع المايدة بين يديه فلا ينقضي شبعه
عمر الدنيا وفي الشرب كذلك ويقال كل شي في الجنة نظيره في الدنيا واهل الجنة ياكلون ويشربون ولا
يتغوطون ولا يبولون نظيره في الدنيا الولد في بطن امه واهل الجنة لهم خدم اذا تمنى اهل الجنة

شيئا

شيئا جاؤا به قبل ان يامرهم فيعرفون حاجته قبل ان يتكلم نظيره في الدنيا اعضاوه اذا احتاج
الى شي عرف ذلك اعضاوه فياتون بذلك ويفعلون ذلك من غير ان يامرهم ويكلمهم وفي الجنة
شجرة يقال لها طوبى اصلها في دار محمد عليه السلام واغصانها في كل دار وفي كل موضع من الجنة
نظيرها في الدنيا الشمس قد وصل ضوءها في كل دار وفي كل موضع وفي الجنة لا ينفد طعامها
وان اكلوا منها لا ينقص منها شي نظيره في الدنيا القران يتعلمها الناس ويعلمونه وهو على حاله لا ينقص
منه شي وفي الجنة ظل ممدود نظيره في الدنيا الوقت الذي قبل طلوع الشمس لانها كلها ظل ممدود
فذلك قوله تعالى الم تر الى ربك كيف مد الظل يعني قبل طلوع الشمس وبعد غروبها الى ان يدخل سواد الليل
وروى عن النبي عم انه قال الا انبيكم بساعة هي شبه بساعة اهل الجنة قال هي الساعة التي قبل
طلوع الشمس ظلها دايم ورحمتها باسطة وبركتها كثيرة والنيران سبعة بعضها فوق بعض لها
سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم فاولها جهنم وهي اعلى الابواب وهي [illegible]
كما قال الله تعالى وان منكم الا واردها والثانية اسمها لظى والثالثة اسمها السعير والرابعة
اسمها الحطمة والخامسة اسمها سقر والسادسة اسمها الجحيم والسابعة اسمها الهاوية وهي
اسفل النيران وفيها اشد العذاب اعدت للزنادقة وهم المنافقون وخازن النار ملك
يقال له مالك قد البسه الله تعالى الغضب والهيبة وخازن الجنان يقال له رضوان قد البسه الله الرافة
والرحمة والله اعلم

باب نسبة النبي عم واولاده وازواجه

قال الفقيه ابو الليث
روى عن النبي عم انه ذكر نسبة نفسه فقال انا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد
مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن نضر بن كنانة بن خزيمة
بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان قال الفقيه وروي عن النبي عم انه اذا
انتسب نفسه الى عدنان وكان لا يجاوز نسبته من عدنان وروي عن كعب الاحبار وغيره انه ذكر

رسول الله صلعم نسبة نفسه الى ادم فانكره بعضهم وروي عن عبد الله بن مسعود انه قال
كذب النسابون لان الله تعالى قال وقرونا بين ذلك كثيرا وقال في موضع اخر والذين من بعدهم
لا يعلمهم الا الله واما الذين نسبوه الى ادم قالوا عدنان بن أُدّ بن أُدَد بن الهميسع بن كب بن نبت
بن سليمان بن حمل بن قيذار بن اسمعيل بن ابراهيم خليل الرحمن بن ازر بن تارخ بن ناخور بن اشرع
بن ارغو بن فالغ بن عابر بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح بن ملك بن متوشلخ بن اخنوخ وهو
ادريس عم بن برد بن مهلائيل بن قينان بن انوش بن شيث بن ادم وقالوا توفي ابو النبي عم
وامه حاملة به فكفله جده عبد المطلب ومات وهو ابن ثمان سنين فكفله عمه ابو طالب وهو ابو علي
بن ابي طالب ختني كبه واسم امه امنة بنت وهب وتوفيت امه وهو ابن ست سنين وظئره
التي ارضعته امرأة من الطائف يقال لها حليمة فاوحي اليه وهو ابن اربعين سنة فاقام
بعد الوحي بمكة ثلث عشرة سنة ثم توفي وهو ابن ثلث وستين وقيل مات عن تسع نسوة ثم هاجر
الى المدينة فاقام بها عشر سنين وجميع ما تزوج من النسا اربعة عشر واول امرأة تزوجها
خديجة بنت خويلد وهي سيدة النسا وام المؤمنين لانها كانت اسبق النسا اسلاما ثم سودة
بنت زمعة ثم عائشة بنت ابي بكر تزوج بهؤلاء الثلثة بمكة وتزوج بالمدينة حفصة بنت
عمر وام سلمة بنت ابي امية وام حبيبة بنت ابي سفيان وكان هؤلاء ستة من قريش وجارية
من بني المصطلق وصفية بنت حيي بن اخطب وزينب بنت جحش كانت امرأة زيد بن حارثة
يقال لها ام المساكين لسخاوتها واول نسا ماتت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ميمونة
بنت الحارث وهي خالة عبد الله بن عباس وزينب بنت خزيمة وهي امرأة من بني هلال وهي
التي وهبت نفسها للنبي عم وامرأة من كندة وهي التي استعاذت منه فطلقها وامرأة من بني كلاب
وكان للنبي عم ثلث بنين واربع بنات فاولاده كان القاسم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم

يكنى

يكنى ابا القاسم ثم ابنته زينب ثم ابنه طاهر وهو ولد بعد نزول الوحي لذلك سمي طاهرا
ثم ابنته ام كلثوم ثم ابنته فاطمة ثم ابنته رقية وهؤلاء كلهم ولدوا بمكة من خديجة ثم
ولد ابراهيم بالمدينة من سرية يقال لها مارية القبطية فزوج فاطمة من علي بن ابي طالب
كرم الله وجهه وزوج رقية من عثمان بن عفان فماتت بعد ما خرج رسول الله الى بدر فلما
رجع من بدر زوجه ام كلثوم ولهذا سمي عثمان ذو النورين وزوج زينب من ابي العاص
بن الربيع ومات اولاده كلهم قبله الا فاطمة فانها عاشت بعده ستة اشهر وكانت نساؤه
كلهن ثيبات الا عائشة بنت ابي بكر تزوجها رسول الله صلعم وهي بنت ست سنين فبنى بها
وهي بنت تسع سنين وكان عنده تسع واعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع عمرات وحج حجة
واحدة وهي حجة الوداع وكان فتح خيبر بعد الهجرة بستة سنين وفتح مكة بعد الهجرة بثمان
سنين وكان وفاته يوم الاثنين في شهر ربيع الاول والتاريخ الذي يؤرخ به الكتاب الى
يومنا هذا انما هو تاريخ الهجرة امر بها عمر رضي الله عنه بان يجعل التاريخ من وقت الهجرة بشاورة
اصحاب النبي عم وكان من موالي رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة وكان يخدم خديجة
فوهبته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتقه ومنهم ابو رافع كان للعباس فوهبه للنبي عم
فلما اسلم العباس بشره ابو رافع باسلامه فاعتقه وكان كنيته سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان اسمه مهران ويقال له رباح وكان في بعض الاسفار فكل من اعطاه شيئا من متاعه اخذه وحمله
فمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد حمل شيئا كثيرا فقال له انت سفينة فسمي بذلك سفينة
ومن مواليه ثوبان ويسار وشقران وجماعة من غير هؤلاء كانوا مواليه فاعتقهم **باب اختلاف
الخلفا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم** قال الفقيه ابو الليث اختلف الصحابة بعد
رسول الله فقالت الانصار الامير منا وقالت المهاجرة الامير منا وقال بعضهم منا

امير ومنكم امير وقال بعضهم الخلافة لعلي بن ابي طالب وقال بعضهم لابي عبيدة بن الجراح
ثم اتفق رايهم على ابي بكر الصديق فكانت خلافته سنتين واسمه عبد الله بن عثمان وكان اسمه
قبل الاسلام عبد الكعبة فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يقال خليفة رسول الله ثم
مات فولي عمر رضي الله عنه فقال لهم كنتم تقولون لابي بكر خليفة رسول الله
وكيف تقولون لي فقال بعضهم خليفة خليفة رسول الله فقال يطول هذا ويثقل
ثم قال الستم انتم المومنون قالوا نعم قال الست انا اميركم قالوا نعم فقال قولوا
امير المومنين فاول من سمي امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه فكانت خلافته عشر سنين فقتله
ابو لولوة غلام مغيرة بن شعبة ثم ولي عثمان رضي الله عنه فكانت خلافته اثنا عشر سنة فقتله اهل
ثم علي رضي الله عنه وكانت خلافته ستة سنين فقتله عبد الرحمن بن ملجم المرادي ثم معاوية
بن ابي سفيان وكانت ولايته عشرين سنة ثم يزيد بن معاوية وكانت ولايته ثلث سنين — عشرين
فلما مات يزيد وقعت فتنة فاهل العراق بايعوا عبد الله بن الزبير واهل الشام بايعوا مروان
بن الحكم فكانت ولايته حران مقدار تسعة اشهر او اقل او اكثر ثم ولي عبد الملك بن مروان فبعث
عبد الملك بن مروان الحجاج بن يوسف الى عبد الله بن الزبير وكان بمكة فحاصره فاخذه وصلبه فصار
الولاية كلها لعبد الملك بن مروان وكانت ولايته عشرين سنة وكانت عامة الفتوح في ولايته
الى فرغانة ثم الوليد بن عبد الملك ثم سليمان بن عبد الملك ثم عبد صلح ثم عمر بن عبد العزيز ثم هشام بن
عبد الملك ثم يزيد بن الوليد ثم ابراهيم بن الوليد ثم مروان بن محمد وهولاء كلهم كانوا من بني امية
من وقت معاوية وكان مقامهم بالشام ثم انتقلت الولاية الى ولد العباس وكان مقامهم بالعراق
وهم الذين بنوا بغداد فولي ابو العباس واسمه عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس الذي
يقال له مهدي ثم ابنه موسى ثم هارون بن محمد الذي يقال له الرشيد

ثم اخوه ابو جعفر الذي يقال له منصور ثم ابنه محمد بن عبد الله

باب ما يستحب من الاسماء و[الكنى]

ثم محمد بن هرون فلم يستقر عليه الامر ثم عبد الله بن هارون الذي يقال له المامون
وروي عن النبي عم انه قال ما بعث الله تعالى رسولا الا حسن الوجه حسن الاسم حسن الصوت
وكان رسول الله صلعم يكتب الى الافاق اذا ابردتم الي بريدا فاجعلوه حسن الوجه حسن الاسم وروي
عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال كنت احب الحرب فلما ولد لي الحسن فسميته حربا فدخل
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا بل هو الحسن فلما ولد الحسين فسميته حربا فدخل رسول الله عم
فاخبرته فقال لا بل هو الحسين ثم سميتهما باسم ابني هارون شبر وشبير رضي الله عنهما وروي
سعيد بن المسيب ان جده حزن بن بشير دخل على رسول الله صلعم فقال ما اسمك قال حزن قال انت
سهل فقال لا اغير اسما سمانيه ابواي فقال سعيد بن المسيب لم تزل تلك الحزونة فينا الى اليوم وروي
عن المهلب بن ابي صفرة عن ابيه انه دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلعم
ما اسمه ونسبه فقال انا سارق بن قاطع بن ظالم بن فلان بن فلان حتى انتهى الى الجلندي الملك الذي كان
ياخذ كل سفينة غصبا قال المهلب وكان علي اذا ذكر فيصبغه بالزعفران صح فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم دع السارق والقاطع فانت ابو صفرة فقال يا رسول الله لم يكن احد ابغض
الي منك والان ليس احد احب الي منك وقد ولدت لي امس بنت وقد سميتها صفرة فاني اكنى
كنيتي موافقة لاسمها وكانت العرب اذا ولد لاحدهم اول ولد كان يكنى به وامراته ايضا كانت
تكنى به فيقال للزوج ابو فلان وللمراة ام فلان كما قيل ابو سلمة وامراته ام سلمة وابو الدرداء
وامراته ام الدرداء وابو ذر وامراته ام ذر وكان الرجل لا يكنى ما لم يولد له ولد وروي
عن معمر بن خيثم انه قال قال لي ابو جعفر محمد بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ما تكنى يا معمر فقلت ما
اكنى ولا ولد لي ولد فقال وما يمنعك ان تكنى فقلت بلغني حديث سمعته عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه
انه قال من اكتنى ولم يولد له ولد فهو ابو جعفر فقال ليس هذا من حديث علي وانا لنكني اولادنا

ابو جعد

في صغرهم مخافة ان يلحق بهم الشين وروي عن النبي عم انه قال سموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي ويقال
هذا منسوخ لان علي بن ابي طالب سمى ابنه محمدا وهو محمد بن الحنفية وكناه ابا القاسم وكان قد استاذنه
وروي عن النبي عم انه قال سموا اولادكم باسم الانبيا واحب الاسما الى الله تعالى عبد الله وعبد الرحمن
وعبد الرحيم قال الفقيه رحمه الله لا احب للعجم ان يسموا عبد الله وعبد الرحمن وعبد الرحيم لان العجم
لا يعرفون تفسيره فيسمونه بالتصغير فيصير ذلك مستنكرا واذا كان كذلك فلا ينبغي ان يسموا بمثل
هذا الاسم الذي فيه اسم الله تعالى وروي عن النبي عم انه نهى عن تسمية المملوك نافعا ويسارا وبركة
قال الراوي لانه لا يستحب ان يقال ليس هاهنا نافع او بركة اذا طلبه انسان وروي عن عمر بن الخطاب
انه قال لرجل ما اسمك قال جمرة قال ابن من قال ابن شهاب قال ممن انت قال من الحرقة قال اين
تسكن قال بحرة قال له عمر رضي الله عنه متى تحلك ادرك اهلك فقد احترقوا جميعا فرجع الرجل الى اهله
فوجدهم قد احترقوا جميعا وروي مالك بن انس عن يحيى بن سعيد ان رسول الله صلعم قال من يحلب هذه
اللقحة يعني الناقة فقام رجل فقال انا فقال له ما اسمك قال مرة قال عم اجلس ثم قال من يحلب هذه
اللقحة فقام رجل فقال انا فقال له ما اسمك قال حرب فقال اجلس ثم قال من يحلب هذه الناقة اللقحة فقام رجل
فقال انا فقال له ما اسمك فقال يعيش فقال له احلب فحلب **باب ذكر الايام والشهور** قال
الفقيه ابو الليث رحمه الله اعلم ان السنة اثنا عشر شهرا اولها المحرم وانما سمي محرما لان القتال
كان فيه محرما فيما بينهم في الجاهلية ثم صفر وانما سمي صفرا لان الناس قد كان اصابهم فيه
المرض فاصفرت وجوههم فسمي صفرا لصفرة الوجوه ويقال انما سمي صفرا لان ابليس صفر فيه
حين خرج المحرم وحل لهم القتال ثم ربيع الاول ثم ربيع الاخر وانما سمي ربيع الاول لانه صادف
اول الخريف فسموه باسم ربيع الاول ثم ربيع الاخر لانه صادف اخر الخريف فسموه باسم ربيع
الاخر ثم جمادى الاولى ثم جمادى الاخرى وانما سميا بذلك لانهما صادفا ايام الشتا حين تجمد الما

وجمد

وجمد الما ثم رجب وانما سمي رجبا لان العرب ترجبه اي تعظمه وكانوا يسمونه الاصم لانهم كانوا
لا يسمعون فيه صوت الحرب ثم شعبان لان العرب كانت تتشعب فيه اي تتفرق ويقال انما سمي
شعبان لانه يتشعب فيه خير كثير ثم رمضان لانه يرمض الذنوب اي يحرقها ويقال انما سمي رمضان لانه
صادف ايام الحر والرمضا الحر الشديد ثم شوال وانما سمي شوالا لان قبايل العرب كانت تشول
فيه اي تخرج من مواضعها ويقال انما سمي شوالا لانهم كانوا يصيدون فيه من قولك اشلى
الكلاب اذا ارسله للصيد ثم ذو القعدة وانما سمي ذو القعدة لانهم كانوا يقعدون فيه عن الحرب
ثم ذو الحجة وانما سمي ذو الحجة لانهم كانوا يحجون فيه فهذه اسما الشهور بالعربية وتسمى
الشهور القمرية التي يعرف حسابها بدوران القمر وهو حساب المسلمين لاجالهم وعباداتهم
واعيادهم واسما الشهور الشمسية التي يعرف حسابها بدوران الشمس وحساب الرومية بلسان
السريانية وجعلوا ابتداها من ايام مهرجان فاول الشهور تشرين الاول ثم تشرين الاخر ثم
كانون الاول ثم كانون الاخر ثم اشباط ثم اذار ثم نيسان ثم ايار ثم حزيران ثم تموز ثم اب
ثم ايلول واسماوها بالفارسية ابتداوها من نيروز واولها افروردين ماه ثم اردي بهشت ماه
ثم خرداذ ماه ثم تير ماه ثم مرداذ ماه ثم شهريار ماه ثم مهر ماه ثم ابان ماه ثم خمسة ايام
لا تعد من السنة يقال لها ايام المسرقة ثم اذر ماه ثم دي ماه ثم بهمن ماه ثم اسفندار ماه وكل
ما مضى شهر من شهور الفارسية عشرة ايام دخل شهر من شهور الرومية وفي كل سنة يتاخر النيروز
بيوم واحد من ايام الجمعة فان كان النيروز في هذه السنة يوم الخميس يكون في السنة الثانية يوم الجمعة
وفي السنة الثالثة يوم السبت وما كان من شهور العربية ينقص في كل سنة عشرة ايام وربما ينتقص
احدى عشر يوما وقت منها نقصان الشهور والاربعة لا يدري من اين ينقص الا ايام المسرقة
والليل والنهار اربع وعشرون ساعة لا يزيد عليها ولا ينقص منها فكلما انتقص من النهار ازداد بالليل

وكلما ازداد نقص من الليل ازداد بالنهار واطول ما يكون في النهار في النصف من
حزيران فيكون النهار خمسة عشرة ساعه والليل تسع ساعات وهو اقصر ما يكون من
الليل ثم ياخذ النهار في النقصان ويزداد بالليل حتى اذا كانت ليلة مهرجان في اول ايلول استوى
الليل والنهار فيصير كل واحد منهما اثنا عشر ساعة حتى اذا كان بعد بضعة عشر من كانون الاول
صار الليل خمسة عشر ساعه والنهار تسع ساعات وهو اطول ما يكون من الليل وذلك
اقصر ما يكون من النهار ثم ياخذ الليل في النقصان حتى اذا كان قبل النيروز بسبعة عشر يوما
او اقل استوى الليل والنهار ثم يزداد النهار الى النصف من حزيران فذلك قوله تعالى والشمس
تجري لمستقر لها الايه وقوله تعالى يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل الايه **باب
صفة طبايع الانسان** قال الفقيه ابو الليث ان الله تعالى خلق ادم وركب
فيه اربعة من الطبايع اليبوسة والرطوبة والحرارة والبرودة وخلق في النفس
اربعة اشيا اصلاح للجسد فلا يقوم الجسد الا بهن المرة السودا والمرة الصفرا والدم
والبلغم فجعل مسكن اليبوسة في المرة السودا ومسكن الرطوبة في المرة الصفرا ومسكن
الحرارة في الدم ومسكن البرودة في البلغم فايما جسد اعتدلت فيه هولاء الاربعة
كملت صحته فاذا غلب واحد منها على غيره دخل السقم من ناحية اخرى وايهن قل دخل
الضعف من جهته ثم قد نصب هذه الطبايع فطرة في الاخلاق فمن اليبوسة العزم ومن
الرطوبة اللين ومن الحرارة الحدة ومن البرودة الاناة فان كثر احدهن او قل دخل
الفساد من قبله وقد جعل الله في مواضع من الراس في كل شي منها منفعة فالنظر في
العينين والسمع في الاذن والشم في الانف والكلام في اللسان فكذلك في الجوف جعل لكل شي
معدنا فمعدن الضحك والسرور الطحال ومعدن الخوف والهيبة الريه ومعدن الغضب

الكبد

الكبد ومعدن العلم والفهم القلب ومعدن العقل الدماغ ومعدن الحزن والفرح الكليه
ويقال العيد وخلق في الجسد ثلثماية وستين عرقا اشدها الوصل وخلق فيه مايتين وثمانيه
واربعين عظما لمصلحة البدن ولذلك قوله تعالى وفي الارض ايات للموقنين وفي انفسكم افلا تبصرون
وقال علي رضي الله عنه العقل في القلب والرحمة في الكبد والرافة في الطحال والنفس في الريه
وقال يحلم الغلام اربعة عشر سنه وينتهي طول الغلام لاحدى وعشرين وينتهي عقله لثمان
وعشرين وقيل لسبع وعشرين ثم لا يزيد في عقله بعد ذلك الا بالتجارب وقال بعض الحكما
موضع العقل في الدماغ وموضع الحق في العينين وموضع الباطل في الاذنين وموضع طرق
الروح في الانف وموضع الحيا في الوجه وموضع الحيوقية في الفم وموضع الهم في الصدر
وموضع الضحك في الطحال وموضع الرحمة والغضب في الكبد وموضع الفرح والحزن في القلب
وموضع الكسب في اليدين وموضع التعب في الرجلين **باب الفروسيه** قال الفقيه روي
عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال علموا اولادكم السباحة والرماحه والفروسية ورمي السهم
وامروهم بالاختفا بين الاغراض وروي عن عمر رضي الله عنه انه قال علموا اولادكم السباحة والرمي
وللمراة المغزل وروي عن عقبة بن عامر الجهني عن النبي عم قال ارموا واركبوا وان ترموا احب الي
من ان تركبوا وكل شي يلهو به الرجل باطل الا ثلثه رميه بقوسه وتاديبه فرسه وملاعبته اهله
فانهن من الحق **باب النهي عن اقتنا الكلب** روي سالم عن ابيه عن النبي عم من اقتنا كلبا الا
كلب ماشيه او للصيد ينقص من اجره كل يوم قيراط وروي عطيه عن ابن عمر عن النبي عم انه قال من اقتنا
كلبا الا كلب ماشية او لصيد ينقص من اجره كل يوم قيراطان قيل يا ابا عبد الرحمن انا كنا نسمع قيراط
فقال سمعته اذناي ووعاه قلبي والله الذي لا اله الا هو يقول قيراطان وروي ابو هريرة عن النبي عم
انه قال من اقتنا كلبا الا كلب ماشيه او لصيد او لزرع نقص من اجره كل يوم قيراط قال الفقيه ابو الليث

رحمه الله فبي الخبر دليل انه اذا امسكه للحاجه فلا باس به واما اذا امسكه للعز والتفاخر فمكروه
وروي عن ابراهيم النخعي انه قال ان النبي عم رخص لاهل البيت القاصي باقتنا الكلب وروي عن وهب
ابن منبه انه قال ان ادم عم لما هبط الى الارض قال ابليس للسباع ان هذا عدو لكم فاهلكوه
فاجتمعوا وولوا امرهم الى الكلب وقالوا انت اشجعنا وجعلوه اميرهم فلما راى ذلك ادم عم
تحير في ذلك فجاءه جبريل عم فقال له امسح يدك على راس الكلب ففعل ذلك فلما رات السباع
ان الكلب قد الف مع ادم عم تفرقوا عنه فاستامنه الكلب فامنه ادم عم فبقي معه
ومع اولاده الى يوم القيامه **باب الكلام في امر المسخ** قال الفقيه ابو الليث
رحمه الله اختلف الناس في امر الخلق الذين مسخهم الله تع قال بعضهم ان القردة والخنازير
من نسل قوم قد مسخهم الله تع وكذلك الفارة والدعموص وغيرهما من الاشيا التي جا في الاثار
انهم مسخوا وقال عامه اهل العلم والفقه ان هذا لا يصح بل كانت القردة والخنازير وغيرها
قد خلقوا قبل ذلك فالذين مسخهم الله تع قد هلكوا ولم يبق لهم نسل لانهم قد اصابهم السخط
والعذاب ولم يبق لهم قرار في الدنيا بعد ثلثة ايام وروي المستورد بن الاحنف قال قيل
لعبد الله بن مسعود ارايت القردة والخنازير من نسل قرود وخنازير التي قد مسخت قال عبد الله
بن مسعود رضي الله عنه لم تمسخ امة ان يجعل الله لها نسلا ولكنها من قردة وخنازير كانت قبل
ذلك قال ايضا وتكلموا ايضا في امر الزهره والسهيل وهل كانا قال بعضهم هما مسوخان وقد
روي ذلك عن ابن عباس رضي الله عنهما وقد روي ذلك عن عطاء انه قال ابن عمر رضي الله عنهما اذا
راى سهيلا يشتمه واذا راى الزهرة يشتمها وقال ان سهيلا كان عشارا باليمن يظلم الناس وان
الزهرة كانت صاحبة هاروت وماروت فمسخها الله تع شهابا وقال مجاهد رضي الله عنه كان
ابن عمر رضي الله عنهما اذا قيل له طلعت الحمرة قال لا مرحبا بها ولا اهلا يعني الزهرة وقال بعضهم لا يصح

هذا لان النجوم كلها خلقت حين خلقت السموات لانه روي في انه لما خلقت السما خلقت فيها سبعة دوارة
وهي زحل والمشتري وبهرام وعطارد والزهرة والشمس والقمر وهذا معنى قوله تع وهو الذي
خلق الليل والنهار والشمس والقمر كل في فلك يسبحون وجعل مصلحة الدنيا بهذه الكواكب السبعه الدوارت
ولكل واحد منها سلطان في نوع من المصلحة فجعل سلطان الزهرة الرطوبة فثبت بها القول ان قول
من قال انهما مسوخان لا يصح لان الزهرة وسهيلا كانا قد خلقا قبل ادم عم والذي قد روي
عن ابن عمر رضي الله عنهما وغيره ان سهيلا كان عشارا باليمن وان الزهرة قد فتنت هاروت وماروت
فيحتمل انهما شبها بهما وهو كما قال كان رجل اسمه سهيل وكانت امراة اسمها زهرة فشبهتا الكوكبين بهما
ولكنهما لم يبقيا وهلكا وصارا الى النار واما الذي قيل انه كان يشتمه فاحتمل انه كان لا يشتم الكوكب
وانما كان يشتم سهيلا الذي كان عشارا باليمن وكذلك في الزهرة يحتمل انه كان يشتم المراة التي
كانت اسمها زهرة ولم يشتم الكوكب والله تع اعلم **باب معاريض الكلام** روي عن عمر رضي الله عنه
انه قال ان معاريض الكلام مندوحة من الكذب ومعاريض الكلام ان يتكلم الرجل بكلمة يظهر من نفسه
شيئا ومراده شي اخر وروي عن ابن عباس انه قال في قوله تع في قصه موسى مع الخضر عليهما السلام
لا تواخذني بما نسيت قال لم ينس موسى ولكنه من معاريض الكلام وروي عن النبي عم انه كان اذا اراد ان يدخل
الى مكان وري بغيره يعني يظهر من نفسه انه يريد الخروج الى ناحية فكان يقول كيف الطريق الى موضع كذا
ثم يخرج الى موضع غيره وروي عن النبي عم انه قال استعينوا على قضاء الحوائج بالكتمان فان كل ذي
نعمة محسود وروي عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه انه كان اذا امره قوم بشي فالفوه بانه
فكان يرفع راسه الى السما ويقول اللهم ما كذبت وما كذبت فظنوا انه سمع في ذلك شيئا من رسول
الله صلى الله عليه وسلم وروي عن النبي عم انه رخص بالكذب في ثلثة اشيا في الاصلاح بين الاثنين
وفي الحرب وان يرضي الرجل زوجته **باب حد الكلام** عن كعب الاحبار قال انا نجد في التوراة

كتبنا اثني عشر نبيًا ولدوا مختونين خلق الله تعالى ادم وشيث وادريس ونوحا وسام ولوط
واسماعيل ويوسف وموسى وزكريا ويحيى ومحمدا عليهم وقال رجل للحسن ما اعظمك في نفسك
قال لست بعظيم في نفسي وقد سمعت الله عز وجل يقول ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين وقال
عاصم بن يوسف عامل الجنة مشية الله تعالى لا منة لصاحب الخير على الله والمنة لله ولا حجة على الله
لاهل الشر على الله والحجة البالغة لله عليه ان غفر له فبرحمته وان عذبه فبذنبه غير ظالم له وقال
هذا الخلق ولا يسعهم الا من له ثلث خلال احدها اما خلق عظيم كريم او سخاء او علم كثير تام
كامل فمن لم يكن فيه احد هذه الخصال لا يصلح ان يكون اماما للخلق ولا يصلح لصحبة الناس وقال
ابراهيم بن زياد العدوي ثلث يفرح القلب ويحم العقل الزوجة الجميلة والكفاف من الرزق والاخ
المونس قال الفقيه ابو الليث رحمه الله ينبغي للعاقل ان يكون كلامه على الوزن ويكون كلامه في
موضعه ولا يتكلم بما لا يعنيه فانه اذا اشتغل بما لا يعنيه فاته ما يعنيه ولا يجب على السائل
فان ذلك علامة لخفة الرجل ولا ينبغي للعاقل ان يغضب على الدابة فيضربها فانه يقال علامة جهل
الرجل ان يقذف الدواب ويشتمها فان الدواب لا يعرفن الادعاء والثنا فالاشتغال بشتمهن وقذفهن
جهل بالغ تام وروي عن النبي عم انه سمع رجلا يلعن الريح فقال عم من لعن شيئا لم يكن اهلا لها
رجعت اللعنة عليه وروي عن ابي المليح عن ابيه ان رجلا من اصحاب النبي عم كان ردفه على دابة
فعثرت بهما الدابة فقال الرجل تعس الشيطان فقال النبي عم لا تقل تعس الشيطان فانه عند ذلك
يتعاظم حتى يكون مثل البيت ولكن قل بسم الله فانه يصغر حتى يكون مثل الذباب وروى سماك بن حرب
عن لقافة البدوي انه قال اخذت بكرا لي فدخلت المدينة وانا اريد بيعه فرآني ابو بكر الصديق
رضي الله عنه فقال يا اعرابي تبيع البكر فقلت نعم يا خليفة رسول الله فقال بكم تبيعه فقلت بخمسين
درهما فقال بعه بابه فقلت لا عافاك الله فقال لا تقل لا عافاك الله ولكن قل عافاك الله قال الفقيه رحمه الله

قد

قد علمه ابو بكر الصديق رضي الله عنه هذا الكلام يعني لا تقل لا عافاك الله ولكن قل عافاك الله لا لانه لو
قال لا عافاك الله يشبه الدعاء بنفي العافية وينبغي للعاقل ايضا اذا سمع حديثا انكره ولم يكن يفهم
فلا ينبغي ان يقول الحديث كذب فلا يقول هو صدق لانه لو صدقه فلعله ان يكون كذبا ولو كذبه فلعله
ان يكون صدقا ولكن يقول لم يبلغني هذا الحديث ولا اعرفه وروى يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة عن ابي
هريرة رضي الله عنه انه قال كان اهل الكتاب يقرؤن التورية بالعبرانية ويفسرونها بالعربية
لاهل الاسلام فقال النبي عم لا تكذبوا اهل الكتاب ولا تصدقوهم ولكن قولوا امنا بالله وما
انزل الينا وما انزل من قبل قال الفقيه رحمه الله سئل بعض المتقدمين عن رجل قيل له اتعرف
بفلان النبي وسماه اسما لم يعرفه فلو قال له نعم فلعله لم يكن نبيا فقد شهد بالنبوة لغير النبي ولو
قال لا فلعله يكون نبيا ويكون قد جحد نبيا من الانبيا فكيف يصنع قال ينبغي ان يقول ان كان نبيا
فقد امنت به والا فلا وروي عن ابي نصر محمد بن محمد بن سلام انه كان اذا سئل عن مسئلة بالغوامض
فقيل له اذا اشكلت علينا مثل هذه المسائل فكيف نقول قال قولوا امنا بجميع ما قال الله تعالى وبجميع
ما اراد الله وبجميع ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وبجميع ما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم
باب الكلام في الرؤية قال الفقيه رحمه الله تكلم الناس في الرؤية فقال بعضهم
ان الله تعالى لا يرى في الدنيا ولا يرى في الاخرة وهو من قال بخلق القران وقال بعضهم انه يراه
اهل الجنة في الاخرة بغير كيف ولا تشبيه كما انهم يعرفونه في الدنيا بغير تشبيه ولا تعطيل
فكذلك اهل الجنة يرونه بغير كيف ولا تشبيه كما شاء هو سبحانه وتعالى اما من قال لا يرى ذهب
قوله تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وقال عز من قائل لموسى عم حيث قال رب ارني
انظر اليك قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل ولفظة لن تقتضي الابد واما من حقق الرؤية فاحتج
بقوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وقال تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة والزيادة

الرؤية الى لقاء الله وقال الله تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فلولا ان اهل الجنة غير محجوبين
والا لم يكن لهذه الاية فائدة ولا حجة وروى عن جرير بن عبد الله البجلي عن النبي عم انه قال ستروْن
ربكم عيانا كما ترون القمر ليلة البدر لا تضامون في الرؤية فان استطعتم ان لا تغلبوا على صلاة قبل
طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا ثم تلا قوله تعالى فسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها
قال الفقيه ابو الليث رحمه الله سمعت فارس بن مردويه يقول قال محمد بن فضل قال سمعت
علي بن عاصم يقول اجتمع اهل السنة والجماعة ان الله تعالى لم يره احد من خلقه في الدنيا وان اهل الجنة
يرونه في الاخرة **باب الكلام في القدرية** قال الفقيه ابو الليث رحمه الله ان
استطعت ان لا تتكلم في مسئلة القدر وان لا تخاصم فيها فافعل فانه نهى عن الخوض فيه وروي
عن عبد الله بن مسعود عن النبي عم انه قال اذا ذكر القدر فامسكوا واذا ذكرت النجوم فامسكوا
واذا ذكر اصحابي فامسكوا وذكر في الخبر ان عزير النبي عم سأل ربه عن القدر انك فقال يا رب
انك قدرت الخير والشر وتعاقبهم على الشر اذا فعلوا فاوحى الله تعالى اليه يا عزير لا تسأل
عن هذه المسئلة فانك ان سألت عنها بعد ما نهيتك عن ذلك لمحوت اسمك عن اسم الانبياء وقد جاءت
الاثار عن النبي عم انه قال القدر خيره وشره من الله تعالى وروى عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان
النبي عم حين سأل جبريل عم عن الايمان فقال الايمان ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله
واليوم الاخر والقدر خيره وشره من الله تعالى وروي عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده انه قال
بينما نحن جلوس عند النبي عم اذ اقبل ابو بكر وعمر رضي الله عنهما في اقوام من الناس فلما دنا منه
جلوا على رسول الله صلعم فقال بعض القوم يا رسول الله القدر خيره وشره من الله ما هو قال ابو بكر
رضي الله عنه الحسنات من الله والسيئات منا وقال عمر الحسنات والسيئات كلها من الله تعالى فتبع بعض
القوم ابا بكر وبعض القوم عمر فقال النبي عم سأقضي بينكما بما قضى اسرافيل بين جبرائيل وميكائيل

اما جبريل فقال مثل مقالتك يا عمر واما ميكائيل فقال مثل مقالتك يا ابا بكر فقال جبريل اذا اختلفا
اختلف اهل السموات واذا اختلف اهل السماء اختلف اهل الارض فهلم نتحاكم الى اسرافيل
فتقاضيا عليه القصة فقضى بينهما ان القدر خيره وشره من الله تعالى ثم قال النبي عم هذا قضائي
بينكما ثم قال يا ابا بكر لو شاء الله تعالى لا يعصى في ارضه لم يخلق ابليس لعنه الله **باب الكلام في
الرفض** قال الفقيه رحمه روي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال يهلك فيّ اثنان
محب مفرط ومبغض مفرط وقال علي كرم الله وجهه تخرج في اخر الزمان اقوام ينتحلون شيعتنا
وليسوا من شيعتنا لهم اسم يقال لهم نبز يعني نقبا يقال لهم الروافض والروافضة فاذا
لقيتموهم فاقتلوهم فانهم مشركون وقتل الان هرون الرشيد قتلهم بهذا الحديث وقال عامر
الشعبي انه نفس الزنادقة فارأيت رافضيا الا وقد رأيته زنديقا وروي عن عكرمة
عن ابن عباس رضي الله عنه عن النبي عم انه قال يكون في اخر الزمان قوم يسمون الروافضة يرفضون
الاسلام ويلفظونه فاقتلوهم فانهم مشركون قال الفقيه رحمه الله صاحب الزنادقة احمد
زندك فسموه بهذا **باب الكلام في الحكمة** قال يزيد الرقاشي حسنة لا تحسن
خمسة الكذب من الامراء والحرص من الزهاد والسفه من ذوي الاحساب والبخل من ذوي الملك
والاستطالة من الفقراء قال الفقيه ابو الليث رحمه الله هذه الاشياء لا تحسن من جميع الناس ولكن
هولاء اقبح وقال عشرة اشياء قبيحة في عشرة اصناف من الناس الحدة من السلطان والبخل
من الاغنياء والطمع من العلماء والحرص من الفقراء وقلة الحياء من ذوي الاحساب واتيان الزنا من
اربابا اهل الدنيا والفتوة في الشيوخ والجهل في العباد والجبن في الغزاة وتشبه الرجال
بالنساء وقال بعض الحكماء التفكر نور والغفلة ظلمة والجهالة ضلالة وما تقول الناس عقلا من ظلم
من هو دونه وقال ابراهيم بن زياد العدوي ثلثة تفرح القلب وتجم العقل الزوجة الجميلة

الحمد
القرآن

والكفاف من الرزق والانس المونس وقال بعض الحكما مجدنا العلم في الطلب والحكمة في البطن
الجايع ونور الاسلام في صلوة الليل وهيبة الخلق في هيبة الخالق وروي جعفر بن محمد
انه قال تكلم علي بن ابي طالب رضي الله عنه ستة كلمات لم يسبقنا اليها احد في الجاهليه
ولا في الاسلام من لانت كلمته وجبت محبته والثاني ما هلك امرؤ قط عرف قدره
والثالث ان لكل شي قيمة وقيمة كل امرؤ ما يحسنه والرابع سل من شئت تكن اسيره والخامس
اعط من شئت تكن اميره والسادس استغن عن من شئت تكن نظيره ويقال مكتوب في بعض
الكتب الكفالة ملعونة وفيها ست خصال الكفالة والخسارة والغرم والصمم والملامة من الناس
واوسطها ندامة واخرها ملامة غرامه وقد ذكر فيه زيادة ومن يصدق [illegible] يعرف
البلية من السلامة ويقال اربعة اشيا اذا بطل فيها الرجل اهلكته واسرته اولها النسا
والثاني الصيد والثالث القمار والرابع الخمر وقال بعض الحكما من صحب ضالا لم يسلم اذية
ومن مدح فاسقا ذهب ما وجهه ومن طمع في مال غيره نزعت البركة من ماله ومن تواضع
لغني لاجل غناه ذهب ثلثا دينه وقال بعض الحكما من قنع بما اعطي له استغنا ما لم يعط
ومن عمل بما علم ونق لما لم يعلم ومن ترك ما لا يعنيه تفرغ لما يعنيه ومن ذكر ما امامه لم
تغالط بنفسه وقال بعض الحكما اياك والمزاح فان في المزاح سبع خصال مذمومة اولها ذهاب
الورع والثاني ذهاب الهيبة والثالث قساوة القلب والرابع خيانة الجليس والخامس يهدم
الصداقه ويجلب الفراق والسادس يذمه العقلا ويستهزيه السفها والسابع يوزر عليه
وزر ما يقتدى به ويقال ضيع للاشيا عشرة عالم لا يسال وعلم لا يعمل به ورأي صواب لا يقبل وسلاح
في يد امرؤ لا يستعمله ومسجد بين قوم لا يصلون فيه ومصحف لا يقرا فيه ومال في يد من لا ينفق
وخيل عند من لا يركب وعلم الزهد عند من يريد الدنيا وعمر طويل لا يتزود منه لسفر طويل لمن [illegible]

وقال

وقال رجل لابن عباس رضي الله عنهما يا ابن عباس ما داعي العقل قال ان
يعفو الرجل عمن ظلمه وان يتواضع لمن دونه وان يتذكر ثم يتكلم قال فالحيل
الحيل قال العجب الرجل بنفسه وكثرة الكلام فيما لا يعنيه وان يعيب على
الناس في الشي الذي ياتي بمثله قال فاذا الرجل قال حلم من غير ضعف
وجود بغير طلب ثواب واجتهاد في العبادة بغير طلب الدنيا وقيل لبعض الحكماء
من العاقل قال من يمسك بثلثة اشيا في ثلثة اشيا فهو العاقل حقا ولما
من تمسك بالصدق والاخلاص فيما بينه وبين الله تع في الطاعات وتمسك في البر
والمروة فيما بينه وبين الناس في المعاملات وتمسك بالصبر فيما بينه وبين نفسه
في النوايب والمصايب والبليات وقال الناس اربعة اصناف جواد وبخيل ومسرف
ومقتصد فالجواد الذي يجعل نصيب دنياه لاخرته والمسرف الذي يجعل نصيب
اخرته لدنياه والبخيل الذي لا يعطي واحدا منهما نصيبه والمقتصد الذي يعطي
كل واحد منهما نصيبه وقال عيسى عم يا معشر الحواريين ارضوا بالدون من الدنيا
مع الدين كما رضي اهل الدنيا بالدون من الدين مع الدنيا **باب الكلام في الطب
والرقيه** قال الفقيه ابو الليث رحمه كره بعض الناس الرقى والتداوي واجازه عامة
العلما فاما من كرهه احتج بما روي عن النبي عم انه قال يدخل من امتي الجنه سبعون
الفا بغير حساب فقام عكاشة بن محصن فقال يا رسول الله ادع الله ان يجعلني
منهم فدعا له فقام اخر فقال ادع الله لي فقال عم سبقك بها عكاشه فدخل
رسول الله صلعم المنزل فقالوا فيما بينهم من الذين يدخلون الجنه بغير حساب
فقال بعضهم هم الذين ولدوا في الاسلام وما تا على ذلك ولم يذنبوا فلما خرج

رسول الله صلعم سئلوه من ذلك فقال لهم هم الذين لا يتداوون ولا يكتوون ولا
يرقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون وروى عن عمران بن الحصين انه قال كنا نرى
نورًا وكنا نسمع كلام الملائكة حتى اكتوينا فانقطع ذلك وروى الاعمش عن ابي ظبيان
عن حذيفة اليماني انه دخل على رجل يعوده فوضع يده على عضده فوجد خيطا فقال ما
هذا قال رقى لي فيه فاخذه فقطعه ثم قال لو مت ما صليت عليك وروى عن سعيد بن جبير انه
قال لدغني عقرب فاقسمت على امي ان استرقي فاعطيت الراقي يدي التي لم تلدغ وعن زينب
امرأة عبد الله بن مسعود انها قالت دخل علي عبد الله ذات يوم وفي عنقي خيط فقال
ما هذا فقلت رقي لي فيه فاخذه فقطعه ثم قال عبد الله ان ربنا لغني عن الشرك وعن الحسن البصري
رحمه الله انه قال ان اقواما لا يعرفون الهليلج ولا يعرفون البليلج ولان ذلك ظن يخطى به ولا يعرف
الشفا فيها اذا لكونه لا ترى الى ما روى عن عمر انه قال لا يمنع المريض ما يشتهي فلعل الله جعل شفاه
في بعض ما يشتهي واما من اباح ذلك فاحتج بما روى عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال
ان الله لم ينزل داء الا وقد انزل له دواء الا السام والهرم فعليكم بالبان البقر فانها تخلط
من كل شجرة وروى سفيان بن عيينة عن زياد بن علاقة عن اسامة بن شريك انه قال
شهدت النبي عم والعرب يسئلونه هل علينا جناح ان نتداوى فقال تداووا عباد الله فان
الله لم يخلق داء الا وضع له شفاء وعن الحجاج بن ارطاة انه سال عطاء عن التعويذ فقال ما
سمعنا بكراهيته الا من قبلكم يا معشر اهل العراق كانوا يقولون ان لكل داء دواء اعلموا ان قوام الدم
بالبدن فكما وجب علينا ان نتعلم الاحكام لتصحيح اقامة العبادة فكذلك علم الطب الذي فيه التداوي
واصلاح البدن فلا باس بتعلمه وانما به لتصحيح البدن لاقامة العبادات ولان القول في الاحكام
جائز باكثر الراي ولم يعرف باليقين والنص فكذلك القول في علم الطب اذا كان يعرف بالراي والجهد والتجارب

فيجوز استعماله وليس هذا باجل من علم الاحكام واما الاخبار التي وردت في النهي فانها منسوخة
الا ترى الى ما روى جابر بن عبد الله ان النبي عم نهى عن الرقى وكان عنده عمرو بن حزم يرقيه
يرقون بها عن العقرب فاتوا النبي عم فعرضوا عليه وقالوا انك نهيت عن الرقى فقال ما ارى
باسا من استطاع منكم ان ينفع اخاه فليفعل ويحتمل ان النهي عن الذي يرى العافية في الدواء
واما اذا كان يرى العافية من الله تعالى والدواء سبب فلا باس به وقد جاءت الاثار بالاباحة
الا ترى ان النبي عم لما جرح يوم احد داوى جرحه بعظم قد بلي فلم يكره وروى ان رجلا
من الانصار رمي في اكحله بمشقص فامر به النبي عم فكوي وروى عن النبي عم انه كان يرقي بالمعوذتين
والاثار فيه اكثر من ان تحصى **باب الطب** قال الفقيه رحمه الله يستحب للرجل ان يعرف
من الطب مقدار ما يمتنع به عما يضر بدنه وقال بعض الحكما العلم علمان علم الاديان وعلم الابدان
فكما ان الرجل لا بد له من تعلم العلم مقدار ما يصلح به امر دينه فكذلك لا بد من ان يتعلم من الطب
مقدار ما يصلح به بدنه ويجتنب عما يضر بدنه فان من المروة ان يمتنع عما يضر بدنه وقد اجمع
الاطبا انه ليس شي من الطب انفع من الحمية وقد روى عن بعض العلما انه قال لرجل الا اعلمك
طبا لا يحتاج فيه الى الاطبا وعلما لا يحتاج فيه الى العلما وحكمة لا يحتاج فيه الى الحكما قال بلى قال اما الطب الذي
لا يحتاج فيه الى الاطبا ان لا تجلس على المائدة الا وانت جائع وتقوم عنها وانت تشتهيها واما العلم الذي
لا يحتاج فيه الى العلما فهو اذا سئلت عن شي لا تعلم فقل الله اعلم واما الحكمة التي لا يحتاج فيها الى الحكما
فهو اذا جلست في نادي بقوم فاسكت فان افاضوا في الخير فافض معهم وان افاضوا في الشر فاسكت
عنهم وقيل لرجل من المتقدمين وقد طال عمره قد طال عمرك قال لانا اذا طبخنا انضجنا واذا
مضغنا دققنا ولا نملأ بطوننا ولا نخليها وقال انفع ما يكون الانسان بعد الغدا التمدد وبعد
العشا الحركة والمشي ويقال في المثل اذا تغدى يتمدد واذا تعشى يتمشى وروى عن النبي عم

العشاء بالفتح والمد ... طعام وعند البعض
بعد الزوال ... اكل ... طعام
... العشا بالكسر والمد
صلوة مغرب ...

رضي الله عنه انه قال خمس اشياء تورث النسيان اكل التفاح الحامض والبول في الماء الراكد والحجامة
في نقرة القفا والقاء القملة في التراب واكل سؤر الفارة الفاسقة ويقال سؤر الفارة اي الفاسقة
ويقال قراءة الواح القبور واكل الكزبرة والمشي بين الجملين المقطورين والمشي بين المرأتين
يورث النسيان وروى الضحاك عن ابن عباس عن النبي عم انه قال عليكم بالسواك فان فيه عشر خصال
مطهرة الفم ومرضاة الرب ومفرحة الملائكة ومجلاة البصر وتبيض الاسنان وتشد اللثة
ويذهب الحفر ويهضم الطعام ويقطع البلغم وتحضر الملائكة وتضاعف الصلوات ويقال
من انتعل نعلا اصفر لم يزل في عظمة غبطة وسرور لقوله تعالى صفراء فاقع لونها تسر الناظرين
وعن علي بن ابي طالب غياث رفعه الى النبي عم انه قال من لبس نعلا اسود لم يزل في هم وغم
عن النبي عم انه قال من تختم بعقيق لم يزل في بركة وسرور ويقال من كنس بيته بخرقة
فانه يورث الفقر ومن منع الخميرة يورث الفقر ومن لم ينظف البيت من بيت العنكبوت
يورث الفقر ومن لم ينظف الاصطبل من بيت العنكبوت فانه يهزل الدواب ويقال النظر
في الماء والخضرة والوجه الصبيح ووجه الوالدين وفي الصلاة الى موضع السجود والى الاترج
الاحمر يجلي البصر ويقال للنارنج افتتاح خصال تدفع البرد وتحسن الوجه وتترك الطعام وتدفع
العيا وتونس الوحشة وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه من اراد البقاء ولا بقاء فليباكر الغداء
وليخفف الرداء وليقل غشيان النساء قيل وما خفة الرداء قال الدين

باب الامتناع عما يضر بالبدن ويوجع من المأكولات وغيرها

قال الفقيه ابو الليث رحمه الله ان البدن في ايام الخريف
والشتاء يكون اقوى لحمل الطعام لان المعدة يسخن فيها وتنضج الطعام وفي الصيف والربيع تبرد
المعدة فتضعف عن حمل الطعام وتقل قوتها من الانضاج ويقال الاكثار من شرب الماء البارد في ايام
الصيف اقل ضررا وفي الشتاء اكثر ضررا فينبغي ان يقل منه في ايام الشتاء وينبغي للرجل ان يجتنب عن الماء

بالليل بعد ما نام فان ذلك يبرد المعدة ويخاف منه العلل الا ان يكون الرجل قد غلب عليه
الحرارة او يكون به حمى واذا اراد النوم وهو ممتلئ ينبغي ان ينام على يمينه لموافقة السنة ثم يتحول
الى اليسار فان ذلك اهضم للطعام والحركة والتقلب من جانب الى جانب انفع له ولا ينبغي للرجل
ان ينام على بطنه الا من عذر لان النبي عم راى رجلا وهو مضطجع على بطنه فركضه برجله
وقال لا تضطجع هكذا فان هذه ضجعة يكرهها الله تعالى ولو ان رجلا كان مبتليا وهو يخاف وجع البطن
فلا باس بان يجعل وسادة تحت بطنه وينام عليها ليستريح لان ذلك حال العذر ويقال في
المثل الضرورات تبيح المحظورات ثم يجب ان يتوب من كثرة الاكل ويقال شرب الماء البارد قبل
الطعام يطفئ نار المعدة وشربه بعد الطعام يسخن المعدة ويسمن البدن واذا اكل الرجل فاكهة
مثل التفاح او المشمش والعنب او الزبيب ونحوه لا ينبغي ان يشرب الماء على اثره فان ذلك يفسد
المعدة وينبغي ان ينتظر بعد الاكل ساعة او ساعتين او اكثر ثم يشرب الماء فانه اقل ضررا واذا
اكل الرجل دسما حارا او شيئا من الحلو فلا يشرب الماء البارد على اثره فان ذلك يضر بالاسنان
فاذا اراد شربه فليأكل لقمة او لقمتين من الخبز ثم يشرب فان ذلك يكون اقل ضررا ويقال
اكل الخبز الحار مع الخوخ يخرج منه الديدان في البطن وقال ابن المقفع من داوم على اكل الجبن
اربعين يوما يخرج الكلف بوجهه فلا يلومن الا نفسه ولو افتصد فاكل على اثره مالحا فاصابه جرب
فلا يلومن الا نفسه وقال ابن المقفع من جمع في بطنه السمك والبيض فاصابه وجع النقرس
او الفالج فلا يلومن الا نفسه وقال ابن المقفع ايضا من جمع في بطنه النبيذ واللبن فاصابه البرص
فلا يلومن الا نفسه ويقال الاكثار من الحوك يضر بالبصر قال واذا اكل الرجل الطعام فلا يشرب
الماء بعد ما فرغ من جميع الطعام فان ذلك ابعد من الضرر ولا ينبغي للرجل ان يجمع في بطنه بين
اللبن والحموضات او مع شيء من البقول والفواكه ويقال الفاكهة قبل الطعام اقل ضررا بعده

الطعام اكثر ضررا ولا ينبغي للرجل ان يجمع في البطن ماء البير مع ماء النهر حتى يستمري الماء الاول ولا ينبغي
للرجل ان ياكل مرة بعد مرة قبل ان يستمري الاول فان ذلك يضعف المعدة وينبغي له كلما قام
لان الاكل اذا كان قبل استمراء الاول فان ذلك يضعف المعدة ويقال اربع لا ينبغي ان يمدحهن الصدر
عن عواقبهن احدها الطعام لا يمدح الا ما لم ينهضم والمقاتل ما لم يرجع والزرع ما لم يدرك
والمراة ما لم تمت ويقال الاكثار من اللحم عند الهواجر يهيج منه الاسقام ويقال اضر الخبز
بالبدن اخف ما كان حارا عند الخبز واقل ضررا بالبدن ما اتت عليه ليلة قبل ما يبيس صلبا
واضر اللحم بالبدن ما كان في النصف الاسفل واقل ضررا ما كان في النصف الاعلى الى ما اقرب
ويقال اكل الجوز الرطب على الامتلاء يورث التخمة واكل اللوز مع الخبز او وحده يبطي الهضم
وكذا الخبز الفطير وكذا الاكثار والزلابية ونحو ذلك يبطي الهضم واكل الفرصاد والمشمش على الريق
لا باس به وبعد الطعام يورث السقم والمشمش اذا لم يكن نضيجا جدا فانه يضعف المعدة والاكثار
من التمر يورث فساد اللثة وكذلك الزبيب وساير الحلاوات وكثرة اكل التين يورث القمل
والاكثار من الملح يضر بالبصر واذا سافر الرجل ودخل بلدة فيأكل اولا الخل والبصل كيلا يضره
ماؤها والاكثار من البصل يهيج منه البلغم ويدخل في عينيه الظلمة ويقال والاكثار من الحريف
والرشاد والحامض تعجل الهرم ولا ينبغي للانسان ان يفارق الدسم فانه اتم للعقل والحلاوة تزيد
في الجسم والاكثار منها يضر بالاسنان ويقال بان العدس يرقق القلب ويكثر الدم والاكثار منه
يجلب الضرر والقرع يزيد في الدماغ وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه من ابتدا غداءه بالملح
وختم به اذهب الله عنه سبعين نوعا من البلاء وقال علي رضي الله عنه من اكل كل يوم سبع تمرات
عجوة قتلت كل دابة في جوفه ومن اكل كل يوم احدى وعشرين زبيبة حمراء لم ير في جسده
شيئا يكرهه وقال علي رضي الله عنه اللحم ينبت اللحم والثريد طعام العرب والشفارجات يعظمن البدن

ويرخين الاليتين ولحم البقر داء ولبنها شفاء وسمنها دواء وشفاء والشحم والسمك يذيبان
الجسد وهذا كله عن علي كرم الله وجهه ويقال الطيب يزيد في الدماغ ويكمل البصر
ويكره الاكثار منه فانه يتولد منه اليبوسة الا الكافور وماء الورد ويقال ماء الورد يسرع
الشيب ويقال لبس اللين يزيد في الدماغ ولبس الخشن ينشفه ويقال شدة السرور اسرع
للهلاك من شدة الحزن لان السرور طبعه البرودة والبرودة اسرع هلاكا من الحرارة والحزن
طبعه الحرارة لانه يتولد من الكبد **باب التحية** قال الفقيه ابو الليث رحمه الله تحية
المسلمين فيما بينهم التسليم وهي تحية اهل الجنة فيما بينهم في الجنة فينبغي للمسلم ان يفشي السلام
على جميع المسلمين فان ذلك من اخلاق المسلمين وروي عن النبي عم انه قال لانس بن مالك رضي الله عنه
اذا خرجت من منزلك فلا يقعن بصرك على احد من اهل قبلتك الا سلمت عليه يدخل حلاوة
الايمان في قلبك واذا دخلت فسلم عليهم يكثر بركتك وبركة بيتك وذكر بعض الصالحين
ان رجلا من اصدقايه استقبله فقال كيف اصبحت فقال الرجل اصلح ويحك ما هذا هلا
قلت السلام عليكم يكون لك بذلك عشر حسنات فارد عليك فيكون لي عشر حسنات واذا
اجتمع عشرون حسنة يرجى عند ذلك نزول الرحمة وسئل بعض الصالحين من قول
الرجل لصاحبه اطال الله بقاءك قال هذه تحية الدهرية وتحية المسلمين السلام عليكم
وروي عبد الله بن عمر رضي الله عنه انه يخرج الى السوق فقيل له انك تصنع في السوق وانت
لا تبيع ولا تشتري قال انا اخرج لاجل السلام وكان لا يمر على احد الا سلم عليه وقال لقمان
الحكيم لابنه يا بني اذا اتيت نادي القوم فارمهم بسهم السلام يعني فسلم عليهم ثم اجلس
ولا تنطق عليهم ما لم تراهم قد نطقوا فان افاضوا في خير فاجلس معهم وان افاضوا في غير ذلك فتحول
عنهم الى غيرهم والله اعلم **باب التسليم** قال الفقيه ابو الليث رحمه الله اذا مررت على قوم

فسلم عليهم فاذا سلمت عليهم وجب عليهم رد السلام ثم اختلفوا في الافضل قال بعضهم
اجر المسلم لرد افضل لان الرد فريضة والتسليم سنة واجر الفرض اكثر من السنة وانما
قيل ان الرد فريضة لان الله تعالى قال واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها
امر برد السلام والامر من الله تعالى فريضة وقال بعضهم اجر السلام اكثر من رده
لانه سابق والسابق له فضل السبق وروى الاعمش عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن الحارث
انه قال اذا سلم الرجل على القوم كان له فضل درجة فان لم يردوا عليه ردت عليه الملائكة
ولعنتهم وروى عن النبي عم انه قال الا ادلكم على امر ان انتم فعلتموه تحاببتم قالوا نعم يا رسول الله
قال افشوا السلام بينكم وقال عطا يسلم الماشي على القاعد والقليل على الكثير والصغير
على الكبير والراكب على الماشي ويسلم الذي ياتيك من خلفك واذا التقا الرجلان ابتدا بالسلام
وقال الحسن البصري في قوم يستقبلون قوما يبدا الاقل بالاكثر وروى يزيد بن ابي حبيب
ان النبي عم قال يسلم الراكب على الماشي والماشي على القاعد والقليل على الكثير قال الفقيه رحمه الله
اذا دخل جماعة على قوم فان تركوا السلام فكلهم آثمون في ذلك وان سلم واحد منهم اجزا عنهم
جميعا وان سلم كلهم فهو افضل وان تركوا الجواب فكلهم آثمون واذا رد واحد
منهم اجزى وان اجابوا كلهم فهو افضل وقال بعضهم يجب الرد على كلهم جميعا وهذا
القول اصح وروى عن ابي يوسف رحمه الله انه قال اجر الرد افضل لان الرد فريضة فقد يجب الرد
الفرض عليهم جميعا وقال بعضهم تجوز اذا رد الواحد عنهم جميعا وبه ناخذ وروى
الاعمش عن يزيد بن وهب ان النبي عم قال اذا مر جماعة بقوم فسلم عليهم واحد منهم
اجزى عنهم واذا رد واحد منهم اجزا عنهم وينبغي للمجيب اذا رد السلام ان يسمع جوابه
لانه اذا اجاب السلام ولم يسمع المسلم لم يكن ذلك جوابا الا ترى ان المسلم اذا سلم بسلام

لم يسمع منه

لم يسمع منه لم يكن ذلك سلاما فكذلك اذا اجاب بجواب فلم يسمع منه فليس بجواب وروى
عن معاوية بن قرة ان النبي عم قال اذا سلمتم فاسمعوا واذا رددتم فاسمعوا واذا قعدتم
فاقعدوا بالامانة ولا يرفعن بعضكم حديث بعض يعني بعض النميمة والوقيعة وينبغي للرجل
اذا سلم على احد ان يسلم بلفظ الجماعة وكذلك الجواب لان المسلم لا يكون وحده لان معه كراما
كاتبين وقد روى الاعمش عن ابراهيم النخعي انه قال اذا سلمت على الواحد فقل السلام عليكم فان
معه الملائكة وروى ابو مسعود الانصاري رحمه الله ان امراة جاءت الى النبي عم فقالت عليكم
السلام فقال النبي عم هذا تسليم على الموتى ولكن قولي السلام عليكم قال الفقيه رحمه الله الافضل
ان تقول السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وكذلك المجيب فان اجره اكثر ولا ينبغي ان يزيد على البركات
شيا وروى ابو امامة الباهلي عن سهل بن خلف عن ابيه عن النبي عم انه قال من قال السلام
عليكم كتب له عشر حسنات ومن قال السلام عليكم ورحمة الله كتبت له عشرون حسنة
ومن قال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته كتب له ثلثون حسنة وروى عن ابن عباس رضي الله عنه
انه سمع رجلا يقول السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ومغفرته فقال له ابن عباس انتهت تحية
الملائكة من اهل البيت الصالحين رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت وروى عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه قال لكل شي منتهى وان منتهى السلام البركات والله اعلم

باب التسليم على الصبيان

قال الفقيه ابو الليث رحمه الله اختلف الناس في التسليم على الصبيان قال
بعضهم ينبغي ان لا يسلم عليهم وقال بعضهم التسليم افضل من تركه وبه ناخذ اما من قال
بانه لا يسلم عليهم لان الرد فريضة والصبيان لا يلزمهم الفريضة فلا يلزمهم الرد فاذا لم يلزمهم
الرد لا ينبغي ان يسلم عليهم وروى الاشعث عن الحسن انه كان لا يرى التسليم على الصبيان وكان
يمر عليهم فلا يسلم عليهم وروى عن محمد بن سيرين انه كان يسلم على الصبيان ولكن لا يسمعهم

واما من قال انه تجوز ان يسلم عليهم احتج بما روي عن انس بن مالك رضي الله عنه وكان خادم رسول الله عليه السلام
قال كنت مع الصبيان اذ جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم علينا ثم دعاني فبعثني في حاجة له وعن حبيب بن حماد
انه قال كان ابن عمر رضي الله عنهما يمر علينا ونحن غلمان في الكتاب فيسلم علينا وعن عثمان الحكيم انه قال كان شريح يسلم على كل
صغير وكبير **باب التسليم على اهل الذمة** قال الفقيه ابو الليث اختلف الناس في التسليم على اهل الذمة قال
بعضهم لا باس به وقال بعضهم لا تجوز ان يسلم عليهم فاذا سلموا ينبغي ان يرد عليهم الجواب وبهذا نأخذ اما
من قال لا باس به فاحتج بما روي عن ابي امامة الباهلي انه كان لا يمر باحد من يهودي كان او مسلما او نصرانيا
الا سلم عليهم وكان يقول امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بافشاء السلام على كل مسلم ومعاهد وقال
علقمة اقبلت مع عبد الله بن مسعود رضي الله عنه من موضع يقال له السيلحين فصحبه جماعة من الدهاقين من
السيلحين فلما دخلوا الكوفة اخذوا في طريق آخر فسلم عليهم فقلت اتسلم على هؤلاء الكفار قال نعم انهم صحبونا
وللصحبة حق واما من قال انه لا يسلم عليهم فقد ذهب الى ما روي عن سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي عم انه قال لا تبدءوا اليهود والنصارى بالتسليم فاذا لقيتموهم في الطريق فاضطروهم
الى اضيقها وروي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال لا تسلموا على اليهود والنصارى والمجوس وروي
عبد الله بن دينار عن ابن عمر ان النبي عم قال ان اليهود اذا سلموا عليكم فقولوا وعليكم ولا تزيدوا وقال
انس بن مالك رضي الله عنه نهينا ان نزيد على وعليكم يعني على اهل الكتاب قال الفقيه ابو الليث رحمه الله
اذا مررت بقوم وفيهم مسلمون وكفار فانت بالخيار فان شئت قلت السلام على من اتبع الهدى
وان شئت قلت السلام عليكم وتريد به المسلمين خاصة وقال مجاهد اذا كتبت الى اليهود والنصارى
في حاجة فاكتب السلام على من اتبع الهدى والله اعلم **باب التسليم عند دخول البيت** قال الفقيه
رحمه الله اذا دخلت بيتك فسلم على اهل بيتك واذا لم يكن في البيت احد فقل السلام علينا وعلى عباد الله
الصالحين لان الله تعالى قال واذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة الآية فيتفق

الآمرين

الآمرين جميعا وهو التسليم على اهله ان كان فيه احد وعلى نفسه ان لم يكن فيه احد وروي عن معمر
عن قتادة انه قال اذا دخلت بيتك فسلم على اهلك فهم احق من يسلم عليهم واذا دخلت
بيتا وليس فيه احد فقل السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فانه يؤمر بذلك قال وذكر لنا ان
الملائكة ترد عليه وروي عن عطاء انه قال سمعنا ابا هريرة رضي الله عنه يقول اذا قال الرجل
ادخل قال لا حتى تجيء بالمفتاح فقلت المفتاح السلام عليكم قال نعم وروي المغيرة عن ابراهيم
انه قال اذا دخل الرجل بيته قال الشيطان لا مقيل ولا مطعم واذا اتي بشراب فسمى قال الشيطان
لا مقيل ولا شرب فيصبح خايبا خاسرا **باب حسن المعاشرة** ومعرفة الحقوق والمعاملة
مع الناس قال الفقيه ابو الليث ينبغي للرجل ان يكون قوله للناس لينا ووجهه منبسطا مع البر والفاجر
والسني والمبتدع من غير مداهنة ومن غير ان يتكلم معه بكلام يظن انه يرضى بمذهبه لان الله
تع قال لموسى عم واخيه هرون عليهما السلام فقولا له قولا لينا لعله يتذكر الآية وانك لست
بافضل من موسى والفاجر والمبتدع ليس باخبث من فرعون وقد امرهما الله تع باللين مع فرعون عليه
اللعنة وروي عن ابراهيم بن يوسف عن حمزة العامري عن طلحة بن عمرو انه قال قلت لعطاء انك رجل يجتمع
عندك اناس ذوو اهواء مختلفة وانا رجل في حدة فاقول لهم بعض القول الغليظ فقال لا تفعل
ان الله تع يقول وقولوا للناس حسنا فيدخل في هذه الآية اليهود والنصارى فكيف بالحنيفي وعن ابي هريرة
ان النبي عم انه قال انكم لن تسعوا الناس باموالكم فليسعهم منكم بسط وجه وحسن خلق وقال عمر رضي الله
من احب ان يصفو له ود اخيه فليدعه باحب اسمائه اليه وليسلم عليه اذا لقيه وليوسع له في المجلس
وروي عن النبي عم انه قال لعايشة رضي الله عنها لا تكوني فحاشة فان الفحش لو كان رجلا لكان رجل
سوء ويقال الاحسان بعد الاحسان مجازات والاحسان بعد الاساءة كرم والاساءة قبل الاحسان
فضل والاساءة قبل الاساءة جور والاساءة بعد الاساءة مكافاة والاساءة بعد الاحسان لؤم وشؤم

قال الفقيه رحمه الله ينبغي للعاقل للناس من كل حال ان يعرف حق من هو اكبر منه ويوقره لانه روي
عن النبي عم انه قال ما وقر شاب شيخا الا قيض الله له شابا عند كبر سنه يوقره وعن ليث بن ابي سليم
انه قال كنت امشي مع طلحة بن مصرف فتقدمني وقال لو علمت انك اكبر مني بليلة ما تقدمتك وروي
عن النبي عم انه قال من لم يوقر كبيرنا ولم يرحم صغيرنا فليس منا **باب زيارة الاخوان**
والاصدقاء قال الفقيه ابو الليث رحمه الله زيارة الاخوان والاصدقاء حسن وماجور اذا فعلها لاجل
الله تعالى وقال ابو امامة الباهلي رضي الله عنه امش ميلا وعد مريضا وامش ميلين وزر اخا
في الله وامش ثلاثة اميال واصلح بين اثنين وقال بعض الحكماء لا تترك الزيارة فينسوك ولا تكثر
الزيارة فيملوك وعن ابي بكر بن عبد الله المزني انه قال المريض يعاد والصحيح يزار وروي عن النبي عم
انه قال لابي هريرة رضي الله عنه يا ابا هريرة زر غبا تزدد حبا وروي عن عمر رضي الله عنه
انه كتب الى ابي موسى الاشعري انظر من قبلك من وجوه الناس فاكرمهم فانه لم يعدم الناس في ان
يكون لهم وجوه يتقومون ويذكرون حوائج الناس وعن ابي جعفر انه قال طرحت لعلي بن ابي طالب
وسادة لجلس عليها وقال لا يابى الكرامة الا الحمار وعن طارق بن عبد الرحمن انه قال كنت عند الشعبي
فاتاه بلال بن جرير فطرح له وسادة فجلس عليها وقال النبي عم اذا اتاكم كريم قوم فاكرموه وروي سلمة
بن كهيل عن ابي جحيفة انه قال كان يقال جالس الكبراء وخالط العلماء وخالل الحكماء وروي ابو هريرة
عن النبي عم انه قال الرجل على دين خليله فلينظر احدكم من يخالل قال الفقيه ابو الليث رحمه الله
وقد اختار بعض الناس العزلة وترك المخالطة وقالوا السلامة في العزلة والذي نقول في ذلك
ان الرجل اذا كان بحال لو اعتزل لكان اسلم لدينه فهو افضل وان كان بحال لو اعتزل نفسه
اشتغل بالوسواس فالمخالطة افضل من الوحدة بعد ان يعرف حقوقهم ويعظمهم وروي عن علي
رضي الله عنه انه قال لولا الوسواس لما باليت ان لا اكلم الناس وقال بعض الناس لابنه يا بني اصحب

من شئت من الناس الا الخمسا اياك ان تصحبهم لا تصحبن كذابا فان الكذاب كلامه بمنزلة السراب
يبعد القريب ويقرب البعيد ولا تصحبن احمقا فان الاحمق يرى انه ينفعك وهو يضرك ولا تصحبن
طماعا فانه يبيعك باكلة او شربة ولا تصحبن بخيلا فان البخيل يخذلك حيث ما كنت احوج اليه ولا تصحبن
جبانا فان الجبان يسلمك ويسلم والديه ولا يبالي **باب ما يستحب من اللباس** قال الفقيه
ابو الليث رحمه الله ينبغي للرجل ان يكون لباسه موافقا لاقرانه ولا يلبس لباسا مرتفعا جدا ولا
رديا جدا فانه لو فعل ذلك ارتكب النهي واوقع الناس في الغيبة وقد روي عن النبي عم نهى عن الشهرتين
في اللباس المرتفعة جدا او المنخفضة جدا وقال الشعبي البس من الثياب ما لا يزدريك فيه السفهاء ولا
يعيبك الفقهاء وقال محمد بن سيرين كانت الشهرة في تطويل الثياب ثم صارت الشهرة في تجزيزها
واختار بعض الناس الاقتصار في اللباس واحتج بما روي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه خرج الى
السوق مع غلامه فاشترى قميصين غليظين فخير غلامه في احدهما فاخذ احدهما ولبس هو الاخر
بنفسه وروي عن بعض التابعين انه قال رايت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يخطب على المنبر وعليه قميص فيه سبع رقاع
[illegible] وروي عن عمر رضي الله عنه انه قال اخشوشنوا واخلولقوا وتمعددوا اي يعني البسوا الخشن
والخلق وتشبهوا بالمعد وروي عن علي بن ابي طالب انه اشترى قميصا وقطع ما دون الاصابع من الكمين
ثم قال لخادمه خطه اي خطه ويستحب البيض من الثياب وروي عن عبد الله بن عباس عن النبي عم انه
قال ان الله تعالى خلق الجنة بيضاء وخير ثيابكم البيض ليلبسها احياكم ويكفن فيها موتاكم
وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي عم انه قال البسوا من ثيابكم البيض وكفنوا فيها موتاكم فانها
من خير ثيابكم وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال كل ما شئت والبس ما شئت اذا اخطاتك اثنتان سرف
ومخيلة ويصلح هنا حكاية حاتم الاصم البلخي مع عبد الله بن المبارك حيث قال الحاتم الله يعرف
صدقه في الحزن والحزن وعدوه من الثياب قال الفقيه رحمه الله يستحب للرجل اذا كان ذا مروءة اذا خرج

اي يكون ثيابه نقية من غير كبر وروي عن عمر رضي الله عنه انه قال من حسب المرء نقاء ثيابه وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم
ما يحل الرجل ان يتخذ ثوبين سوى ثوبي مهنته ويقال لا جديد لمن لا خلق له ولا امانة لمن لا وفاء له
ولا دين لمن لا نصيحة له وروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال اني لاحب ان انظر الى القاري ابيض الثياب
وقال عمر رضي الله عنه اذا وسع الله عليكم فوسعوا على انفسكم وروي عن عامر بن سعد عن النبي عم انه
قال نظفوا انفسكم فان الله تعالى نظيف يحب النظافة جميل يحب الجمال جواد يحب الجود كريم يحب الكرم طيب
يحب الطيب وروي عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا
فدخل رجل ثائر الراس واللحية فاشار اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده ان اخرج واصلح راسك
ولحيتك ففعل ثم رجع فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اليس هذا خيرا لك من ان ياتي احدكم
ثائر الراس واللحية كانه شيطان وروي زيد بن اسلم عن جابر بن عبد الله انه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في غزوة انمار فبينما انا نازل تحت شجرة اذ مر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله
هلم الى الظل فنزل فقمت الى غرارة لنا فوجدت فيها رغيفا فكسرته ثم قربته الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعندنا صاحب لنا فذهب يرعى ظهرنا فراح وعليه ثوبان له قد خلقا فنظر اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال اما له ثوبان غير هذين قلت بلى يا رسول الله ثوبين في العيبة كسوتهما فدعوته فلبسهما
ثم ولى يذهب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ماله ضرب الله عنقه اليس هذا خيرا
فسمعه الرجل فقال يا رسول الله في سبيل الله فقال في سبيل الله فقتل الرجل في سبيل الله وقال القائل
تجمل بالثياب ولا تبالي ۞ فان العين قبل الاختبار ۞ فلو لبس الحمار ثياب خز ۞ لقال الناس يا لك من حمار ۞
ولو جمل الثياب على حمار ۞ لقال الناس يا لك من حمار ۞ **باب ما يجوز من الثياب وما لا يجوز** قال
الفقيه ابو الليث يجوز لبس الخز للرجال والنساء لان الصحابة رضوان الله عليهم كانوا يلبسونه وقد
كره بعض الناس لبسه وروي عن الحسن انه قال لا تقلد بالجيف ينقطع ابسالي ان البس الخز كانوا

نفقة تجوز ان يكون كراهيته لبسه خاصة واختيارا للتواضع ولم يحرم على غيره وروي عن خيثمة
انه قال ادركت ثلثة عشر من اصحاب رسول الله يلبسون الخز وروي عن عكرمة انه قال كان ابن
عباس رضي الله عنهما يلبس الخز وعن وهب بن بادان قال رايت على جابر بن عبد الله كساء خز يلبسه
وروي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه كان له كساء خز يلبسه قال الفقيه ابو الليث رحمه الله ولا
تجوز للرجال لبس الحرير والديباج والابريسم وتجوز ذلك كله للنساء وروي عن انس بن مالك رضي الله عنه
عن النبي عم انه قال من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الاخرة وروي عبد الله بن عمرو رضي الله عنه انه
قال خرج النبي عم وفي احدى يديه ذهب وفي الاخرى حرير فقال هذان محرمان على ذكور امتي
حلال لاناثها وروي عن محمد بن سيرين انه كان يكره لبس الحرير للرجال والنساء جميعا وحجته ما روي
عن النبي عم انه قال انما يلبس الحرير من لا خلاق له في الاخرة ولم يفصل بين الرجال والنساء والجواب
عن هذا الخبر يقال ان الخبر انما انصرف الى الرجال لانه فسر في حديث اخر حيث قال حل لاناثهم
واختلفوا في لبس الحرير في الحرب قال بعضهم لا يجوز وهو قول ابي حنيفة رحمه الله وقال
بعضهم لا باس به وهو قول ابي يوسف ومحمد رحمهما الله فاما حجة من كرهه وذكر ان النهي قد ورد
عاما في لبسه فاستوى في حال الحرب وغيره وروي عن عكرمة انه كره لبس الحرير والديباج في الحرب
وقال كانما يريدون شهادة من يلبس الحرير وروي عن الحسن انه كره لبس الحرير في الحرب واما من اجاز
ذلك فقد ذهب الى ما روي عن عمر رضي الله عنه انه قيل له انا اذا لقينا العدو راينا هم قد كفروا سلاحهم
بالحرير والديباج فراينا لذلك هيبة فقال عمر رضي الله عنه وانتم فكفروا سلاحكم بالحرير والديباج
وعن القاسم انه قال كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرون في الحرب بالحرير والديباج باسا
باب العلم في الثوب قال الفقيه رحمه الله كره بعض الناس العلم في الثوب من الحرير والديباج وقال
الاخرون وبه ناخذ فاما من كرهه فقد ذهب الى ما روي الاعمش عن مجاهد عن عمر رضي الله عنه انه اشترى

عمامة فراى عليها حريرا فقطعه وروى موسى بن عبيدة عن خالد بن يسار عن جابر بن عبد الله انه قال
كنا نقطع الاعلام وقال ابن عمر اجتنبوا ما خالط الثياب من الحرير ولان النهي الذي جاء في الرجال
فاستوى فيه القليل والكثير واما حجة من قال لا باس به فما روي عن عمار ان امامه الباهلي انه قال
قالوا يا رسول الله نهيتنا عن لبس الحرير فما يحل لنا منه قال ثلاث اصابع وذكر ايضا الاخير فيه
وروي عن ابن عباس انه قال لا باس بالعلم وانما يكره المصمت وروي منصور عن ابراهيم انه قال كانوا
يرخصون في الاعلام وروى سويد بن غفلة عن عمر رضي الله عنه انه قال لا باس بالعلم قدر الاصبع والاصبعين
والثلثة ولان القليل في حد العفو كما ان العمل القليل في الصلوة لا يقطع الصلوة وكذلك القليل
من النجاسة لا يمنع جواز الصلوة وكذلك الصايم اذا دخل الغبار في حلقه لا ينتقض صومه لانه
قليل فكذلك هنا **باب افتراش الديباج** قال الفقيه رحمه الله اختلفوا في جواز افتراش
الديباج والحرير قال بعضهم لا باس به وهو قول ابي حنيفة رحمه الله وقال بعضهم
يكره وهو قول محمد بن الحسن وبه ناخذ فاما حجة من اجازه فما روي عن ابراهيم وعن ابن سيرين
عن ابي راشد انه قال رايت على فراش ابن عباس او مجلسه مرفقة من حرير وروي عن الحسن
انه شهد عرسا فجلس على وسادة ديباج وروى عن انس بن مالك رضي الله عنه انه حضر وليمة فجلس
على وسادة حرير وديباج عليها طيور واما من كرهه فذهب الى ما روي عن سعيد بن عبيد انه
انه قال لان اتكي على جمرة احب الي من ان اتكي على ما فوق من حرير وعن ابن سيرين انه قال قلت لعبيدة
السلماني افتراش الديباج كلبسه قال نعم والله اعلم **باب لبس الحمرة** قال الفقيه
رحمه الله كره بعض الناس لبس الثوب المصبوغ بالعصفر والزعفران والورس للرجال وقال
بعضهم لا باس به اما من كرهه احتج بما روي عن ايوب عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنه قال نهى النبي
صلى الله عليه وسلم عن لبس المعصفر وعن القسي السابري يعني الثوب الرقيق وعن القراءة في الركوع

وروي عن الحسن عن النبي عم انه قال اياكم والحمرة فان الحمرة من زينة الشيطان وان الشيطان يحب
الحمرة وروي عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده انه قال راني رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي ملحفة
مترودة بالعصفر فاعرض عني فذهبت فاحرقتها ولبست غيرها ثم جئت فقال ما فعلت
بملحفتك قلت رايتك اعرضت عني فمضيت فاحرقتها ولبست غيرها قال هلا اعطيتها بعض نسائك
واما حجة من اباح ذلك فما روي عن وكيع عن سفيان عن ابي اسحق عن البرا بن عازب انه قال
ما رايت من ذي لمة اي ذي حلة ذا شعر في جبة حمراء احسن في حلة حمراء من رسول الله صلعم
وروي عن لقمان بن مولي كعب بن عجرة انه قال لقيت اربعة او خمسة من اصحاب رسول الله صلعم
يلبسون المعصفر وروي عن وكيع عن مالك بن مغول انه قال رايت على الشعبي ملحفة حمراء
قال الفقيه رحمه الله القول الاول اصح وهو قول ابي حنيفة وبه ناخذ ويحتمل ان لبس
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان قبل ورود النهي فيه فاما الذي روي عن الصحابة فانه لا يلزم لانه يتبين
من كان من الصحابة والذي روي عن عمر وعلي رضي الله عنهما النهي فهو اولى بالاخذ واما الذي روي عن
الشعبي فانه كان يفعل ذلك فرارا عن القضاء فكان يلبس المعصفر وكان يلعب بالشطرنج ويخرج مع الصبيان
لرؤية الفيل **باب جلود السباع** قال الفقيه ابو الليث رحمه الله اختلف الناس في جلود
السباع قال اصحابنا رحمهم الله لا باس بجلود السباع كلها والصلوة عليها وفيها اذا كانت مدبوغة
او ذكية ما خلا الخنزير وكرهه بعض الناس واحتجوا بما روي ابو المليح الهذلي انه قال نهى
رسول الله صلعم عن جلود السباع وعن افتراشها وروي عن عمر رضي الله عنه انه راى على رجل فلنسوة
من جلود الثعالب فاخذها وفتقها وعن الحسن انه كان يكره الصلوة في جلود الثعالب
واما حجة اصحابنا رحمهم الله بما روي عن النبي عم انه قال ايما اهاب دبغ فقد طهر
وروى ابن عون عن ابن سيرين انه قال ذكرت عنده جلود النمور قال ما اعلم حلالا ترك هذا الجلد

فيها وروى عن الحسن عن ابي الشعثاء انه قال دخلت على عمار بن ياسر رضي الله عنه وعنده خياط يخيط الجباب
من الثعالب وعن ابراهيم النخعي انه كانت له قلنسوة ثعالب واما الاثار التي جاءت في النهي فاحتمل
النهي ان يكون النهي انما ورد في الذي لم يدبغ ويحتمل ان يكون النهي على سبيل الاستحباب لترك
زينة الدنيا من غير تحريم لانه كان بالناس شدة وضعف في العيش الا ترى ما روي عن ابي بردة
انه قال انما كان طعامنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسودين التمر والماء وما كان
وانما كان لباسنا هذه النمار يعني الصوف الا ترى انه روي في الخبر ان النبي عم نهى عن اكل الخليطين
البسر والتمر لاجل شدة الناس في العيش فكذلك امر اللباس **باب اكل اللحم** قال الفقيه
رحمه الله كان المتقدمون يستحبون اكل اللحم ويرغبون فيه ويكرهون المداومة عليه وروي
عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال كلوا اللحم فانه ينبت اللحم ويزيد في السمع وعن علي رضي الله عنه
قال من لم ياكل اللحم اربعين ليلة ساء خلقه وروى الزهري انه قال اللحم يزيد في القوة وروي سبعين قوة
عن عبد الملك بن مروان انه لما دفع اولاده الى الشعبي رحمه الله عليه ليؤدبهم فقال له جز شعورهم
لتشتد رقابهم واطعمهم اللحم لتشتد قلوبهم وجالس بهم الرجال ليناقضوهم الكلام
وانما كره المداومة عليه لما روي عن عائشة انها قالت يا بني تيم لا تديموا اكل اللحم فان له ضراوة
كضراوة الخمر وروي عن عمر رضي الله عنه انه كان اذا راى رجلا يكثر الاختلاف الى القصابين ضربه بالدرة
وقال ان له ضراوة كضراوة الخمر وروي عن ابي امامة الباهلي عن النبي عم انه قال ان الله تعالى يبغض
الحبر السمين واهل البيت اللحمين قال بعضهم يعني الذين يكثرون اكل اللحم وقال بعضهم الذين
يغتابون الناس فياكلون لحومهم بالغيبة وقال ابو عمرو الشيباني عن ابن مسعود انه راى مع
رجل دراهم فقال له ما هذه فقال اريد ان اشتري بها سمنا لرمضان فقال اذهب
فادفعها الى امراتك وامرها لتشتري كل يوم بدرهم لحما فهو خير لك وروى هشام بن عروة

عن

عن ابيه عن النبي عم انه قال لا تقطعوا اللحم بالسكين كما تقطعه الاعاجم ولكن انهشوه نهشا
فانه اهنى وامرا **باب اكل الفالوذج** قال الفقيه رحمه الله يكره بعض الناس اكل الفالوذج واللين
من الطعام واباحه عامة العلماء فاما من كره ذلك فقد ذهب الى ما روي عن رسول الله صلعم
انه قال من السرف ان ياكل الرجل كل ما اشتهيه وقال حذيفة كم من شهوة ساعة اورثت
صاحبها حزنا طويلا وروي عن عمر رضي الله عنه انه اتي بشراب من عسل فاخذه ثم رده وقال خشيت
ان اكون من الذين قال الله تعالى اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا واما من اباحه فقد ذهب الى ما
روي عن وكيع عن عمر بن ذر عن ابيه ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما وجه الناس الى العراق قال انكم تاتون ارضا
وتؤتون فيها بالوان الطعام فكلوا وضعوا لكم فاذكروا اسم الله عليه ثم كلوا وروي عن الحسن انه كان
على مائدة ومعه مالك بن دينار فاتي بفالوذج فامتنع مالك بن دينار عن اكله فقال له الحسن
كله فان نعمة الله في الماء البارد اكثر من هذا وروي عن النبي عم انه اكل الرطب بالبطيخ وروي عن عمر رضي الله عنه
انه اكل البطيخ بالسكر وقال الحسن البصري لباب البر بلعاب النحل بخالص السمن ما عابه المسلم كما قال الله تعالى
قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق **باب الاطعمة** قال الفقيه
ابو الليث رحمه الله روى الاحوص بن حكيم عن ابيه ان النبي عم انه قال نعم الادام الخل والزيت
وروي عمرو بن دينار عن ابي جعفر ان النبي عم قال ليس بمفتقر بيت فيه خل وعن معاوية بن ابي
سفيان انه قدم عليه وفد فقرب طعاما ثم دعا ببصل فقال كلوا من هذه البقلة فانه قل ما اكل
قوم من ارض لم يضرهم ماؤها وعن انس بن مالك ان النبي عم كان يحب القرع قال انس فلم ازل احبه
مذ رايت رسول الله صلعم يحبه وروي عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه انه قال ما من رمانة قط
الا بقطرة من ماء الجنة وروي عن علي بن ابي طالب انه قال اذا اكلتم الرمانة فكلوها بشحمها فانه دباغ
المعدة وروي عن ابي هريرة عن النبي عم انه كان احب الثمار اليه البطيخ والرطب واحب المرقة اليه القرع

وروي عن يحيى بن طلحة عن عبد الله عن ابيه انه قال دخلت على النبي عم وبيده سفرجلة فالقاها الي او طرحها وقال دونكها يا ابا محمد
فانها تجم الفؤاد وقال وهب بن منبه وجدت في بعض الكتب ان السفرجل طعام وشراب وفاكهة وحلال
ما شئناه وريحان ويدبغ المعدة ويشهي الطعام ويصفي اللون ويزيد الله في الصلب قال الفقيه رحمه الله
ويستحب للرجل ان يوسع على اهله في الطعام والشراب وروي عن النبي عم انه قال ان الله تبارك
وتعالى يبغض البيت الخصيب وقال ابراهيم النخعي انه كانوا يتعودون مخاصيب الرجال في الاكل وفي اللقاء تجويز
وقال عمر رضي الله عنه اكثر واخبث عيونكم من الطعام والشراب فرب رجل كثير المال قليل الخير في
البيت وقال الحسن رضي الله عنه ليس في الطعام اسراف يعني اذا وسع على عياله **باب اكل الثوم**
قال الفقيه رحمه الله كره بعض الناس الثوم واباحه الاخرون اما من كره فقد ذهب الى ما روي
القاسم مولى ابي بكر رضي الله عنه ان النبي عم قال من اكل من هذه البقلة الخبيثة فلا يقربن
مسجدنا حتى يذهب ريحها من فيه يعني الثوم وروي عطاء بن يسار ان النبي عم قال من اكل
هذه الشجرة الخبيثة فلا يؤذينا في مسجدنا وليجلس في بيته وسئل الحسن عن الثوم ينظم
في خيط فيجعل في السكباج فكرهه فقيل له انه لا يصلح الا به فقال لا خير في طعام لا يصلح الا به
واما من اباحه فقد ذهب الى ما روي عبد الرحمن بن ابي ليلى انه قال اهدي الى النبي عم مرقة
فيها ثوم فارسل الى بيت ابي ايوب الانصاري فقال ابو ايوب يا رسول الله اكل شيئا كرهته فقال
انا كرهته لاني خشيت ان يناجيني جبريل عم فيجد ريحه وروي سفيان عن عبد الله بن
ابي بردة عن ابيه انه قال نزلت على ام ايوب الانصاري فحدثتني انهم تكلفوا لرسول الله
طعاما فيه بعض هذه البقول فاتوه به فكرهه وقال لاصحابه كلوه فاني لست كاحدكم
اني اخاف ان اوذي صاحبي يعني جبريل وعن محمد بن سيرين انه قال كان يجلس لابن عمر رضي الله عنه
يجعل في خيط فيترك في القدر حتى اذا انضج رفع الخيط بما فيه ويخرج الخيط ويحتال فيه عن

محمد

محمد بن علي رضي الله عنه انه قال نحن آل محمد نأكل الثوم والبصل والبقل والكراث **باب**
قلة الاكل قال الفقيه رحمه الله ينبغي للرجل ان لا يكثر الاكل ولا ياكل فوق الشبع فان ذلك مذموم
عند الله وعند الناس وهو مضر بالبدن وروي عن بعض الاطباء انه قيل له هل تجد الطب
في كتاب الله قال نعم قد جمع الله في هذه الاية كلوا واشربوا ولا تسرفوا يعني ان الاسراف في الاكل
يتولد منه الامراض وقال الحسن البصري رحمه الله حكمة الرجل اربعة اشياء ان يكون قادرا على
خلقه ويتكلم بالوزن ويعامل براس ماله ويحفظ المدخل والمخرج وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه
انه من السرف ان ياكل الرجل كل ما يشتهيه وروي عن سمرة بن جندب ان ابنه اكل حتى تقيأ فقال
له سمرة لو مت لما صليت عليك وروي عن النبي عم انه قال ما ملأ ابن آدم وعاء شرا من بطنه
حسب ابن آدم اكلات يقمن صلبه فان كان لا محالة فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه
ويقال في كثرة الاكل ست خصال مذمومة احدها ان يذهب خوف الله تعالى من قلبه والثاني
ان تذهب رحمة الخلق من قلبه لانه يظن انهم شبعان والثالث ان يثقل عليه والرابع اذا
سمع كلام الحكمة لا يجد الرقة في قلبه والخامس اذا تكلم في بالحكمة والموعظة لا يقع كلامه
في قلوب الناس والسادس يهيج منه الامراض ويقال اربع خصال في الطعام فريضة واربع
سنة واربع اداب واثنان دواء واثنان مكروه فاما الاربعة التي هي فريضة فاولها
ان لا ياكل الا من الحلال والثاني ان يعلم انه من الله تعالى والثالث ان يكون راضيا به والرابع ان لا يعصي
الله تعالى ما دام قوة ذلك الطعام فيه واما الاربعة التي هي سنة فاولها ان يسمي الله تعالى في الابتداء
والثاني ان يحمد الله في الانتهاء والثالث ان يغسل يديه قبل الطعام وبعده والرابع ان يثني رجله
اليسرى وينصب اليمنى عند الجلوس واما الاربعة التي هي اداب فاولها ان ياكل مما يليه
والثاني ان يصغر اللقمة والثالث ان يمضغه مضغا ناعما والرابع ان لا ينظر الى لقمة غيره

واما اللاتي فيهن دوا ان ياكل ما يسقط من المائدة والثاني انه يلعق القصعة واما اللاتي هي
مكروهات احدهما ان يشم الطعام والثاني لا ينفخ فيه اذا كان حارا ولا ياكل حتى يبرده

باب ما قيل في مباكرة الغداء قال الفقيه ابو الليث رحمه الله روي عن ابن عمر رضي الله عنهما
انه قال في مباكرة الغداء ثلث خصال اولها يطيب النكهة ويطفي نار المرة وتصفي الذهن ويزيد
في المروة ايضا قيل له كيف تزيد في المروة قال لاني اذا تغديت في منزلي لم تطمع نفسي في طعام غيري
وذكر ان رجلا دخل على معوية بن ابي سفيان وهو يتغدى باكرا فدعاه الى الطعام فقال قد اكلت
فقال له معاوية انك لنهم اذ اكلت قبل هذا الوقت فقال يرحمك الله ولكني فعلت ذلك لاربع خصال
اولها لخلوف الفم والثاني اذا عطشت شربت الما والثالث اذا اردت حاجة لبثت فيها
وانا فارغ القلب والرابع اذا رايت طعاما بما رايته ونفسي فارغة اعرضت عنه و[illegible]
ويقال الندامة اربعة ندامة يوم وندامة سنة وندامة عمر وندامة الابد فندامة
اليوم ان يخرج من منزله قبل ان يتغدى ويقدم حمله عادي فلم يقدر على الرجوع الى منزله
فيبقى جايعا نادما في يومه واما ندامة السنة فهو ان الزارع اذا ترك الزرع في وقتها فيبقى
نادما الى اخر السنة واما ندامة العمر فهو ان يتزوج امراة غير موافقة فيبقى في الندامة
الى اخر عمره واما ندامة الابد فهو ان يترك امر الله ويعصيه فهو باقي في ندامة الاخرة وقال علي
بن ابي طالب رضي الله عنه من اراد البقاء ولا بقاء فليباكر الغداء وليلزم الحذاء وليخفف الرداء وليقل
غشيان النساء قيل وما خفة الرداء قال قلة الدين

باب ما قيل في المروة قال الفقيه
رحمه الله عن علي بن ابي طالب عن النبي عم انه قال من عامل الناس فلم يظلمهم وحدثهم فلم يكذبهم ووعدهم
فلم يخلفهم فهو ممن كملت مروته وظهرت عدالته ووجبت اخوته وقال ابن زياد لرجل من الدهاقين
ما المروة فيكم قال اربع خصال اولها ان يعتزل الرجل الذنب فانه اذا كان مذنبا كان ذليلا ولم

يكن

يكن له مروة والثاني ان يصلح ماله ولا يفسده فانه اذا افسد ماله فاحتاج الى غيره فلا مروة له
والثالث ان يقيم لاهله ما يحتاجون اليه فانه اذا احتاج اهله الى الناس فلا مروة له
والرابع ان ينظر الى ما يوافقه من الطعام والشراب فيلزمه ولا يتناول غيره ما لا يوافقه
فان ذلك من المروة وروي عن قيس بن ساعدة انه كان على القيصر فاكرمه فقال له قيصر
ما افضل العقل قال معرفة الرجل نفسه قال فما افضل العلم قال وقوف المرء عند علمه قال
فما افضل المروة قال استبقاء الرجل ماء وجهه قال فما افضل المال قال ما قضي منه الحق.
وقال ربيعة الراي في المروة ست خصال ثلاثة في الحضر وثلاثة في السفر فاما التي في الحضر فتلاوة
كتاب الله وعمارة المساجد واتخاذ الاخوان في الله واما التي في السفر فبذل الزاد وقلة الخلاف
لاصحابه والمزاح في غير معاصي الله وقال بعض الحكما افضل المروة ان يكون الرجل صدوقا بقوله وافيا
بعهده باذلا لنفعه وروي عن الحسن البصري ان نجارا ماكس شاة به فاعطاه درهما فقيل له في
ذلك فقال لا تضيقوا فيضيق عليكم وكان الحسن اذا سمع رجلا يتكلم بالدانق يقول لعن الله
الدانق ومن تكلم بالدانق ولا دين لمن لا مروة له وقال من تكلم بالدانق فلا مروة له ولا دين
لمن لا مروة له وقال محمد بن الحسن ثلاثة اشيا من الدناءة مشارطة الحمام على الاجرة
والنظر في مراة الحجامين واستقراض الخبز من الجيران ويقال القعود على الطرقات
وفي حوانيت الناس للحديث ليس من المروة بل هو من الدناءة وقيل لبعض الحكما ما المروة
قال باب مفتوح وطعام مبذول وازار مشدود ويعني قايما في مصالح الناس وقال
الحسن البصري مروة الرجل لسانه واحتماله عثرات اخوانه وبذل المعروف لاهل زمانه
وكف الاذى عن الابعد وجيرانه واخوانه وروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال
انا اعلم متى تهلك العرب فقيل متى تهلك يا امير المؤمنين قال اذا ساسهم من ليس له تقوى الاسلام

ولاكرم الجاهلية قال الراوي صدق امير المؤمنين رضي الله عنه فادم سابقهم الذي لقي
الاسلام مثل عثمان وعلي رضي الله عنهما ومن له كرم في الجاهلية مثل معاوية لم يهلكوا فاذا سلم
من ليس له تقى الاسلام ولا كرم الجاهلية هلكوا قال بعض الحكما تمام المروة في شيئين العفة
عما في ايدي الناس والتجاوز عما يكون منهم وقال علي رضي الله عنه لابنه الحسن ما المروة فقال
العفاف وملك النفس والبذل في العسر واليسر قال فما اللوم قال احراز المرء ماله وبذله
عرضه وان يرى ما في يده شرفا وما انفقه تلفا وقال جميع المروة في قوله تعالى ان الله يامر
بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي وقال عبد الواحد
بن زيد جالسوا اهل الدين فان لم تقدروا عليهم فجالسوا اهل المروة من اهل الدنيا فانهم لا يرفثون
في مجالسهم يعني لا يتكلمون بكلام فاحش وقال احنف بن قيس لا راحة لحاسد ولا مروة
لكاذب ولا حيلة لبخيل ولا سؤدد لسيئ الخلق ولا وفا للملوك ولا اخوة للملوك ولا دولة
لفاسق **باب ما جاء في الجود والسخا** قال الفقيه ابو الليث رحمه الله روى عروة بن الزبير
عن عائشة عن النبي عم انه قال الجنة دار الاسخيا والشاب الفاسق السخي احب الى الله من الشيخ
العابد البخيل وروى جابر بن عبد الله عن النبي عم انه قال ليس منا من وسع الله عليه ثم قتر على
عياله ونفسه وقال الحسن البصري رضي الله عنه ان العبد ياخذ من الله تعالى ادبا حسنا
ان وسع الله عليه وسع على اهله وان امسك عليه امسك وروي ابو يوسف بن خالد السمتي انه
قال اهدي الى ابي حنيفة رحمه الله من الحجاج قريبا من الف نوع نعل ففرقها على اخوانه فرايته بعد
ذلك بيوم او بيومين يشتري نعلا لابنه فقلت له كيف وقد اهدي اليك في هذه السنة قريبا
من الف نوع نعل فقال ان هذا مذهبي في الهدايا ان افرقها بالغة ما بلغت والا كافئ بمثلها
او ضعفها وقد فرقت الهدية على اخواني لما روي عن النبي عم انه قال اذا اهدي الى الرجل هدية

فجلساؤه

فجلساؤه شركاؤه واخواني جلسائي فلا انفرد دونهم بل اردت ان اجعل نصيبي لهم وان
قبول الهدية لان النبي عم كان يقبل الهدية ويجيب الدعوة واما المكافات باحسن منها
لقوله تعالى واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها وقوله تعالى ولا تنسوا الفضل بينكم
وروي عن عائشة رضي الله عنها ان امراة اهدت اليها هدية فلم تقبل هديتها فقال لها رسول الله صلعم
هلا قبلت هديتها قالت لاني ظننت انها احوج اليها مني فقال عم هلا قبلتها وكافيتها باحسن منها
وروى زيد بن اسلم عن عطا بن يسار ان النبي عم اهدى الى عمر رضي الله عنه بعطا فرده فقال عم لم
رددته فقال يا رسول الله اليس اخبرتنا ان خيرا احدنا ان لا ياخذ من احد شيا فقال عم انما
ذلك عن مسئلة تسال عنها فاما اذا كان من غير مسئلة فانما رزقه الله تعالى وقال ابو هريرة اني لا اسال
من احد شيئا ولا اعطاني احد شيئا بغير مسئلة الا قبلت منه وسئل سفيان الثوري عن الهدايا
فقال ذلك طريق ينبت فيه العوسج **باب الاطعمة التي فيها الدوا** قال الفقيه
رحمه الله روى شهر بن حوشب عن ابيه عن ابي هريرة عن النبي عم انه قال الكماة من المن وماؤها
شفا للعين والعجوة من الجنة وهي شفا من السم وقال الربيع بن خثيم ليس للنفسا عندي دوا
الا الرطب ولا للمريض الا العسل وروى الاعمش عن ابي صالح انه قال في حمى الربع ثلث سمن بقر
وفور غيره عسل وثلث لبن يحلب يعجن ويشرب وروي عنه عليه السلام انه قال الحمى من فيح جهنم فابردوها
بالما وروي عن علي بن ابي طالب عن النبي عم انه قال جعلت البركة في العسل وفيه شفا من الاوجاع
وقال بارك عليه سبعون نبيا عم وعن علي بن ابي طالب ان النبي عم قال اذا اشتكى احدكم شيئا فليسال
امراته ثلثة دراهم من صداقها فليشتر به عسلا ويشربه بما السما فيجمع الله له الهني
والمري والما المبارك وروي عن محمد بن المنكدر عن عبد الله عن النبي عم انه قال عليكم بالاثمد فانه
ينبت الشعر ويشفي البصر وفي خبر اخر انه يجلي البصر **باب ادب الضيافة** قال الفقيه

ابو الليث رحمه الله يستحب للضيف ان يجلس حيث اجلس فان صاحب البيت اعرف بعورات بيته من غيره
وقال تجب على الضيف اربعة اشيا اولها ان يجلس حيث يُجلس والثاني ان يرضى بما قدم اليه
والثالث ان لا يقوم الا باذن رب البيت والرابع ان يدعو له اذا خرج وكان النبي عم اذا خرج
من الدعوة يقول اكل طعامكم الابرار وافطر عندكم الصايمون وصلت عليكم الملايكة وتنزلت عليكم
الرحمة ولا ينبغي للضيف ان يتمنى على رب البيت الا الماء والملح ولا يعيب طعامه وما وجد اكل وحمد الله
وهو الادب وقال في المثل ليس للضيف ما اشتهى وتحفة الضيف ما اليه يقرب واذا كان على المايدة
من هو اكبر منه فلا يبدا قبله قال الصدر سلطان والبساط لمن يبسط وذكر ان حكيما دعي الى الطعام
فقال اجيبك بثلاث شرايط اولها ان لا تتكلف ولا تخون ولا تجور قال فما التكلف وما الخيانة
وما الجور قال التكلف ان تتكلف ما ليس عندك والخيانة ان تخبا ما عندك ولا تقربه الى ضيفك
والجور ان تحرم عيالك وتعطي ضيفك واذا دعوت قوما الى طعام فان كان القوم قليلا فجلست
معهم فلا باس به وان خدمتهم على المايدة فهو افضل لان خدمتك اياهم على المايدة من المروة وان كان
القوم كثيرا فلا تقعد معهم واخدمهم بنفسك فان اكرام الضيف ان تخدمهم بنفسك وذكر في قوله تعالى هل
اتاك حديث ضيف ابراهيم المكرمين اذ دخلوا عليه قال انه كان اكرمهم وخدمهم بنفسه ثم يستحب
ان يقول للضيف احيانا من غير الحاح لان الفرس قد يشرب بصفير وبغير صفير ومع الصفير اكثر شربا
والبعير يشرب بغير حداء ومع الحداء اكثر شربا فكذلك الضيف اذا قلت له كل كان اكله احسن
وامرى ولا تلح عليه فان الالحاح مذموم ولا تكثر السكوت عند الاضياف ولا تدخل عليهم الحشمة
ولا تغيب عنهم فان ذلك من الجفا ولا تغضب على الخادم عند الاضياف لانه قيل افضل ما يبذل للضيف
ويكرم به الوجه الطلق والقول الجميل ولا ينبغي ان يجلس معهم من يثقل عليهم فان الثقيل ينغص
الطعام واذا فرغ من الطعام واستاذنوا ينبغي ان لا يمنعهم فان ذلك مما يثقل عليهم وروي عن محمد بن سيرين

انه

انه قال لا تكرم اخاك بما يكره وذكر ان حكيما اضافه رجل فقال اجيبك بثلاث شرايط احدها ان لا تطعمني
شيا ولا تجلس معي من يحتاج اليك وان تفعل لي ما تحب ولا تحبسني في الحجرة فلما دخل عليه اجلس منه جنبا صغيرا
فلما قدم اليه الطعام وفرغ من الاكل جعل يلح عليه بالاكل فلما اراد الخروج قال له الملك سلامة فقال
له الحكيم انك قد تركت العهود كلها واذا احضر بعض القوم وابطا الاخرون فالحاضر احق ان يقدم اليه
من المتخلف وقال ثلثة تزيد البيان رسول يبطئ وسراج لا يضيء ومائدة ينتظر عليها من يجيء
وينبغي لصاحب الضيافة ان لا يقدم الطعام ما لم يقدم الماء لغسل الايدي قبل الطعام لانه
اراد ان يقدم الماء لغسل الايدي قبل الطعام كان القياس ان يبتدي من في اخر المجلس ومن
صاحب الصدر لان في ذلك حبسا عن الاكل والتناول فلا يبقى ناخرا ولكن المستحسن ان يجعل
البداءة لصاحب الصدر فان ذلك بعد الطعام يبدا ولا ينتظر على كبير فافضل وان كان ذلك
قبل الطعام يعدون ذلك من البر فاذا فعل فلا باس به واذا اتي بالماء ليغسلوا ايديهم قبل الطعام كان
القياس ان لا يمسح الغاسل يده بالمنديل لانه يغسل من المس فلا يمس بعد الغسل ولكن قد استحسنوا مسح
اليد بالمنديل فاذا فعل ذلك فلا باس واذا ارادوا غسل ايديهم بعد الطعام فقد ذكر بعض
الناس ان يفرغ الطشت حتى في كل مرة وذهبوا في ذلك الى ما روي عن النبي عم انه قال املؤا الطشت
ولا تتشبهوا بالمجوس وروي في خبر اخر انه قال اجمعوا وضوءكم جمع الله شملكم ويقال افراغ الطشت
في كل مرة من فعل العجم وقال بعضهم لا باس به وهو من المروة لان الدسومة اذا سالت في الطشت — من فعل العجم
فربما تنتضح على ثيابه فيفسد عليه ثيابه وكان الغالب في الزمن الاول طعامهم الخبز والتمر والطعام
فيه قليل الدسومة واما اليوم اذا اكلوا الباجات والوان الطعام وتصيب ايديهم من ذلك
كله فلا باس بالصب في كل مرة واما الرجل فيغسل فلا باس به ويكره للرجل ان ينظر الى لقمة غيره لان
في ذلك سوء الادب ولا ينبغي للضيف الالتفات الى الموضع الذي يقرب الطعام منه لان ذلك مكروه عند الناس

باب الخلال قال الفقيه رحمه الله روى عن ابن عون عن ابن سيرين انه قال كان ابن عمر يامر بالخلال
ويقول اذا ترك الخلال وهن الاسنان وروى جابر بن عبد الله عن عمر رضي الله عنه انه قال لا
تغتسلوا بماء المشمس فانه يورث البرص ولا تخللوا بالقصب فانه يورث الاكلة وقال لا تخللوا
بالآس فان ذلك يحرك عرق الجذام قال الفقيه رحمه الله اذا تخلل الرجل فاخرج من بين اسنانه من الطعام
فان ابتلعه جاز وان القاه جاز وجاءت الآثار في الاباحة في الوجهين جميعا وروى ابو هريرة عن
النبي عليه السلام قال من اكل طعاما فما تخلل فليلفظه وما لاك بلسانه فليبتلع ومن فعل فقد احسن ومن لا فلا حرج
ويستحب للرجل اذا اراد اكل اللحم ان ياكل اللحم او شيئا (اوكلاه) من الخبز حتى يستعمل الخلال ويكره الخلال
من الخلاف الا سعد والآس واذا كان الرجل ضيفا عند انسان فخلل اسنانه فلا ينبغي له ان يرمي بالخلال
ولا بالطعام الذي يخرج من بين اسنانه لان ذلك يفسد ثيابهم ولكنه يمسكه فاذا اتي بالطشت لغسل اليد
القاه فيه او من فيه ثم يغسل يده في الطشت باب الشرب قال الفقيه ابو الليث رحمه الله
يستحب للانسان ان يشرب الماء في ثلثة انفاس وهو قاعد ولو شرب بنفس واحد او شرب قائما
فلا باس به فقد جاءت الآثار في الاباحة وقد جاء بخلافه وروي عن النبي عليه السلام انه قال لا تشربوا واحدا
كشرب الابل واشربوا مثنى وثلاث وسموا الله تعالى اذا شربتم واحمدوه اذا فرغتم وروي عن قتادة البعير
عن انس بن مالك عن النبي عليه السلام انه نهى عن الشرب قائما وروى النزال بن سبرة انه قال رايت عليا
رضي الله عنه يشرب فضل وضوئه قائما ثم قال ان اناسا يكرهون ان يشرب قائما ولقد رايت
فعل هكذا رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ما فعلت وروي عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده
انه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يشرب الماء قائما وعن نافع عن ابن عمر انه قال كنا نشرب
ونحن قيام وناكل ونحن نمشي وروي عن ابي هريرة انه قال لو يعلم الذي يشرب الماء قائما ماذا عليه
لاستقاء وروي لاستقى قال الفقيه اذا شرب الماء قاعدا فهو احسن في الادب وبعض

الضرر والاذى وروي عن الشعبي انه قال انما كره الشرب قائما لانه داء وانما كره الاكل متكئا مخافة
ان يعظم البطن يعني ان النهي كان نهي الشفقة وليس بنهي التحريم كما انه نهي عن الشرب من فم السقاء يعني
من فم القربة وروي عن النبي عليه السلام انه نهى عن الشرب من فم السقا فهذا نهي شفقة وليس بنهي تحريم الشرب
لانه لو شرب من فم القربة فانه ليس بسنة وروي عن مجاهد انه قال لا تشرب من قبل العروة (القدح)
فان الشيطان يقعد عليها باب الخروج من المنزل والمشية قال الفقيه يستحب للرجل
ان يقول عند خروجه من المنزل بسم الله توكلت على الله ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم فانه قد بلغنا انه قال من قال بسم الله قال الملك هديت واذا قال توكلت
على الله يقول الملك كفيت واذا قال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم يقول الملك وقيت
ويستحب للرجل اذا خرج من المنزل ان يغض بصره ما استطاع ولا ينظر يمينا ولا شمالا من
غير حاجة ويجعل بصره حيث يضع قدميه لان النظر يورث الشهوات فاذا نظر يغفل
عن اذى الطريق فيصيب قدميه وهو لا يشعر واذا استقبلك المسلم فابدا بالسلام وتلقاه
بالبشر والبشاشة وان كان صديقك فصافحه ولا تنزع يدك قبله وتبسم في وجهه فانه
روي عن النبي عليه السلام انه قال من فعل ذلك ذابت ذنوبه ويستحب للرجل ان يكون مشيه في جانب
الطريق وللراكب في وسط الطريق اذا كان في المصر واما اذا كان في المفازة فوسط الطريق
للراجل وجانباه للراكب ويستحب للمتنقل ان يوسع للحمال عن سهل الطريق واذا استقبله كافر
او امراة يختار لنفسه سواء الطريق وفي ذلك جاءت الآثار لما روى سهيل بن ابي صالح عن ابيه
عن جده ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي عليه السلام (انه قال) للنساء نصيب في سراة الطريق وعن النبي عليه السلام قال اذا لقيتم
اليهود والنصارى في الطريق فاضطروهم الى اضيقها ولا ينبغي للمسلم العاقل ان ينزه ويتحفظ
في مرور الناس على الطريق كيلا يصيب اقدامهم ويستحب للرجل مجالسة المشايخ واهل الخير ويكره له

مجالسة الاحداث والصبيان والسفهاء فانه يذهب بالمهابة ويستحب المجالسة مع من يرغب في الآخرة
ويذكر الموت ويكره المجالسة مع ابناء الدنيا والحريص عليها الذين يخوضون في امر الدنيا فانهم يفسدون
على الرجل قلبه ودينه وعيشه فان استغنيت عن دخول السوق فاقلل الدخول اليه فانه مجالس
ومردة الشياطين من الجن والانس ويقال فيهم ذباب وعليهم ثياب ويستحب للرجل اذا دخل
السوق ان يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده
الخير وهو على كل شيء قدير فانه روي عن النبي عم انه قال من قال ذلك في السوق كان له بعدد
من في السوق عشر حسنات **باب فضل اليمين على الشمال** قال الفقيه رحمه الله اذا
شربت شرابا وعندك اقوام يمينا وشمالا فابدأ بالذي عن يمينك لان لليمين فضلا على الشمال
لان النبي عم كان يحب التيامن في كل شيء حتى التنعل والترجل قال اذا اعترض لكم طريقان فيلتلى
وروي سعد بن سهل ان النبي عم اتي بقدح فشرب منه وعن يمينه غلام وهو احدث القوم
سنا والاشياخ عن يساره فقال له اتاذن لي ان اعطي الاشياخ فقال له ما كنت لاوثر
من نصيبي منك احدا يا رسول الله فاعطاه اياه وروي عن انس بن مالك انه قال كان عن يساره
ابو بكر رضي الله عنه وعن يمينه اعرابي فلما شرب ناوله الاعرابي قبل ابي بكر فوجد في نفسه فقال
للاعرابي يا رسول الله ناول ابا بكر فقال الايمن فالايمن وقال القائل
صددت الكاس عنا ام عمرو وكان الكاس مجراها اليمينا وروي ابو هريرة عن النبي عم انه
قال اذا انتعلت فابدأ باليمين فاذا انتزعت فابدأ باليسرى وقال لا يمشي احدكم
في نعل واحد لكن ولينتعلهما او ليخلعهما جميعا وروي عن عائشة رضي الله عنها انها كانت تمشي
في طريق فاصاب النعل رجلها فخلعت خفها وجعلت تمشي في خف واحد ثم قالت خففت ابا هريرة
يعني انها لم تفعل قال الفقيه رحمه الله ان كان ذلك بعذر فلا باس وان كان بغير عذر يكره

يكره حتى يكون جميعا بين الخبرين **باب البيع والشرى** قال الفقيه رحمه الله لا ينبغي للرجل
ان يشتغل بالتجارة ما لم يتعلم احكام البيع والشرى ما يجوز وما لا يجوز فانه روي عن
عمر انه قال لا يبيع في اسواقنا من لم يتفقه في الدين فقد دخل في الربا ان لم يطعم الربا
وروي عن النبي عم انه قال رحم الله رجلا سهل البيع وسهل الشرى وسهل القضاء
وروي عن النبي عم انه قال من انظر معسرا او وضع عنه اظله الله يوم القيامة تحت ظل
عرشه يوم لا ظل الا ظله وروي عن محمد بن سيرين انه كان يدخل السوق ويقول يا اهل السوق
وبيعكم فاسد وتجاركم حاسد وما كم النار يعني اذا كان التاجر جاهلا واما اذا كان
التاجر عالما او قد يعلم من الفقه شيئا ويكون تقيا في الخيانة فهو في الجهاد لانه روي كان
ان كسب الحلال افضل من الجهاد وقال قتادة بلغنا ان التاجر الصدوق تحت ظل العرش
يوم القيامة فاذا باع الرجل شيئا او اشتراه فندم صاحبه وطلب الاقالة فينبغي
ان يجيب الى سؤاله على ابي حنيفة رضي الله عنه ان رجلا اشترى منه خزا ثم ندم الرجل
على ذلك فجاء اليه وطلب الاقالة فاقاله ابو حنيفة البيع فقال ابو حنيفة لما ومه ثم قال ارفع
الثياب حتى نذهب الى المنزل فانا ما حبستها الا البيع والشرى لكن دخلت تحت قول النبي عم
من اقال نادما اقال الله عثرته يوم القيامة وقد دخلت الان واذا اشتريت شيئا من السوق
فقال لك صاحبه قبل الشرى ذقه فان فيه حلاوة فلا تاكل منه لانك اذا اكلته الا ادوه له
بالاكل لاجل الشرى وربما لا يقع البيع بينكما فيكون ذلك الاكل شبهة ولكن لو وصف لك
بصفة فاشتريته ولم تجد فيه تلك الصفة فانت بالخيار ويكره للتاجر ان يحلف لاجل
ترويج السلعة ويكره ان يصلي على النبي عم في عرض سلعته وهو ان يقول صلى الله على محمد
ما اجود هذا ويستحب للتاجر ان لا يشغله تجارته عن اداء الفرائض فاذا جاء وقت الصلاة

ينبغي له ان يترك تجارته ويشتغل باداء الفرايض لله عز وجل يكون من اهل هذه الاية
رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله الى قوله تعالى ليجزيهم الله احسن ما عملوا ويزيدهم
من فضله قال بعضهم هم الذين تركوا التجارة واشتغلوا بالعبادة مثل اصحاب الصفة ومن
كان مثل حالهم وقال بعضهم هم الذين يتجرون ولا تشغلهم تجارتهم عن اداء الصلوة في مواقيتها
وروي عن الحسن البصري رحمه الله انه قال كانوا هم الذين يتجرون ولا تلهيهم تجارتهم عن ذكر
الله قال الفقيه دخل في الاية كلا الفريقين لانه يحتمله التفسير جميعا **باب**
النهي عن النظر في بيت غيره قال الفقيه رحمه الله لا يجوز لاحد ان ينظر في بيت احد
بغير اذنه فان فعل فقد اساء واثم في فعله فان نظر ففقا صاحب البيت عينه فقد
اختلف الناس فيه فقال بعضهم لا شي عليه وقال بعضهم عليه الضمان وبه ناخذ فاما عليه
من قال انه لا شي عليه فقد ذهب الى ما روي عن ابن شهاب عن سهل بن سعد الساعدي ان
رجلا اطلع في بيت رسول الله صلعم ومع رسول الله صلعم مدرى يحك به راسه فلما راه رسول الله
صلعم قال له لو كنت اعلم انك تنظر الي لطعنت عينك انما جعل الاذن في البصر وروى ابو الدرداء
عن الاعرج عن ابي هريرة انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان امرا اطلع عليك بغير اذنه
فحذفته بحصاة او بعصاة ففقات عينه لم يكن عليك جناح واما من قال تجب عليه الضمان
فقد تمسك بقوله تعالى فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه الاية وقال تعالى وان عاقبتم فعاقبوا بمثل
ما عوقبتم به فالخبر يخالف كتاب الله تعالى فلا يجوز العمل به ويحتمل ان الخبر كان قبل نزول هذه
الاية وان عاقبتم فعاقبوا ويحتمل ان يكون الخبر على وجه الوعيد والتهديد لا على وجه الحتم
والايجاب وقد كان النبي عم يتكلم بكلام في الظاهر واراد منه شيئا اخر كما جاء في الخبر
ان العباس بن مرداس السلمي لما امتدحه قال لبلال قم فاقطع لسانه وانما اراد بذلك ان

يدفع اليه شيئا ولم يرد به القطع في الحقيقة فكذلك هذا يحتمل انه ذكر فقا العين واراد منه ان يعمل
عملا لا ينظر بعد ذلك في بيت الغير **باب النهي عن التعرض للتهمة** قال الفقيه
ابو الليث رحمه الله لا ينبغي للرجل ان يعرض نفسه للتهمة ولا يجالس اهل التهمة ولا يجالس الظلمة
فانه يصيب منهم ما قال الله تعالى واذا سمعتم ايات الله يكفر بها ويستهزا بها فلا تقعدوا معهم
حتى يخوضوا في حديث غيره انكم اذا مثلهم وقال عم من تشبه بقوم فهو منهم وروي عن لقمان الحكيم انه
قال من يصحب صاحب السوء لا يسلم ومن يدخل مداخل السوء يتهم ومن لم يملك لسانه يندم وروي
بهذا اللفظ ايضا عن النبي عم وروي عن هشام عن علي بن الحسين ان النبي عم اتته صفية وهو معتكف
يعني في المسجد فلما رجعت انطلق معها فمر به رجلان من الانصار فقال لهما انها صفية فقالا
سبحان الله فقال عم ان الشيطان يجري من ابن ادم مجرى الدم ولقد خشيت ان تظنا فتهلكا وعن
النبي عم انه قال من كان يومن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر فلا يقفن مواقف
التهمة **باب الرفق** قال الفقيه رحمه الله ينبغي للمسلم ان يستعمل الرفق في كل شي ويستعمل
التواضع من غير ذل لانه روي عن النبي عم انه قال ما دخل الرفق في شي الا زانه وما دخل الخرق
في شي الا شانه وروى مجاهد عن النبي عم انه قال لو نظر الناس الى خلق الرفق لم يروا خلقا
احسن منه ولو نظروا الى خلق الخرق لم يروا خلقا اقبح منه وروي عن عروة عن عائشة رضي الله عنها
ان رجلا استاذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ايذنوا له بئس ابن العشيرة او بئس رجل
العشيرة فلما دخل الرجل الان له القول فقلت يا رسول الله قد قلت ما قلت ثم النت له القول
فقال ان شر الناس منزلة يوم القيامة من اكرمه الناس اتقاء فحشه وقال
ابو الدرداء انا لنكشر في وجوه اقوام وان قلوبنا لتبغضهم وروي عن النبي عم انه قال طوبى
لمن تواضع من غير منقصة وانفق مالا جمعه من غير معصية ورحم اهل الذل والمسكنة وخالط

اهل الفقه والحكمة وروى هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها ان رجلا خاصم الى
النبي عم فقال وهو يخاصم حسبي الله ونعم الوكيل فقال النبي عم ان الله تع يلوم على العجز فابل من نفسك
عذرا فاذا عجزت فقل حسبي الله ونعم الوكيل وقال لقمان الحكيم لابنه يا بني لا تكن حلوا فتبلع
ولا تكن مرا فتبزق وقال ابراهيم النخعي في قوله تع والذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون
قال كانوا يكرهون للمؤمنين ان يذلوا انفسهم وروى عن عائشة رضي الله عنها عن ابيها
ان امرأة سالتها فقالت ان لي جيرانا يهينوني وجيرانا يكرموني فقالت عائشة رضي الله عنها
اهيني من اهانك واكرمي من اكرمك قال الفقيه رحمه الله هذا الذي قالت عائشة اما على العدل
والانصاف واما من اخذ بالافضل فالافضل ان تحسن الى من اساء اليه لان الله تع قال
وجزاء سيئة سيئة مثلها ثم قال فمن عفا واصلح فاجره على الله وقال ثلثة من اخلاق اهل
الجنة لا توجد الا في الكريم الاحسان الى من اساء اليه والعفو عمن ظلمه والبذل لمن حرمه وهذا
الموافق لقوله تع خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين وروى عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب
عن النبي عم انه قال راس العقل بعد الايمان بالله مداراة الناس واهل المعروف في الدنيا هم اهل المعروف
في الاخرة ولم يهلك امرؤ بعد مشورة **باب فضل العصا** قال الفقيه رحمه الله
روى ميمون بن مهران عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه انه قال امساك العصا سنة الانبياء
وعلامة المؤمنين وقال الحسن البصري للعصا ست خصال سنة الانبياء وزينة الصالحين ودن
وسلاح على الاعداء يعني الكلب والخنزير والحية والعقرب وغير ذلك وعون الضعفاء
وغم المنافقين وزيادة في الحسنات ويقال اذا كان مع المؤمن العصا يهرب منه الشيطان
ويخشع منه المنافق والفاجر وتكون قبلته اذا صلى وقوة اذا اعيا
ومنافع كثيرة ما لا تحصى كما قال الله تع في قصة موسى عليه السلام وما تلك بيمينك يا موسى قال

هي عصاي اتوكأ عليها واهش بها على غنمي ولي فيها مآرب اخرى قيل فيها الف نوع من المنافع
له وموسى عليه السلام ضرب بها البحر فانفلق اثنا عشر طريقا لاثني عشر سبطا فجاوزوا سالمين من
عدوهم ثم ضرب بها على الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا لاثني عشر سبطا فسقى لهم عذبا
باب زوال الدنيا عن المؤمنين قال الفقيه رحمه الله قال معاوية بن ابي سفيان اما
ابو بكر رضي الله عنه فلم يرد الدنيا ولم ترده واما عمر رضي الله عنه فقد ارادته ولم يردها واما
عثمان رضي الله عنه فقد نال منها ونالت منه وكان يرجع منها احيانا ويتركها احيانا واما
نحن فقد تمرغنا فيها ظهرا وبطنا فلا ندري الى ماذا يصير الامر وقال زيد بن ارقم كنا عند ابي بكر
رضي الله عنه فدعا بشراب فاتي بماء وعسل فلما ادناه من فيه بكى فبكينا لبكائه فسكتنا ولم يسكت
ثم مسح عينيه فقلنا له ما ابكاك يا خليفة رسول الله قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فرايته يدفع عن نفسه شيئا وما ارى معه احدا فقلت له يا رسول الله اراك تدفع عن نفسك شيئا
ولا ارى معك احدا فقال هذه الدنيا تمثلت لي فقلت لها اليك عني فتنحت فقالت اما انك تغلب
مني ولن ينفلت مني من بعدك فخشيت ان تلحقني ثم وضع الاناء من يده ولم يشرب رضي الله عنه
قال الفقيه رحمه الله من اصاب شيئا حلالا من الدنيا فلا يكون اثما في اخذه ولكن لو تركه لكان انفع
لاخرته لان النبي عم قال حلالها حساب وحرامها عذاب وقال عبد الله بن عمر رضي الله عنه
ما اصاب به من الدنيا شيء نقص من اخرته وان كان كريما على الله تع **باب علامات الساعة**
قال الفقيه رحمه الله روى وكيع عن سفيان عن فرات عن ابي الطفيل عن حذيفة بن اسيد انه
قال اطلع النبي عم من غرفة ونحن نتذاكر الساعة فقال لا تقوم الساعة حتى تكون عشر ايات
طلوع الشمس من مغربها والدجال والدخان ودابة الارض وياجوج وماجوج ونزول عيسى بن مريم
وثلث خسوف خسف بالمشرق وخسف في المغرب وخسف في جزيرة العرب ونار تخرج من قعر عدن

تسوق الناس الى المحشر تبيت معهم اذا باتوا وتقيل معهم وقالت روى عن ابن عمر رضي الله عنه
عن النبي عم انه كان اذا ذكر عنده الدجال انه اعور قال ان الله عز وجل لا يخفى عليكم ولن تستوي ليس باعور
وان المسيح الدجال اعور العين اليمنى كان عينه اليمنى عنبة طافية وروى عن انس بن مالك عن النبي عم
انه قال ما بعث الله تعالى من نبي الا وانذر قومه بالاعور الكذاب انه اعور وان ربكم ليس باعور مكتوب
بين عينيه كافر يقرأه كل مؤمن وروى حذيفة عن النبي عم انه قال مع الدجال ماء ونار
فناره ماء ومآؤه نار وروى عن فاطمة بنت قيس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اخر ليلة صلوة العشاء ثم خرج فقال انما حبسني حديث كان تحدثه تميم الداري انه
ركب البحر فوقع في جزيرة من جزائر البحر فاذا هو يقصر فيه رجل يجر شعره مسلسل عليه
الاغلال فقال له من انت فقال له انا الدجال اخرج الرسول الامي قال نعم قال افاطاعوه ام عصوه
قال قلت لا بل اطاعوه قال ذلك خير لهم قال الفقيه رحمه الله اختلف الناس في امره قال
بعضهم انه يجيء ويخرج في اخر الزمان وقال بعضهم انه لم يولد وسيولد في اخر الزمان
فيخرج ويدعو الناس الى عبادة نفسه فيتبعه من اليهود ما لا يحصى ويطوف في البلدان ويفتتن
به كثير من الناس ثم ينزل عيسى عم عليه السلام فيقاتله ويقتله ويظهر الاسلام في جميع الارض

باب الخاتم في اليمين قال الفقيه رحمه الله الخاتم في اليمين والشمال جائز وكل ذلك
مباح وقد جاءت الاثار بهما جميعا ولا يجوز للرجل خاتم ذهب وكره بعض الناس خاتم الحديد ورخص
بعضهم وروى عن نعمان بن بشير انه قال اتخذت خاتما من ذهب فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال مالي ارى عليك حلية اهل الجنة قبل دخولها فانتزعته واتخذت خاتما من حديد فدخلت
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مالي ارى عليك حلية اهل النار فانتزعته واتخذت خاتما من
شبه فدخلت عليه فقال مالي اجد منك رائحة الاصنام قلت فما اصنع يا رسول الله قال اتخذ خاتما

من ورق ولا تبلغ به مثقالا وتختم به في يمينك وروى جابر بن عبد الله ان النبي عم كان يتختم بيده اليمنى
ويلبس نعله اليمنى قبل اليسرى ويخلع اليسرى قبل اليمنى وعن محمد بن سيرين ان النبي عم وابا بكر وعمر
وعثمان وعليا كانوا يتختمون في شمالهم وروى عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده انه قال ابصر النبي عم رجلا يسارهم
في يده خاتم من ذهب فامره بان يطرحه فطرحه وجعل في يده حلقة من حديد فقال له اذهب فاطرحه
هذا شر من هذا حلية اهل النار فطرحه وجعل في يده خاتما من ورق فلم ينهه وروى عن ابي جحيفة
عن ابيه انه قال دلني عمر رضي الله عنه على رجل خاتما من حديد فجعل عليه حتى اخذه فرماه به تعالى عليكم
خاتم الورق وروى عن الاعمش انه قال رايت في يد ابراهيم النخعي خاتما من حديد قال ابراهيم اخبرني من
راى في يد ابن مسعود خاتما من حديد قال الفقيه رحمه الله قد كره بعض الناس اتخاذ الخاتم واجازه عامة
اهل العلم فاما من كرهه فقد احتج بما روى عن بعض التابعين في بعض الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال لا يتختم الا ثلاثة امير او كاتب واحمق وروى في الخبر ان خاتم رسول الله كان في يد ابي بكر
رضي الله عنه ثم اخذه عمر رضي الله عنه حين ولي فكان في يده ثم اخذه عثمان رضي الله عنه حين ولي فكان
في يده ثم عامة خلافته حتى سقط منه في البير واما من قال انه يجوز للسلطان وغيره فانه احتج
بان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن بعدهم كانوا يتختمون ولم يكن لهم امارة وهو ما روى جعفر
بن محمد عن ابيه عن الحسن والحسين انهما كانا يتختمان في يسارهما وكان في خاتميهما ذكر الله عز وجل وروى
غيلان بن عبد الله عن رشدين بن كريب انه قال رايت محمد بن الحنفية يتختم في يساره وعن يونس بن ابي اسحاق
انه قال رايت قيس بن ابي حازم وعبد الرحمن بن الاسود والشعبي وغيرهم كانوا يتختمون في يسارهم
وهولاء لم يكن لهم سلطان ولا امارة ولان السلطان يلبسه للزينة ولحاجته الى التختم وغيره للحاجة
الى الزينة والختم سواء فلما جاز ذلك للسلطان جاز لغيره وبه ناخذ باب الخاتم والكتابة عليه
قال الفقيه رحمه الله روى انس بن مالك عن النبي عم انه قال لا تستضيئوا بنار المشركين ولا تنقشوا

[illegible]

خواتيمكم عربيًا فسئل الحسن عن تفسير ذلك فقال معناه ان لا تشاوروا اهل الشرك في امركم
ولا تكتبوا على خواتيمكم محمد رسول الله وروى ابو امامة عن انس بن مالك رضي الله عنه انه
قال كان نقش خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة اسطر سطر منها محمد وسطر منها رسول
وسطر منها الله وكان نقش خاتم ابي بكر نعم القادر هو الله وكان نقش خاتم عمر كفى بالموت واعظا يا عمر
وكان نقش خاتم عثمان امنت بالذي خلق فسوى وكان نقش خاتم علي بن ابي طالب الله الملك وكان نقش
عمر بن عبد العزيز كل بر منها بعزة الله يا عمر وكان نقش خاتم صالح بن عبد الله بن صالح بن علي تبارك
من تفرد بالبقاء له عبد وكان نقش خاتم طاهر بن الحسين وضع الخد للحق عز وكان نقش خاتم القاضي الهيثم خير من الظن
وكان نقش خاتم ابراهيم النخعي نحن بالله وله وكان نقش خاتم ابراهيم خليل الله عم الله خلقنا وكان نقش
خاتم يعقوب عم يبقى ربنا ويفنينا وكان نقش خاتم داود عم من تخزى بالباري له عبد وكان نقش خاتم
عيسى عم ما للعب خلقت وكان نقش خاتم ذي القرنين توكلت في امري على الله ربي وكان نقش
خاتم يونس عم لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين وكان نقش خاتم انس بن مالك ذا اسد
وكان نقش خاتم زياد طاووس وكان نقش خاتم ابي موسى الاشعري اسد بين رجلين او رجل بين اسدين
قال الفقيه رحمه الله ولو كان في خاتم فضة تماثيل فانه لا يكره وليس هذا كالتماثيل في الثياب والبيوت
لان التماثيل في فص الخاتم صغير تقصر العين عنه فلا يتبين وانما يكره التماثيل اذا كان ظاهرا في عين الناظر
وصار هذا كالعلم في الثياب انه يجوز وان كان من حديد او بريسم او ذهب لانه قليل وكذلك التماثيل في
الخاتم وروي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه كان على فص خاتمه ذبابتين وعن ابي موسى الاشعري انه
كان على فص خاتمه كركيًا وهكذا روي عن حذيفة وروي عن انس بن مالك رضي الله عنه انه كان على فص خاتمه
اسد بين رجلين او رجل بين اسدين ولو كان على الخاتم نقش خاتمه اسم من اسماء الله تعالى او اسم نبي من الانبياء
عليهم السلام فانه يستحب له الا انه اذا دخل الخلاء ان يجعل الفص في كفه وان اراد ان يستنجي يستحب له

ان يجعل في يمينه لانه لو استنجى مع ذلك فان فيه ترك التعظيم **باب النهي عن التصاوير** قال الفقيه
رحمه الله يكره للرجل ان يصور صورة ما له روح كالطير وغيرهم ولا باس بان يصور شيئا مما لا روح له مثل
الاشجار ونحوها وروى نافع عن ابن عمر عن النبي عم انه قال للمصورين ان اصحاب هذه الصورة
يعذبون يوم القيامة ويقال لهم احيوا ما خلقتم وروى ابو هريرة عن النبي عم انه قال قال الله — ما خلقتم
تعالى ومن اظلم ممن خلق كخلقي وروى مجاهد عن النبي عم انه قال لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب او صورة
فاما ان تقطع راسها او تبسط قال الفقيه رحمه الله ولا باس بان تبسط الثياب التي عليها التماثيل
وروى عن عطاء وعكرمة انهما قالا انما كره التماثيل والتصاوير ما نصب نصبا فاما ما وطئ بالاقدام فلا
باس به **باب تزويج الزانية** قال الفقيه رحمه الله اختلف الناس في نكاح الزانية قال
بعضهم لا يجوز وقال عامة اهل العلم يجوز وبه نأخذ فاما حجة الطائفة الاولى قوله تعالى واحل
لكم ما وراء ذلكم ان تبتغوا باموالكم محصنين غير مسافحين ولا متخذي اخدان فالله تعالى اباح النكاح في حق
غير المسافح فثبت ان نكاح الزانية باطل ولان الله تعالى قال الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة والزانية
لا ينكحها الا زان او مشرك وحرم ذلك على المؤمنين فحرم نكاح الزاني على المؤمنين وروي عن بعض الصحابة انه
سئل عن رجل زنا بامراة ثم تزوجها قال هذا اشر من الاول وروي عن عايشة رضي الله عنها سئلت
عن ذلك فكرهتها واما من قال بانه يجوز احتج بما روي عن ابن عباس رضي الله عنه انه سئل عن رجل
زنا بامراة ثم تزوجها فقال ابن عباس اوله سفاح واخره نكاح ولا يحرم الحرام الحلال وقال هذا بمنزلة
رجل اكل من نخل انسان في اول النهار ثم اشتراها في اخر النهار واما قوله تعالى الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة
قال سعيد بن جبير والضحاك معناه لا يزني الا بزانية مثله او معناه الزاني لا ينكح الا زانية مثلها
وهكذا روي عن ابن عباس وقد قيل بان الاية منسوخة لان رجلا سأل النبي عم فقال امراتي لا ترد يد لامس
قال طلقها قال احبها قال امسكها **باب تفضيل الفقير على الغني** قال الفقيه رحمه الله اختلف الناس في

تفضيل الفقر على الغنى قال بعضهم الغنا افضل وقال بعضهم الفقر افضل وحاصل الاختلاف انما يقع
على ان الفقير الصالح افضل ام الغني الصالح قال بعضهم الغني الصالح افضل وقال بعضهم الفقير الصالح افضل
وبه نأخذ واما من قال الغنا الصالح افضل احتج بقوله تعالى ووجدك عائلا فاغنى فمن عليه بالغنى ولو لم
يكن الغنا افضل لما من عليه بذلك وروي عن النبي عم انه قال ما احسن النكاح التقي وروى عمرو بن العاص
عن النبي عم انه قال نعم المال الصالح للرجل الصالح وروى عطا عن ابن عمر رضي الله عنه انه قال اكرمكم اتقاكم ثم
اغناكم واحسبكم اخلاقكم وقال بعض المتقدمين المال في الغربة وطن والفقر في الوطن غربة وقال
محمد بن كعب القرظي ان الغني اذا كان تقيا يضاعف الله تعالى له الاجر مرتين ثم قرأ قوله تعالى وما اموالكم ولا
اولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى الا من آمن وعمل صالحا فاولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا وعن سعيد بن المسيب
انه قال لا خير فيمن لا يحب جمع المال من الحلال يصل به رحمه ويخرج منه حقه ويصون به عرضه وروي
هشام بن عروة قال قسم ميراث الزبير بن العوام فصار ثلث ماله اربعين الف الف وروي ان عبد الرحمن
بن عوف كان له ثلاث نسوة فطلق احدى نسائه في مرضه تسمى تماضر فصالحوها بعد موته من ميراثها
من ثلث الثمن على ثلاثة وثمانين الفا وروى سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار انه قال كانت غلة طلحة
بن عبيد الله كل يوم الفا وافيا وقال ابن عباس لو عشت مائة سنة وانفقت كل يوم الف درهم ما
ادركت مالي تقيا واما حجة من قال ان الفقر افضل من الغنى فقد ذهب الى قوله تعالى كلا ان الانسان
ليطغى ان رآه استغنى فاخبر الله تعالى ان الغنا حامل له على الطغيان وقال تعالى وما نراك اتبعك الا الذين هم
اراذلنا بادي الراي فاخبر ان الفقراء كانوا هم الذين يتبعون الانبياء والاغنياء يستنكفون عن ذلك وروي
عن ابان عن انس بن مالك عن النبي عم انه قال كلمة في خرقة وخرقتين اثنان الفقر ملبسها فمن احبها فقد
احبني ومن ابغضها فقد ابغضني وروى ابو هريرة ان النبي عم انه قال اللهم من احبني فارزقه العفاف
والكفاف ومن ابغضني فاكثر ماله وولده وروي عن مجاهد عن عمر رضي الله عنه انه قال ما اصاب عبد من الدنيا

شيئا الا نقص من درجاته شيء عند الله تعالى وان كان كريما عند الله تعالى وروي عن عيسى بن مريم انه قال الفقر
مشقة في الدنيا مسرة في الاخرة والغنا مسرة في الدنيا مشقة في الاخرة وعن انس بن مالك عن النبي عم
انه قال اللهم احيني مسكينا وامتني مسكينا واحشرني في زمرة المساكين قيل لم ذلك يا رسول الله
قال لانهم يدخلون الجنة قبل الاغنياء باربعين خريفا ولان الغني قد يتمنى ان يكون فقيرا عند موته
والفقير لا يتمنى ان يكون غنيا عند موته ولو لم يكن للفقر فضيلة سوى ان يكون حسابه في الآخرة
اخف وايسر لكان فيه حجة كافية ويقال ما اعظم منة الله تعالى على عبده يوم القيامة اذ
يقول له الم اجعل لك وقال القائل • ودليل بان الفقر خير من الغنا • وان قليل المال خير من المثرى
لقاؤك مخلوقا عصى الله بالغنا • ولم تر مخلوقا عصى الله بالفقر • وقال اخر
يا عايب الفقر ما تزدجر • عيب الغنا اكثر لو تعتبر • انك تعصي لتنال الغنا • ولست تعصي الله كي تفتقر
قال الفقيه رحمه الله الفقر افضل من الغني ولكن لا عيب في الغني بعد ان يكون ماله حلالا الا ترى
انه في زمن النبي عم اغنيا فلم يامرهم بتركه ولو كان مذموما لنهاهم عن ذلك ولامرهم بترك المال
الحلال فلما لم يامرهم بتركه ثبت انه لا عيب في الغنا وانما العيب على صاحبه اذا عمل في غناه بخلاف ما امر
وقال بعض الحكماء انما كان الاختلاف في الصدر الاول ان الغنا افضل من الفقر لان غالب اموالهم كانت
حلالا فكانوا ياخذونه من حله ويضعونه في حقه وهذا افضل لقولهم واما في هذا اليوم فلما صار غالب
اموالهم الحرام والشبهات فلا معنى لهذا الاختلاف بل الفقرا اولى وافضل من الاغنيا بالاتفاق

باب الاستدانة

قال الفقيه رحمه الله تعالى لا باس بان يستدين الرجل اذا كانت له حاجة
ما لا بد منها وهو يريد قضاءها ولو انه استدان دينارا وقصد انه لا يقضيه فهو اكل السحت
وروي عن عائشة رضي الله عنها انها كانت تستدين فقيل لها ما لك والدين فقالت سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول من كان عليه دين ينوي قضاءه كان معه من الله عون فانا التمس ذلك العون

وروي عن النبي عم انه قال تعرضوا للرزق فان غلب احدكم فليستدن على الله وعلى رسوله وروي عن عمر عليه
انه كان يستدين فقيل له لم تستدين ولك كذا وكذا من المال فقال لان النبي عم قال ان الله تعالى مع الداين
حتى يقضي دينه فاحببت ان يكون الله تعالى معي واما اذا استدان وبنيته ان لا يؤدي فهو كالسارق لانه
روي عن النبي عم انه قال من تزوج امراة وبنيته ان يذهب بصداقها جاء يوم القيامة زانيا ومن اشترى
شيئا وبنيته ان يذهب بثمنه جاء يوم القيامة وهو سارق وروي ابو قتادة عن النبي عم انه قيل له
ارايت من قتل في سبيل الله هل تكفر خطاياه قال نعم اذا قتل محتسبا صابرا مقبلا غير مدبر الا الدين
فانه ماخوذ به وقال لقمان الحكيم حملت الجندل والحديد فلم ار شيئا اثقل من الدين **باب العزل** قال
الفقيه رحمه الله لا باس بالعزل اذا كان باذن المراة والعزل ان يطا امراته فيعزل منها قبل ان يخرج
المني مخافة الحبل وكانت اليهود يكرهون ذلك ويقولون هي الموؤدة الصغرى فنزل قوله تعالى نساؤكم حرث
لكم فاتوا حرثكم انى شئتم وروي ابن عباس رضي الله عنه انه سئل عن العزل فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال فيه شيئا نهيا قال ولا انا اقول نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم انى شئتم فمن شاء عزل ومن شاء لم يعزل
وروي عن عبد الله بن مسعود انه سئل عن العزل فاجاب فقال لو اخذ الله ميثاق نسمة في صلب الرجل فصبها
على صخرة صما لاخرج الله تعالى منها النسمة التي اخذ ميثاقها فاما ان شئت فاعزل وان شئت فدع وروي عن ابي سعيد فدع
الخدري عن النبي عم انه سئل عن العزل فذكر نحو قول ابن مسعود رضي الله عنه وروي عن عبد الله بن عمر انه
انه سئل عن هذه الاية قال نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم انى شئتم ان شئت عزلا فاعزل وان شئت غير
عزل فلا تعزل وروي عطا عن جابر انه قال كنا نعزل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم والقران ينزل
باب القول في عذاب الميت ببكاء اهله عليه قال الفقيه رحمه الله تكلم الناس في عذاب
الميت ببكاء اهله قال بعضهم ان الميت ليعذب ببكاء اهله واحتجوا بظاهر الخبر وهو ما روي عن عمر
وابن عباس عن النبي عم انه قال ان الميت ليعذب ببكاء اهله وقال عامة اهل العلم لا يعذب الميت ببكاء الحي

لان

لان الله تعالى قال ولا تزر وازرة وزر اخرى وروي القاسم بن محمد ان عائشة قيل لها ان عبد الله بن عمر رضي الله عنه
روى عن النبي عم انه قال ان الميت ليعذب ببكاء اهله وروي عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال هكذا قالت عائشة
رضي الله عنها فقالت انكم لتحدثون عن غير كاذبين ولا مكذبين ولكن السمع يخطي وتاويل الحديث ان العادة قد
جرت في ذلك الزمان ان الانسان اذا مات كان يامر اهله بالنوح عليه فقال النبي عم ان الميت ليعذب ببكاء
اهله لانه كان يامرهم بذلك وتاويل اخر ان النبي عم مر بقبر يهودي واهله يبكون عليه فقال النبي عم انكم
تبكون عليه وانه ليعذب في قبره فظن الراوي انه يعذب ببكاءهن فهذا كما روي عن عروة عن عائشة رضي الله عنها
انه ذكر عندها حديث ابن عمر رضي الله عنه فقالت وهم ابو عبد الرحمن انما قال ان اهل الميت ليبكون عليه وانه ليعذب
بجرمه **باب البكاء على الميت** قال الفقيه رحمه الله النياحة حرام ولا باس بالبكاء والصبر افضل لان الله تعالى
قال انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب وروي عن النبي عم انه قال النائحة والتابعة ومن حولها من المستمعين
فعليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين وقيل لما مات الحسن بن الحسين اعتكفت امراته فاطمة بنت الحسين على
قبره سنة فلما كان راس الحول رفعوا الفسطاط وانصرفت فسمعوا صوتا من جانب البيت هل وجدوا
ما فقدوه وسمعوا صوتا من الجانب الاخر بل يئسوا فانقلبوا وروي عن النبي عم انه قال لما مات ابنه
ابراهيم دمعت عيناه فقال له عبد الرحمن بن عوف يا رسول الله اليس قد نهيتنا عن البكاء فقال النبي عم
انما كنت نهيتكم عن صوتين احمقين فاجرين صوت الغنا فانه لهو ولعب ومزامير الشيطان والنوح و
خمش الوجوه وشق الجيوب ورنة الشيطان وفي غير هذا الكتاب ما كان من اليد واللسان فهو من الشيطان
وما كان من القلب والعين فمن الله ولكن هذا رحمة جعلها الله تعالى في قلوب الرحماء ثم قال ان القلب ليحزن وان العين
تدمع ولا نقول ما يسخط الله وروي عن وهب بن كيسان عن ابي هريرة رضي الله عنه ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه وسكر
انه ابصر امراة تبكي على الميت فنهاها فقال النبي عم دعها يا ابا حفص فان العين باكية والنفس مصابة والعهد
حديث وروي عن النبي عم انه مر ببني عبد الاشهل حين رجعوا من احد وهم يندبون قتلاهم لم

فقال النبي عم كل له بواكي لكن حمزة لا بواكي له فلما سمعن بذلك جئن الى باب البيت الذي فيه النبي عم وهن
يبكين على حمزة رضي الله عنه ورسول الله صلى الله عليه وسلم في البيت يبكي حتى سمع نحيبه **باب اكرام اهل**
الفضل والشرف قال الفقيه رحمه الله يستحب للرجل ان يكرم اهل الفضل من غير افراط ولا يجوز
ان يكرم احدا لاجل دنياه لينال من عرض دنياه ولكن يكرم اهل الفضل لفضلهم واهل الشرف
لشرفهم لان النبي عم قال من تضعضع لغني فقد ذهب ثلثا دينه وقد روى هشام بن حسان
عن الحسن البصري ان النبي عم كان جالسا مع اصحابه فدخل علي بن ابي طالب رضي الله عنه ولم يكن مجلس
فرآه ابو بكر الصديق رضي الله عنه فتزحزح له عن مكانه ثم قال اجلس هاهنا يا ابا الحسن فتبسم
النبي عم بما صنع فقال اهل الفضل اولى باهل الفضل ولا يعرف الفضل الا اهل الفضل وقال
سفيان بن عيينة كان يقال من تهاون بالصالحين ذهبت آخرته ومن تهاون بالاخوان ذهبت مروءته
ومن تهاون بالسلطان ذهبت دنياه وروى عمرة عن عائشة رضي الله عنها عن النبي عم انه قال
اقيلوا ذوي الهيئات عثراتهم الا حدا من حدود الله تعالى وروي عن عائشة رضي الله عنها
انها مر بها سائل فامرت له بكسرة ومر بها رجل ذو هيئة فاقعدته وامرت له بالمائدة فقيل
لها في ذلك فقالت ان رسول الله صلعم امرنا ان ننزل الناس منازلهم وعن طارق بن عبد الرحمن
انه قال كنت عند الشعبي فاتاه رجل فقال له بلال بن جرير فطرح له وسادة ثم قال ان النبي عم قال
اذا اتاكم كريم قوم فاكرموه قال الفقيه رحمه الله لا يستحب للرجل الافراط في الاكرام وفي المحبة لانه
في الحب كل شي يخاف منه الافة وقال علي بن ابي طالب احبب حبيبك هونا ما عسى ان يكون بغيضك
يوما ما وابغض بغيضك هونا ما عسى ان يكون حبيبك يوما ما فقد روي مرفوعا وقد افرطت النصارى في حب
عيسى عم حتى اتخذوه الها وقد افرطت اليهود في حب عزير عم حتى اتخذوه الها وافرطت الروافض في
حب علي بن ابي طالب رضي الله عنه حتى ابغضوا غيره فينبغي للعاقل ان يحب اهل الفضل ويعرف حقهم

قال يحيى بن معاذ الرازي ... تهوى من السماء الى ... فلا تسكن في قلب ... اربع خصال الركون الى الدنيا وهم غده وحسده ... تنبيه الغافلين

قال الفضيل بن عياض جعل الشر كله في بيت واحد وجعل مفتاحه حب الدنيا وجعل الخير كله في بيت واحد وجعل مفتاحه الزهد في الدنيا تنبيه الغافلين

من غير افراط ولا تعدي بنفسه **باب الغيرة** قال الفقيه رحمه الله ينبغي للمؤمن ان يكون غيورا
ولا يرضى بالفاحشة البتة اذا علم من رجل او امراة فاحشة يمنعه من الفاحشة ان استطاع منعه
بيده وان لم يستطع فلينكره بلسانه فان لم يستطع فلينكره بقلبه وروى زيد بن اسلم عن النبي عم انه
قال الغيرة من الايمان والبذاء من النفاق والبذاء ان يقول الرجل بالفاحشة في اهله او يرضى بها وروي
عن عبد الله بن مسعود انه قال يلزم الرجل اذا لم يكن غيورا الا يستحي احدكم ان يخرج امراته
تزاحم الناس في الاسواق والمجالس وروي عن المغيرة بن شعبة ان سعد بن عبادة قال لو رايت
رجلا مع امراتي لضربته بالسيف غير مصفح فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اتعجبون
من غيرة سعد والله انا اغير منه والله تعالى اغير مني ومن اجل ذلك حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن
قال وما احد احب اليه العذر من الله تعالى من اجل ذلك بعث المنذرين والمبشرين ولا احد احب
اليه المدح من الله تعالى ومن اجل ذلك وعد الجنة وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه بلغني ان نساءكم يخرجن
الى السوق حتى يزاحمن العلوج قبح الله رجلا لا يغار **باب التشفع** قال الفقيه رحمه الله افضل الاعمال
بعد اداء الفرايض شفاعة حسنة اذا كان لرجل حاجة الى انسان فيتشفع في ذلك الرجل ويتشفع
لدفع مظلمة عنه لان النبي عم قال خير الناس من يشفع للناس وروى سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار
ان النبي عم قال اشفعوا تؤجروا وقال الحسن البصري ان شفاعتكم تجري اجرها لصاحبها ما جرت منفعتها
وقال مجاهد في قوله تعالى من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها اي شفاعة الناس بعضهم لبعض
وروي عن النبي عم ان رجلا جاء اليه فسأله بعيرا ليخرج الى الغزو فلم يكن عند رسول الله عم بعير فدله
الى رجل من الانصار فاعطاه بعيرا فجاء بالبعير الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي عم الدال على الخير
كفاعله ويقال لكل شي صدقة وصدقة الرياسة الشفاعة واعانة الضعفاء وقال بعض الحكماء
من كان داخلا على الامراء ولا يكون متشفعا فهو دني وروي جعفر بن محمد انه قال ان الله تعالى

داود عم يا داود ان عبدًا من عبادي يأتي بالحسنة فادخله الجنة قال داود يا رب وما تلك الحسنة قال
من فرّج عن مؤمن كربته ولو بشق تمرة **باب قتل العمد** قال الفقيه ابو الليث رحمه الله اختلف الناس فيمن
قتل مؤمنًا متعمدًا قال بعضهم هو في النار ابدًا وقال عامة اهل العلم وجمهور الفقهاء هو في مشيئة
الله تع ان شاء غفر له وان شاء عذبه فاما من قال تخلد في النار ابدًا فقد ذهب الى ما روي عن سالم
بن ابي الجعد انه قال كنت عند عبد الله بن عباس بعدما كف بصره فجاء رجل فقال ما تقول فيمن قتل
مؤمنًا متعمدًا قال جزاؤه جهنم خالدًا فيها قال ارأيت ان تاب وامن وعمل عملًا صالحًا ثم اهتدى
قال وانّى له الهدى فوالذي نفسي بيده ان هذه الاية انزلت وما نسختها اية بعد نبيكم واما
من قال بان التوبة له فاحتج بقوله تع ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن
يشاء وقال في موضع اخر والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق
وقال في اخر الاية الا من تاب وامن وعمل عملًا صالحًا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات
وكان الله غفورًا رحيمًا واما الجواب عن قوله تع ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدًا
فيها قلنا فقد روي عن ابن عباس رضي الله عنه ان هذه الاية انزلت في شأن مقيس بن ضبابة
الكلبي بانه قتل رجلًا متعمدًا وارتد عن الاسلام ولحق بدار الحرب يعني بارض مكة وجواب
اخر عن قوله تع فجزاؤه جهنم خالدًا فيها ان جزاؤه عذاب ولكن نرجو ان لا يجازيه ان شاء الله تع
وهذا كما روى انس بن مالك عن النبي عم انه قال من وعده الله تع على عمل ثوابًا فهو منجز له ومن
وعده الله تع على عمل عقوبة فهو بالخيار ولو ان رجلًا قتل نفسه متعمدًا قال بعضهم هو في
النار ابدًا وقال بعضهم هو في مشيئة الله تع اما من قال هو في النار فقد ذهب الى ما روى سفيان
الثوري عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال من قتل نفسه بحديدة فحديدته في يده يتوجأ بها في بطنه في نار جهنم خالدًا فيها ابدًا ومن تردى

من

من جبل فانه فهو يتردى في نار جهنم خالدًا مخلدًا فيها ابدًا لان الله تع قال ويغفر ما دون ذلك
لمن يشاء واما الخبر انما ورد للتشديد والتهديد كما روي عن النبي عم انه قال لعن المؤمن كقتله
وروي عن عبد الله بن مسعود عن النبي عم قال سباب المسلم فسق وقتاله كفر فكذلك هذا الخبر ورد
على وجه الوعيد والتهديد وهو في مشيئة الله تع **باب القبلة للولد الصغير** قال
الفقيه رحمه الله لا باس بالقبلة للولد الصغير وهو ماجور فيها لانه فيها شفقة على ولده وقال النبي عم
من لم يرحم صغيرنا ولم يوقر كبيرنا فليس منا وروى اسود بن خلف ان النبي عم اخذ الحسن والحسين
فقبلهما ثم اقبل عليهم يعني على اصحابه قال ان الولد مجهلة محزنة مجبنة وروي عن الاشعث بن قيس
الكندي عن النبي عم انه قال انهم اي الاولاد لمبخلة مجبنة محزنة وانهم قرة العين وثمرة الفؤاد وروي
عن عمر رضي الله عنه انه استعمل رجلًا على بعض الاعمال فدخل الرجل على عمر رضي الله عنه فرآه يقبل ولدًا
له وهو يقبله فقال الرجل ان لي اولادًا فما قبلت احدًا منهم فقال له عمر رضي الله عنه لا يرحمك على
الصغار فرحمتك على الكبار اقل رد علينا عهدنا فعزله قال الفقيه رحمه الله القبلة على خمسة اوجه
قبلة الرحمة وقبلة الشفقة وقبلة المودة وقبلة التحية وقبلة الشهوة فاما قبلة الرحمة فهي قبلة
الوالد لولده على الراس واما قبلة الشفقة فقبلة الاخت لاخ على الجبهة واما قبلة المودة فهي قبلة
الوالدين للصالح على الخد واما قبلة التحية فهي قبلة المؤمنين فيما بينهم على اليد واما قبلة الشهوة فهي قبلة
الزوج لزوجته على الفم وتكره ابو حنيفة رضي الله عنه قبلة الرجال بعضهم بعضًا فيما بينهم على
الفم او الوجه او على اليد والمعانقة لان النبي عم نهى عن المكاعمة يعني القبلة والمعانقة ورخص
فيه غيره وبه ناخذ وقد جاء في الاثار ان النبي عم قبل جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه حين رجع من الحبشة
فعانقه وقبل ما بين عينيه وروي عن اصحاب رسول الله عم انهم كانوا اذا قدموا من سفرهم عانق
بعضهم بعضًا ويقبل بعضهم بعضًا وروى البراء بن عازب عن النبي عم انه قال التمسوا الولد فانه ثمرة

الفؤاد

وروي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال اتقوا الولد فانه ثمرة الفؤاد وقرة العين واياكم والعجز العاقر
وروي عن النبي عم انه قال اولادنا اكبادنا ومن هذا قال القايل من سره الدهر ان يرى كبده تمشي على الارض
فليرى ولده ❁ وقال النبي عم من سلم على اخيه المسلم او صافحه او عانقه اوجب الله له الجنة **باب
ضرب الدف في العرس** قال الفقيه رحمه الله تختلف الناس في ضرب الدف في العرس قال
بعضهم يكره ذلك وقال بعضهم لا باس به فاما من قال لا باس به فقد ذهب الى ما روت عايشة
رضي الله عنها عن النبي عم انه قال اعلنوا النكاح ولو بالدف واجعلوه في المساجد واضربوا عليه
بالدفوف وروي عن محمد بن حاطب عن النبي عم انه قال فصل بين الحلال والحرام ضرب الدف ورفع الصوت
وقال محمد بن سيرين بلغنا ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان اذا سمع صوت الدف انكره وسال عنه فان قالوا عرس
او ختان اقره حتى ذلك قال الفقيه لا باس به وروي هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة قالت ان ابا بكر الصديق
رضي الله عنه دخل عليها وعندها جاريتان تلعبان بالدف في يوم عيد وعندها رسول الله صلى الله عليه وسلم
فزجرهما ابو بكر وقال تفعلين هذا ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
دعهما يا ابا بكر فان لكل قوم عيد وعيدنا هذا وروي عن عايشة رضي الله عنها انها كانت في عرس
فلما رجعت قال لها النبي عم هل قلتن شيئا قالت نعم قلنا اتيناكم اتيناكم فحيونا نحييكم لولا العجوة
السودا ما كنا بواديكم قال النبي عم هلا قلتن ولولا طاعة الرحمن ما كنا بواديكم وروي عن عكرمة عن ابن
عباس انه ختن بنيه فدعا اللعابين فاعطاهم اربعة دراهم فاما من قال بانه يكره فقد ذهب
الى ما روي عن النبي عم انه قال كل لعب المومن باطل الا ثلث تاديب فرسه ورميه عن قوسه
وملاعبته مع اهله وروي عن ابي بريدة ان النبي عم لما رجع من غزوة له جاته امراة فقالت
يا رسول الله اني نذرت ان اضرب بالدف عندك ان رجعت من غزوتك هذه سالما فقال لها ان كنت
نذرت ذلك فافعلي والا فلا فقالت بلى يا رسول الله اني قد نذرت قال فضربت فدخل ابو بكر

رضي

رضي الله عنه وهي تضرب فدخل عمر رضي الله عنه فطرحت الدف وجلست مختفية فقال النبي عم
ان الشيطان ليفر منك يا عمر فقال عم ان كنت نذرت فافعلي والا فلا نهى عن الضرب
من غير نذر ففي قضية الحديث دليل على انه لا يجوز ضربه والجواب عن الخبر الذي روي عن النبي
عم اعلنوا النكاح واجعلوه في المساجد واضربوا بالدفوف فانه قال هذا لانه على ظهار الجاهلية نكاح
والختانية ولم يرد به ضرب الدف فخفيفة بعينها قال الفقيه رحمه الله اما الدف الذي يضرب
في زماننا هذا مع الصنج والجلاجل ينبغي ان يكون مكروها بالاتفاق وانما الاختلاف في الذي
الذي كان يضرب في زمان المتقدمين واما الطبل المحض والملاح والحرب فلا باس به اذا لم يرد
اللهو **باب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر** قال الفقيه رحمه الله الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر هما واجبان لان الله تعالى قال لولا ينهاهم الربانيون والاحبار عن قولهم الاثم
واكلهم السحت لبئس ما كانوا يصنعون فقد ذمهم بتركهم الامر بالمعروف وقال عز وجل كنتم
خير امة اخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وقال النبي عم لتامرون بالمعروف
ولتنهون عن المنكر والا ليسلطن الله عليكم اشراركم ثم يدعو خياركم فلا يستجاب لهم ثم الامر بالمعروف على
وجوه فان كان يعلم باكبر رايه انه اذا امر بالمعروف كان يقبل منه ويمتنعون عن المنكر فالنهي
فالامر واجب عليه ولا يسعه تركه وان لو علم باكبر رايه انه لو امرهم بالمعروف قذفوه وشتموه
فتركه افضل وكذلك لو علم انهم يضربونه ولا يصبر على ذلك ويقع بينهم عداوة ويهيج منه القتال فتركه
افضل ولو علم انهم لو ضربوه صبر على ذلك ولا يشكو الى احد فهذا لا باس بان ينهى عنه وهو مجاهد
وهو عمل الانبياء عم ولو علم انهم لا يقبلون منه ولا يخاف منهم ضربا ولا شتما فهو بالخيار ان شاء
امرهم وان شاء تركهم والامر افضل وروي ابو سعيد الخدري عن النبي عم انه قال اذا راى احدكم منكرا
فلينكره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان يعني اضعف فعل اهل الايمان

وقال بعضهم الامر بالمعروف باليد على الامرآء وباللسان على العلمآء والانكار بالقلب لعوام الناس
باب النكاح قال الفقيه رحمه الله اختلف الناس في النكاح هل هو فريضة ام سنة فقال بعضهم
هو فريضة وقال بعضهم هو سنة ونحن نقول ان تاقت نفسه الى النكاح فالافضل له ان يتزوج
ان قدر على ذلك وان لم تتق نفسه فان شآء تزوج وان شآء لا واشتغل بعبادة ربه ثم هو افضل
فاما من قال فريضة فقد ذهب الى ما روى انس بن مالك رضي الله عنه قال كان النبي عم يامرنا
بالباءة وينهانا عن التبتل نهيا شديدا وكان يقول تزوجوا الولود فاني مكاثر بكم الامم ويروى في
خبر اخر فاني مكاثر بكم الانبيا يوم القيامة واما حجة الاخرين فما روى عن النبي عم لعكاف بن وداعة
الك امراة قال لا قال عم ولا جارية قال لا قال عم وانت شاب موسر قال نعم بحمد الله قال عم فانك اذن من
اخوان الشياطين او من رهبان النصارى فان كنت مومنا فافعل ما يفعل المومنون فان من سنتنا النكاح
كما وان لم تتق نفسك فالاشتغال بالعبادة لان الله تعالى مدح يحيى عم بقوله وسيدا وحصورا ونبيا
من الصالحين والحصور الذي لا ياتي النسآء مع القدرة يعني ان كسر شهوته واشتغل بعبادة ربه تعالى واذا
اراد الرجل ان يتزوج امراة ينبغي له ان يتزوج بذات الدين كما روي في الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال لا تنكح المراة لمالها وجمالها وحسبها فعليكم بذات الدين تربت يداك وروي عن النبي عم انه قال
اياكم وخضراء الدمن قيل يا رسول الله وما خضراء الدمن قال المراة الحسناء في منبت السوء وقال بعض
الحكما افضل النسا ان تكون بهية من بعيد مليحة من قريب شهية من حيث في النعمة فادركها الحاجة
فخلقت الحاجة معها ووصلت الحاجة فيها **باب الكسب** قال الفقيه رحمه الله كره بعض الناس الاشتغال
بالكسب وقالوا الواجب على كل انسان ان يشتغل بعبادة ربه ويتوكل على الله وقال عامة اهل العلم الكسب
بمقدار ما يكفيه وعياله واجب فان زاد على ذلك فهو مباح والاشتغال بالعبادة افضل فان كان غير
بطلب الزيادة لا يكون حراما اذا لم يرد به الفخر والريآء فاما من قال بانه لا يكسب قال الله تعالى وما خلقت الجن

والانس

والانس الا ليعبدون فقد خلق الله الخلق لعبادته فينبغي لهم ان يشتغلوا بالعبادة وقال النبي عم ما اوحي
الله تعالى الي ان اجمع المال وكن من التاجرين ولكن اوحى الي ان سبح بحمد ربك وكن من الساجدين واعبد ربك
حتى ياتيك اليقين واما حجة من قال بان طلب قوته وقوت عياله واجب لان الله تعالى فرض الفرائض
ثم لا يتهيا العبادة الفرائض الا باللباس وقوت النفس ولا يقدر على ذلك الا بالكسب وقال الله تعالى فاذا
قضيت الصلوة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله وقال النبي عم تابعوا البيع فان اباكم
كان بزازا يعني ابراهيم الخليل عم وحكي عن عبد الله بن المبارك قال من ترك السوق ذهبت مروته وسآت خلقته
وقال ابراهيم بن يوسف رحمه الله عليك بالسوق فانه اعز لصاحبه ويقال من ترك الكسب اتكالا لله
بدله من السوال ومن تركه تقربا للتقوى فلا بد له من الطمع ومن تركه عارا او حمية فلا بد له من
السرقة ويقال ثلثة اشيا لا علاج لها احدها المرض اذا خالطه الهرم والثاني العداوة اذا خالطها
الحسد والثالث الفقر اذا خالطه الكسل وقال ابو القاسم السمرقندي الحكيم كسب الحلال يجمع ذا الفاقة
والعفيف ويستر الفقر الضعيف ويقطع لسان ذوي الاحبة السخيف ويقال لكل شي حلية وزينه
وحلية الشباب وزينته ان يكون ذا علم ويقال في الرجال ست خصال اذا وجدنا فيه يكون سيد الرجال
ثلثة في خارج البيت وثلثة في داخله فاما الثلثة التي في خارج البيت اولها الاستفادة من العلماء والثاني مجالسة
اهل الورع والثالث ان يطلب قوته وقوت عياله وزوجته من وجه ما يحل ويحل واما الثلثة في
البيت اولها المذاكرة مع اهله ما سمع من العلما والثاني استعمال النفس بما راى من اهل الورع والثالث
ان يسع على عياله من اللباس والطعام مقدار طاقته **باب ما قيل في النكاح** قال الفقيه رحمه الله
روي عن النبي عم انه قال اعظم النكاح بركة ايسره مونة وروي ان رجلا اتى الحسن البصري يستشيره
في تزويج ابنته فقال زوجها من رجل تقي فانه ان احبها اكرمها وان ابغضها لم يظلمها وقال الحسن البصري رحمه الله
البلآء اربعة كثرة العيال وقلة المال وجار سوء وزوجة تخونك وقيل لمالك بن دينار حين مات ...

دهر
يا ابا يحيى لم لا تزوجت فقال لو استطعت لطلقت نفسي وقال بعض الحكماء التزويج فرح شهر وترح
اي غم دهر وروى ابو هريرة عن النبي عم انه قال ثلاثة كلهم حق على الله عونهم المجاهد
في سبيل الله والناكح المتعفف والمكاتب يريد الاداء وروي في الخبر ان رجلا من بني اسرائيل قال والله لا اتزوج
حتى اشاور مع مائة نفر من الناس وهو في الخبر المعروف فشاور تسعة وتسعين نفرا وبقي واحد فعزم ان الذي
لقيه غدا انه يشاوره وياخذ برايه فلما اصبح وخرج من منزله لقي مجنونا راكبا على قصبة فلم يترك
ولم يجد بدا من ان يخرج من العهدة قال فتقدم اليه فقال له المجنون احذر من فرسي كيلا تضربك فقال
الرجل احبس فرسك حتى اسالك عن شي فوقف فقال اني كنت قد عاهدت ان استشير في امر ولقد لقيتك
اليوم وانت اول من يستقبلني واني اريد ان اتزوج امراة فكيف اتزوج فقال النسا ثلاثة واحدة
لك وواحدة عليك وواحدة لا لك ولا عليك ثم قال احفظ الفرس كيلا تضربك ومضى فقال الرجل اني ما سالته
عن تفسيره فلحقه وقال يا هذا احبس فرسك حتى اساله فقال الفرس لي فاني لا افهم فقال لك
فقال له اما التي لك فهي المراة البكر قلبها لك ووجهها وحبها لك وهي لا تعرف احدا غيرك واما التي
عليك المتزوجة ذات الولد تاكل مالك وتبكي على الزوج الاول واما التي لا لك ولا عليك فالمراة التي لا ولي
لها فان كنت خيرا لها من الاول فهي لك وان لا فهي عليك ثم مضى فلحقه الرجل فقال ويحك يا هذا تكلمت بكلام الحكما
وعملك عمل المجانين فقال يا هذا ان بني اسرائيل ارادوا ان يجعلوني قاضيا فابيت فالحوا علي فجعلت نفسي مجنونا
حتى نجوت منهم وروي في الخبر ان رجلا جاء الى داود النبي عم فقال له اني اريد ان اتزوج فكيف
اتزوج فقال اذهب الى سليمان فاساله وكان سليمان يومئذ ابن سبع سنين فخرج الرجل الى سليمان
فوجده يلعب مع الصبيان وهو راكب على قصبة فاتاه فقال له اني اريد ان اتزوج فكيف اتزوج فقال
سليمان عم عليك بالذهب الاحمر فان لم تجد فالفضة البيضا واحذر الفرس كيلا تضربك ومضى فلم يفهم
وكان داود علمه اللغز فقال للرجل بان يرجع اليه ويخبره بجوابه فرجع اليه فاخبره فقال لسليمان فقال له سليمان اما

الذهب الاحمر فالمراة البكر واما الفضة البيضا فالثيب الشابة وقوله واحذر الفرس كيلا تضربك معناه
واياك والعجوز ذات الاولاد وروى انس بن مالك عن النبي عم انه كان يامر بالباءة وينهى عن التبتل نهيا
شديدا ويقول تزوجوا الولود الودود فاني مكاثر بكم الامم يوم القيامة وروي عن عبد الله بن عمرو
بن العاص عن النبي عم انه قال ان الله تعالى لعن اربعة ولعنتهم الملائكة رجلا حصر نفسه ولم يجعله
الله حصورا وامراة تذكرت ولم يجعلها الله ذكرا وانما جعلها الله انثى ورجل تخنث والله جعله مذكرا
والذي يضل الاعمى عن الطريق قال ابو القاسم الحكيم من لم يكن له اهل فلا مروة له ومن لم يكن له ولد
فلا سرور له ومن لم يكن له واحد منهما فلا هم له

باب ابتداء امر رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال الفقيه رحمه الله بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغ خمسا وعشرين سنة قال له عمه ابو طالب
يا ابن اخي ما لي مال كثير فازوجك من مالي ولم يترك ابوك مالا حتى ازوجك به فهل لك ان تاتي خديجة
بنت خويلد فتؤاجر نفسك منها فانها تعطي من يتجر لها بكرين فلعلها تزيدك بكرا فخرج به الى خديجة
فقالت نعم وكرامة وسازيدك بكرا مع بكرين فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم مع غلام لها يقال له
ميسرة الى ناحية الشام في سوق بصرى فاصاب ربحا كثيرا والقى الله محبته في قلب ميسرة فلما جا
من سفرها دنوا بمر الظهران فقال ميسرة لمحمد عم فبشر خديجة بقدومنا وبربحنا فلعلها تزيدك بكرا
اخر ففعل فزادته بكرا اخر ثم ان ميسرة اخبر خديجة بما قد راى منه عم في الطريق من العجائب
ووقعت محبته في قلبها فدعته ورغبت فيه فصنعت خديجة لاهلها طعاما ودعت رجالا من قريش
وطلبت من ابيها ان يزوجها من محمد عم فاباه وغضب فسقت اباها خمرا حتى اسكرته ثم طلبت منه وزوجها
منه فلما افاق الشيخ راى عليه ثياب الخلوق فقال ما هذا فقالت زوجتني من محمد عم فقال لها لقد
خطبك اشراف قريش من قومك فابيت ونكحت رجلا ليس له مال فقالت انه لي حسب واجمل
لي في ماله فتبا لها رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما بلغ اربعين سنة راى شيئا كانه ظلة تهوي اليه ففزع

من ذلك رسول الله عم فسمع صوتا يقول لا تخف فاني جبريل عم فجاء الى خديجة حزينا وقال رايت شيئا
خفته فقال لي لا تخف فاني جبريل فاخاف على نفسي الجنون فقامت خديجة فجاءت الى ورقة بن نوفل وكان
ابن عمها وقد تنصر ابي كان نصرانيا فقالت يا ابن عم ان صاحبي راى شيئا فخاف منه وقال لا تخف
انا جبريل عم فقال ابن نوفل سبحان الملك القدوس جبريل هو ناموس الله الاكبر وسفيره الى الانبياء انه
فان كان صاحبك راى هذا فهو نبي فرجعت اليه واخبرته بذلك فبينما هو جالس مع خديجة اذ
راى شخصا بين السماء والارض فقال يا خديجة اني ارى شخصا بين السماء والارض فقالت ادن مني
فدنى منها فكشفت راسها وجعلت راسه على بطنها فقالت هل تراه قال لا فقد اعرض عني فقالت له
ابشر فانه ملك ولو كان شيطانا ما استحيى فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما من الايام على جبل
حرا اذ ظهر له جبريل عم فسلم عليه وبسط له بساطا كريما ثم بحث من الارض فنبع الماء فعلمه الوضوء
ثم صلى به جبريل ركعتين وبشره بالنبوة وقرا عليه اقرا باسم ربك الذي خلق خلق الانسان
من علق الى قوله عز علم الانسان ما لم يعلم فرجع الى خديجة فاخبرها بذلك فامنت به وعلمها الوضوء والصلوة
ثم ذكر ذلك لابي بكر رضي الله عنه فاسلم ثم اسلم علي رضي الله عنه وقال بعضهم اسلم علي اولا ثم اسلم ابو بكر
ثم اسلم بلال ثم اسلم رفقاء ابي بكر تبعا لابي بكر وعثمان وعبد الرحمن وطلحة والزبير وسعد وغيرهم
رضي الله عنهم اجمعين فلما اسلم عمر رضي الله عنه تم به اربعين رجلا **باب هجرة النبي عم** قال
الفقيه رحمه الله قيل وقد كان النبي عم يخرج الى منا ويعرض على اهل الموسم الاسلام فرجع نفر من اهل
المدينة فعرض عليهم الاسلام فاسلم معاذ بن عفرا واسلم القوم كلهم فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم هل
لكم ان تنصروني حتى ابلغ رسالات ربي قالوا الى يا رسول الله كان بيننا قتال في العام الاول ونحن متباغضون
ولكن موعدك الموسم من العام الثاني فرضي رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فرجعوا الى المدينة فدعوا
الناس في السر الى الاسلام فلم يات السنة حتى اسلم اهل بيوت كثيرة في المدينة فلما حضر وقت الموسم

خرج من المدينة اناس كثيرة ونزلوا بمنا بجابها فخرج منهم من المدينة سبعون رجلا من الانصار وامراتان
فنزلوا بعقبة منا عن يمين الجمرة فجاءهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في رحالهم مع العباس بن عبد المطلب فحياهم
اليه فحيوه بالسلام وسلم عليهم رسول الله صلى الله عليه وقال ان موسى عم اخذ من بني اسرائيل اثنا عشر نقيبا
وانا اخذ منكم النقبا كما اخذ موسى عم من قومه فبايعوه فقالوا يا رسول الله اشترط لربك ولنفسك قال
اشترط لربي ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا واشترط لنفسي ان تمنعوني مما تمنعون منه انفسكم
واهليكم قالوا فان فعلنا فما لنا قال لكم الجنة ربح قالوا اربح البيع فصاح ابليس لعنه الله عنتا
وقال يا معشر قريش هذا محمد خالفا اهل يثرب عليكم فجاءوا يطلبونهم فلم يجدوهم فلما رجع
النقبا الى المدينة بعث معهم مصعب بن عمير يعلمهم القران ويفقههم في الدين فلما علم اهل مكة
ان النبي عم قد وجد مهاجرا وانصارا مكروا به وارادوا قتله فامره الله تع بالهجرة الى المدينة فاتى الى
منزل ابي بكر رضي الله عنه فقام اليه ابو بكر وقبل راسه وقال ما لك يا رسول الله فقال ان قريشا قد
ارادوا قتلي فقال ابو بكر رضي الله عنه دمي دون دمك ونفسي دون نفسك فقال عم قد اذن الله تع بالهجرة
الى المدينة فقال ابو بكر رضي الله عنه عندي بعيران حبستهما للخروج فخذ احدهما فقال لا اخذه الا
ان اشتريه منه فلما امسى خرج عم وابو بكر راجلين فساروا نحو جبل يقال له ثور وانتهيا الى الغار فامر ابو بكر
رضي الله عنه عبد الله بن فهيرة ان يرعى غنمه بثور وتخلف تلك الليلة علي بن ابي طالب رضي الله عنه على فراش رسول الله
صلى الله عليه وسلم فجاءت قريش فدخلوا عليه فوجدوا علي بن ابي طالب رضي الله عنه على فراشه فقالوا اين محمد فقال
لا ادري فخرجوا على اثره حتى اتوا جبل ثور ورسول الله صلى الله عليه وسلم مع ابي بكر رضي الله عنه في الغار فحمى عليهم
مكانهما فارسلوا في كل مكان يطلبونهم فلم يقدروا عليه فرجعوا وكان عبد الله بن ابي بكر ياتيهما
باخبار اهل مكة كل ليلة وكان عبد الله بن فهيرة ياتي بالغنم ويحلبون ما ارادوا وياخذون منها فمكثا في ثلاث
ليال وقال اكثر من ذلك حتى سكن اهل مكة ثم خرجا من الغار واستاجرا رجلا ليدلهما على الطريق قال الفقيه رحمه الله

بن اريقط حتى قدموا الى المدينة يوم الاثنين لليلتين مضتا من شهر ربيع الاول

باب ذكر مغازي النبي عم

وروي في الخبر ان رسول الله غزا ستة وثلاثين غزوة ثمانية عشر منها خرج بنفسه وثمانية عشر بعث سرية لم
يخرج بنفسه معهم وروي في الاخبار انه غزا اربعين غزوة وروي اكثر من ذلك وكان اول غزاته انه
بلغه ان جمعا من قريش خرجوا من مكة فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم مع جميع اصحابه في شهر صفر
بعد هجرته باثني عشر شهرا فسار رواحة نزلوا في موضع يقال له ودان فبعث منها عبيدة بن الحارث مع جماعة
من المهاجرين فالتقى هم جماعة من قريش وكان بينهم رمي ثم رجعوا ولم يكن بينهم قتال غير ذلك ومن
غزواته غزوة النخلة وذلك ان النبي عم بعث عبد الله بن جحش بعد هجرته بستة عشر شهرا في احد عشر رجلا من
المهاجرين الى عمرو بن الحضرمي مع اصحابه من قريش وقد حملوا زبيبا وزيتا وادما ومتاعا فنزلوا تحت نخلة
فلما عرفت بهم قريش خرجوا اليهم وقتلوا عمرو بن الحضرمي واسروا اثنين منهم وهرب الباقون واخذوا اموالهم
من المال في اخر جمادي الاخر وجاءوا الى المدينة وكان من غزواته بدر وهو الموضع الذي كان فيه القتال في شهر رمضان
في السنة الثانية بعد الهجرة وذلك ان النبي عم بلغه ان عير قريش خرجت من الشام فيهم ابو سفيان بن حرب
مع اربعين رجلا من تجار قريش فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم مع ثلثمائة وثلثة عشر رجلا من اصحابه
المهاجرين والانصار فبلغ الخبر الى مكة فخرج منها الف ومائتان وخمسون رجلا فلما التقا الجمعان هزم
الله تعالى المشركين ونصر المومنين فقتلوا من المشركين تسعين رجلا واسروا سبعين ولم تكن في الدنيا
وقعة اعظم من وقعة بدر وذلك ان ابليس لعنه الله جاء بنفسه وحضرت الشياطين وحضرت
كفار الجن كلهم وكان المشركون تسعمائة وخمسون من صناديد قريش وحضر ثلثمائة وثلاثة عشر من المومنين
وهم جميع اهل الاسلام وهم افضل الخلق وسبعون مومنون من الجن والف من الملائكة وروي
عن الحسن البصري انه كان اذا قرا سورة الانفال كان يقول طوبى لجيش قائدهم رسول الله ومبارزهم
اسد الله وجهادهم طاعة الله ومددهم ملائكة الله وثوابهم رضوان الله ومن غزاته

السويق وذلك ان ابا سفيان خرج مع جماعة من اصحابه بعد بدر الى المدينة وحلف ان لا يرجع حتى يقتل
بعض اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء الى بعض نواحي المدينة يقال لها العريض ونزل في بيت يهودي
ثم خرج واحرق بيتين وقتل رجلين من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
مع جماعة من اصحابه وطلبه فخشي ابو سفيان بان يدركه النبي عم فالقى ما معه من الزاد في الطريق وهرب مع اصحابه
وكان اكثر ما القوه من الزاد السويق فسميت غزوة السويق فرجعوا ولم يكن بينهم قتال ومنها
غزاة بني قينقاع وهي من بعض نواحي المدينة وحاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فتشفع اليه عبد الله
بن ابي بجماعة من اهل المدينة فتركهم ومنها غزاة احد وذلك ان قريشا لما رجعوا من بدر جمعوا جمعا
كثيرا في السنة الثانية وخرجوا الى المدينة وكان القتال عند جبل احد وكانت الهزيمة على الكفار حتى ترك الرماة
امر رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه واشتغلوا بالغارة فرجعت الكرة عليهم فقتل من المسلمين سبعون
رجلا وجرح منهم كثير وانهزم الباقون ثم صرف الله تعالى الكفار عنهم فرجعوا فذلك قوله تعالى ولقد صدقكم الله وعده
اذ تحسونهم باذنه يعني تقتلونهم حتى اذا فشلتم وتنازعتم في الامر وعصيتم من بعد ما اراكم ما تحبون
الى قوله ثم صرفكم عنهم يعني رجع الامر عليكم ومن غزواته انصلبوا بدر الصغرى وذلك ان ابا سفيان قال حين خرج
من احد الموعد بيننا وبينكم بدر الصغرى وكان هناك سوق فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم مع سبعين
رجلا من اصحابه فانتهى الى ذلك الموضع فلم يخرج احد من الكفار من اهل مكة فرجعوا سالمين فذلك قوله تعالى الذين
استجابوا لله والرسول الى قوله فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء ومنها غزاة تبوك
بطن الرجيع وذلك انه بعث مرثد بن ابي مرثد مع سبعة نفر فيهم عاصم بن ثابت بن الافلح فساروا حتى نزلوا
بطن الرجيع فخرج اليهم جميع المشركين فقتلوهم الا احدا منهم حسبوا انه مات فتركوه واسروا خبيب
بن عدي ورجلا اخر وحملوهما الى مكة فقتلوهما هناك ومنها غزوة انه بعث بعض رسله مع جماعة
من اصحابه فخرج اليهم المشركون فقتلوهم الا رجلا من بني سليم ظنوا انه قد مات فخلص من بين القتلى ومنها

غزاة بئر معونة وذلك ان عامر بن مالك كان فارسا من فرسان العرب وكان يلاعب الاسنة كتب الى رسول الله
ان ابعث الينا رجالا صالحين يعلموننا القرآن ويفقهوننا في الدين وهم في ذمتي وجواري فبعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم منذر بن عمرو الساعدي في اربعة عشر من المهاجرين والانصار فلما ساروا كلهم اليهم
بلغهم ان عامر بن مالك قد مات فكتبوا الى رسول الله فامرهم النبي عم بامضاء نفرهم ان يسيروا
كلهم حتى انتهوا الى بئر معونة فخرج اليهم عامر بن طفيل مع بعض قبائل العرب منهم رعل وذكوان
وبنو لحيان وعصية فقاتلهم وقتلهم كلهم في بئر معونة الا عمرو بن امية الضمري وسعد بن ابي وقاص
ورجلا اخر قد كانوا تخلفوا عن القوم فلما علموا بقتلهم رجعوا الى المدينة فقنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولعن على تلك القبايل اربعين يوما في القنوت ومنها غزاة بني النضير كعب بن الاشرف
بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم محمد بن مسلمة مع ثلاث نفر منهم فقتلوه ومنها غزاة بني النضير وكان
سببه ان عمرو بن امية الضمري لما رجع من بئر معونة ودنا الى المدينة خرج رجلان من بني كلاب
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وطلبوا ديتهما فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بني النضير
مع ابي بكر وعمر وعلي رضي الله عنهم يستعين على دية الكلابيين وقد كان بينهم عهد الى ان يعينوا
على معاقلهم فهمت بنو النضير بقتل النبي عم فاتاه جبريل فاخبره فخرج بالظاهر منهم واتى
المدينة وجمع العسكر واتاهم وحاصرهم وقطع نخيلهم وخرب بنيانهم حتى اصطلحوا على ان يخرجهم
ليخرجوا ويتركوا اموالهم ويحمل كل رجل مقدار ما يحمل على بعيره واجلاهم الى الشام وذلك
قوله تعالى هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب من ديارهم لاول الحشر يخربون بيوتهم بايديهم
وايدي المؤمنين ومنها غزاة بني المصطلق فخرج النبي عم مع العسكر وحمل عايشة رضي الله عنها
معه وتكلموا فيها بالافك ما قالوا فانزل قوله تعالى ان الذين جاؤوا بالافك عصبة منكم الى قوله تعالى اولئك مبرءون
مما يقولون وهي سبعة عشر اية نزلت في شان عايشة رضي الله عنها انها كانت بريئة مما قالوا ومنها
غزاة بني قرد وذلك ان اناسا من العرب قد اغاروا وساقوا الابل من بعض نواحي المدينة فخرج اليهم

رسول الله

٧٧

69

رسول الله صلى الله عليه وسلم وقدم ابو قتادة الانصاري مع جماعة من اصحابه فاستردوا منهم
الابل فرجعوا ومنها غزوة الحديبية كانوا قد خرجوا الى العمرة فنزلوا بعسفان ثم نزلوا بالحديبية
وهي اسم بئر فسميت تلك المحلة باسم ذلك البئر وقد كان بينهم وبين المشركين الرمي بالحجارة وغيرها
ومنها غزوة الخندق وذلك ان اهل مكة وجميع الاعراب اتوا الى المدينة مقدار ثمانية عشر الف
رجل وهم الاحزاب وحاصروا المدينة فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفر الخندق لكيلا يدخل المشركون
في حال غفلتهم فكانوا هناك خمسة عشر يوما او اكثر فارسل الله تعالى عليهم ريحا باردة فانهزموا
وذلك قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود فارسلنا عليهم ريحا
وجنودا لم تروها وكان الله بما تعملون بصيرا الى قوله وتظنون بالله الظنونا ومنها غزاة
بني قريظة كانت بقرب المدينة وكان بينهم وبين النبي عم عهد فنقضوا العهد بقدوم الاحزاب
فلما هزم الله الاحزاب اتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وحاصرهم حتى نزلوا على حكم سعد بن معاذ فحكم
سعد بن معاذ بان يقتل مقاتلتهم وسبي ذراريهم فقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم مقاتليهم وهم اربعمائة
وخمسون ويقال اكثر ومنهم حيي بن اخطب بن كعب فذلك قوله تعالى وانزل الذين ظاهروهم من اهل الكتاب
من صياصيهم يعني من حصونهم وقذف في قلوبهم الرعب فريقا تقتلون وتاسرون فريقا الاية ومنها
غزاة ذات الرقاع قد صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في تلك الغزوة صلوة الخوف وقد كان اصحاب
الصفة حفاة وكانوا يلفون الخرقة باقدامهم من شدة الطريق وكان يسقط الرقاع والخرقة فسميت غزاة
ذات الرقاع لان الموضع الذي انتهوا اليه جبل فيه خطوط صفر وبيض كانها رقاع ومنها غزاة
كانت في سنة ست بعد الهجرة حتى فتحها واستحلها ومنها غزاة موتة بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
رجالا من المسلمين المهاجرين والانصار وامر عليهم زيد بن الحارثة فقتل في تلك الغزوة زيد بن الحارثة
وجعفر الطيار وعبد الله بن رواحة وعبد الرحمن وغيرهم ومنها غزاة انمار خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم

مع اصحابه فلم يكن بينهم قتال ومنها غزاة فتح مكة خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومعه عشرة الاف رجل من المهاجرين والانصار وذلك بعد ثمان سنين من الهجرة ففتحها
واظهر بها الاسلام ومنها غزاة بني خزيمة بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد
بعدما دخل مكة الى بني خزيمة حتى اقتتلهم وسباهم وكانوا ادعوا الاسلام الى رسول الله فلم يسمع منهم
فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم برد ما اخذ منهم وبتضمين دية قتلاهم ومنها غزاة حنين
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة ومعه اثنا عشر الف رجل الى هوازن فاعجبوا بانفسهم
لكثرتهم وقالوا لن نغلب اليوم من قلة فابتلاهم الله بالهزيمة ثم اظهرهم حتى ظفروا بالمشركين فاسروهم
وغنموا غنايم كثيرة وهو الذي يسمى حرب اوطاس فذلك قوله تعالى ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم الايه
ومنها غزاة الطايف رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزاة حنين من اوطاس وخرج الى
الطايف وحاصرهم اربعين يوما حتى فتحها ومنها غزاة دومة الجندل بعث عبد الرحمن بن عوف
الى [illegible] بسبعماية رجل فاصطلحوا على الصلح فاقام عندهم وتزوج تماضر بنت الاصبغ بن عمرو الكلبي وهي ام
ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ومنها غزاة تبوك نحو الروم فظفر بهم وغنم غنايم كثيرة ومنها
انه بعث خالد بن الوليد في ثلثماية رجل الى دومة الجندل قبل مقدم عبد الرحمن فغنم منها غنايم كثيرة
ومنها غزاة نجد ومنها غزاة لم نذكرها سوى ذلك **باب ما يكره من الكلام وغيره**
قال الفقيه رحمه الله يكره الكلام في خمس مواضع اولها خلف الجنازة والثاني عند قراءة القران
والثالث في مجلس الذكر وعند الخطبة والرابع في الخلاء والخامس في حال الجماع ويكره النظر في
خمس مواضع في الصلاة يمينا وشمالا وفي ابواب الناس والى عورات الناس في الحمام وغيره والى
من فوقه في امر الدنيا لوجه الرغبة والى من هو دونه في امر الدين ويكره الاستماع في خمسة اشياء اولها الى
الغنا والثاني الى النياحة والثالث الى الكلام الباطل والفضول والرابع الى اثنين يتناجيان والخامس الى [illegible]

الثاني

الى ابواب الناس ويكره الضحك في خمس مواضع عند الجنازة وعند المقابر وعند المصيبة وعند قراءة
القران وعند ذكر الله تعالى والضحك من غير عجب نوع من الجنون واختلفوا في اتخاذ الانف
من الذهب والاسنان من الذهب قال ابو حنيفة رضي الله عنه لا باس من ان يتخذها من الفضة
ولا يجوز من الذهب وقال محمد بن الحسن رحمه الله يجوز وبه ناخذ وقد روي في الخبر ان عرفجة
بن اسعد اصيب انفه يوم الكلاب في الجاهلية فاتخذ انفا من الفضة فانتن عليه فامره رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يتخذ انفا من الذهب ويكره الصوم في خمسة ايام يوم الفطر ويوم النحر ويوم الاضحى وثلاثة ايام
التشريق ويكره صلاة التطوع في خمس ساعات احدها بعد طلوع الفجر الا ركعتي الفجر والثانية
بعد صلاة الفجر الى ان ترتفع الشمس والخامسة يوم الجمعة اذا خطب الامام ويكره صلاة الفرض
في ثلاثة اوقات عند طلوع الشمس وعند استوائها وعند غروبها **باب الدعوات**
قال الشيخ ابو الليث رحمه الله ينبغي للعبد ان يدعو الله في كل وقت ويرفع اليه حوايجه جميعا فان
ذلك من علامات العبودية وان احب العباد الى الله تعالى من ساله وابغض العباد الى الله من استغنى عنه
واحب الناس الى الناس من استغنى عنهم وابغض الناس الى الناس من سالهم وروي عن النبي عم انه
قال ليس شي اكرم الى الله من الدعا وقال عم الدعا مخ العبادة والدعا هو العبادة ثم قرا وقال ربكم ادعوني
استجب لكم الايه وقال ابو هريرة لا يزال العبد بخير ما لم يستعجل قال يقول قد دعوت فلم يستجب — قيل وكيف يستعجل
لي وروي عن النبي عم انه قال ما من عبد يدعو بدعوة الا اعطاه الله ما سال او صرف عنه من البلا مثله
منه او ادخر له ما هو خير منه له وعن الحسن بن علي قال انا ضامن لمن قرا عشرين اية من شيطان
مارد وسلطان ظالم ولص عاد وسبع ضار اية الكرسي وثلاث ايات من الاعراف ان ربكم الله الذي
الى قوله قريب من المحسنين وعشر ايات من اول الصافات الى قوله فاتبعه شهاب ثاقب وثلث ايات من الرحمن
يا معشر الجن الى قوله فلا تنتصران وثلث ايات من اخر الحشر هو الله الذي الى اخره [illegible]

عن النبي صلعم انه قال من اصبح وهو يقول اللهم لك الحمد لا اله الا انت ربي وانا عبدك امنت بك مخلصا
لك ديني اصبحت على عهدك ووعدك ما استطعت واتوب اليك من شر عملي واستغفرك لذنوبي فانه
لا يغفر الذنوب الا انت وان مات يومه وجبت له الجنة وان قالها في الليل فمات في ليلته وجبت له
الجنة وروى الاعمش عن ابراهيم انه قال اذا راى احدكم في منامه شيا يكرهه فليتفل عن يساره
وليقل ثلث مرات اعوذ بما عاذت به ملايكة الله ورسله من شر رؤياي هذه التي رايت هذه
الليلة ان يضرني في دنياي او في اخرتي فانه لا يضره ذلك باذن الله تعالى وروى عن ابي هريرة عن النبي صلعم
انه قال اذا احلم احدكم حلما فليبزق عن شماله ثلث مرات وليستعذ بالله من شره فانه لا يضره وعن عبد الله
بن مسعود رضي الله عنه انه قال اذا بنيت باهلك فمرها فلتصل ركعتين ثم خذ براسها وقل اللهم بارك
لي في اهلي وبارك لاهلي في وارزقني منهم وارزقهم مني واجمع بيننا ما جمعت في خير وفرق بيننا
ما فرقت في خير وشر وعن ابن عباس عن النبي صلعم انه قال اذا اتى احدكم اهله فقال اللهم جنبني من الشيطان
وجنب الشيطان مما رزقتني فان رزق بينهما ولد لم يضره الشيطان باذن الله تعالى وروى عن انس بن مالك
عن النبي صلعم انه قال ما انعم الله تعالى على عبد نعمة من اهل او مال او ولد فقال ما شا الله لا قوة الا بالله
فلا يرى فيه افة دون الموت ثم قراه ولولا اذ دخلت جنتك قلت ما شا الله لا قوة الا بالله
وروى عن مجاهد انه قال اذا خالجك شي من الطيرة فقل ما شا الله لا قوة الا بالله لا ياتي بالحسنات
الا الله ولا يصرف السيات الا الله ثم امض لوجهك وروى عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال قل
عند الطيرة اللهم لا طير الا طيرك ولا خير الا خيرك ولا قوة الا بالله العلي العظيم وروى عن ابن عمر رضي الله عنه
انه قال من ضلت له ضالة فليصل ركعتين ثم يقول بعد ما فرغ من التشهد اللهم يا هادي الضال ويا راد
الضالة اردد علي ضالتي بعونك وسلطانك فانها من فضلك وعطايك وروى سفيان باسناده عن النبي صلعم
عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال اذا عسرت على المراة ولادتها فاكتب بسم الله الذي لا اله الا هو الحليم

الكريم

الكريم سبحان الله رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين كانهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية او ضحاها
كانهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك الا القوم الفاسقون
قال سفيان يكتب في جام ويغسل الجام ويسقى ماءه وروى ابان بن عثمان عن عثمان بن عفان عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال من اصبح وقال بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شي في الارض ولا في السما وهو السميع العليم ثلث
مرات لم يصبه بلاء حتى يمسي وان قالها حين يمسي لم يصبه بلاء حتى يصبح وروى عثمان بن العاص انه قال
اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبي وجع كاد ان يهلكني فقال صلعم امسحه بيمينك سبع مرات وقل
اعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما اجد فنفعل ذلك ففعلت فبرات وروى ابو هريرة
ان رجلا من بني اسرايل لدغته عقرب فقال ما لقيت البارحة فقال صلعم من اي شي قال لدغتني العقرب
قال صلعم اما انك لو قلت حين امسيت اعوذ بكلمات الله التامات كلها من شر ما خلق لم يضرك ان شا الله وعن
بعض الصحابة انه قال من قال كلما عطس الحمد لله رب العالمين على كل حال لا من وجع الاسنان وقال صلعم من سبق
العاطس بالحمد لله رب العالمين امن من الشوص واللوص والعلوص يعني اذا قال للعاطس غيره الحمد لله رب العالمين
قبل ان يقول العاطس امن من وجع الاسنان ووجع الاذن ووجع البطن وقال ابن مسعود من قرا
عشر ايات من سورة البقرة اربعة من اولها واية الكرسي وايتان بعدها وثلث ايات من اخر السورة فاذا
قراها في اول النهار لا يدخل الشيطان في ذلك البيت حتى يمسي وان قراها بالليل لا يدخله حتى يصبح ولو
قراها على المجنون افاق وقال بعض المتقدمين من تظاهرت عليه النعم فليكثر من قول الحمد لله ومن
كثرت عليه الهموم فليكثر من الاستغفار ومن الح عليه الفقر فليكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
وروى عن جعفر بن محمد انه قال عجبت لمن يبتلى باربع كيف يغفل عن اربع عجبت لمن يبتلى بالهم كيف لا يقول
لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين لان الله تعالى قال فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين
وعجبت لمن خاف شيا كيف لا يقول حسبنا الله ونعم الوكيل لان الله تعالى قال فانقلبوا بنعمة من الله وفضل

ونفضل لم يسهم سوى وعجبت لمن خاف مكر الناس كيف لا يقول وافوض امري الى الله ان الله بصير
بالعباد لان الله تعالى يقول فوقاه الله سيئات ما مكروا وعجبت لمن رغب في الجنة كيف لا يقول ما
شاء الله لا قوة الا بالله لان الله تعالى قال فعسى ربي ان يؤتين خيرا من جنتك ويرسل عليها حسبانا من
السماء فتصبح صعيدا زلقا

باب الجماع

قال الفقيه رحمه الله قال ابن المقفع من وطئ امراته
فلم يغسل ذكره بالماء فيورث منه الحصاة فلا يلومن الا نفسه قال الفقيه رحمه الله ان فعل ذلك كان
انفع لبدنه فان لم يفعل فارجوا ان لا يضره لانه روي عن النبي عم انه كان ينام جنبا ولم يمس ماء
وقال ابن المقفع من احتلم فلم يغتسل فاتى امراة فحبلت فولدت ولدا مجنونا او مخبلا فلا يلومن الا نفسه
ولا يلومنك قول القايل لطال ما فعلت هذا ولم يضرني لان السارق لو اخذ في اول مرة في سرقته لم يسرق
اخر قط ولو ابتلي في اول مرة لم يحتجم قط ويقال اذا فرغ الرجل من الجماع ينبغي له ان لا يغسل ذكره
بالماء البارد الا بعد هنيئة حتى يسكن ماه فانه يخاف منه الحمى وينبغي له ان يغسل ذكره بعد فراغه من الجماع
فانه اصح للجسم وابعد من الالم ويقال الاكثار من الجماع في ايام الصيف وايام الخريف اكثر ضررا وفي الشتاء
والربيع اقل ضررا والقصد فيه اسلم والجماع في حالة تخلية البطن اكثر ضررا وفي حال امتلاء البطن اكثر
ضررا ويقال اذا جامع الرجل في حال الامتلاء فحبلت يكون الولد ثقيل النفس وثقيل الروح واذا كان الجماع
في حال تخلية البطن يكون الولد خفيف النفس وخفيف الروح والجماع اخر الليل اجود منه في اوله لان المعدة
في اول الليل تكون ممتلئة ويقال اربعة يهدمن العمر وربما يقتلن الرجل دخول الحمام على البطنة واكل
القديد الجاف والغشيان على الامتلاء ومجامعة العجوز ويقال اذا فرغت من حاجتك فلا تقومن قائما
ولكن مل على يمينك ثم اضطجع فان ذلك اصح للجسم ويقال اذا فعل على ذلك يكون الولد ذكرا ان شاء الله تعالى
ويقال لا ينبغي للرجل ان يجامعها ما لم يلاعبها ويعرف الشهوة في عينها فان ذلك اروح للبدن واجود
ان يكون الولد تاما ويقال كل شهوة يعطيها الرجل نفسه فانها تقسي قلبه الا الجماع فانه يصفي القلب ولهذا

كان يفعله الانبياء عم وفي الجماع قد يكون بعض المنافع وقد يكون فيه مضرة فاما منافعه فهو ان الرجل
لو كان به هم فانه يزول ذلك ولو كان قلبه متعلقا بالحرام فانه يزول عنه ويزول الوسواس عن القلب ويسكن
الغضب وينفع من بعض القروح في النساء اذا كان في طبيعته الحرارة ومن مضرته انه يضعف البدن
والبصر ويتولد منه وجع الساقين ووجع الراس ووجع الظهر وخاصة لمن كانت طبيعته اليبوسة
والبرودة والاستقلال منه احب وانفع ولا ينبغي ان يتكلم وقت الجماع فانه يخاف على الولد الخرس ان حملت
في ذلك الوقت وينبغي ان يكونا مستورين في حال الجماع لانه روي عن النبي عم انه قال لا يتجردان كتجرد
البعيران ويقال ان لم يكونا مستورين في وقت الجماع يخاف على الولد قلة الحياء ويقال الجماع على العجوز يضعف البدن
ويسرع الهرم وجماع المريضة يخاف منه السقم والمرض الا ان يكون من شوق غالب ويكره بعض الاطباء
العود الى الجماع قبل ان يغتسل او ينام قبل ان يغتسل ولكن لو فعل فلا باس بعد ان يتوضا ويرجى منه السلامة لانه
روي عن النبي عم انه رخص في ذلك وكان صلى الله عليه وسلم شفيقا على امته فلو كان فيه ضرر ظاهر لم يرخص
فيه لا ينبغي للرجل ان يجامع قايما فان ذلك يضعف البدن

باب دخول الحمام

قال الفقيه ابو الليث
رحمه الله يكره للانسان ان يتوضا وهو جنب وروي خالد بن معدان ان النبي عم قال من توضا قبل ان يغتسل
من الجنابة جاءت كل شعرة يوم القيامة فتقول يا رب سله لم ضيعني ولم يغسلني ويقال دخول الحمام كل يوم
يتولد منه اليبوسة في البدن وان كان دخوله في الامتلاء يخاف منه داء البطن والبداية في الاسهال
ودخول الحمام بعد ما اكل شيئا بعدما هضم الطعام وقال ابن المقفع من دخل الحمام وهو شبعان فاصابه
القولنج فلا يلومن الا نفسه ومن اكل السمك الطري وقام من الليل ودخل الحمام فاصابه الفالج فلا يلومن
الا نفسه واذا اراد الرجل ان يدخل الحمام فلا ينبغي له ان يدخل بدفعة واحدة في البيت الحار الداخل
ولكن ينبغي ان يمكث في البيت الاول قليلا ثم يدخل الاخر ثم الاخر وكذلك في حال الخروج ويكره ان يصب
على نفسه بعدما يخرج ماء باردا او يشرب ماء باردا فان ذلك يضر بالبدن ويقال دخول الحمام في ايام

يورث ضعف النكاح شرب الماء عقيب الاكل وعقيب ما يفرغ من النكاح وعقيب ما يخرج من الحمام

انفع من ايام الشتاء ولا ينبغي ان يكون الحمام سخنًا جدًا في ايام الصيف فان ذلك تخاف منه الآفة واذا
خرج من الحمام في ايام الشتاء ينبغي ان يلبس ثيابه اسرع ما امكنه لكيلا يجد البرد والمري فيضربه وينبغي
راسه ايضًا بالتعجيل لكيلا يصيبه وجع الراس ولهذا اراد ان يستوفي قرب يستحب له ان لا يقرب النساء قبل
ذلك بيوم وليلة واذا خرج من الحمام ان لا يقرب النساء تمام يوم وليلة ويقال ان اكثار الاغتسال بالماء
البارد يسود البشرة ويهيج به المرض ويقال الغسل في ايام الصيف بالماء البارد وفي الشتاء بالماء الحار ارفق
للبدن وانفع اذا لم يكن حارًا شديدًا ولا بردًا شديدًا **باب الحجامة** قال الفقيه رحمه الله يستحب الحجامة
على الريق وروي عن النبي عم انه قال الحجامة على الريق امثل وفيها شفاء وبركة ويزيد في العقل والحفظ
وروي عن النبي عم انه قال ما شكى اليه احد من وجع في راسه الا قال احتجم ولا وجعًا في رجليه الا قال
اخضبها واذا اراد الرجل الحجامة يستحب له ان لا يقرب النساء قبل ذلك بيوم وليلة وبعده مثل ذلك وكذلك
اذا اراد الرجل الفصد واراد ان يحتجم في الغد يستحب له ان يتغذى في يومه ان شاء عشاء العصر فانه انفع ويقال
اذا كان الرجل به مرة فليذق او له شيئًا ثم ليحتجم لكيلا يغلب على عقله ولا ينبغي له ان يدخل الحمام في يومه ذلك
اذا احتجم او افتصد وقال بعض الاطباء من احتجم وجامع ودخل الحمام في يوم واحد بمجلسه ان لم يمت اذا
احتجم او افتصد ينبغي له ان لا ياكل على اثره مالحًا فانه يخاف منه القروح او الجرب يستحب له ان ياكل على اثره
الخل او ما الحصرم ليسكن ما به فان افتصد على مرفقه وتناول شيئًا من الحلاوة ان قدر عليها ولا ينبغي له
ان ياكل في يومه زائبًا او لبنًا او نحو ذلك ويقل شرب الماء في يومه ذلك ويكره الحجامة في يوم السبت ويوم الاربعا
وقد روي عن النبي عم انه قال من احتجم يوم الاربعا او يوم السبت فاصابه وجع فلا يلومن الا نفسه
وقد روي في بعض الاخبار الرخصة في ذلك والحتم اذا عنه افضل الا ان يكون قد غلب عليه الدم فيفعل
وخير ايامه يوم الاحد ويوم الاثنين واختار بعضهم يوم الثلاثا وقال عم ان يوم الثلاثا يوم الدم وقيل ان في الثلاثا
وقد كره بعضهم فيه لانه يخاف ان يغلب عليه سيلان الدم فلا ينقطع عنه ويستحب ان لا يحتجم في ايام الصيف في

شدة

شدة الحر وكذلك في ايام الشتا في شدة البرد وخير زمانه في الربيع وخيره وقته في الشهر اذا اخذ
القمر في النقصان بعد نصف الشهر قبل ان ينتهي الى اخره ويكره في اول الشهر وفي اخره في المحاق ويقال
الحجامة بين الكتفين نافع ويكره في نقرة القفا ويقال يورث النسيان وفي وسط الراس نافع لما روى
ابو بكر بن عبد الله المزني ان الاقرع بن حابس دخل على النبي عم وهو يحتجم في وسط الراس فقال له اتفعل
هذا براسك فقال له افعله يا ابن حابس انه ينفع من وجع الراس والاضراس والنعاس والجذام والبرص
والجنون ولا ينبغي له ان يداوم على ذلك لانه يضر به **باب الخلاء** قال الفقيه رحمه الله يكره للرجل
ان يقضي حاجته في الطريق او في شفير النهر او تحت الشجرة المثمرة او تحت شجرة يستظل الناس تحتها
لان النبي عم قال اجتنب الملاعنة واصدروا النبل يعني لا تفعلوا الفعل الذي يستوجب اللعن وهو ان
يتغوط تحت شجرة مثمرة او على طريق عامر او على صفة نهر جار فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين
ولا يستحب امساك البول بعد ما اخذه فان ذلك يضر بالمثانة وقيل للطبيب ارايت انك قد اخذه البول
وهو راكب في موضع كذا وكذا فنزل عن دابته في ذلك الموضع فبال ولم يصبر الى منزله ايش ذلك اما لا فقال
بئس ما صنع حيث نزل عن دابته في ذلك الموضع فعله بالقبل نزوله عن دابته ويقال ان راكبا كان
فاخذه البول فنزل عن دابته هناك ثم يصبر الى منزله ولا ينبغي ان يطول القعود في حاجته لانه قال
ان ذلك يحدث منه الباسور وروي عن لقمان الحكيم انه قال لولده لا تطل القعود في حاجتك فان ذلك يتولد
منه الباسور واذا كان الرجل في ارض الفضاء فلا ينبغي له ان يبول في جحر الارض فانه يخاف ان يصيبه منه
الاذى من الجن وروي عن عبد الله بن سرجيل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا يبولن احدكم في الجحر
فانها مساكن الجن **باب كراهية الوحدة** قال الفقيه رحمه الله روي عن ابن عباس عن النبي عم انه قال
شر الناس من اكل وحده وضرب عبده ومنع رفده وقد جا عن النبي عم انه نهى ان ينام الرجل في بيت
وحده او يسافر وحده وقال ان الشيطان مع الواحد ومن الاثنين ابعد وروي عن النبي عم انه قال الراكب

والبول في الماء [illegible] وروي عن النبي عم انه قال من تغوط تحت شجرة مثمرة او [illegible]

شيطان والراكبان شيطانان والثلاثة ركب وروي عن سعيد بن المسيب عن النبي عم انه قال ان الشيطان
يهم بالواحد والاثنين فاذا كانوا ثلثة لا يهم بهم قال الفقيه رحمه الله هذا نهي شفقة وليس بنهي تحريم
لان الواحد ربما يستقبله العدو واذا كانوا جماعة فانهم يتعاونون عليه فاما اذا كان الرجل الواحد يامن على نفسه
فلا باس به لان النبي عم بعث دحية الكلبي الى قيصر ملك الروم وحده ويقال الاجتماع قوة والافتراق هلكة
قال الله تعالى في قصة موسى عم حكاية عن السحرة فاجمعوا كيدكم ثم ائتوا صفا فامرهم بالاجتماع وقال بعض
اهل التفسير يعني اتفقوا فتغلبوا ولا تختلفوا فتغلبوا وقال الواحد كالسكة السجيل والاثنين
كالخيطين مبرمين محكمين والثلاثة كالجبال لا يتعتع واذا كان جماعة في السفر فيكره ان يتناجا اثنان دون الثالث
وروي عن ابن عمر عن النبي عم انه قال اذا كانوا ثلاثة فلا يتناجا اثنان دون الثالث **باب الحفظة** قال الفقيه
رحمه الله اختلف العلماء في امر الحفظة وهم الكرام الكاتبين قال بعضهم يكتبون جميع افعال بني ادم واقوالهم
وقال بعضهم لا يكتبون الا ما فيه اجر او اثم وقال بعضهم يكتبون الجميع فاذا صعدوا الى السماء حذوا منه
ما لا اجر فيه ولا اثم ويثبتون ما فيه اجر او اثم وهو معنى قوله تعالى يمحوا الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب
يعني يمحوا ما لا اجر فيه ولا اثم ويثبت ما فيه اجر او اثم وروى هشام بن حسان عن عكرمة عن ابن عباس
رضي الله عنهما في قوله تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد قال يكتب من فعل ابن ادم الخير والشر ولا يكتب
ما سوى ذلك قال هشام نحو قوله يا غلام اسقني ماء واطعمني لا يكتبان مثل هذا وقال الحسن
البصري يكتبان جميع ما يلفظ به وقال ابن جريج هما ملكان احدهما عن يمين الانسان والاخر عن شماله فالذي
عن يمينه يكتب بغير شهادة صاحبه والذي عن يساره لا يكتب الا بشهادة صاحبه ان قعد فاحدهما عن
يمينه والاخر عن شماله وان مشى فاحدهما امامه والاخر خلفه وان نام فاحدهما عند راسه والاخر عند رجليه
وقال بعضهم هم اربعة اثنان بالنهار واثنان بالليل وقال عبد الله بن المبارك هم خمسة اثنان بالنهار واثنان
بالليل وواحد لا يفارقه لا ليلا ولا نهارا واختلف الناس في الكفار هل يكون عليهم حفظة ام لا قال بعضهم لا يكون

قال الفقيه
عليهم حفظة لان امرهم ظاهر وعملهم واحد وقال الله تعالى يعرف المجرمون بسيماهم فيؤخذ بالنواصي الاية
رحمه الله لا ناخذ بهذا القول بل يكون على الكفار حفظة والاية نزلت بذكر الحفظة في شان الكفار الا ترى
الى قوله تعالى كلا بل تكذبون بالدين وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون وقال تعالى واما من
اوتي كتابه بشماله الاية وقال واما من اوتي كتابه وراء ظهره فاخبر الله تعالى ان الكفار يكون لهم كتاب ويكون عليهم
حفظة فان قيل فالذي يكون عن يمينه اي شيء يكتب اذا لم يكن له حسنة قيل الذي عن شماله يكتب باذن
صاحبه ويكون شاهدا على ذلك وان لم يكتب **باب قتل الجراد** قال الفقيه رحمه الله اختلف
الناس في قتل الجراد قال بعضهم لا يجوز قتله وقال اهل الفقه كلهم لا باس به فاما من كره قتله قال لانه
خلق من خلق الله تعالى ياكل من رزق الله تعالى ولا يجري عليه القلم ولا يجوز قتله واما من قال انه لا باس بقتله
قال لان في تركه افساد الاموال وقد رخص النبي عم بقتل المسلم اذا اخذ الاموال وهو ما روي عن النبي عم انه ارادا
قال من قتل دون ماله فهو شهيد فالجراد اذا اراد افساد الاموال فهو اولى ان يجوز قتله الا ترى انهم
اتفقوا على انه يجوز قتل الحية والعقرب لانهما يؤذيان الناس فكذلك الجراد وروي جابر بن عبد الله عن
النبي عم انه كان اذا دعا على الجراد فقال اللهم اهلك صغاره واقتل كباره وافسد بيضه واقطع دابره وخذ بافواههم
عن معايشنا وارزاقنا انك سميع الدعاء فقيل يا رسول الله تدعو على جند من جنود الله في قطع دابره
فقال النبي عم ان الجراد نثرة حوت من البحر وروي عن جابر بن عبد الله انه قال قل الجراد في عام عمر فسأل
فاهتم لذلك عمر رضي الله عنه فبعث راكبا نحو اليمن وراكبا نحو الشام وراكبا نحو العراق فاتاه من قبل اليمن بقبضة
من جراد فالقاه بين يديه فلما راه كبر ثم قال سمعت رسول الله يقول ان الله تعالى خلق الف امة ستمائة في البحر
واربعمائة في البر فاول شيء يهلك من هذه الامم الجراد فاذا هلك تتابعت الامم مثل نظام انقطع سلكه
باب نقش المسجد قال الفقيه ابو الليث رحمه الله كره بعض الناس نقش المسجد بماء الذهب
وغيره واباحه الاخرون وهو قول ابي حنيفة رحمه الله قال الفقيه رحمه الله عندنا انه لا باس به اذا لم يكن

من غلة المسجد يعني اذا لم يكن من مال المسجد فاما من كره ذلك فانه ذهب لما روي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه
انه قال يأتي على الناس زمان لا يبقى من الاسلام الا اسمه ولا يبقى من القرآن الا رسمه مساجدهم يومئذ
عامرة من البناء والزخرف وقلوبهم خراب من الهدى وروي عن النبي عم انه قال يأتي على الناس
زمان لا يبقى من الاسلام الا اسمه ولا من القرآن الا رسمه مساجدهم يومئذ عامرة وهي من
الهدى خراب علماؤهم يومئذ شر من تحت اديم السماء من عندهم تخرج الفتنة وفيهم تعود وروى انس
بن مالك عن النبي عم انه قال ان اقواما يزخرفون مساجدهم ويطولون منابرهم ويميتون افئدتهم
واعجبا كيف ضيعوا دينهم وروي عن ابن عباس انه قال امرنا بان نبني المساجد جما والمدائن شرفا وروي
عن النبي عم ان الانصار جاؤا بمال فقالوا يا رسول الله خذ هذا المال وزين مسجدك فقال عم ان الزينة
والتصاوير بالكنايس والبيع فابنوا مساجدكم واما من اباح ذلك قال انه لا باس به لانه فيه تعظيم
المسجد لان الله تعالى امر بتعظيم المسجد بقوله تعالى في بيوت اذن الله ان ترفع يعني تعظم وقال الله تعالى انما يعمر مساجد الله
من امن بالله واليوم الاخر وهذا نوع من العمارة وروي عن عثمان بن عفان رضي الله عنه انه بنى مسجد النبي عم بالساج
وحسنه وروي عن عمر بن عبد العزيز انه نقش مسجد النبي عم وبالغ في عمارته وتزيينه وذلك في زمن ولايته
قبل خلافته ولم ينكر عليه احد وذكر ان الوليد بن عبد الملك انفق في عمارة مسجد دمشق وفي تزيينه مثل
خراج الشام ثلاث مرات وروي ان سليمان بن داود عم بنى مسجد بيت المقدس وبالغ في تزيينه وروي
انه اقام في عمارته كذا وكذا رجل سبع سنين ووضع آخرها من الكبريت الاحمر على راس قبة الصخرة
وكن نساء الغزالات يغزلن في ضوءها بالليالي على اثني عشر ميلا وكان على حاله الى ان خربه بخت نصر لعنه الله
وغزاه **باب كراهية البزاق في المسجد** قال الفقيه رحمه الله اذا كان الرجل في المسجد فانه يكره له
ان يبزق فيه ولكن ينبغي ان يبزق في ثيابه ويدلكه لان الله تعالى قال في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه
يعني تعظم والبزاق فيه ترك التعظيم وروي عن النبي عم ان المسجد لينزوي من النخامة كما تنزوي الجلدة من النار

اي انقبضت واجتمعت وروى ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي عم انه ابصر نخامة في المسجد فحكها ثم قال اذا صلى احدكم
ان ينتهي في صلوته فيبزق في وجهه واذا اراد احدكم ان يبزق فلا يبزق عن يمينه ولا يبزق عن امامه
ولكن يبزق عن شماله او تحت قدمه فان لم يجد مكانا فليبزق في ثيابه ثم يفعل هكذا يعني يدلكه وروي عن بعض
الصحابة انه قال اذا استنخط الرجل النخامة تعظيما للمسجد دخل الله في جوفه الشفاء ونزع منه الداء واذا كان
الرجل في غير المسجد فاراد ان يبزق فينبغي له ان يبزق تحت قدمه او عن يساره ولا ينبغي له ان يبزق عن
يمينه ولا بين يديه لان النبي عم قال اذا بزق احدكم فلا يبزق عن يمينه وله عن شماله وروي عن ابن مسعود
رضي الله عنه انه بزق في مرضه عن يمينه ثم قال ما بزقت عن يميني منذ اسلمت وذكر بعض المصلين انه اراد
ان يصح جانبا فاختار جانب الايسر من الحمل فقيل له لم اخترت جانب الايسر فقال لاني بزقت عن يساري لان
ايسر على **باب كراهية الرجل الصلوة وهو ناعس** قال الفقيه رحمه الله يكره للرجل ان يصلي
وهو ناعس ولو فعل جازت صلوته اذا جاء بافعال الصلوة والقراءة واذا غشي الرجل النعاس ينبغي له ان يخرج
الماء على وجهه او ثم يدخل في الصلوة ولو كان في الصلوة واخذه النعاس ينبغي له ان يحرك نفسه ويجتهد
في ان يذهب عن نفسه وروى هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة عن النبي عم انه قال اذا نعس احدكم
في صلوته فليرقد حتى يذهب عنه النوم فانه اذا صلى وهو ناعس فلعله يذهب يستغفر الله
فيسب نفسه وروى انس بن مالك ان النبي عم دخل المسجد فراى حبلا ممدودا بين اسطوانتين فقال ما
هذا الحبل فقالوا لفلانة اذا غلب عليها النوم تعلقت به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فليصل ما
عقل فاذا خشي ان يغلب عليه النوم فلينم **باب البناء والعمارة** قال الفقيه رحمه الله يكره بعض الناس ان ينفق الرجل ماله
في البناء واحتجوا بما روى ابو هريرة عن النبي عم انه قال اذا اراد الله بعبد سوءا اذهب ماله في الماء والطين
وعن النبي عم انه قال من بنى فوق ما يكفيه جاء يوم القيامة وهو حامله على عنقه وروي عن الحسن البصري رحمه الله
ان نجلة قالت له اني بنيت دارا فادخلها وادع لها بالبركة فقام الحسن مع اصحابه فنظر الى الدار فقال اخربت دارك

ولا يمسكه من الاشياء

وعمرت دار غيرك عمرك من في الارض وعاتبك من في السماء وقال بعضهم لا باس به لان الله تعالى قال تتخذون
من سهولها قصورا وتنحتون الجبال بيوتا فاذكروا الاء الله فاخبر ان بناء القصور من الاء الله تعالى وقال قل من حرم
زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق الاية وذكر ان ابنا لمحمد بن سيرين بنى دارا وانفق عليها
مالا كثيرا فاخبر بذلك محمد بن سيرين فقال ما ارى به باسا بان يبني الرجل بماله ما ينفعه وروي عن النبي عم انه قال اذا
انعم الله على عبد نعمة احب ان يرى اثر تلك النعمة عليه واثر النعمة البناء الحسن واللباس الحسن الا ترى انه لو اشترى
جارية جميلة بمال عظيم فانه يجوز وان كان يكفيه ما دون ذلك فكذلك البناء قال الفقيه رحمه الله الافضل
له ان يصرف ماله الى ما هو اخرته فاما اذا انفقه في امر دنياه في البناء والثياب فهو غير حرام بعد ان يجتنب
من ثلاثة اشياء اولها ان لا يكتسب المال من الحرام والثاني انه لا يظلم مسلما ولا معاهدا والثالث ان لا يضيع فرايض
الله تعالى **باب معاملة اهل الكفر** قال الفقيه رحمه الله لا باس للمسلم ان يكون بينه وبين اهل الذمة
معاملة اذا كان مما لا بد منه ولا باس بان يعوده ويعرض عليه كلمة التوحيد وقد عاد النبي عم يهوديا وعرض
عليه الاسلام فاسلم ومات فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحمد لله الذي انقذ بي نسمة من النار ولا باس للمسلم
اذا كان له قرابة من اهل الذمة ان يهدي اليه ويكرمه وقد اهدى النبي عم الى خالد حلة ... وهب ... كافر
وروي عن صفية زوجة النبي عم انها لما ماتت اوصت بثلث مالها لاخ لها من اليهود وروي عن ميمون بن مهران
انه قال من الناس من احبه في الله واحبه لنفسي ومنهم من ابغضه في الله وابغضه لنفسي ومنهم من ابغضه في
الله واحبه لنفسي ومنهم ابغضه في الله ولا ابغضه لنفسي فاما الذي احبه في الله واحبه لنفسي فهو مومن ينفعني
واما الذي ابغضه في الله وابغضه لنفسي فهو كافر يوذيني واما الذي احبه لله وابغضه لنفسي فهو مومن يوذيني
واما الذي ابغضه لله ولا ابغضه لنفسي فهو كافر ينفعني اني ابغضه لاجل كفره واحبه لاجل منفعتي وقال
ميمون بن مهران ثلاثة اشيا الكافر والمومن فيهن سوا من عاهدته فاوف بعهده مسلما كان او كافرا فانما العهد لله تعالى
ومن كانت بينك وبينه قرابة فصلها مسلما كان او كافرا ومن ائتمنك على امانة فادها اليه مسلما كان او كافرا **باب**

من حضره العشاء فاقيمت الصلوة قال الفقيه رحمه الله اذا وضع الطعام بين يدي الرجل واقيمت الصلوة فلا باس بان يفرغ
من الاكل ثم يصلي اذا كان لا يخاف فوت الوقت لانه لو قام الى الصلوة بعدما احضر الطعام قبل الاكل فيكون قلبه مشغولا
به ولو قام الى الصلوة بعد الاكل يكون قلبه فارغا في الصلوة فاذا كان في الطعام وقلبه في الصلوة يكون افضل من ان يكون قلبه
في الصلوة وقلبه في الطعام وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه حضرت الصلوة واحضر العشاء فقال نبدا بالعشاء لئلا
وروي عن نافع عن ابن عمر عن النبي عم انه قال اذا كان احدكم على الطعام فلا يعجلن حتى يقضي حاجته منه وان اقيمت الصلوة فلا يعجل
عن عبد الله بن ارقم عن النبي عم انه قال اذا حضر احدكم الصلوة وحضر الغايط فليبدا بالغايط وروي عن النبي عم انه
قال لا يصلي احدكم وهو يدافع الاخبثين البول والغايط وذلك كله لان يكون قلبه مشغولا في الصلوة وعن ابن عباس رضي الله عنه انه
قال لا يصلي احدكم وهو يدافع الطوف يعني الغايط **باب كراهية الدخول على اهله من السفر ليلا** قال الفقيه رحمه الله
اذا رجع الرجل من سفره ليلا يستحب له ان يدخل على اهله نهارا ولا ينبغي له ان يدخل عليهم ليلا في حال غفلتهم
وروي جابر بن عبد الله عن النبي عم انه قال اذا جاء احدكم من الغيبة فلا يطرقن على اهله ليلا وفي الخبر ان النبي عم
رجع من غزاة له فقال لا تطرقن احدكم اهله ليلا فطرق اثنان فوجد كل واحد مع امراته رجلا وهذا النهي
نهي استحباب وليس بنهي تحريم والافضل ان يعلم اهله حتى يتاهبوا وان لم يعلمهم ودخل عليهم بغير علمهم فقد
ترك السنة ولا يكون حراما **باب الصلوة في رحله عند المطر** قال الفقيه رحمه الله تعالى اذا كان الرجل بعيدا من
المسجد ويخاف في نفسه الخروج الى المسجد عند المطر او يخاف على ثيابه الفساد فلا باس بان يصلي في بيته وقد جاء
في ذلك رخصة وهو ما روي عن النبي عم انه قال اذا ابتلت النعال فصلوا في الرحال وانما رخص لهم في ذلك لان نعالهم
كانت عربية بحيث لو كان فيها المطر تفسد نعالهم وكانت ثيابهم قليلة ولو ابتلت لهم البرد فرخص لهم بالصلوة
في بيوتهم وروي عن ابن عباس رضي الله عنه انه امر مؤذنه ان يؤذن في يوم مطير فقال له قل في اذانك الصلوة في الرحال
فجعل الناس ينظرون اليه فقال هكذا فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وروي نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان اذا وجد البرد الشديد في السفر صلى في رحله وامر المؤذن ان يؤذن الصلوة ويقول في اخر الاذان

صلوا في الرحال في الليلة المطيرة **باب كراهية الجرس** روي عن ابن عمر عن ام حبيبة عن النبي عم انه قال
العير التي فيها الجرس لا تصحبها الملايكة وروى خالد بن معدان ان النبي عم قال رايت راحلة عليها جرس فقلت
تلك مطية الشيطان وروي عن عايشة رضي الله عنها انها دخلت عليها امراة معها صبي على رجله جلاجل فقالت
اخرجوها فانها منفرة الملايكة فاخرجوها وروى عامر بن عبد الله عن امراة [illegible] انها قالت دخلت
عليها امراة على عمر ومعي صبي في رجليه اجراس فقال عمر رضي الله عنه اخبرني مولاك ان هذا الشيطان
قال الفقيه رحمه الله قد اجاز اهل العلم الجرس للدواب اذا كانت فيه منفعة للجيش وما ورد في الجرس الذي يعني في اللهو
اما اذا كان فيه منفعة ومصلحة فلا باس به **باب التعزية** قال الفقيه رحمه الله التعزية لصاحب المصيبة
حسن وبه جاء حديث في ذلك وقد جاء الاثر عن النبي عم انه قال حق المسلم على المسلم ان يعزيه اذا اصابته المصيبة
وروي عن معاوية بن قرة المزني عن ابيه عن النبي عم ان رجلا من اصحابه غاب فسال عنه فقالوا انه قد مات
ابن له فقال قوموا بنا فنعزيه فقمنا فعزيناه ولا باس لاهل المصيبة ان يجلسوا في البيت وفي المسجد ثلثة ايام و
ياتونهم ويعزونهم وقد روي عن النبي عم انه قال لما انتهى اليه قتل جعفر بن ابي طالب وزيد بن حارثة وعبد الله بن
رواحة رضي الله عنهم جلس في المسجد والناس ياتونه ويعزونه ويكره الجلوس على باب الدار فان ذلك عمل اهل
الجاهلية وقد نهى النبي عم عن ذلك **باب البول في حال القيام** قال الفقيه رحمه الله قد رخص بعض
الناس بان يبول الرجل في حال القيام وكره بعضهم ذلك الا من عذر وبه ناخذ فاما حجة من اباحه فقد
ذهب الى ما روي عن حذيفة عن النبي عم انه اتى سباطة قوم فبال قايما ثم توضا ومسح على ناصيته وخفيه
واما من كره ذلك فقد ذهب الى ما روي عن عايشة الصديقة رضي الله عنها [illegible]
انها قالت ما بال رسول الله صلى الله عليه وسلم قايما منذ نزل عليه القران فمن اخبركم ان النبي عم بال قايما فلا تصدقوه
وروى نافع عن ابن عمر رضي الله عنه انه قال ما بلت قايما منذ اسلمت وروي عن ابن بريدة عن ابيه عن النبي عم انه قال
اربع من الجفاء ان يبول الرجل قايما وهو قايم وان يمسح الرجل جبهته قبل ان يفرغ من الصلاة وان يسمع النداء فلا يجيب

اي فلا

اي فلا يشهد مثل ما يشهدون اذا ذكرت عنده فلا يصلي علي واما الخبر الذي رواه حذيفة يحتمل
انه لم يجد محلا للقعود لاجل نجاسة المكان او غير ذلك فاذا احتمل هذا فالاخذ بالاخبار المشهورة اولى
باب خصي الحيوان قال الفقيه رحمه الله كره بعض الناس خصي الحيوان كلها واحتج بما روي
عن النبي عم انه قال لا خصاء في الاسلام ولا كنيسة يعني لا يحدث كنيسة في دار الاسلام سوى
ما كان في القديم وذكر قوله تعالى ولامرنهم فليغيرن خلق الله يعني الخصاء وروي عن عمر عن النبي عم
انه نهى عن خصي الابل والبقر والغنم والخيل وكان عمر يقول انما النماء من الخلق فلا يصلح الاناث
الا بالذكور يعني ان الله تعالى خلق للاناث الذكور للنسل وفي الخصي قطع النسل فلا يجوز قطع النسل
وقال بعضهم يجوز خصي الانعام كلها الا الخيل لما روي عن عمر رضي الله عنه انه نهى عن خصي الفرس
وقال بعضهم جاز خصي البهايم سوى خصي بني ادم وبه ناخذ لان في ذلك منفعة للناس والناس قد
احتاجوا الى ذلك كما يجوز ذبح الحيوان لحاجة الى لحمها فكذلك يجوز الخصي اذا كانت فيه منفعة للناس
وقد روي عن النبي عم انه ضحى بكبشين خصيين فلولا ان الخصاء منفعة ما لم تكن في غيره والا لما اختار
رسول الله صلعم لاضحيته الخصي فان الختان الخصي انما هو الخصي اطيب لحما واكثر شحما فثبت ان الخصا
جايز وكذلك في ساير الحيوان واما الخبر الذي روي انه قال عم لا خصي في الاسلام فقال اكثر
اهل العلم المراد به خصي بني ادم وقال بعضهم معناه ان يخصي الرجل نفسه فالنهي عنه فانه فان
قيل لم لا يجوز خصي بني ادم وفيه منفعة ايضا قيل له لا منفعة فيه لانه لا يجوز للخصي ان ينظر الى النساء
كما لا يجوز للفحل هكذا روت عايشة رضي الله عنها انه لا يجوز نظر الخصي الى النساء كما لا يجوز نظر الفحل وقد كره
بعض الناس سمة البهايم لان فيه تعذيب الحيوان ونهي عن ذلك وقال بعضهم لا باس به يعني اذا كان في
ذلك منفعة عامة لان في ذلك علامة وقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اشعر بدنة في صفحة
سنامها الايمن وانما اشعرها لاجل العلامة فكذلك السمة وقد روي عن النبي عم انه نهى عن كي الحيوان على الوجه

فيه دليل على انه في غير الرحم جائز **باب السمر بعد العشاء** قال الفقيه رحمه الله كره بعض الناس
السمر بعد العشاء واجازه الآخرون اما من كره ذلك احتج بما روي عن النبي عم انه نهى عن النوم
قبل العشاء والحديث بعدها وروي عن عمر رضي الله عنه انه كان لا يدع سامرا بعد العشاء
ويقول ارجعوا لعل الله يرزقكم صلوة او تهجدا واما من اباحه فقد ذهب الى ما روي عن علقمة
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال دعانا رسول الله صلى الله بعد العشاء في بيت ابي بكر رضي الله عنه
ليلة في الامر الذي يكون من امور المسلمين وروي عن ابن عباس وسعد بن مخرمة رضي الله عنهما انهما
سمرا الى طلوع الثريا قال الفقيه رحمه الله السمر على ثلثة اوجه احدها ان يكون مذاكرة العلم
وهو افضل من النوم والثاني ان يكون في اساطير الاولين والاحاديث الكاذبة والسخرية والضحك فهو
مكروه والثالث ان يتكلموا للموانسة ويجتنبون الكذب وقول الباطل فلا باس به والكف عنه افضل
للنهي الوارد فيه واذا فعلوا ذلك ينبغي ان يكون رجوعهم عن ذلك على ذكر الله بالتسبيح والاستغفار
حتى يكون ختمهم بالخير وروي عن عايشة انها قالت لا سمر الا لمسافر او مصل والمعنى في ذلك ان المسافر يحتاج
الى ما يدفع عنه النوم للسير فابيح له ذلك وان لم يكن فيه قربة وطاعة والمصلي اذا سمر ثم يصلي فيكون نومه
على الصلوة وختم سمره بالطاعة **باب المسابقة** قال الفقيه رحمه الله لا باس بالمسابقة اذا كان بغير
عوض والمسابقة اذا كان فيه عوض فهو ان يجعل للخيل السابق لما اسبق من صاحبه فان اشترطا شرط
العوض فهو على وجهين فان قالا انما سبق فعليه كذا فهذا لا يجوز وهو قمار وان قالا ان سبق فرسي
فلي كذا وان سبق فرسك فلا شيء عليك فهذا جائز وان كان العوض في احد الجانبين جاز وان كان
في كلا الجانبين لا يجوز وان اراد ان يجوز العوض في الجانبين جميعا فليدخلا بينهما محللا ويقولا
ان سبق فرسي فلي عليك كذا وان سبق فرسك فلك علي كذا وان سبق هذا الفارس الثالث فلا شيء فهذا
يجوز اذا كان الثالث يعدو معهما وله قوة وروي عن مجاهد عن النبي عم انه قال لا تحضر الملائكة من

لهم

لهوكم شيئا الا النضال والرهان يعني الرمي وسبق الخيل وروي عن انس رضي الله عنه انه قال كانوا يستبقون
في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم على الخيل والركاب ويستبق الرجال على ارجلهم وروي عن انس بن مالك
انه قال كان للنبي عم ناقة تسمى العضباء لا يسبقها احد فجاء اعرابي على ناقة قعود له فسبقها
فاشتد ذلك على المسلمين فقال النبي عم حق على الله تعالى ان لا يرتفع شيء من الدنيا الا وضعه وروي
هشام بن عروة عن ابيه عن النبي عم انه سابق مع عايشة رضي الله عنها فسبقته فلما ثقلت من
اللحم سابقها فسبقها فقال عم هذه بتلك وروي مالك عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب انه قال ليس
برهان الخيل باس اذا دخل فيها المحلل قال الفقيه رحمه الله الفايدة في المسابقة ان القوم كانوا
محتاجين الى الغزو فكان في المسابقة اظهار الجلادة ورياضة النفس والاستعداد لامر القتال
وروي عن النبي عم انه سابق مع ابي بكر وعمر رضي الله عنهما فسبق رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى ابو بكر
وثلث عمر رضي الله عنه ومعنى قوله وصلى ابو بكر يعني كان راس فرسه عند صلوان فرس رسول الله صلى الله عليه وسلم
والصلوان هما موضعا العجز **باب نثر السكر في العرس وغيره** قال الفقيه رحمه الله اذا
نثر السكر في العرس او نثر على الامراء وعلى العساكر قال بعضهم لا باس بان ينتهب وقال بعضهم
لا يجوز وقال بعضهم يجوز في نثر العرس ولا يجوز في نثر الامراء فاما من كره ذلك فاحتج
بما روى حميد عن انس بن مالك عن النبي عم انه نهى عن النهبة وقال من انتهب فليس منا وروى عدي بن ثابت
عن عبد الله بن يزيد الخطمي انه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن النهبة والمثلة وروي عن ابن مسعود انه كان
اذا نثر على الصبيان منع صبيانه عن النهبة واشترى لهم واما من قال انه لا باس به فلان صاحبه قد اباح
ذلك وروي عن عبد الله بن قرط انه قال اتي النبي عم بخمس او ست بدنات فجعل البدنات يزدلفن اليه بايتهن
يبدا بنحرهن فلما وجبت جنوبها قال عم كلمة لم افهمها فقلت ما يقول فقال قال من شاء فليقتطع
يعني اباح لهم اللحم واذن لهم بالنهبة وروي عن الحسن وعكرمة انهما قالا لا باس بنهبة السكر في العرس

وبه ناخذ

وروى عن الشعبي انه قال انما كره من النهبة اذا اخذ من غير طيبة نفس صاحبه فلا باس به واما من اخذ
في نثر العرس وكره نثر الامراء فقد ذهب الى ما روي عن خالد بن معدان عن معاذ بن جبل رضي الله عنه
انه قال شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ملاك شاب من الانصار فلما زوجوه جاءت الجواري بطبق
عليه اللوز والسكر فامسك القوم عنه فقال لهم الا تنتهبون فقالوا يا رسول الله انك نهيت
عن النهبة فقال تلك نهبة العساكر واما في العرس فلا باس قال الفقيه رحمه الله وبه
ناخذ اذا نثر في عرس او في وليمة فلا باس بان ينتهب منه وكذلك اذا نحر الرجل جزورا
واباح لحمه للناس او قدم رجل من سفره ونحر جزورا لاجل الشكر سلامته فلا باس بان ينتهب
منه واذا كان النثر على الامراء فلا يجوز ان ينتهب لان النثر عليهم يشبه الرشوة الا ترى ان
هدية الامراء مكروهة وقد جاء الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان هدايا الامراء
غلول وكذلك النثر عليهم وكذلك اذا نحر الجزور او ذبحت بقرة لاجل الامير فانه يكره اخذ ذلك لانه
لا لله لاجل النخوة **باب الهدية** قال الفقيه رحمه الله اذا اهدى اليك انسان هدية
فان لم يكن الذي اهدى بظالم ولا يكون ماله من الحرام فالافضل ان تقبل الهدية وتكافئه بافضل منه
او مثله فان عجزت عن المكافاة فاجره بالدعاء وحسن الثناء وقد روي عن النبي عم انه قال من لم يشكر الناس
لم يشكر الله وروي عن ابن عمر عن النبي عم انه قال من اهدى اليكم معروفا مرة فكافئوه فان لم تقدروا فادعوا
له بخير حتى يعلم انكم قد كافيتموه وقد روي عن النبي عم انه قال اجيبوا الداعي ولا تردوا الهدية وروي
عن انس بن مالك ان النبي عم قال الهدية تذهب بالسمع والقلب وروي عن عطاء الخراساني عن النبي عم انه
قال تصافحوا فان المصافحة يذهب بالعداوة وتهادوا تحابوا فانه يذهب بالشحناء وروي جابر بن عبد الله
عن النبي عم انه قال اشكر الناس لله تعالى اشكرهم للناس ومن لم يشكر القليل لم يشكر الكثير وروي عن النبي عم
انه قال من اهدى اليه خير فليجز به فان عجز عن جزائه فليثن عليه خيرا ومن لم يثن عليه فقد كفر النعمة

وروي عن ابن عباس رضي الله عنه عن النبي عم انه قال من اهديت اليه هدية وعنده قوم فهم شركاؤه فيها
قال الفقيه رحمه الله تكلم الناس في تاويل هذا الحديث قال بعضهم الخبر على ظاهره وكل من
اهدي اليه هدية فجلساؤه شركاؤه وقال اهل الفقه الخبر على وجه الاستحباب يستحب له ان يشاركهم
على وجه الكرم والمروءة فان لم يفعل فلا يجب عليه وروي عن ابي يوسف القاضي رحمه الله انه اهدي اليه شيء
فروي بعض اصحابه هذا الحديث فقال ابو يوسف رحمه الله هذا الحديث ورد في الفاكهة ونحوها وذكر
الفقيه ابو جعفر عن الامام احمد بن حمزة انه اهدي اليه هدية فذكر له هذا الحديث فقال انهم شركاؤه
في السرور لا في الهدية قال الخبر في مثل اصحاب الصفة والخانقاهات فاما اذا كان فقيه من الفقهاء
اختص بهدية فلا شركة لاصحابه فيها الا ان اشركهم فيها كرما وجودا منه **باب تشميت العاطس**
قال الفقيه رحمه الله روي عن انس بن مالك عن النبي عم قال عطس رجلان عند النبي عم فشمت
احدهما ولم يشمت الاخر فقيل يا رسول الله شمت هذا ولم تشمت هذا فقال لان هذا حمد
الله تعالى وهذا لم يحمده قال الفقيه رحمه الله يستحب للعاطس ان يخفض صوته بالعطاس ويرفع صوته
بالتحميد ليسمع الناس لان التشميت انما يجب عليهم بعد ما حمد الله تعالى وروي عن ابن عمر رضي الله عنه
انه سمع رجلا عطس فقال له ابن عمر يرحمك الله ان حمدت الله وروي مالك عن النبي عم
عبد الله بن ابي بكر بن عمرو بن حزم عن ابيه عن النبي عم انه قال ان عطس فشمته ثم ان
عطس فشمته ثم ان عطس فشمته ثم ان عطس فقل له انك مضنوك يعني مزكوم قال عبد الله
لا ادري بعد الثالثة او الرابعة وقال ابو هريرة يشمت العاطس ثلاثا فان زاد فهو زكام
وقال الشعبي تشميت العاطس مرة كالسجدة يسجدها مرة فان عاد لم يسجد الا في
سجدة التلاوة وروي عن النبي عم انه كان اذا عطس نكس راسه واخمر وجهه وخفض
وجهر حمده وقد روي عن النبي عم انه قال يستحب للعاطس الحمد لتسلم من الشوصة والقولنج
والعلوص قال اهل اللغة الشوصة وجع الضرس واللوص وجع الاذن والعلوص وجع البطن واذا

عطس الرجل فحمد الله غيره فحسن والاحسن ان يحمد العاطس لنفسه **باب مداراة**
الناس قال الفقيه رحمه الله يستحب للرجل ان يداري الناس ويترك المنازعة
والخشونة ما امكنه وروي عن النبي عم انه قال اول ما نهاني ربي عز وجل بعد عبادة الاوثان
عن شرب الخمر وملاحاة خصومة الرجال وروي جابر عن النبي عم انه قال مدارات الناس
واهل المعروف صدقة وروي سعيد بن المسيب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال راس العقل
بعد الايمان بالله مدارات الناس واهل المعروف في الدنيا هم اهل المعروف في الاخره ولن يهلك
احد امرا بعد مشورة وقال بعض الحكماء من عصا الديسم بالسرور ومن ولده ومن لم يستشر
في الامور لم يصل الى حاجته ومن لم يدار اهله ذهبت لذة عيشه ويستحب للرجل اذا دخل منزله
ان يسلم على اهله ولا يتكلم حتى يتمكن من المجلس واذا تكلم يتكلم بالرفق والمداراة والتودد لان
النبي عم قال خيركم خيركم لاهله قال الله تعالى وعاشروهن بالمعروف فان كرهتموهن فعسى ان تكرهوا
شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا وروي عن سفيان الثوري انه قال اذا غضبت امراتك وجهلت
عليك فاضرب كفك بين كتفيها وقل اخرج ايها الرجس الخبيث المخبث من جسد طيب فيخرج باذن
الله تعالى وقال عمرو بن ميمون ثلاثة من العواقر وثلاثة لا يستجاب لهم وثلثة لا يدخلون الجنة فاما (خ: من العواقب)
العواقر فامير ان احسنت اليه لم يشكر وان اسات اليه لم يعف وجار ان راى حسنة لم يفشها
وان راى سيئة لم يدفنها وزوجة ان شهدتها لم تقر عينك وان غبت عنها لم يطمئن اليها قلبك وروي
عن ابن سيرين انه كان يدعو ويقول في دعائه ويختلف فيها اللهم اني اعوذ بك من جار السوء
عينه تراني وقلبه يرعاني فان راى حسنة كتمها وان راى سيئة نشرها واما الذين لا يستجاب
لهم فرجل دعا على ذي رحم محرم ورجل داين بدين الى اجل مسمى ولم يشهد عليه ورجل يقول
لزوجته اللهم ارحني منها يقول الله تعالى قد قلدتك وامرها بيدك فان شئت طلقها وان شئت فامسكها

واما

واما الذين لا يدخلون الجنة فعاق والديه ومدمن خمر ومنافق ومنان وقال ابو القاسم الحكيم من ركب
على ظهر المدارات نزل ساحة العافيات **باب امثال النبوة وحكم النبي عم** قال الفقيه
رحمه الله روي عن ابن عباس انه ما تكلم النبي عم بكلام الا صار مثلا لم يسبقه اليه احد فمن ذلك قوله عم
لا يلدغ المومن من جحر مرتين وقوله عم لا تجني على المرء الا يده وقوله عم الشديد من غلب نفسه
وقوله عم ليس الخبر كالمعاينه وقوله عم الشاهد يرى ما لا يرى الغايب وقوله عم الحرب خدعه وقوله عم
ابدا بنفسك ثم بمن تعول وقوله عم المسلم مراة المسلم وقوله عم لو بغى جبل على جبل لدكه الله تعالى وقوله
ساقي القوم اخرهم شربا وقال عم البلاء موكل بالمنطق وقوله عم الناس كاسنان المشط وقوله عم الغنا
غنا القلب وقوله عم عدة المومن اخذه بالكف وقوله عم ان من الشعر لحكمة وقوله عم وان من البيان
لسحرا وقوله عم نية المومن خير من عمله وعمل المنافق خير من نيته وقوله عم ارحموا من في الارض
يرحمكم من في السما وقوله عم استعينوا على قضاء حوايجكم بكتمان سرايركم فان كل ذي نعمة محسود
وقوله المستشار موتمن وقوله من لا يرحم لا يرحم وقوله عم العايد في هبته كالعايد في قيه
والقي حرام وقوله عم الدال على الخير كفاعله وقوله عم حبك الشي يعمي ويصم وقوله عم وكل معروف
صدقة وقوله عم ترك الشر صدقة وقوله سيد القوم خادمهم وقوله عم لا ياوي الضالة
الا الضال وقوله عم مطل الغني ظلم وقوله عم السفر قطعة من العذاب وقوله المسلمون عند شروطهم
وقوله الناس معادن كمعادن الذهب وقوله عم الظلم ظلمات يوم القيامه وقوله عم جبلت القلوب (خ: جبلت)
على حب من احسن اليها وبغض من اسا اليها وقوله عم من لم يشكر الناس لم يشكر الله وقوله عم
عفو الملوك ابقى للملك وكثير منها **باب الامثال** وقال منصور بن عمار في الحكمة من ابصر
عيب نفسه استغنى عن عيب غيره ومن تعرى عن لباس التقوى لم يستتر بشي ومن رضي
برزق الله تعالى لم يحزن على ما في يد غيره ومن سل سيف البغي قتل به ومن حفر لاخيه بيرا وقع فيه

ومن هتك حجاب غيره انكشفت عورته ومن نسي زلة نفسه استعظم زلة غيره ومن كابد الامور
عطب يعني ارتكب الامور العظام ومن خاطر بنفسه هلك ومن استغنى بعقل نفسه زل
ومن تكبر على الناس ذل ومن تحمق في العمل تحير ومن تجبر على الناس قصم ومن سفه على الناس شتم ومن
صاحب الارذال حقر ومن جالس العلماء وقر ومن دخل مداخل السوء اتهم ومن تهاون بالدين ارتطم
ومن اغتنم اموال الناس افتقر ومن انتظر العافية اصطبر ومن جهل موضع قدمه مشت
في ندامة ومن خشي الله فاز ومن لم يجرب الامور خدع ومن صارع اهل الحق صرع ومن احتمل
ما لا يطيقه عجز ومن عرف اجله قصر امله ومن استبعد طريق الجهل ترك طريق الحق ولا
حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ويقال حرمة المومن كلامه وذل بقية دينه في
سوء خلق زوجته ويقال لقاء الاخوان تلقيح العقول وقال بعض الحكماء لقاء العلماء تلقيح التقى
وروي عن ابي موسى الاشعري عن النبي عم انه قال مثل المومن الذي يقرا القران كمثل الاترجة
ريحها طيب وطعمها طيب ومثل المومن الذي لا يقرا القران كمثل التمر طعمها طيب ولا ريح لها ومثل
الفاجر الذي يقرا القران كمثل الريحان ريحها طيب وطعامها مر ومثل الفاجر الذي لا يقرا القران
كمثل الحنظلة طعامها مر ولا ريح لها قال الفقيه رحمه الله انما اراد النبي عم بالاترجة ترنجة
اهل الحجاز لانها يكون ريحها طيب وطعامها حلو في الاكل واما الاترنج في بلادنا فقد يكون له رائحة طيبة
ولكن طعامه غير حلو **باب اجابة الدعوة** قال الفقيه رحمه الله اذا دعيت الى وليمة فان لم يكن
فيها مال حرام او فسق ظلمه فلا باس بالاجابة وان كان مالا حراما او كان فسقا ظلما فلا تجبه لئلا يعلم انك
غير راض بفسقه واذا اتيت الى وليمة فرايت فيها منكرا فانههم عن ذلك فان لم يمتنعوا عن ذلك فاخرج
عنهم لانك لو جالستهم ظنوا انك راض بفعلهم وروي عن النبي عم انه قال من تشبه بقوم فهو منهم
وروي عن شقيق بن سلمة انه حضر وليمة فسمع صوت غناء فرجع وقال سمعت عبدالله بن مسعود رضي الله عنه

انه قال ان الغناء ينبت النفاق في القلب كما ينبت الماء النبات وقال بعضهم اجابة الدعوة واجبة لا يسع تركها
واحتجوا بما روي عن النبي عم انه قال من لم يجب الدعوة فقد عصى ابا القاسم وقال الفقهاء ليست بواجبة ولكنها سنة
فالافضل ان يجيب اذا كانت وليمة عامة يدعى فيها الغني والفقير لان النبي عم قال لو دعيت الى كراع لاجبته
ولو اهدي الي ذراع لقبلت واما الخبر الذي ورد من لم يجب الدعوة فقد عصى ابا القاسم فلان القوم كانت بينهم
عداوة في الجاهلية وكان في الاجابة الالفة وفي تركها العداوة فاوجب النبي عم الاجابة عليهم وروي عن النبي عم
انه قال من كان يومن بالله واليوم الاخر فلا يجلس على مائدة يشرب فيها الخمر فاما لم يخف هذا الشيء الا العلامة فهو
بالخيار ان شاء اجاب وان شاء ترك والاجابة افضل لان فيها ادخال السرور في قلب المومن وقال بعض الحكماء
من دعانا فابينا فله الفضل علينا فاذا نحن اجبنا رجع الفضل الينا قال الفقيه رحمه الله اذا دعوك صائما فاجبه
فاياك ان تمتنع عن الحضور الا بعذر ظاهر لان في الامتناع بعد الاجابة جفاء وخلف الوعد واذا دعيت
الى وليمة وانت صائم فاخبرهم بذلك فان قال فلا بد لك من الحضور فاجبه فاذا دخلت المنزل فان كان صومك تطوعا
فان كنت تعلم انه لا يشق عليه ذلك فلا تفطر وان علمت انه يشق عليه امتناعك عن الاكل فان شئت فافطر واقض
يوما مكانه وان شئت فلا تفطر والافطار افضل لان فيه ادخال السرور في قلب المومن وروي عن ابي سعيد الخدري
انه قال اضاف رسول الله صلى الله عليه وسلم مع اصحابه وكان فيهم رجل صائم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انما
دعاك اخوك وتكلف لك فافطر واقض يوما مكانه وروي عن النبي عم انه قال اذا دعي احدكم الى الطعام فليجب فان
كان مفطرا فليأكل وان كان صائما فليصل يعني يدعو الله له بالبركة وروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه دعي الى الطعام فجلس ووضع الطعام
بين يديه فمد يده فقال خذوا باسم الله ثم قبض يده فقال اني صائم وقال عمر رضي الله عنه الافطار افضل لان فيه
ادخال السرور على المومن ادخل الله علينا وعلى اخواننا المومنين سرورا خالصا لجنة ومن علينا بدخول الجنة
برحمته غفرانا يسبق نصبا ولا عذاب ورضي انه ارحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله واصحابه وسلم
الى يوم الدين تمت بعون الله وتوفيقه على يد افقر العبيد الباسط يديه بالوحيد عبدالرحمن بن محمد بن ابراهيم النافع
في ضحى نهار الاثنين تاسع شهر ربيع الاخر شهور سنة سبع وتسعين ... غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين

هذا كتاب بهاء القلوب

بسم الله الرحمن الرحيم

اكر يارم بغلمه يا اولورسه نه غم بكا عالم اغيار اولورسه
كيشي كه جاهل اولورسه نه بيلر ملتي ومذهب كمالي كيمدن
اوكرنسين اكر كورمدرسه مكتب

اله واحد رب تعالى هو الله البديع الخالق الاعلى

احد ور ذات مستجمع صفاتي
احد در ذات مستجمع صفاتي

صفاتي

از هزاران كعبه يكدل بهتر است
دل بدست اور كه حج اكبر است
كعبه بنياد خليل ازر است
دل نظرگاه جليل اكبر است

يا فتاح

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي جعل الليل والنهار خلفة لمن
اراد ان يذكر او اراد شكورا وخلق الموت والحيوة ليبلوكم ايكم
احسن عملا انه من يأت ربه مجرما فان له جهنم لا يموت فيها ولا يحيى
ومن يأته مؤمنا قد عمل الصالحات فاولئك لهم الدرجات العلى جنات عدن
تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزاء من تزكى والصلوة والسلام
على من ارسله شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا وعلى
السابقين الاولين من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم
ورضوا عنه واعد لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا اما بعد
فقد روى مسلم رحمه الله في صحيحه عن تميم الداري رض ان النبي عليه السلام انه
قال الدين النصيحة الدين النصيحة الدين النصيحة قالوا يا رسول الله قال لله ولرسوله
ولكتابه ولائمة المسلمين وعامتهم فمحمد عليه السلام قوام الدين وعماد الشريعة
على النصيحة وبالغ فيها حيث كررها ثلثا فالفنا رسالة منطوية على امور الدين وفروعه
مما لابد لكل انسان منه رجاء ان يكون من اهل النصيحة وكتبناها بالتركية ليعم نفعها
وبينا في آخرها ما يجب من الوصايا او يستحب وما هو المسنون والمستحب في
حال الاحتضار وما بعده وما ينفع الموتى من الصدقة وقراءة القرآن والدعاء مما ثبت
بخبر او اثر وقد رأيت في هذا الاعصار رسائل فيها امور كثيرة لم نجد لها اصلا ولا
سندا في كتب معتبرة بل وجدنا بعضها مخالفا لما عليه الائمة المجتهدون رضوان الله عليهم

اجمعين

اجمعين فاعرضنا عنها واقتصرنا على ماله سند مما يوافق اقوال الفقهاء ثم اني
رأيت اكثر الناس قلوبهم قاسية فهي كالحجارة او اشد قسوة بل ران
على قلوبهم ما كانوا يكسبون وقد قال الله تعالى فويل للقاسية قلوبهم من
ذكر الله اولئك في ضلال مبين ورأيت علاجها سماع اقوال العلماء ذكرا
والاخبار النبوية المصطفوية بل استماع الآيات القرآنية الفرقانية قال الله تعالى
يا ايها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى
ورحمة للمؤمنين الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر
منه الجلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله ذلك هدى
الله يهدي به من يشاء ومن يضلل الله فما له من هاد وقد ورد الى اثار
عن لا يليق عندي الا موافقة ولا يوافقني الا مساعدة اذ انا مستغرق في نعم
ومتنعم بالائه جزاه الله عنا خيرا وصار في تبيينه سنين وجهرا ان اكتب
رسالة في هذا الشأن كتبت هذه الرسالة ليكون تيقظا للعقول وجلاء للقلوب
وذخيرة لنا يوم الدين يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم
ووسيلة الى رب العالمين لعلنا برحمته مخلصين واردت ان ارسل نسخة منها
الى حضرة المولى الشهير لما فات لبعض نفعه ولطافته ومجازاة لنعمه من معروفه
واحسانه امتثالا لقوله عليه السلام من اوتي اليه معروف فليكافئ به ومن
لم يستطع فليذكره فان من ذكره فقد شكره وان اشكر الناس لله تعالى اشكرهم للناس

لا يشكر الله تعالى من لا يشكر الناس رواه احمد رحمه فذكرة اولاً ما يزهد
عن الدنيا ويرغب في الاخرى ثم ثانياً مواعظ على سبيل العموم وثالثاً ما
نوع له اختصاص بذكر الموت المشيب ورابعاً ما يتعلق بذكر الموت وخامساً
ما يلزم من الوصايا او يستحب وسادساً ما يسن او يستحب في حال الاحتضار
وما بعده وسابعاً ما ينفع الموتى مما ورد فيه خبر او اثر وختمنا بذكر سعة رحمته
عليه وسبقها وغلبتها على غضبه تعالى نسأله ان يحسن الخاتمة وخير العاقبة رزقنا
هما الله تعالى واياكم انه هو البر الرحيم والجواد الكريم ما يزهد عن الدنيا ويرغب في الآخرة
سورة البقرة
ايات ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما ياتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء
والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله الا ان نصر الله
قريب واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم
بقرة
لا يظلمون يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو
آل عمران
ان بينها وبينه امدا بعيدا ويحذركم الله نفسه والله رؤف بالعباد كل
نفس ذائقة الموت وانما توفون اجوركم يوم القيامة فمن زحزح عن النار وا
آل عمران
دخل الجنة فقد فاز وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور لا يغرنك تقلب الذين كفروا
آل عمران
في البلاد متاع قليل ثم ماويهم جهنم وبئس المهاد لكن الذين اتقوا ربهم لهم
جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها نزلا من عند الله وما عند الله خير للابرار
قل متاع الدنيا قليل والآخرة خير لمن اتقى ولا تظلمون فتيلا وما الحيوة الدنيا
النساء
الانعام
الا لعب

٨٤

لعب ولهو وللدار الآخرة خير للذين يتقون افلا تعقلون ما عندكم ينفد و
ما عند الله باق المال والبنون زينة الحيوة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا
وخير املا ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى واضل سبيلا ولا تمدن عينيك الى
ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحيوة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وابقى وامر اهلك
بالصلوة واصطبر عليها لا نسألك رزقا نحن نرزقك والعاقبة للتقوى
كل نفس ذائقة الموت ونبلوكم بالشر والخير فتنة والينا ترجعون ا
الانبياء
فحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون تلك الدار الآخرة نجعلها
المؤمنون
للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين ومن جاهد فانما
العنكبوت
يجاهد لنفسه ان الله لغني عن العالمين يا عبادي الذين آمنوا ان ارضي واسعة
فاياي فاعبدون كل نفس ذائقة الموت ثم الينا ترجعون وما هذه الحيوة الدنيا
الا لهو ولعب وان الدار الآخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون والذين جاهدوا
فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين يا ايها الناس
لقمان
اتقوا ربكم واخشوا يوما لا يجزي والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده
شيئا ان وعد الله حق فلا تغرنكم الحيوة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور ولو ان
للذين ظلموا ما في الارض جميعا ومثله معه لافتدوا به من سوء العذاب يوم القيامة
وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس
ق
به نفسه ونحن اقرب اليه من حبل الوريد اذ يتلقى المتلقيان عن اليمين وعن الشمال

فعيد ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وجاءت سكرة الموت
بالحق ذلك ما كنت منه تحيد ونفخ في الصور ذلك يوم الوعيد وجاءت كل
نفس معها سائق وشهيد لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك
غطاءك فبصرك اليوم حديد وقال قرينه هذا ما لدي عتيد وما
خلقت الجن والانس الا ليعبدون وما اريد منهم من رزق الله وما اريد
ان يطعمون ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين وان ليس للانسان الا
ما سعى وان سعيه سوف يرى ثم يجزيه الجزاء الاوفى الم يان للذين امنوا ان
تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ولا يكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل
فطال عليهم الامد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون اعلموا انما الحيوة
لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد كمثل غيث ا
عجب الكفار نباته ثم يهيج فتريه مصفرا ثم يكون حطاما وفي الاخرة عذاب
شديد ومغفرة من الله ورضوان وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور سابقوا
الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والارض اعدت للذين امنوا بالله
ورسله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم يا ايها الذين
امنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله ان الله
خبير بما تعملون يا ايها الذين امنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله
ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون انما اموالكم واولادكم فتنة والله عنده

مطلب [illegible]

عنده اجر عظيم ايحسب الانسان ان يترك سدى فاما من طغى واثر الحيوة الدنيا
فان الجحيم هي المأوى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة
هي المأوى قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى بل تؤثرون الحيوة الدنيا والاخرة
خير وابقى قد افلح من زكيها وقد خاب **الاخبار** عن سهل بن سعد رض قال جاء
الى النبي صلعم فقال يا رسول الله دلني على عمل اذا عملته احبني الله واحبني الناس قال
ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد فيما في ايدي الناس يحبك الناس
رواه ابن ماجه وعن الضحاك رض قال اتى النبي عليه السلام رجل فقال يا رسول
الله من ازهد الناس قال عليه السلام من لم ينس القبر والبلى وترك زينة
الدنيا واثر ما يبقى على ما يفنى ولم يعد غدا من ايامه وعد نفسه من الموتى رواه
ابن ابي الدنيا وعن ابن عمر رض قال لا يصيب عبد من الدنيا شيئا الا نقص
من درجاته عند الله وان كان عليه كريما رواه ابن ابي الدنيا واسناده جيد
وعن عبد الله بن عمرو رض عن النبي صلعم صلاح اول هذه الامة بالزهادة واليقين
وهلاك آخرها بالبخل والامل رواه الطبراني وعن سهل بن سعد رض قال قال
رسول الله صلعم لو كانت تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى منها كافرا شربة
ماء رواه ابن ماجه والترمذي وقال حديث صحيح وعن ابي هريرة رض قال
سمعت رسول الله صلعم يقول ان الدنيا ملعونة وملعون ما فيها الا ذكر الله تعالى
وما والاه وعالم ومتعلم رواه ابن ماجه والبيهقي والترمذي وقال حديث حسن

مطلب ذم الدنيا وحبها

وعن ابي موسى الاشعري رض ان رسول الله عليه السلام قال من احب
دنياه اضر باخرته ومن احب اخرته اضر بدنياه فآثروا ما يبقى على ما يفنى رواه احمد
وهق شعب وعن عائشة رض قالت قال رسول الله صلعم الدنيا دار من لا
دار له ومال من لا مال له ولها يجمع من لا عقل له رواه البيهقي وعن ابي الدرداء
عن النبي صلعم من كانت همته الدنيا حرم الله تعالى عليه جواري فاني بعثت بخراب
الدنيا ولم ابعث بعمارتها رواه الطبراني وعن انس رض عن النبي صلعم قال من
اصبح حزينا على الدنيا اصبح ساخطا على ربه تعالى ومن اصبح يشكو مصيبة نزلت به
فانما يشكو الله تعالى ومن تضعضع لغني لينال مما في يديه اسخط الله تعالى عز وجل
ومن اعطي القرآن فدخل النار فابعده الله تعالى رواه الطبراني في الصغير ورواه
ابو الشيخ في الثواب من حديث ابي الدرداء الا انه قال في آخره ومن قعد او جلس الى غني
فتضعضع له لدنياه يصيبه ذهب ثلثا دينه ودخل النار وعن انس رض قال رسول الله
عليه السلام هل من احد يمشي على الماء الا ابتلت قدماه قالوا لا يا رسول الله قال كذلك
صاحب الدنيا لا يسلم من الذنوب رواه البيهقي رح وعن عمران بن حصين رض
قال قال رسول الله صلعم من انقطع الى الله عز وجل كفاه كل مؤنة ورزقه من حيث لا يحتسب
ومن انقطع الى الدنيا وكله الله اليها رواه البيهقي رح وعن عائشة رض قالت قال
رسول الله صلعم ان اردت اللحوق بي فليكفك من الدنيا كزاد الراكب واياك
ومجالسة الاغنياء ولا تستخلقي ثوبا حتى ترقعيه رواه ت ب والحاكم وعن عبد الله بن

[illegible]

ابن الشخير قال أتيت النبي صلعم وهو يقرأ الهاكم التكاثر قال يقول ابن آدم مالي
مالي وهل لك يا ابن آدم من مالك الا ما اكلت فافنيت او لبست فابليت او
تصدقت فامضيت رواه مسلم رح وعن كعب بن عياض قال سمعت رسول
الله صلعم يقول ان لكل امة فتنة وفتنة امتي المال رواه ت رح وصححه نصائح
ومواعظ على سبيل العموم ايات فاذكروني اذكركم واشكروا لي ولا
تكفرون يا ايها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلوة ان الله مع الصابرين
ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات
وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه
راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون
ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله
واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين وآتى المال على حبه ذوي القربى
واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب واقام الصلوة
وآتى الزكوة والموفون بعهدهم اذا عاهدوا والصابرين في البأساء والضراء وحين
البأس اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون وتزودوا فان خير الزاد
التقوى واتقون يا اولي الالباب يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته
ولا تموتن الا وانتم مسلمون ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون
بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون وتعاونوا على البر والتقوى

[illegible]

ولا تعاونوا على الاثم والعدوان واتقوا الله ان الله شديد العقاب يا
ايها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ولا يجرمنكم شنآن قوم
على الا تعدلوا اعدلوا هو اقرب للتقوى واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون واذا رأيت
الذين يخوضون في اياتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره واما ينسينك الشيطان
فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين ادعوا ربكم تضرعا وخفية انه لا يحب
المعتدين ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها وادعوه خوفا وطمعا ان
رحمة الله قريب من المحسنين خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين
واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه سميع عليم ان الذين
اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون واخوانهم
يمدونهم في الغي ثم لا يقصرون انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا
تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون الذين يقيمون الصلوة و
مما رزقناهم ينفقون اولئك هم المؤمنون حقا لهم درجات عند ربهم ومغفرة
ورزق كريم يا ايها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم واعلموا
ان الله يحول بين المرء وقلبه وانه اليه تحشرون يا ايها الذين آمنوا ان تتقوا الله يجعل
لكم فرقانا ويكفر عنكم سيئاتكم ويغفر لكم والله ذو الفضل العظيم يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله
وكونوا مع الصادقين فاستقم كما امرت ومن تاب معك ولا تطغوا انه بما تعملون بصير ولا
تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار وما لكم من دون الله من اولياء ثم لا تنصرون وما ابرئ
نفسي

نفسي ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي ان ربي غفور رحيم
ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم الا بذكر الله تطمئن القلوب
ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار
مهطعين مقنعي رؤسهم لا يرتد اليهم طرفهم وافئدتهم هواء وترى
المجرمين يومئذ مقرنين في الاصفاد سرابيلهم من قطران وتغشى وجوههم النار
ليجزي الله كل نفس ما كسبت ان الله سريع الحساب ولا تقولوا لما
تصف السنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب ان
الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون متاع قليل ولهم عذاب اليم ادع
الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن واوفوا
بالعهد ان العهد كان مسؤلا ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل
اولئك كان عنه مسؤلا ولا تمش في الارض مرحا انك لن تخرق الارض ولن تبلغ
الجبال طولا واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون
وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا ولا تطع من اغفلنا
قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان امره فرطا ويهدي الله من ينيب قد افلح
المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون والذين هم عن اللغو معرضون والذين هم
للزكوة فاعلون والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم

فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون والذين هم لاماناتهم
وعهدهم راعون والذين هم على صلوتهم يحافظون اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس
هم فيها خالدون ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون والذين هم بايات ربهم يؤمنون
والذين هم بربهم لا يشركون والذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم راجعون
اولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون وقل رب اعوذ بك من همزات
الشياطين واعوذ بك رب ان يحضرون فاذا نفخ في الصور فلا انساب
بينهم يومئذ ولا يتساءلون ولا يأتل اولوا الفضل منكم والسعة ان يؤتوا اولي
القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله وليعفوا وليصفحوا الا تحبون ان يغفر
لكم والله غفور رحيم يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستانسوا
وتسلموا على اهلها ذلكم خير لكم لعلكم تذكرون قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم
ويحفظوا فروجهم ذلك ازكى لهم ان الله خبير بما يصنعون وتوبوا الى الله
جميعا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله
ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا واولئك هم المفلحون ومن يطع الله
ورسوله ويخش الله ويتقه فاولئك هم الفائزون فليحذر الذين يخالفون عن
امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم ويوم يعض الظالم على يديه
يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا يا ويلتى ليتني لم اتخذ فلانا خليلا لقد اضلني عن
الذكر

اضلني عن الذكر بعد اذ جاءني وكان الشيطان للانسان خذولا وقال الرسول
يا رب ان قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا وتوكل على الحي الذي لا يموت وسبح بحمده
وكفى به بذنوب عباده خبيرا وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا واذا
خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما والذين
يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم ان عذابها كان غراما انها ساءت
مستقرا ومقاما والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك
قواما والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله
بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق اثاما يضاعف له العذاب يوم القيمة
ويخلد فيه مهانا الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل الله
سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما ومن تاب وعمل صالحا
فانه يتوب الى الله متابا والذين لا يشهدون الزور واذا مروا باللغو
مروا كراما والذين اذا ذكروا بايات ربهم لم يخروا عليها صما و
عميانا والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين
واجعلنا للمتقين اماما اولئك يجزون الغرفة بما صبروا ويلقون
فيها تحية وسلاما خالدين فيها حسنت مستقرا ومقاما قل ما
يعبؤا بكم ربي لولا دعاؤكم فقد كذبتم فسوف يكون لزاما وانذر
عشيرتك الاقربين واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين فان

عصوك فقل اني بريء مما تعملون وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون ووصينا
الانسان بوالديه حملته امه وهنا على وهن وفصاله في عامين ان اشكر لي ولوالديك
الي المصير وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما
في الدنيا معروفا واتبع سبيل من اناب الي ثم الي مرجعكم فانبئكم بما كنتم تعملون يا بني اقم
الصلوة وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما اصابك ان ذلك من عزم الامور
ولا تصعر خدك للناس ولا تمش في الارض مرحا ان الله لا يحب كل مختال فخور واقصد في مشيك
واغضض من صوتك ان انكر الاصوات لصوت الحمير لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان
يرجو الله واليوم الاخر وذكر الله كثيرا ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا انما يدعو حزبه ليكو نوا
من اصحاب السعير ولا يحيق المكر السيء الا باهله انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب فاعبدوا
الله مخلصا له الدين ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي
بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ
عظيم من كان يريد حرث الاخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما
له في الاخرة من نصيب ولمن انتصر بعد ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل انما السبيل
على الذين يظلمون الناس ويبغون في الارض بغير الحق اولئك لهم عذاب اليم و
لمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور وتلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون ام
حسب الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات سواء
محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون يا ايها الذين امنوا ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم

يا ايها

يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله واتقوا الله ان الله سميع عليم يا ايها
الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض
ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبإ فتبينوا
ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين انما المؤمنون اخوة فاصلحوا
بين اخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون يا ايها الذين امنوا لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا
خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى ان يكن خيرا منهن ولا تلمزوا انفسكم فاولئك هم الظالمون
ولا تنابزوا بالالقاب بئس الاسم الفسوق بعد الايمان ومن لم يتب فاولئك هم الظالمون
يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم ولا تجسسوا ولا يغتب
بعضكم بعضا ايحب احدكم ان يأكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه واتقوا الله ان الله تواب
رحيم ان اكرمكم عند الله اتقيكم فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى يعرف المجرمون بسيماهم
فيؤخذ بالنواصي والاقدام وما اتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا واتقوا
الله ان الله شديد العقاب يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله
ان تقولوا ما لا تفعلون ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب
ومن يتوكل على الله فهو حسبه يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم نارا وقود ها
الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما
يؤمرون يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا ولا تطع كل حلاف مهين هماز
مشاء بنميم مناع للخير معتد اثيم عتل بعد ذلك زنيم ان الانسان خلق هلوعا

واذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا الا المصلين الذين هم على صلوتهم دائمون
والذين في اموالهم حق معلوم للسائل والمحروم والذين يصدقون بيوم الدين والذين هم من
عذاب ربهم مشفقون ان عذاب ربهم غير مأمون والذين هم لفروجهم حافظون الا على
ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون
والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون والذين هم بشهاداتهم قائمون والذين هم على صلوتهم
يحافظون اولئك في جنات مكرمون ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا
انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا وان عليكم لحافظين كراما كاتبين
يعلمون ما تفعلون فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر واما بنعمة ربك فحدث
فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ويل لكل همزة لمزة الذي
جمع مالا فويل للمصلين الذين هم عن صلوتهم ساهون الذين هم يراؤن ويمنعون
الماعون الاخبار عن ابن عباس رضه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم النادم
ينتظر من الله الرحمة والمعجب ينتظر المقت واعلموا يا عباد الله ان كل عامل سيقدم على
عمله ولا يخرج من الدنيا حتى يرى حسن عمله وسوء عمله وانما الاعمال بخواتيمها والليل
والنهار مطيتان فاحسنوا السير عليهما الى الاخرة واحذروا التسويف فان الموت
يأتي بغتة ولا يغترن احدكم بحلم الله تعالى فان الجنة والنار اقرب الى احدكم من شراك
نعله ثم قرأ رسول الله فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره رواه الا
صبهاني رحه وعن معاذ رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله اوصني قال اعبد الله كانك تراه

واعد

واعدد نفسك من الموتى واذكر الله تعالى عند كل حجر وعند كل شجر واذا عملت سيئة فاعمل
بجنبها حسنة السر بالسر والعلانية بالعلانية رواه الطبراني رحه وعن معاذ رضه قال اخذ
بيدي رسول الله عليه السلام فمشى ميلا ثم قال يا معاذ اوصيك بتقوى الله وصدق الحديث
ووفاء العهد واداء الامانة وترك الخيانة ورحم اليتيم وحفظ الجوار وكظم الغيظ ولين الكلام و
بذل السلام ولزوم الامام والتفقه في القرآن وحب الاخرة والجزع من الحساب وقصر الامل و
حسن العمل وانهاك ان تشتم مسلما او تصدق كاذبا او تكذب صادقا او تعصي اماما عادلا
وان تفسد في الارض يا معاذ اذكر الله عند كل شجر وحجر واحدث لكل ذنب توبة السر با
لسر والعلانية بالعلانية رواه البيهقي رحه وعن ابي ذر رضه ان النبي عليه السلام قال ستة
ايام اعقل ما يقال لك بعد فلما كان اليوم السابع قال اوصيك بتقوى الله في سر امرك وعلانيته
واذا اسأت فاحسن ولا تسألن احدا شيئا وان سقط سوطك ولا تقبضن امانة
رواه احمد باسناد جيد وعن عقبة بن عامر رضه قال قلت يا رسول الله ما النجاة قال
امسك عليك لسانك وليسعك بيتك وابك على خطيئتك رواه الترمذي رحمه الله
وعن ذر رضه قال قلت يا رسول الله ما كانت صحف ابراهيم عليه السلام قال كانت
كلها ايها الملك المسلط المبتلى المغرور اني لم ابعثك لتجمع الدنيا بعضها على بعض ولكن
بعثتك لترد عني دعوة المظلوم فاني لا اردها ولو كانت من كافر وعلى العاقل ما لم
يكن مغلوبا على عقله ان يكون له ثلث ساعات ساعة يناجي فيها ربه وساعة يحاسب فيها
نفسه وساعة يتفكر فيها في صنع الله تعالى وساعة يخلو فيها لحاجته من المطعم والمشرب

وعلى العاقل ان لا يكون ظاعنا الا لثلث تزود لمعاد او مرمة لمعاش او لذة في غير محرم
وعلى العاقل ان يكون بصيرا بزمانه مقبلا على شانه حافظا للسانه ومن حسب كلامه من عمله قل كلامه
فيما يعنيه قلت يا رسول الله فما كانت صحف موسى عليه السلام قال كانت عبرا كلها عجبت
لمن ايقن بالموت ثم يفرح عجبت لمن ايقن بالنار ثم هو يضحك عجبت لمن ايقن بالقدر ثم هو ينصب عج
عجبت لمن راى الدنيا وتقلبها باهلها ثم اطمأن اليها عجبت لمن ايقن بالحساب غدا ثم لا يعمل قلت
يا رسول الله اوصني قال اوصيك بتقوى الله فانه راس الامر كله قلت يا رسول الله زدني قال
عليك بتلاوة القران وذكر الله فانه نور لك في الارض وذخر لك في السماء قلت يا رسول
زدني قال اياك وكثرة الضحك فانه يميت القلب ويذهب بنور الوجه قلت يا رسول الله زدني
قال عليك بالجهاد فانه رهبانية امتي قلت يا رسول الله زدني قال احب المساكين وجالسهم
قلت يا رسول الله زدني قال انظر الى من هو تحتك ولا تنظر الى من هو فوقك فانه اجدر ان لا تزدري
نعمة الله عندك قلت يا رسول الله زدني قال قل الحق وان كان مرا قلت يا رسول الله زدني
قال ليردك عن الناس ما تعلم من نفسك ولا تجد عليهم فيما تاتي وكفى بك عيبا ان
تعرف من الناس ما تجهل من نفسك وتجد عليهم فيما تاتي ثم ضرب بيده على صدري فقال يا ابا ذر
لا عقل كالتدبير ولا ورع كالكف ولا حسب كحسن الخلق رواه ابن حبان في صحيحه والحاكم
وقال صحيح الاسناد تتمة اعلموا اخواني ان الواجب علينا مع التوبة ان نحاسب انفسنا
قبل ان نحاسب اذ لم نخلق عبثا ولا سدى قال الله تعالى افحسبتم انما خلقناكم عبثا ايحسب
الانسان ان يترك سدى وطريق المحاسبة ان ننظر في احوالنا منذ ولدنا الى زمان التوبة هل

[illegible]

ادينا

ادينا ما علينا من حقوق الله وحقوق الناس ام فات عنا بعضها فما ادينا منها فمن توفيق
الله ولطفه بنا فنشكر الله على ذلك وما فات فننظر اهو من حقوق الله ام من حقوق الناس فنعمل
فيهما بفتوى فقهاء مذهبنا حتى نتخلص من اثمهما وتبعتهما فلنبدأ بحقوق الله تعالى ولننظر اولا
في الصلوة فان عرفنا عدد الفائتة منها وان لم نعلم فلنقدرها قدرا نعلم انها ليست اكثر منه ما
نقضيه ويجب التعيين في النية والاوفق الايسر ان نقول في كل فائتة يوم وليلة اول فجر
علي واول ظهر علي الى الاول او آخر علي فيكون عدد ركعات فائتتهما على مذهب ابي حنيفة رح عشرين
واما الصلوة التي اديناها مع الكراهة مثل ترك التعديل في الاركان والطمانينة في القومة
والجلسة فلم يفرض قضاؤها لكن يجب اعادتها على ما قاله صاحب الهداية وغيره فنقضيها ايضا ولكن نقدم
الفائتة لكون قضائها فرضا واما الاعتماد على الوصية باسقاط الصلوة فبعد كفاية الثلث
وتنفيذ الورثة على وفق الشرع مثل ان يكون المعطى فقيرا لا يملك ما في درهم والفقير عنها فاضلا عن
حوائجه الاصلية وغيره من الشرائط المعتبرة عند الفقهاء فليس له سند من الكتاب والسنة
ولا يجوز الحاقه بفدية الصوم المنصوص قياسا اذ الاصل غير معقول المعنى ولا دلالة اذ الصلوة
اقوى من الصوم لعزة النفس فلا يلزم من قيام الفدية مقام الصوم قيامها مقام الصلوة اذ شرط
الدلالة مساواة الفرع للاصل او زيادة عليه وهما منتفيان ههنا ولذا قيد الفقهاء جواز
فدية الصلوة بقولهم ان شاء الله وجزموا بفدية الصوم لكونها منصوصة نعم حكموا بوجوب
الايصاء باسقاط الفائتة احتياطا على ما بين في الاصول فالحزم ان نقضي الفائتة باسرها في حال
الحيوة ثم نوصي بمال معلوم لاسقاط الصلوة جمعا بينهما ثم ننظر الى الزكوة وصدقة الفطر والنذور

والظرف متعلق بقوله فليس الآتي منه

والضحايا فنقضي ما فات منها بالاجلة اذ هي مكروهة فيها على القول الصحيح ولكن قضاء الاضحية ان نقوم
شاة وسط لكل سنة فنتصدق الى الفقراء ليس الا ثم الى الصوم هل كان وجب علينا قضاؤه
وجوه ادى الكفارة فنفعله على مقتضى الشرع ثم الى الحج ولكن ينبغي في الحج ان نوصي وان حججنا لاحتمال
صدور كلمة الكفر بعد الحج فاذا تاب يجب الحج ثانيا بخلاف الصلوة والزكوة والصوم وغيرها فانه لا
يجب اعادة شيء منها بعد التوبة عن الكفر وان بطل ثوابها الا ان يقع التوبة في وقت صلوة صليها
فيجب اعادتها واما قضاء ما فات منها فيجب بعد التوبة بلا خلاف ثم ننتقل الى ساير المعاصي مثل الزنا و
اللواطة والكذب وشرب الخمر فنتوب منها توبة صحيحة بان نندم ونعزم ان لا نفعلها ابدا خوفا
من الله فاذا فرغنا من حقوق الله ننتقل الى حقوق العباد وهي نوعان مالي مثل الغصب
والسرقة واكل مال الغير بغير اذنه واتلافه كذلك اما باليد او بشهادة الزور او بالسعي
الى الظالم او غيرها فما علمنا منها مالكه فنستحله وان صدر هذه الاشياء عنا في حال الصبا اذ لم
يلزم الصبي غرامة ماله وان مات المالك فنستحله من الورثة ان وجدت وان لم توجد او لم يعلم
المالك فنعطيه ان كان باقيا وقيمته ان كان هالكا الى الفقراء بنية ان يكون ذلك عند الله يوصلها
الى صاحبها وغير مالي وهو ايضا نوعان بدني مثل الجرح والضرب والاستخدام بغير حق وقلبي
مثل الشتم والاستهزاء ونحوها وطريق الخلاص منها ايضا الاستحلال ان امكن والا فالتضرع
الى الله والدعاء والتصدق لمن له الحق فلعل الله يرضيه يوم القيمة واما اذا كان الحق
للبهائم بان نضربها بغير ذنب او نضرب بذنب او نحملها فوق طاقتها او لم نسقها ونعلفها ونحو ها
فالامر مشكل جدا وكذا اذا كان الحق لكافر لم نستحله في الدنيا فان خصومته يوم القيمة اشد

اذ لا طريق لارضائهما ولا لاعطاء ثواب المؤمن اياهما ولا لتحميل اثم الكافر على المؤمن فانا كما ر
حقهما فاذا فرغنا وتخلصنا من الحقين معا فعند ذلك يتم توبتنا وانا نحن بتنا فنشكر
الله على التوفيق والاحسان ثم نجتهد في توفية الحقين الى الموت فان صدرت زلة فنبادر
الى التوبة والتدارك ونسأل الله دائما التوفيق والحفظ عن الاثام ونشكر على ذلك ونعود
لساننا على ان نقول الحمد لله على التوفيق واستغفر الله من كل تقصير ثم الوصية بامور منها
منها محافظة الصلوة الخمس في المساجد مع الجماعة الاولى فانه من سنة الهدى بل من الوا
جبات على القول الاقوى ولا يصلي الفرائض في البيوت من غير عذر ولو باذان واقامة فانها
ايضا بدعة مكروهة على ما صرح في الفتاوى ومنها مداومة السواك لا سيما عند الصلوة
قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لولا ان اشق على امتي لامرتهم بالسواك مع كل صلوة او عند كل صلوة
رواه الشيخان رحمهما الله ورواه الامام احمد رحمه الله انه عليه السلام قال صلوة بسواك افضل من
سبعين صلوة بغير سواك والباء للالصاق والمصاحبة وحقيقتهما فيما اتصل حسا او
عرفا وكذا الحقيقة كلمة مع او عند والنصوص محمولة على ظواهرها اذا امكن وقد امكن ههنا فلا
مساغ اذا على الحمل على المجاز او تقدير مضاف كيف وقد ذكر السواك عند نفس الصلوة في
بعض كتب الفروع المعتبرة قال في التاتارخانية نقلا عن التتمة ويستحب السواك عندنا عند
كل صلوة ووضوء وكل شيء يغير فم وعند اليقظة انتهى وقال الفاضل المحقق ابن همام
رح في شرح الهداية ويستحب في خمسة مواضع اصفرار السن وتغير الرائحة والقيام من النوم
والقيام الى الصلوة وعند الوضوء انتهى فظهر ان ما ذكر في بعض الكتب من تفريع الكراهة عند

الصلوة معتلاً بانه قد يخرج الدم فينتقض الوضوء وليس له حجة نعم من يخاف ذلك فليستعن بالرخصة في
نفس الاخبار والتلاوة دون اللغة وذلك يكفي ومن تفرغ للنوافل والاوراد فلينتخب ما ورد فيه
خبر او اثر كصلوة الضحى اربعا او ثمانية واربع بعد سنة المغرب بسلامين وكذا بعد فرض العشاء و
صلوة التهجد ركعتين الى اثنتي عشرة والمسبعات العشرة التي اهداها الخضر عليه السلام و لا
يلتفت الى ما اكب الناس عليه من صلوة الرغائب والبراة والقدر لاسيما مع الجماعة فان النقاد
من المحدثين كابن الجوزي وابن البواب وغيرهما صرحوا بموضوعية ما ورد فيها من الاحا
ديث حتى صرحوا باسم واضعها قالوا والمتهم بوضعها ابن جهضم وقد صرح في الفروع اتفاق
الفقهاء بكراهة الجماعة في النوافل اذا كان سوى الامام اربعة قال قاضيخان التطوع بالجماعة
انما يكره اذا كان على سبيل التداعي اما لو اقتدى واحد بواحد او اثنان بواحد لا يكره واذا
اقتدى ثلثة بواحد اختلف فيه وان اقتدى اربعة بواحد كره اتفاقا انتهى ولا تغتر بما
ذكر في شرح النقاية من جواز الجماعة في النوافل مطلقا نقلا عن المحيط فانه نقل قاصر
اذ قد ذكر في المحيطين كراهتها وكذا ما ذكر في الفتاوى الصوفية وامثالها فانه لا اعتداد
لامثال هذه الكتب **ثانيها** ما له نوع اختصاص بالمولى المشير منها التواضع والحلم والعفو
والصفح الصفح والذي يسهل العفو عن الجاني ان ينظر في نفسه فيجدها مقصرة في كثير من
حقوق الله فعند ذلك يقول ان جنايتي على حقوق الله افحش واشنع من جناية هذا الرجل
على حقي وان قدرة الله علي اعظم واكبر من قدرتي على هذا الجاني فان وقعت الانتقام منه فلعل
الله يواخذني ايضا فانا اعفو عنه امتثالا لقوله تع فليعفوا وليصفحوا افضل اسئله تع ان يعفو عني

ومنها

ومنها تفقد احوال اولاده وازواجه وعبيده وامائه وخدمه ولا يعتمد على صلاح ظواهرهم فان كل راع
مسؤل عن رعيته لا سيما من يستخدمهم كثيرا فانه قلما يخلو من الرشوة والذين يباشرون
البيع والشراء والاستيجار فانهم كثيرا ما ينقصون من الثمن والاجرة ويدفعون الزيوف فا
لطريق ان يسأل من يعاملونهم خفية في كل شهر بل في كل اسبوع ولا يتساهل في شانهم
ولا يتكاسل فان الآفة للكبراء غالبا تلحق من جهتهم **ومنها** اجتناب استخدام الامرد
الصبيح الوجه عبدا كان او اجيرا فانه سبب اللواطة فيما بين الخدم واهلها لواطة العين لا
يسلم عنها و منها تزويج امائه وخدمه ما امكن فانه احصن للفرج واغض للبصر و
اقل للتهمة و منها عدم قبول الهدية من غير الاصدقاء والمعارف فانها رشوة مستورة
ومنها عدم الاصغاء للساعي والنمام فانه سبب سوء الظن وقوله تع ان بعض الظن اثم ومنها
عدم الاعتماد والاغترار لابناء الزمان ممن يظهرون المحبة والمودة حتى يجرب مرارا كثيرة فان
الصديق الصادق عزيز واقل من الكبريت الاحمر ومنها قبول الحق ولو كان مرا من كل وضيع
وشريف وان يشكر ويدعو لمن ينبهه ويعرفه خطاءه ولا يستنكف ولا يستكبر فانه لو اخبره
رجل بنجاسة في ثوبه او وسخ في وجهه يشكره ويحسن اليه والعيوب الباطنة اقبح واظهر
فسادا او اضر من العيوب الظاهرة فمعرف العيوب الباطنة اولى بالشكر والاحسان و
منها اجتناب العجب والغرور والاشر والبطر وتزكية النفس وان لا يرى لنفسه فضلا على
احد بل يرى نفسه من بينهم محجوبة قاصرة مقصرة ويعترف بالخطايا والاثام ويكون في اكثر الا
وقات حزينا منكسر البال خوفا من عقاب الله مستغفرا سائلا من الله العفو والعافية والرضا و

والتوفيق والاستقامة ويرى كل ما انعم الله عليه فضلا محضا منه تعالى من غير استحقاق ويتجافى
من نفسه ويفوض جميع اموره الى عالم الغيب والشهادة متوكلا عليه راجيا فضله خائفا
عدله ومنها اجتناب صرف المال الى الجص والتراب ورفع ابنية الدار والابواب فانه لا
يليق باولي الالباب وان تعودها اكثر الناس روى البغوي رحمه الله عن خباب عن رسول الله عليه
السلام انه قال ما انفق المؤمن من نفقة الا اجر فيها الا نفقته في هذا التراب وعن انس
رضي الله عنه قال قال رسول الله عليه السلام النفقة كلها في سبيل الله الا البناء فلا خير فيه
وقال كل بناء وبال على صاحبه الا ما لا الا ما لا يعني الا ما لا بد منه انتهى وقد قال بعض الفضلاء
ان من علامات المال الحرام صرفه الى التراب يعرف من تجربته وهو ايضا علامة الركون الى الدنيا و
نسيان القبر والبلى وتضييع لما بعث الشفيع الشفيع بخرابها وعن بعض السلف انه
مر بمن يبني بناء رفيعا فقال رفعت الطين ووضعت الدين **ما يتعلق بذكر الموت**
الاخبار عن شداد بن اوس رضي الله عنه عن النبي عليه السلام قال الكيس من دان نفسه وعمل
لما بعد الموت والعاجز من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله رواه ابن ماجه والترمذي
قال حديث حسن وعن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله لرجل وهو يعظه اغتنم خمسا
شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وغناك قبل فقرك وفراغك قبل شغلك
وحياتك قبل موتك رواه الحاكم وقال صحيح على شرطهما وعن عبد الله بن عمر رضي الله
قال اخذ رسول الله صلى الله تعالى وسلم ببعض جسدي وقال كن في الدنيا كانك غريب
او عابر سبيل وعد نفسك في اصحاب القبور وقال لي يا ابن عمر اذا اصبحت

فلا تحدث نفسك بالمساء واذا امسيت فلا تحدث نفسك بالصباح وخذ من
صحتك قبل سقمك ومن حياتك قبل موتك فانك لا تدري يا عبد الله ما اسمك
غدا رواه الترمذي والبيهقي رحمهما الله وعن عمار رضي الله عنه ان النبي عليه السلام
قال كفى بالموت واعظا وكفى باليقين غنى رواه الطبراني رحمه الله وعن سهل بن سعد
رضي الله عنه قال مات رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يثنون عليه ويذكرون
عبادته ورسول الله صلى الله عليه وسلم ساكت فلما سكتوا قال عليه السلام
هل كان يكثر ذكر الموت قالوا لا قال فهل كان يدع كثيرا مما يشتهي قالوا لا قال ما
بلغ صاحبكم كثيرا مما تذهبون اليه رواه الطبراني رحمه الله باسناد حسن وعن ابن
عمر رضي الله عنه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم عاشر عشرة فقام رجل من الانصار فقال
يا رسول الله من اكيس الناس واحزم الناس قال اكثرهم ذكرا للموت واكثرهم استعدادا
للموت اولئك الاكياس ذهبوا بشرف الدنيا وكرامة الاخرة رواه الطبراني
رحمه الله باسناد حسن وعن انس رضي الله عنه قال ان رسول الله عليه الصلوة والسلام مر
بمجلس وهم يضحكون فقال اكثروا من ذكر هادم اللذات فانه ما ذكره احد في ضيق
من العيش الا وسعه ولا في سعة الا ضيقه عليه رواه البزار رحمه الله باسناد حسن
اقوال المشايخ كان يزيد الرقاشي رحمه الله يقول لنفسه ويحك يا يزيد من ذا يصلي
عنك بعد الموت من ذا يصوم عنك بعد الموت من ذا يرضي عنك ربك بعد
الموت ثم يقول ايها الناس الا تبكون وتنوحون على انفسكم باقي حياتكم

من الموت موعده والقبر بيته والثرى فراشه والدود انيسه وهو مع هذا ينتظر
الفزع الاكبر كيف يكون حاله ثم بكى حتى سقط مغشيا عليه قال القرطبي رحمه الله فتذكره
تفكر يا مغرور في الموت وسكرته وصعوبة كأسه ومرارته فيا للموت من وعد ما اصدقه ومن
حاكم ما اعدله وكفى بالموت مفرحا للقلوب ومبكيا للعيون ومفرقا للجماعات وهادما للذات
وقاطعا للامنيات فهلا تفكرت يا ابن آدم يوم مصرعك وانتقالك من موضعك واذا
نُقلت من سعة الى ضيق وخانك الصاحب والرفيق وهجرك الاخ والصديق واخذت
من فرشك وغطائك الى غرر وغطوك من بعد لين لحافك بتراب ومدر فيا جامع
المال والمجتهد في البنيان ليس لك من مالك الا الاكفان بل هو والله للخراب والذهاب
وجسمك للتراب والمآب فاين الذي جمعته من المال فهل انقذك من الاهوال كلا بل تركته
الى من لا يحمدك وقدمت بأوزارك على من لا يعذرك ولقد احسن من قال في تاويل قوله تعالى
ولا تنس نصيبك من الدنيا النصيب الكفن فهو وعظ متصل بما تقدم من قوله تعالى
وابتغ فيما اتيك الله الدار الاخرة اي اطلب فيما اعطاك الله تعالى من الدنيا الدار الاخرة وهي
الجنة فان حق المؤمن ان يصرف الدنيا فيما ينفعه في الاخرة لا في الطين والماء والتجبر والبغي
فانهم قالوا لا تنس انك تترك جميع الدنيا الا نصيبك الذي هو الكفن روي عن علي رضي الله عنه
انه خرج الى المقبرة فلما اشرف عليها قال يا اهل القبور اخبرونا عنكم او نخبركم اما خبر ما قبلنا
فالمال قد اقتسم والنساء فقد تزوجن والمساكن قد سكنها قوم غيركم ثم قال اما والله لو
استطاعوا لقالوا لم نر زادا خيرا من التقوى وينبغي لمن قدم على نهاية القبور ان

يتادب

95

يتادب بادابها ويحضر قلبه في اتيانها ثم يعتبر بمن صار تحت التراب وانقطع عن الاهل والا
حباب بعد ان قاد الجيوش والعساكر ونافس الاصحاب والعشاير وجمع الاموال والذخاير
فجاءه الموت في وقت لم يحتسبه وهول لم يرتقبه فليتأمل الزائر حال من مضى من اخوانه
ودرج من اقرانه الذين بلغوا الآمال وجمعوا الاموال كيف انقطعت امالهم ولم يغن عنهم اموالهم
ومحا التراب محاسن وجوههم وافترقت في القبور اجزاؤهم وارملت بعدهم نساؤهم
وشمل ذل اليتيم اولادهم واقتسم غيرهم طريقتهم وتلادهم وليتذكر ترددهم في المآرب
وحرصهم على نيل المطالب وانخداعهم لمواتاة الاسباب وركونهم الى الصحة والشباب وليعلم
ان ميله الى اللهو واللعب كميلهم وغفلته عما بين يديه من الموت الفظيع والهلاك السريع
كغفلتهم وانه لا بد صائر الى مصيرهم وليحضر بقلبه ذكر من كان مترددا في اغراضه كيف
تهدمت رجلاه وكان يتلذذ بالنظر الى ما خوله وقد سالت عيناه ويصول ببلاغة نطقه
وقد اكل الدود لسانه ويضحك لمواتاة دهره وقد ابلى التراب اسنانه وليتحقق ان
حاله كحاله ومآله كمآله وعند هذا التذكر والاعتبار تزول عنه جميع الاغيار الدنيوية ويقبل
على الاعمال الاخروية فيزهد في دنياه ويقبل على طاعة مولاه ويلين قلبه وتخشع جوارحه
قال الفقيه ابو عبد الله محمد بن ابي الربيع شعر الموت في كل حين ينشر الكفنا ونحن في غفلة عما
يراد بنا لا تطمئن الى الدنيا وبهجتها وان توشحت من اثوابها الحسنا اين الاحبة والجيران
ما فعلوا اين الذين هم كانوا لنا سكنا سقاهم الموت كاسا غير صافية فصيرتهم لاطباق
الثرى رهنا ثم قال الموت هو الخطب الافظع والامر الاشنع والكاس التي طعمها اكره

والبشع وانه لحادث الاحدم للذات والاقطع للراحات والاجلب للكريهات وان امرا يقطع
اوصالك ويفرق اعضائك ويهدم اركانك لهو الامر العظيم والخطب الجسيم وان يومه لهو
اليوم العظيم فما ظنك رحمك الله بنازل ينزل بك فيذهب رونقك وبهاءك ويغير منظرك
ورواءك ويمحو صورتك وجمالك ويمنعك من اجتماعك واتصالك ويردك بعد النعمة والنضرة
والسطوة والقدرة والنخوة والعزة الى حالة يبادر فيها احب الناس اليك وارحمهم
بك واعطفهم عليك فيقذفك في حفرة من الارض قريبة انحاؤها مظلمة ارجاؤها محكم
عليك حجرها وصيرها فيحكم عليك سواتها ويدا يقاتم بعده لم يمكن منك الاعدام وتختلط
بالرغام وتصير ترابا توطؤه الاقدام وربما قرب منك انانا في زاد احكم بك جدارا وطلى بك مختفي
ماءا او موقدة نارا كما روي عن علي رضي الله عنه انه اتي باناء ليشرب منه فاخذه بيده ونظر اليه وقال
كم فيك من عين كحيل وخد اسيل ايها الناس قد آن للنيام ان يستيقظوا من نومهم وحان
للغافلين ان ينتبهوا من غفلتهم قبل هجوم الموت بمرارة كؤوسه وقبل سكون حركاته وخمود
انفاسه ورحلته الى قبره وبقامه بين ارماسه وروي عن عمر بن عبد العزيز انه كتب
الى اناس من اصحابه يوصيهم ويعظهم بكلام فيها اوصاهم به ان اكتب اليهم اما بعد فاني اوصيكم
بتقوى الله العظيم والمراقبة له واتخذوا الورع والتقوى زادا فانكم في دار عما
قريب ينقلب باهلها والله في عرصات القيمة واهوالها بما كنتم في التقلب والتعبس
فالله عباد الله اذكروا الموت الذي لا بد منه واسمعوا قول الله سبحانه كل نفس
ذائقة الموت وقوله عز وجل كل من عليها فان وقوله عز وجل فكيف اذا توفتهم الملائكة

يضربون

يضربون وجوههم وادبارهم فقد بلغني والله اعلم وحكم انه يضربونه بسياط من نار
وقال الله تعالى قل يتوفيكم ملك الموت الذي وكل بكم ثم الى ربكم ترجعون وقد بلغني والله اعلم
واحكم ان ملك الموت راسه في السماء ورجلاه في الارض السفلى وان الدنيا كلها في يد ملك
الموت ينظر في كل بيت تحت ظل السماء في ستمائة مرة وقد بلغني ان ملك الموت يكون قائما وسط
الدنيا فينظر الدنيا كلها برها وبحرها وجبالها وهي بين يديه كالبيضة بين رجلي احدكم وقد بلغني
ان لملك الموت اعوانا الله اعلم بعددهم ليس منهم ملك الا لو اذن له ان يلتقم السموات والارض
في لقمة واحدة لفعل وقد بلغني ان ملك الموت عليه يفزع من الملائكة اشد من فزع احدكم من
السبع وقد بلغني ان حملة العرش اذا قرب ملك الموت من احدهم ذاب حتى يصير مثل الشعر
من الفزع منه وبلغني ان ملك الموت ينزع روح ابن آدم من تحت عضو وظفر وعروقه وشعره
ولا يصل الروح من مفصل الى مفصل الا كان اشد عليه من الف ضربة بالسيف وبلغني
انه لو وضع وجع شعرة من الموت على السموات والارض لذابتا حتى اذا بلغت الحلقوم ولي
القبض ملك الموت وبلغني ان ملك الموت اذا قبض روح المؤمن جعلها في حريرة بيضاء و
مسك ابيض او زعفران واذا قبض روح الكافر جعلها في خرقة سوداء في فحم من نار اشد نتنا
من الجيف وفي الخبر انه اذا دنت منية المؤمن نزل عليه اربعة من الملائكة ملك يجذب
النفس من قدمه اليمنى وملك يجذبها من قدمه اليسرى وملك يجذبها من يده اليمنى
وملك يجذبها من يده اليسرى والنفس تنسل انسلال القذاة من السقاء وهم يجذبونها
من اطراف [illegible] ويرفعون الاصابع والكافر ينسل روحه كالسفود من الصوف المبتل ذكر

ملك

الموت كالقصعة بين يدي احدكم يأكل منها وقد بلغني والله اعلم [illegible]

ابو حامد رحمه الله في كشف علوم الآخرة فتمثل نفسك يا مغرور وقد حلت بك السكرات ونزل بك الا
نين والغمرات فمن قائل يقول ان فلانا قد اوصى وماله قد احصى ومن قائل يقول ان فلانا ثقل لسانه
فلا يعرف جيرانه ولا يكلم اخوانه وكأني انظر اليك تسمع الخطاب ولا تقدر على رد الجواب ثم تبكي
ابنتك كالاسيرة وتتضرع وتقول حبيبي ابي من ليتمي بعدك من لحاجتي وانت والله تسمع الكلام ولا
تقدر على رد الجواب وانشدوا فاقبلت الصغرى تمرغ خدها على وجنتي حينا وعلى صدري وتخمش
خديها وتبكي بحرقة تنادي ابي اني غلبت من العبرى حبيبي لمن خلفتنا من بعد تركتهم كافراخ زغب
في بعيد من الوكر فخيل نفسك يا ابن آدم اذا اخذت من فراشك الى لوح مغتسلك فغسلك
الغاسل والبست الاكفان واوحشك الاهل والجيران وبكت عليك الاصحاب والاخوان
وقال الغاسل اين زوجة فلان تحالله واين اليتامى تركهم اباكم فما ترونه من بعد هذا اليوم ابدا
وانشدوا الا ايها المغرور مالك تلعب تؤمل آمالا والموت اقرب وتعلم ان الحرص بحر
بعيد سفينة الدنيا فاياك تعطب وتعلم ان الموت ينقض مسرعا عليك يقينا طعمه ليس يعذب
كانك توصي واليتامى تراهم وامهم الثكلى تنوح وتندب تغص بحزن ثم تلطم وجهها تراها رجال
بعد ما جئ تجب يا بني الموت خالية صغرى وبدلت من بعد غناك وعزك ذلا وفقرا فكيف اصبحت
يا رهين اوزاره ويا من سلب من اهله وداره ما كان اخفى عليك سبيل الرشاد و [illegible]
بحمل الزاد الى سفر البعيد وموقفك الصعب الشديد او ما علمت يا مغرور ان لابد من الا
نتقال الى يوم شديد الاهوال وليس ينفعك ثم قيل ولا قال بل يعد عليك [illegible] الملك الا
الديان ما بطشت اليدان ومشت القدمان ونطق به اللسان وعملت الجوارح والاركان

فان

فان رحمك فالى الجنان وان كانت الاخرى فالى النيران يا غافلا عن هذه الاحوال الى كم هذه الغفلة
والتوان اتحسب ان الامر صغير او تزعم ان الخطب يسير او تظن ان سينفعك حالك اذا
آن ارتحالك او ينقذك مالك حين توبقك اعمالك او يغني عنك ندمك اذا زلت بك قدمك
او يعطف عليك معشرك حين يضمك محشرك كلا والله ساء ما تتوهم ولابد لك ان ستعلم
لا بالكفاف تقنع ولا بما تكف من الحرام تشبع ولا للعظات تسمع ولا بالوعيد ترتدع
دابك ان تتقلب مع الاهواء وتخبط خبط العشواء يعجبك التكاثر بما لديك ولا تذكر ما بين يديك
يا نائما في غفلة وفي خبط يقظانه الى كم هذه الغفلة والتوان اتزعم ان ستترك سدى وان لا تحاسب
غدا ام تحسب ان الموت يقبل الرشا ام تميز بين الاسد والرشا كلا والله لن يدفع الموت عنك مال
ولا بنون ولا ينفع اهل القبور الا العمل المبرور فطوبى لمن سمع ووعى وحقق ما ادعى ونهى
النفس عن الهوى وعلم ان الفائز من ارعوى وان ليس للانسان الا ما سعى وان سعيه سوف
يرى فانتبه من هذه الرقدة واجعل العمل الصالح لك عدة ولا تتمن منازل الابرار وانت مقيم على
الاوزار وعامل عمل الفجار بل اكثر من الاعمال الصالحات وراقب في خلواتك رب الارض والسموات
ولا يغرنك الامل فتزهد عن العمل اوما سمعت الرسول حيث يقول لما جلس على المنبر اخوانه لكل
[illegible] فتحسرون يقول وتزودوا فان خير الزاد التقوى وانشدوا تزود
من معاشك [illegible] عمل غير زاد ولا تجمع من الدنيا كثيرا فان المال يجمع للنفاد أترضى ان
تكون رفيق قوم لهم زاد وانت بغير زاد **ما يلزم من الوصايا او يستحب** نذكر اولا ان شاء الله
ما ورد من الاخبار فيها فمنها ان ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله عليه السلام قال ما حق امرء مسلم له شيء

يوصي فيه يبيت ليلتين وفي رواية ثلث ليالي الا ووصيته مكتوبة عنده رواه الشيخان وغيرهما
وعن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات على وصية مات على سبيل وسنة و
مات على تقى وشهادة ومات مغفورا له رواه ابن ماجه وعن انس بن مالك رضي الله تعالى
كنا عند رسول الله عليه السلام فجاء رسول فقال يا رسول الله مات فلان قال اليس كان معنا
آنفا قالوا بلى قال سبحان الله كانه اخذ على غضب المحروم من حرم وصيته رواه ابو يعلى الموصلي باسناد
حسن ثم ان الوصية واجبة على كل من كان عليه حق من حقوق الله او حقوق الناس ومن ليس عليه
حق لا يجب عليه بل يستحب ومحل الوصية بالمال مطلقا الثلث فيستوفي في الواجبة ان احتيج اليه
ويستغرق بعضه في المستحبة وطريق الوصية ان يذكر بلسانه عند عدلين وان كتب وقرأ عليهما و
اشهدهما كان اولى فليبدأ بالواجب اما حقوق الناس فكالديون والودائع والامانات والعواري
المضمونات كالمبيع والمغصوب والمسروق وكالحقوق البدنية كالضرب والجرح والاستخدام
بغير حق والحقوق القلبية كالشتم والاستهزاء ونحوهما مما سبق في القبايح الفاحشة
فليقم بقضاء الدين ورد الودائع والامانات والمضمونات وارضاء الخصوم في الاخيرة واما
حقوق الله فليبدأ بالصلوة فان الفقهاء قد صرحوا بوجوب الايصاء بالفدية فالفدية بها
ولنعين لكل فرض ووتر نصف صاع من بر او صاعا من تمر او شعير او قيمتها
ثمانية ارطال والرطل مائة وثلثون درهما تقريبا فان وفى الثلث جميعها والا فليوص بالدور
مثلا ان فاتته صلوة شهر وكان قيمة نصف الصاع درهما عثمانيا فعليه ان يوصي بمائة وثمانين درهما
على قول ابي حنيفة رحمه الله والاحوط هو من القاعدة عنده وان كان الثلث يستوعبه بالدور فليفعل

فيفعل

مطلب الدور في اسقاط الصلوة

فيعطيه الفقير ثم يستوهب منه فلان ويعطيه ثانيا وهكذا الى ان يبلغ مائة وثمانين ثم اعلم
ان الوصية بالدور ليست كالوصية بالاعطاء اول مرة فانه فيها قضاء الواجب ويجب تنفيذه على
الوصي او الوارث بخلاف الوصية بالدور فانها وصية بالتبرع وليس يجب تنفيذه وليس فيها
قضاء ما وجب عليه ولكن ان لم يف الثلث فالمامول من سعة رحمة الله ان يعفو ويقبل منه هذه كما
انه لو لم يترك مالا اصلا فاستقرض ثم اعطى ثم استوهب ثم اعطى وهكذا الى ان تم فدية الفائتة
ثم استوهب واعطى الفقير ثم تبرع رجل من ماله يرجى القبول للعذر واما اذا اوصى باخراج الثلث و
اوصى بالدور في بقية الثلث في التبرع كما في هذه العادة في زماننا او لم يوص بها اصلا فقد اثم
بترك ما وجب عليه اذ الواجب عليه ان يوصي من ماله للفدية بقدر ما احتمل الثلث فقد قصر في ترك
ما لزم في الصورتين وضاع ماله بلا فرق في الصورة الاولى فهو بلية عامة يجب ان يتنبه له ثم ترك
عليه من الصلوة او الزكوة او الحج او الصوم ونحو ذلك من الواجبات ولم يف الثلث بجميعها ووزع و
اوصى بالدور يرجى القبول للعذر والضرورة كالصور السابقة واما من لم يكن عليه فائتة ولكن
خاف انه يكون في بعض صلواته فساد او كراهة فلو اوصى بدور شيء قليل فله وجه اذ هذه الوصية
ليست من الواجبات بل من المستحبات فاذا علمت حال الصلوة فقس عليه فدية الصوم لكل يوم نصف
صاع او صاعا وحالها في وجه الدور والتبرع كحال الصلوة وكذا الزكوة والنذور المالية وصدقة
الفطر وقيمة الضحايا الفائتة وحقوق الناس تمام الحق ثم اداؤها الى مصارفها او الى ورثتها لو عدم
او لعدم معلوميتها او لغيرهما فان وفى الثلث بجميع سائر الواجبات فبها وان لم يف فيوصي بمقدار
ما وفى به ويوصي في تتمة بالدور واما الحج فيجب الوصية من بيت وينبغي ان يوصي بما فضل من الحاج لك

يلزم رده الى الورثة واما الكفارات فاكثر وقوعه منها اثنان كفارة الصوم وكفارة اليمين فيوصي لكفارة
الصوم بتحرير رقبة ان وفى الثلث والا فيوصي باطعام ستين مسكينا لكل مسكين ما لفدية الصوم
يوم ولا يجوز فيها ولا في كفارة اليمين الدور اصلا وانه وقع في وصية الشيخ محمد بن بهادر الدور سهوا
اذ العدد منصوص عليها فيلزم وجوده اما تحقيقا كما في المساكين او تقديرا كما اذا اعطى مسكينا واحدا
كل يوم الى عشرة ايام في كفارة اليمين والى ستين في كفارة الصوم نعم لو كان الدور مع ستين مسكينا
لكفارة صوم او اكثر ومع عشرة مساكين لكفارة يمين او اكثر فله وجه اظهر في الثلث او كان لمجرد
الاحتمال ويوصي لكفارة يمين واحدة باطعام عشرة مساكين لكل مسكين ما ذكر في كفارة الصوم
ثم اعلم ان كفارات اليمين لا تتداخل بل لا بد لكل يمين من كفارة مستقلة فيحسب ويوصي بقدرها
واما كفارات الصوم ففي رمضان واحد تتداخل ولو افطر في جميع ايامه وفي رمضانين او
اكثر اختلاف فالاولى ان يكفر لكل رمضان بكفارة مستقلة ليخرج عن شبهة الخلاف ويلزم مع الكفارة
قضاء اليوم الذي افطر فيه بعدده **تنبيه** ينبغي للعاقل بعد تفريغ ذمته عن الحقين على ما سبق في
النصائح العامة ان يوصي للاحتمال والاحتياط فنقول مثلا ان كان ممن لم يجب عليه الحج فليوصي
بثلثمائة درهم عثماني ان وفى الثلث مائة منها لاسقاط الصلوة فيحسب عمره من حين البلوغ
وان اشتبه فمن اثني عشر سنة من اول عمره الى حين الموت فيحط المجموع ثم ينظر الى قيمة نصف الصاع
من البر ليعلم ان المائة لكم صلوة يكون فدية ثم يطلب مسكين صالح فيقال له انا نريد ان نعطيك
مائة درهم لاسقاط الصلوة ولكن نسئلك ان تهب لنا كلما قبضت وسار ملكك كسائر املاكك
حتى يتم الدور ثم يبقى في يده كلا بلا نقصان ليكون من جهة ذلك المسكين عن علم ورضا فيصح ثم يفعل

ماقيل

ما قيل لو خمسين منها لاسقاط الزكوة وفدية الصوم وصدقة الفطر والنذور والضحايا وحقوق
العباد حال لم يمكن ايصالها الى صاحبها فيحسب هذه الاشياء ويقدر تقديرا ثم قيل لو كان المسكين
او المساكين آخر فليفعل ما قيل في اسقاط الصلوة ثم يفعل ما قيل ثم ينظر الى قيمة نصف الصاع من البر فان
كان درهما عثمانيا او اقل فليوصي ستين درهما من ثلثمائة ثم دفعه الى ستين مسكينا لكفارة الصوم
وان كان قيمته اكثر من درهم عثماني فليوصي بمائة وعشرين درهما منها ويعطي لستين مسكينا لكل
مسكين درهمين لكفارة الصوم وليوصي بما بقي منها وهو اما التسعون او الثمانون لكفارة اليمين
فيعطي لعشرة مساكين او لضعفها او لضعفيها او لاضعافها وان كان الموصي ممن وجب عليه الحج
فليوصي بستة آلاف درهم عثماني ان وفى الثلث اربعة آلاف منها للحج ويوصي بما فضل من حج الحاج لئلا يكون
عليه حرج كما مر والف منها لاسقاط الصلوة فيفعل به كما فعل بالمائة فيما سبق من طلب الدور وطلب مسكين
صالح واعلامه بما يفعل وابقاء الجميع في يده في آخره الا انه لا يعطي هذا الالف لفقير مديون او ذي عيال فان
لم يوجد فلفقيرين حذرا من الكراهة تدينا على الحكم لحفظ الزكوة وخمسمائة منها لاسقاط ما ذكر في الخمسين
السابق فيفعل به كما فعل بالخمسين السابق ومائتين واربعين لكفارة الصوم فيعطي
ستين مسكينا او ضعفهم او ضعفيهم او لاضعافهم على السوية وليوصي ما بقي وهو مائتان وستون
لكفارة اليمين فيفعل به ما فعل بالباقي السابق وان اوصى لكفارة الصوم بعتق رقبة وخمسمائة
منها لكفارة اليمين كان اولى ان وفى الثلث طريقة جيدة في الوصية في هذا الزمان ثم ههنا امر عظيم
يجب التنبيه له وهو ان المتصدين لتنفيذ هذه الوصايا في زماننا من الائمة والمؤذنين وامثالهم
قد غلب عليهم الجهل وحب الدنيا وضعف خوف الآخرة فلا يفعلونه على الوجه المشروع اذ غرضهم ليس

الا اخذ المال باى طريق كان فلا لا يميزون الفقير من الغنى في الدور ويضمونه الى الوصية ليفرق الدور
وليس له مال آخر يأخذونه غالبًا من امرأته كالقلادة ونحوها ولا تعلم تلك المرأة ما يفعلها بها وانما
تدفعها اليهم على طريق العارية ولا يعلمون انما اعطوه كونه ملكًا له ولا يعطونه في يده بل يأخذونه ويقسمونه
والدور مع الغنى لا يجوز ولا بيع ملك الغير بلا اذنه ولا يصح الصدقة بدون العلم والرضاء وايضا قضاة
زماننا يأخذون من الوصايا بانفسها او اكثر ويخلطونه باموالهم فلا يحصل غرض الموصي فالاولى للموصي في زماننا
ان يخرج من ماله في حال صحته اذا لم يكن في ماله شبهة والا استقرض من رجل ثلثمائة او ستة آلاف على اختلاف حاله
كالسبعة ويودع عند ثقة مع صحيفة وصية ويشهد عدلين ويقول للمودع اذا مت فافعل بهذا المال ما في
هذه الصحيفة وان مات المودع قبل الموصي يأخذ منه ويودع في ثقة آخر على طريقة الاولى ويخفي هذا
الامر عن ورثته وعن بعض كل شخص سوى الشاهدين والمودع حتى لا يأخذ الورثة او القاضي بيده
بعد موت الموصي وهذه هي الحيلة الحسنة في هذا الزمان عندي والله اعلم بالصواب وانما استحب
الوصايا من التبرعات الحسنة فيعني من البيان ولكن ينبغي ان يعلم ان التصدق في حال الصحة افضل واكثر ثوابًا
من التصدق بعد الموت عن ابي هريرة رضي الله عنه قال جاء رجل الى النبي عليه السلام وقال اي الصدقة اعظم
اجرًا قال عليه السلام ان تصدق وانت صحيح شحيح تخشى الفقر وتأمل الغنى ولا تمهل حتى اذا بلغت
الحلقوم قلت لفلان كذا ولفلان كذا رواه الشيخان رحمهما الله عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لان يتصدق المرء في حيوته وصحته بدرهم خير له من ان يتصدق
عند موته بمائة رواه ابو داود وابن ماجه وابن حبان في صحيحه وعن ابي الدرداء رضي الله عنه قال سمعت
رسول الله عليه السلام يقول مثل الذي يعتق عند موته كمثل الذي يهدي اذا شبع رواه ابو داود والترمذي

وقال

وقال حديث حسن صحيح تذنيب لا يوصي بدفع شيء لمن يقرأ القرآن عند قبره فانها باطلة قال في
المحيطين والاختيار والخلاصة رجل وصى لقارئ القرآن يقرأ عند قبره بشيء فالوصية باطلة
ونقل تاج الشريعة في شرح الهداية ان القراءة بالاجرة لا يستحق بها الثواب لا للميت ولا للقارئ
وقال الحافظ العيني في شرح الهداية نقلا عن الواقعات ويمنع القارئ للدنيا والآخذ والمعطي
آثمان وان اختلج في وجهك الشبهة بناء على كثرة وقوعه في هذا الزمان فانظر الى رسالتنا
المسماة بانفاذ الهالكين تجد فيها شفاء تامًا ان كنت متفحصًا طالبًا للحق ان شاء
الله تعالى ولا يوصي باتخاذ الطعام بعد موته وان اعتاده اهل زماننا فانها باطلة ايضًا
قال في الخلاصة رجل اوصى بان يتخذ الطعام بعد موته ليطعم بيان الناس ثلثة ايام فالوصية
باطلة هو الاصح وقال قاضيخان رحمه الله في فتاواه ولو اوصى باتخاذ الطعام للمأتم بعد وفاته
ويطعم الذين يحضرون التعزية قال الفقيه ابو جعفر يجوز ذلك من الثلث ويحل للذين يطول
مقامهم عنده والذي يجيء من مكان بعيد يستوي فيه الاغنياء والفقراء ولا يجوز للذي لا يطول
مقامه ولا لمن مات فان فضل من الطعام شيء كثير يضمن الوصي وان كان قليلا لا يضمن وحكى
الشيخ الامام ابو بكر البلخي رجل اوصى بان يتخذ الطعام بعد موته للناس ثلثة ايام فالوصية
باطلة انتهى فظهر من هذا ان المعتاد في زماننا ليس بجائز بلا خلاف فاذا ابطل الوصية
يكون ميراثًا للورثة فلا يحل للغني ولا الفقير خصوصًا اذا كان في الورثة صغير هذا حكم الوصية
واما ما فعل الورثة من اموالهم فمكروه وبدعة مستقبحة من عمل الجاهلية وكذا الاجابة لدعوتهم
قال في البزازية ويكره اتخاذ الطعام في اليوم الاول والثالث وبعد الاسبوع وقال في

في الخلاصة و لا يباح اتخاذ الضيافة عند ثلثة ايام لان الضيافة تتخذ عند السرور وقال
الزيلعي ولا باس بالجلوس للمصيبة الى ثلثة ايام من غير ارتكاب محظور من فرش البسط و
الاطعمة من اهل الميت لانها تتخذ عند السرور وعن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لا عقر في الاسلام وهو الذي كان يعقر عند القبر بقرة او شاة انتهى
وقال الفاضل ابن همام في شرح الهداية ويكره اتخاذ الضيافة من الطعام من اهل الميت لانه
شرع في السرور لا في الشرور وهي بدعة مستقبحة روى الامام احمد وابن ماجه باسناد
صحيح عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال كنا نعد الاجتماع الى اهل الميت والاقرباء والاباعد تهيئة
الطعام لهم ليشبعهم يومهم وليلتهم لقوله عليه السلام اصنعوا لآل جعفر طعاما فقد
جاءهم ما يشغلهم حسنه الترمذي وصححه الحاكم لانه بر و معروف ويلح عليهم في الاكل لان
الحزن يمنعهم من ذلك فيضعفون انتهى وقال القرطبي في تذكرة الاجتماع الى اهل الميت و
صنعتهم الطعام والمبيت عندهم كل ذلك من امر الجاهلية ومن الطعام الذي يصنع اهل الميت
في اليوم السابع فيجمع له الناس يريد بذلك القربة للميت والترحم له وهذا محدث لم يكن
فيما تقدم ولا هو مما يحمده العلماء قالوا وليس ينبغي للمسلمين ان يقتدوا باهل الكفر وينهى
كل انسان اهله عن الحضور لمثل هذا وقال احمد بن حنبل هو من فعل اهل الجاهلية
قيل له اليس قد قال النبي عليه السلام اصنعوا لآل جعفر طعاما فقال لم يكونوا اتخذوا
وانما اتخذوا لهم فهذا كله واجب على الرجل ان يمنع اهله منه ولا يحضر لهم فمن اباح ذلك لاهله
فقد عصى الله عز وجل واعانهم على الاثم والعدوان وذكر الدارقطني عن هلال بن حبان قال

الطعام

الطعام على الميت من امر الجاهلية وهذه الامور كلها قد صارت عند الناس الآن سنة وتركها
بدعة فانقلبت الحال وتغيرت الاحوال قال ابن عباس رضي الله عنه لا يأتي على الناس عام الا احدثوا
فيه بدعة واماتوا فيه سنة حتى تموت السنة وتحيى البدع ولن يعمل بالسنة ولم ينكر البدع الا
من هون الله عليه سخط الناس في مخالفتهم فيما ارادوا او نهاهم عما اعتادوا ومن تيسر
لذلك فقد احسن الله تعالى تعويضه انتهى كلام القرطبي مختصرا ثم ان الظاهر ان الكراهة تحريمية
اذ الاصل في هذا الباب خبر جرير بن عبد الله عنه والنياحة حرام والمعدود من الحرام حرام
وايضا اذا اطلقت الكراهة يراد منها التحريمية غالبا على ما ذكروا وانصراف المطلق الى الكامل يؤيده
ونفي الاباحة على ان ما في الخلاصة يقويه والتعليل بانه من عمل الجاهلية يناسبه واما كراهة الاجابة
لمثل هذه الدعوة فلانها اعانة على المكروه وقد قال الله تعالى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان
كيف وقد تقدم في الخبر البليغ الاجتماع الى اهل الميت على صنعتهم الطعام معدودة من النياحة
ثم ان النصوص المذكورة لم تفرق بين الضيافة وغيرها وقد فرق بينهما الامام قاضيخان في
فتاواه حيث قال ويكره اتخاذ الضيافة في ايام المصيبة لانها ايام تأسف فلا يليق بها ما
يكون للسرور وان اتخذ طعاما للفقراء كان حسنا فان كان في الورثة صغير لم يتخذوا من
التركة انتهى والذي يقتضيه الاصول تعميم الكراهة اذ الاجتماع وصنعتهم المذكوران في الدليل
عامان قطعيا الدلالة فلا يجوز تخصيصهما بالرأي ولا تظنن ان المعتاد في زماننا
هو مبني على قول قاضيخان فانه ظن باطل اذ المعتاد دعوة المشايخ والائمة والمؤذنين و
الجيران بلا تمييز بين الاغنياء والفقراء بل اكثرهم اغنياء وينظفون لهم مكانا مخصوصا و

فرشا وطيبة ووضعه ارفيعة كما يفعلونه في الوليمة ودعوة الختان فبل للضيافة فمعنى خبر هذا على
انه يمكن ان يكون مراده فانسخا كان يرسل الطعام المتخذة الى الفقراء والان يدعو ويجتمعوا عند اهل الميت
بل الوجه ان يحمل على هذا التقبيلا لكنا لم نجد الا بعد ما يثبت هذا ولم يرد في هذا خبر ولم يصرح
الفقهاء بالكراهة بل كان مباحا لكننا في هذا الزمان بالكراهة اذ واظب الناس عليه واعتقد وسنة
بل واجبا حتى جاءني يوما جبر رجل فاستفتى فقال مات والدي وكنت فقيرا لم اقدر على اتخاذ
الطعام يوم موته واخرته الى اليوم الثاني فهل اثمت بالتاخير فانظر كيف اعتقد بوجوبه و
تردد في كونه على الفور وكل مباح يؤدي الى هذا فهو مكروه حتى افتى بعض الفقهاء لما شاع
صوم ايام البيض في زمانه بكراهته لئلا يؤدي الى اعتقاد الواجب مع ان صوم ايام البيض مستحب
ورد فيه اخبار كثيرة فما ظنك بالمباح فما ظنك بالمكروه ولا يوصي بتجصيصه وتطيينه و
بناء القبة عليه فانها بعضها باطلة صرح به في الاختيار وغيره وعللوا بتوهم لان عمارة
القبور للاحكام مكروهة وروى مسلم عن جابر رضي الله عنهما قال نهى رسول الله عليه السلام
ان يجصص القبور وان يبنى عليه وان يقعد عليه قال التوربشتي قوله وان يبنى عليه يحتمل
وجهين البناء على القبور بالحجارة وما يجري مجريها والاخر ان يضرب عليه خباء او نحوه
وكلا الوجهين منهي عنه انتهى وفي التاتارخانية عن حميد بن حميد عن انس رضي الله عنه عن النبي
عليه السلام انه قال سفسقة الرياح وقطر الامطار على قبر المؤمن كفارة لذنوبه انتهى
ولا يوصي بدفع شيء الى قوم يبيتون عند قبره اربعين ليلة او اقل او اكثر فانها
بدعة ايضا وسبب الى امور مكروهة وهي الاكل والشرب عند القبر وضرب الخباء ونحوه

عليه

عليه وما يستحب في حال الاحتضار وما بعده وذكر ابو نعيم من حديث ابي العلاء بن
يزيد بن عبد الله بن الشخير عن ابيه قال قال رسول الله عليه السلام من قرأ قل هو الله
احد في مرضه الذي يموت فيه لم يفتن في قبره وأمن من ضغطة القبر وحملته الملائكة يوم القيمة
باكفها حتى يجيزوه من الصراط الى الجنة وروى الترمذي عن عايشة رضي الله عنها انه عليه السلام يقول
عند الموت اللهم اعني على سكرات الموت وسكرات الموت وروى مسلم عن جابر رضي الله عنه قال سمعت
رسول الله عليه السلام يقول قبل وفاته بثلث لا يموتن احدكم الا وهو يحسن الظن بالله تعالى وقال العلماء
ينبغي ان يكون في حالة الخوف غالبا في حال الصحة ليكون ازجر عن المعاصي وفي حال المرض ينبغي ان يكون
الرجاء غالبا حتى يحسن ظنه بالله تعالى عند الموت ولذا يستحب لمن حضر المحتضر ان يذكر عنده سعة
رحمة الله على ما نذكره في الخاتمة ان شاء الله وذكر ابن ابي الدنيا عن زيد بن اسلم قال قال عثمان بن
عفان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا احتضر الميت فلقنوه لا اله الا
الله فانه ما من عبد يختم له بها عند موته الا كانت زاده الى الجنة وروى ابو داود عن معاذ بن جبل
رضي الله عنه عن النبي عليه السلام من كان اخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة قال في التاتارخانية و
في فتاوى الحجة فاذا دنى اجل الرجل فانه يجدد التوبة ويحلق الرأس وما يستحب حلقه ويقص اظفاره و
لا يفعل هذه الاشياء بعد الموت وفي الينابيع ويلقن الشهادة بان يقول من عنده في حالة
النزع جهرا اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله حتى يسمع وهو يتلقن منه
ولا يقول له قل وفي المضمرات ولو قال له قل لا اله الا الله فلم يقل كفر بالله وانا اعتقد الايمان
وفي شرح التحفة وكان ابو جعفر الهندواني يلقن المريض بقوله استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي
القيوم واتوب اليه وكان يقول فيها معان احدها التوبة والثاني التوحيد والثالث ان
المريض ربما يعجز عن تلقين الشهادة لما ان الملقن راى فيه علامة الموت وطلب اقرباء

المريض يتاذون به وفي المحيط ويلقن الشهادة وبعض المشايخ جعلوا هذا التلقين عند حضور الاجل
وبعضهم عند الدفن في القبر ونحن نعمل بهما عند الموت وعند الدفن وقد ورد في بعض الاخبار ان سؤال
الميت في القبر عند الدفن حين يوضع اللبن فلما لم يكن السؤال محالا لم يكن التلقين محالا انتهى ويوجه
المحتضر نحو القبلة على شقه الايمن ويقرأ عليه سورة يس وروى ابو داود عن النبي عليه السلام
اقرأوا على موتاكم يس فاذا مات يشد لحياه ويغمض عيناه ويجمر سرير الميت وترا قال في
النهاية يعني يدار المجمرة حول السرير ثلثا او خمسا او سبعا ويجمر الكفن قبل ان يدرج فيها وترا وفي
شرح الطحاوي يعني مرة او ثلثا او خمسا ولا يزاد عليها عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما من ميت يصلي عليه امة من الناس يبلغون مائة كلهم يشفعون الا شفعوا
فيه رواه مسلم وعن ابن عباس رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من رجل مسلم يموت
فيقوم على جنازته اربعون رجلا لا يشركون بالله شيئا الا شفعهم الله تعالى فيه رواه مسلم وعن
مالك بن هبيرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من مسلم يموت فيصلي
عليه ثلثة صفوف من المسلمين الا اوجب له رواه ابو داود ويحفر القبر ويلحد فان السنة هي
اللحد ويوسع ويعمق قال في التاتارخانية عن محمد رحمه الله انه قال ينبغي ان يكون مقدار العمق الى صدر
الرجل وسط القامة وقال وكلما ازداد فهو افضل وعن عمر رضي الله عنه يعمق القبر الى صدر الرجل وقعوا
الى قدر قامة الرجل فهو احسن وفي الحجة وروي عن ابي حنيفة رحمه الله طول القبر على قدر طول الانسان وعرضه
عرضه قدر نصف قامة انتهى وقال فيها ايضا التصبير في القبر مكروه وقال قاضيخان ويستحب القصب
اللبن وان يكون القبر مسنما مرتفعا في الارض قدر شبر ويرش عليه الماء كيلا ينتشر بالريح وقال
القرطبي ويمنع من الارتفاع الكثير الذي كانت الجاهلية تفعله وروى مسلم عن علي رضي الله عنه انه
قال لابي الهياج الاسدي الا ابعثك على ما بعثني عليه رسول الله عليه السلام ان لا تدع تمثالا

الا طمسته ولا قبرا مشرفا الا سويته وروى البغوي عن جابر رضي الله عنه رش قبر النبي عليه السلام
وكان الذي رش الماء على قبر النبي عليه السلام بلال بن رباح بقربة بدأ من قبل راسه عليه السلام حتى
انتهى الى رجليه ويستحب وضع نحو حجر على راس القبر روى ابو داود عن المطلب رضي الله عنه قال
لما مات عثمان بن مظعون رضي الله عنه فدفن امر النبي ان ياتيه بحجر فلم يستطع حملها فقام النبي صلى الله
عليه وسلم وحسر عن ذراعيه وحملها فوضعها عند راسه وقال اعلم بها قبر اخي وادفن اليه من مات
من اهلي ما ينفع الموتى تمامه وفيه خبر واثر اعلم ان العبادات ثلثة اقسام مالية محضة كا
لصدقة ومركبة كالحج والجهاد وبدنية محضة كقراءة القرآن والتهليل والتسبيح والتحميد والدعاء
ونحوها فاتفق اهل السنة على انه يجوز جعل ثواب الاولى للميت ويصل اليه وينتفع بها
وكذا الدعاء فان الثالثة فاختلفوا فيه فعند مالك والشافعي لا يصل ثوابه الى الميت والمختار
عندنا انه يصل كالاولين وبه قال احمد قال الامام احمد فلنذكر هنا ما ينفع الميت من الف
عواة والتلقين على القبر وتلاوة سور وايات مخصوصة مما ورد في حقه خبر او اثر ودعوات
خرج الترمذي والحاكم في نوادر الاصول عن سعيد بن المسيب قال حضرت مع ابن عمر رضي الله
عنه في جنازة فلما وضعها في اللحد قال بسم الله وفي سبيل الله فلما اخذ في تسوية اللحد قال اللهم اجرها
من الشيطان ومن عذاب القبر فلما سوى الكثيب عليها قام جانب القبر ثم قال اللهم جاف
الارض عن جنبيها وصعد روحها ولقها منك رضوانا فقلت لابن عمر رضي الله عنه ما شيء
سمعته من رسول الله عليه السلام شيئا قاله من رأيك قال اني اذا لقادر على القول بل سمعته
من رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرجه ابن ماجه القزويني في سننه وروي عن سفيان الثوري
انه قال اذا سئل الميت من ربك تبرأ له الشيطان في صورة فيشير الى نفسه اني انا ربك
قال الترمذي والحكيم فهذه فتنة عظيمة ولذلك كان رسول الله عليه السلام يدعو بالثبات فيقول

اللهم ثبت عند المسئلة منطقه وافتح ابواب السماء لروحه قال ولذا كانوا يستحبون اذا وضع
الميت في اللحد ان يقولوا اللهم اعذه من الشيطان الرجيم وخرج ابو داود عن عثمان بن عفان رضي الله عنه
قال كان رسول الله عليه السلام اذا فرغ من دفن الميت وقف على قبره وقال استغفروا لا
خيكم واسئلوا له التثبيت فانه الآن يسئل وخرج ابو نعيم عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول
الله عليه السلام وقف على قبر رجل من اصحابه حين فرغ منه فقال انا لله وانا اليه راجعون
اللهم نزل بك وانت خير منزول به جاف الارض عن جنبيه وافتح ابواب السماء
لروحه واقبله منك بقبول حسن وثبت عند المسئلة منطقه قال الآجري في كتاب
النصيحة يستحب الوقوف بعد الدفن قليلا والدعاء للميت مستقبل وجهه بالثبات
فيقال اللهم هذا عبدك وانت اعلم به منا ولا نعلم منه الا خيرا وقد اجلسته تسأله اللهم فثبته با
لقول الثابت في الآخرة كما ثبته بالقول الثابت في الحيوة الدنيا اللهم ارحمه والحقه بنبيه محمد ولا تضلنا
بعده ولا تحرمنا اجره وقال الحسن من دخل المقابر فقال اللهم رب الاجساد البالية والعظام النخرة
التي خرجت من الدنيا وهي بك مؤمنة فادخل عليهم روحا منك وسلاما مني كتب له بعددهم حسنات
تلقينه خرج النقيني في الاربعين بسنده عن سعيد بن الاودي قال دخلت على ابي امامة رضي
الله عنه وهو في النزع فقال يا سعيد اذا انا مت فاصنعوا لي كما امرنا رسول الله عليه السلام ان
نصنع بموتانا فقال عليه السلام اذا مات الرجل منكم فدفنتموه فليقم احدكم عند رأسه فليقل
يا فلان بن فلانة فانه يسمع فليقل يا فلان بن فلانة فانه يستوي قاعدا فليقل يا فلان بن فلانة
فانه يقول ارشدني يرحمك الله اذكر ما خرجت عليه من الدنيا شهادة ان لا اله الا الله وان
محمدا عبده ورسوله وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله تعالى باعث من في القبور فان
منكرا ونكيرا عند ذلك يأخذ كل منهما بيد صاحبه ويقول ما نقعد عند رجل يلقن حجته فيكون الله

حجيجهما

حجيجهما دونهما انتهى وعن راشد بن سعد وضمرة بن حبيب وحكيم بن عمير رحمهم الله قالوا اذا سوي
على الميت قبره وانصرف الناس عنه كانوا يستحبون ان يقال للميت عند قبره يا فلان قل لا اله
الا الله ثلث مرات يا فلان قل ربي الله وديني الاسلام ونبيي محمد صلى الله عليه السلام ثم ينصرف
رواه سعيد في سننه تلاوة القرآن عظيم عن احمد بن حنبل اذا دخلتم المقابر فاقرأوا بفاتحة الكتاب
والمعوذتين وقل هو الله احد واجعلوا ذلك لاهل المقابر فانه يصل اليهم ذكره عبد الحق في
كتاب العاقبة وذكر القرطبي في تذكرته وحكى ان ابن عمر رضي الله عنهما انه اوصى ان يقرأ عند رأسه
بفاتحة البقرة وخاتمتها وخرج الثعلبي وغيره من حديث علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال قال رسول
الله عليه السلام من مر على المقابر وقرأ قل هو الله احد احدى عشرة مرة ثم وهب اجره للاموات
اعطي من الاجر بعدد الاموات وروي من حديث انس رضي الله عنه ان رسول الله عليه السلام قال من
دخل المقابر فقرأ سورة يس خفف العذاب عنهم وكان له بعدد من فيها حسنات وروي عن علي ابن
عمر رضي الله عنه انه امر ان يقرأ عند قبره سورة البقرة انتهى كلام القرطبي وفي التتارخانية كان الفقيه
ابو الليث الحافظ يحكي عن الشيخ محمد بن ابراهيم انه قال لا بأس ان يقرأ على المقابر سورة
الملك سرا اخفى او جهرا واما غيرها فانه لا يقرأ في المقابر ولم يفرق بين الجهر والاخفاء لان الاثر ورد
فيه وحكي عن ابي بكر بن ابي سعيد انه قال يستحب عند زيارة القبور قراءة سورة الاخلاص سبع مرات ان كان
ذلك الميت غير مغفور له يغفر له وان كان مغفورا له غفر لهذا القاري انتهى يقول العبد الضعيف
عصمه الله منع الشيخ محمد بن ابراهيم قراءة ما عدا سورة الملك في المقابر بناء على انه لم يطلع الآثار
الواردة فيه وقد سمعتها مفصلا بل يجوز قراءة القرآن في المقابر مطلقا على ما هو المختار المفتى
من قول محمد رحمه الله لكن انما يجوز اذا قرأ حسبة واما القراءة للدنيا فحرام لا يحصل منها ثواب اصلا لانه
لم يقرأ النية والاخلاص الشرط وهما في استحقاق الثواب لله ووصف العبادة بل يأثم القاري

والعزى فقال لا كما بينا في الترتيب خاتم في وسط تمثاله وسبقتها وغلبتها على غضبه الآيات ان الله لا
يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يعمل سوءًا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله
غفورًا رحيمًا كتب على نفسه الرحمة قال عذابي اصيب به من اشاء ورحمتي وسعت كل شيء فساكتبها
للذين يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم باياتنا يؤمنون وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم و
ان ربك لشديد العقاب نبئ عبادي اني انا الغفور الرحيم وان عذابي هو العذاب الاليم قل يا
عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعًا انه هو الغفور
الرحيم الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا
ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلمًا فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم ربنا و
ادخلهم جنات عدن التي وعدتهم ومن صلح من آبائهم وازواجهم وذرياتهم انك انت العزيز
الحكيم وقهم السيئات ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته وذلك هو الفوز العظيم والملائكة
يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الارض الا ان الله هو الغفور الرحيم اخبار عن انس رضي
الله عنه قال سمعت رسول الله عليه السلام يقول قال الله عز وجل يا ابن آدم انك ما دعوتني ورجوتني
غفرت لك على ما كان منك ولا ابالي يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك الى عنان السماء ثم استغفرتني تخ
غفرت لك على ما كان منك ولا ابالي يا ابن آدم لو اتيتني بقراب الارض خطايا ثم لقيتني لا تشرك
بي شيئًا لاتيتك بقرابها مغفرة رواه الترمذي وقال حديث حسن وعن انس رضي الله عنه ان النبي
عليه السلام دخل على شاب وهو في الموت فقال النبي عليه السلام كيف تجدك قال ارجو الله يا رسول
الله واني اخاف ذنوبي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجتمعان في قلب عبد في مثل هذا الموطن الا
اعطاه الله تعالى ما يرجو وآمنه مما يخاف رواه الترمذي وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي عليه السلام
قال حسن الظن من حسن العبادة رواه الترمذي وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله عليه السلام

ان

انه قال قال الله عز وجل انا عند ظن عبدي بي وانا معه حيث يذكرني والله لله افرح بتوبة عبده من احدكم
يجد ضالته في الفلاة ومن تقرب الي شبرًا تقربت اليه ذراعًا ومن تقرب الي ذراعًا تقربت اليه باعًا و
اذا اقبل الي يمشي اقبلت اليه اهرول رواه الشيخان وعن ابي هريرة رضي الله عنه انه سمع رسول الله
عليه السلام يقول ان النبي عليه السلام قال لو اخطأتم حتى تبلغ السماء ثم تبتم لتاب
الله تعالى عليكم رواه ابن ماجه باسناد جيد وعن ابي هريرة رضي الله عنه انه سمع رسول الله عليه السلام
يقول ان عبدًا اصاب ذنبًا فقال يا رب اني اذنبت ذنبًا فاغفره فقال له ربه علم عبدي
ان له ربًا يغفر الذنوب ويأخذ به فغفر له ثم مكث ما شاء الله تعالى ثم اصاب ذنبًا آخر وربما قال ثم اذنب
ذنبًا آخر فقال يا رب اني اذنبت ذنبًا آخر فاغفره لي فقال ربه علم عبدي ان له ربًا يغفر الذنوب ويأخذ به
فغفر له ثم مكث ما شاء الله ثم اصاب ذنبًا آخر وربما قال ثم اذنب ذنبًا آخر فقال يا رب اني اذنبت
ذنبًا آخر فاغفره لي فقال له ربه علم عبدي ان له ربًا يغفر الذنوب ويأخذ به فقال له ربه غفرت لعبدي فليعمل
ما شاء رواه الشيخان وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي عليه السلام قال ان الله يقبل توبة
العبد ما لم يغرغر رواه الترمذي وقال حديث حسن وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنهما عن
النبي عليه السلام قال التائب من الذنب كمن لا ذنب له رواه ابن ماجه والطبراني وعن عبد الله
بن مغفل قال دخلت انا وابي على ابن مسعود فقال له ابي سمعت النبي عليه السلام يقول
الندم توبة قال نعم رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي عليه السلام
قال والذي نفسي بيده لو لم تذنبوا لذهب الله بكم ولجاء بقوم يذنبون فيستغفرون الله فيغفر
لهم رواه مسلم وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي عليه السلام قال لما خلق الله الخلق كتب في كتابه
فهو عنده فوق العرش ان رحمتي تغلب غضبي وفي رواية سبقت رحمتي غضبي رواه مسلم
وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول جعل الله الرحمة مائة جزء فامسك

عشرة تسعة وتسعين وانزل في الارض جزءا واحدا فمن ذلك الجزء يتراحم الخلائق حتى ترفع الدابة
حافرها عن ولدها خشية ان يصيبه وفي رواية عنه ان لله تعالى مائة رحمة انزل منها رحمة واحدة
بين الجن والانس والبهائم والهوام فبها يتعاطفون وبها يتراحمون وبها تعطف الوحش على ولدها واخر الله
تعالى تسعا وتسعين رحمة يرحم بها عباده يوم القيمة رواه مسلم وعن سلمان رضي الله عنه قال قال رسول الله عليه السلام
يقول ان الله تعالى خلق يوم خلق السموات والارض مائة رحمة كل رحمة منها طباق ما بين السماء والارض
فجعل منها في الارض رحمة فبها تعطف الوالدة على ولدها والوحش والطير بعضها على بعض فاذا كان يوم القيمة
اكملها بهذه الرحمة رواه مسلم وعن ابي هريرة ان رسول الله صلعم قال لو يعلم المؤمن ما عند الله
من العقوبة ما طمع بجنته احد ولو يعلم الكافر ما عند الله من الرحمة
ما قنط من جنته احد رواه مسلم وعن عمر بن الخطاب انه قدم على رسول الله عليه السلام
سبي فاذا امرأة من السبي تبتغي اذا وجدت صبيا في السبي اخذته فالصقته ببطنها
وارضعته فقال لنا رسول الله عليه السلام اترون هذه المرأة طارحة ولدها في النار قلنا لا
والله وهي تقدر على ان لا تطرحه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله ارحم بعباده من هذه
بولدها رواه مسلم يقول العبد الضعيف عصمه الله ان قال قائل فيلزم على هذا ان لا يعذب
الكافر ولا المؤمن من المعاصي بالنار وهذا خلاف الواقع فان الكافر معذب اجماعا وبعض
العصاة من المؤمنين عند اهل السنة اقول المراد بعباده من رضي بعبودية الله تعالى وعرفها
ربه وهو المؤمن لان من عبد غيره تعالى او كذبه في بعض ما قاله العياذ بالله تعالى فلم يعد نفسه
عبدا لله بل لغيره فالله تعالى اعلى واحق من ان يعده عبدا له ومصداق ذلك قوله تعالى
ان عبادي ليس لك عليهم سلطان من غير استثناء في سورة الاسراء ومن فظهر
من هذا ان الاستثناء في سورة الحجر منقطع واما المؤمن العاصي فادخاله في النار ليس
للتخليص والتهذيب فكما ان الوالدة ربما تضرب ولدها للتأديب بل قد تكرهه على

الفصد

الفصد والحجامة والكي للعلاج والشفاء فكذا الله تعالى يصيب المؤمن بما يكره في
الدنيا والاخرة ليغفر له الاثام ويجتنبه الاخلاق ليليق بالجنة التي هي دار السلام
وجوار الرحمن لا يدخلها الا السالم من العيوب وخلص من الذنوب فلو بدخول النار
اللهم يا بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام يا حي يا قيوم يا رب يا رب
يا رب يا ارحم الراحمين يا ارحم الراحمين يا ارحم الراحمين يا من لا اله الا انت سبحانك
اني كنت من الظالمين صل وسلم وبارك على سيد المرسلين وخاتم النبيين و
حبيب رب العالمين وعلى آله وصحبه اجمعين وهذبنا من سوء الاخلاق و
خلصنا من الخطايا والآثام وطهرنا من الذنوب والمعاصي واجعل لنا حظا وافرا
من رحمتك التي اخرتها ليوم القيمة كما جعلت لنا نصيبا كثيرا من رحمتك التي انزلتها
الى الارض واعف عنا وعافنا وارض عنا وارضنا واغفر لآبائنا وامهاتنا ومعلمنا
ولمن احسن الينا ولمن ظلمناهم بايدينا والسنتنا وصل وسلم وبارك على حبيبك
المصطفى ورسولك المجتبى وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آلهم واصحابهم
اجمعين وعلى الملائكة المقربين انك انت الغفور الرحيم والجواد الكريم والبر الرحيم
ذو الفضل العظيم تم الكتاب بعون الله الملك الوهاب
على يد احقر الطلاب واضعفهم احمد بن محمد غفر الله له ولوالديه
واحسن اليهما واليه في شهر محرم في
يوم الجمعة في وقت العصر سنة
تاريخ عشرون ومائة و
الف سنة ١١٣٠

[illegible]

مم

بسم الله الرحمن الرحيم سئل معاذ بن جبل عن رسول الله صلعم من هذه
الآية يوم ينفخ في الصور فتأتون افواجا قال النبي صلعم يا معاذ يحشرون
امتي يوم القيمة على عشر فوجا الفوج الاول يحشرون من قبورهم
بطنهم مثل الجبال ملأ من الحيات والعقارب فيقول الناس من هؤلاء
فيقال هؤلاء الذين لا يؤتون الزكوة فماتوا ولم يتوبوا فهذا جزائهم
مصيرهم الى النار كما قال الله تعالى الذين لا يؤتون الزكوة وهم بالآخرة هم
يوقنون والثاني يحشرون من قبورهم يوم يجري من افواههم دم
وقيح فيقول الناس من هؤلاء فيقال هؤلاء الذين يكذبون في البيع
والشراء فماتوا ولم يتوبوا فهذا جزائهم ومصيرهم الى النار كقوله تعالى
يوم ترى الذين يكذبون على وجوههم مسودة والثالث يحشرون
من قبورهم مقطوعة اليدين والرجلين فيقول الناس من هؤلاء
فيقال هؤلاء الذين يؤذون الجيران في الدار الدنيا فماتوا ولم يتوبوا
فهذا جزائهم ومصيرهم الى النار الرابع يحشرون من قبورهم
مقطوعة العنق الى الحلقوم فيقول الناس من هؤلاء فيقال هؤلاء
الذين يشهدون الكذب في الدار الدنيا فماتوا ولم يتوبوا فهذا
جزائهم ومصيرهم الى النار كقوله تعالى سبحانك هذا بهتان عظيم
والخامس يحشرون من قبورهم على صورة البهائم فيقول الناس
من هؤلاء فيقال هؤلاء الذين يغتابون الناس فماتوا ولم يتوبوا
فهذا جزائهم ومصيرهم الى النار كقوله تعالى ولا يغتب بعضكم بعضا

السادس

والسادس يحشرون من قبورهم على صورة الخنازير فيقول الناس من هؤلاء
فيقال هؤلاء الذين يظلمون الناس بغير حق فماتوا ولم يتوبوا فهذا
جزائهم ومصيرهم الى النار كقوله تعالى فويل للذين ظلموا ولهم عذاب اليم
والسابع يحشرون من قبورهم مسودة الوجه ومزرقة العين انيابهم
كقرون الثور وشفاههم يبلغ الى القدر وبطنهم مطروحة على فخذيه
فظهورهم اسفل النار كلهم فيقول الناس من هؤلاء فيقال هؤلاء الذين
يشربون الخمر في الدار الدنيا فماتوا ولم يتوبوا فهذا جزائهم ومصيرهم الى النار
كقوله تعالى انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان
فاجتنبوه لعلكم تفلحون الثامن يحشرون من قبورهم على صورة
القردة فيقول الناس من هؤلاء فيقال هؤلاء الذين يأكلون الحرام
ويقرضون فماتوا ولم يتوبوا فهذا جزائهم ومصيرهم الى النار كقوله
تعالى واكلهم السحت ولبئس ما كانوا يعملون والتاسع يحشرون
من قبورهم لسانهم يخرجون من قفائهم فيقول الناس من هؤلاء
فيقال هؤلاء الذين العلماء يتكلمون الخير والشر وهم يعملوا بانفسهم
فماتوا ولم يتوبوا فهذا جزائهم ومصيرهم الى النار كقوله تعالى تأمرون
بالبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون
والعاشر يحشرون من قبورهم فيستغيثون الى النار ولا يغاثون
فيقول الناس من هؤلاء فيقال هؤلاء الذين يتركون الصلوة مع
الجماعة فماتوا ولم يتوبوا فهذا جزائهم ومصيرهم الى النار كقوله

فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلوة واتبعوا الشهوات فسوف
يلقون غيا الحادي والعشر يحشرون من قبورهم يحلقون الناس
فيقول الناس من هولاء فيقال هولاء الذين القضاة يأخذون الرشوة
حتى اضاعوا حقوق المسلمين فماتوا ولم يتوبوا فهذا جزاؤهم ومصيرهم
الى النار وعذاب ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الظالمون والثاني عشر
يحشرون من قبورهم بطونهم ملآن من النار فيقول الناس من هولاء فيقال
هولاء الذين يأكلون مال اليتيم ويفرحون فماتوا ولم يتوبوا فهذا جزاؤهم
ومصيرهم الى النار الذين يأكلون مال اليتامى ظلما انما يأكلون في بطونهم
نارا وسيصلون سعيرا والثالث عشر يحشرون من قبورهم على صورة
الحمار فيقول الناس من هولاء فيقال هولاء الذين يكتمون الشهادة
فماتوا ولم يتوبوا فهذا جزاؤهم ومصيرهم الى النار ولا تكتموا
الشهادة ومن يكتمها فانه آثم قلبه والله بما تعملون بصير والرابع عشر
يحشرون من قبورهم بلا انوف فيقول الناس من هولاء فيقال هولاء الذين
يبخلون ويأمرون بالبخل فهذا جزاؤهم ومصيرهم الى النار قوله تعالى
الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل ولهم عذاب اليم والخامس عشر
يحشرون من قبورهم بنور تامة ووجوههم كالقمر ليلة البدر
فيقول الناس من هولاء فيقال هولاء الذين التائبون وماتوا فهذا
جزاؤهم ومصيرهم الى الجنة قوله التائبون العابدون
والساجدون والقائمون تمت من سبب الفتنة على يد ابو بكر

هذا كتاب علي القاري بافتتاح

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي وجب وجود ذاته وثبت كرم وجوده وشهود
صفاته وظهر افعاله الحميدة في صنائع مصنوعاته والصلاة والسلام
على زبدة مخلوقاته وعلة موجوداته وعلى آله واصحابه واتباعه
في حركاته وسكناته اما بعد فيقول الملتجي الى حرم ربه الباري
علي بن سلطان محمد القاري لما شرعت في شرح الفقه الاكبر للامام
الاعظم والهمام الاقدم كان في نيتي وطويتي ان يكون مختصرا بحيث
ينتفع به المبتدي ويغتنم به المنتهي فجر الكلام الى الاطناب حتى
خرج عن النظام المرام فسنح ببالي وخطر بخيالي ان اصنع شرحا موجزا
على قصيدة بدء الامالي ليكون مفيدا للاداني والاعالي ويصير تذكرة
لحالي وسببا لحسن مآلي وسميته ضوء المعالي لبدء الامالي فاقول
قال الناظم وهو الشيخ العلامة ... سراج الدين علي بن عثمان
الاوشي سقى الله سره وطيب مضجعه ومثواه يقول
العبد في بدء الامالي لتوحيد بنظم كاللآلي اراد بالعبد
نفسه اي عبد الله وصف نفسه بالعبودية اعترافا بالحق بالربوبية
وتشريفا لها بهذه النسبة الجليلة وتكريما لها بهذه الصفة العلية
كما قال القائل شعر لا تدعني الا بيا عبدها فانه اشرف اسمائيا
والامالي جمع الاملاء واللآلي جمع اللؤلؤ والتوحيد متعلق بيقول البدء
ولا يبعد ... لاجل توحيد عظيم لرب كريم وهو اثبات الوحدانية
للذات الصمدانية والمعنى اقول في ابتداء انواع املائي لاظهار توحيد
رب السماء بمنظوم مشتمل على مسائل النظم كنظم اللآلي في الصفاء

والقفاء

والقفاء فاعلم ان ادلة التوحيد مشحونة بها القرآن لاهل العرفان
قال الله تعالى والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم فقال سبحانه فاعلم انه لا اله
الا الله فجملة كلمة التوحيد مفيدة لنفي ما سواه في الوجوب وعدم
غيره في استحقاق العبودية مع اعتراف جميع الكفار بتوحيد الربوبية
حيث قال تعالى ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله
وقال الله تعالى قالت رسلهم أفي الله شك فاطر السموات والارض وزعمت
المجوس والوثنية ان الصانع اثنان احدهما خالق الخير والآخر
خالق الشر ورد بقوله تعالى الله خالق كل شيء واما قوله تعالى بيدك الخير
فمن باب الاكتفاء او من طريق الادب في مقام الثناء ومنه قوله عليه السلام الخير كله
بيديك والشر ليس اليك ... الادب البليغ الشر نعطي كما لا يقال
خالق القبح والخنزير ... ثابوا الله فكما قال فان الامر كله لله وقل
كل من عند الله وقال بعضهم احدهما الظلمة والآخر النور وفسادهما اظهر من
الشمس لانهما عرضان مفتقران الى موجدهما كما قال الله تعالى وجعل
الظلمات والنور فجعولات لله سبحانه مسخرات لامره كما قال الله تعالى
وجعلنا الليل والنهار آيتين ودليل التمانع في قوله تعالى لو كان
فيهما آلهة الا الله لفسدتا قطعي اجماعي لا ظني اقناعي كما توهم
بعضهم على ما بيناه في محله الالوهية وزعم الطبائعيون ان
الصانع الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة وزعم الافلاك
كيون انه سبعة من زحل والمشتري والمريخ والزهرة وعطارد
والشمس والقمر وبطلانهما ظاهر عقلا ونقلا وعبدة الاصنام
مع انهم اجهل ملاء اقرب الى معرفة الرب من هؤلاء الذين يزعمون انهم
حكماء فانهم يعترفون بربوبيته سبحانه وانما يعبدون الالهة ...

الیه ویکون لهم شفعاء لدیه وامّا التوحید الصرف الذی یقول
به الوجودیة والحلولیة والاتحادیة من ان الحق هو الوجود المطلق فشر من
کفر الثنویة والحاصل ان التوحید هو التصدیق بالجنان والاقرار باللسان
علی انه تعالی احد فی ذاته وواحد فی صفاته وخالق المصنوعات کما اشار الیه
بقوله الله خالق مولانا القدیم وموصوف باوصاف الکمال المراد
بالاله المعبود بالحق وبالخالق المخلوق وهو ماسواه الله سبحانه والمولا
هو السید والناصر والرب ومتولی الامر والقدیم مالم یسبق بالعدم
وما ثبت قدمه استحال عدمه فهو متضمن لصفة البقاء فهو الاول
بلا ابتداء والاخر بلا انتهاء والظاهر بالصفات والباطن بالذات
وهو مولانا ونعم المولی ونعم النصیر لیس کمثله شیء وهو السمیع العلیم البصیر
ومتحقق باوصاف الجمال الکمال من نعوت الجلال وصفات الجمال
الذاتیة والافعالیة والثبوتیة والسلبیة فهو کما انه موصوف
باوصاف الکمال منزه عن سمات النقصان والزوال ثم الخلق من صفات
الافعال وهی قدیمة عندنا فانه سبحانه کان خالقا قبل ان یخلق الخلق
خلافا للاشاعرة فانهم قالوا انه من قال انه لم یکن خالقا
الا ان یخلق الخلق فقد کفر نشأ من جهة عدم تحقیق المسئلة ومطلق
الله بکلامه هو الحق القدیم ذو الجلال قال الله تعالی لا اله الا هو
وقال یدبر الامر من السماء الی الارض وقال انا کل شیء خلقناه
بقدر وقال تبارک اسم ربک ذو الجلال والاکرام ای ذو العظمة والرحمة
وقال اهل السنة علیه انه من صفات الذات وهی صفة حقیقیة قائمة
بالذات یقتضی صحة وجود الصفات من العلم والارادة والقدرة
ونحوها لمن قامت به وقالت المعتزلة هی عدم امتناع العلم والقدرة

ثم

ثم المراد به العالم بعواقب الامور والحق هو الثابت وهو من اسمائه تعالی
والقدر موجود الاشیاء علی قدر مخصوص وغیر الموجود الذی یقع منه الخیر
والشر وکلاهما مفعول الحق ومفعول المقدر تحته فی تقدیره کلام
یعنی ما تقدم فکل شیء من خیر وشر ونفع وضر وحلو ومر تقدیره
وقضی فی الازل فلا یتبدل ولا یتغیر وفیه اشارة الی دخول
افعال العباد فی مخلوقاته ردا علی المعتزلة ترکیب الخیر والشر
القبیح ولکن لیس فیه تصریح بالمحال الارادة من الصفات الذات تقتضی ترجیح
احد الجائزین الترک والفعل بالوقوع ویدخل فیها المشیئة والرضاء
والمحبة سواء هذا مذهب اکثر اهل السنة والجماعة وقالت المعتزلة
وبعض الاشاعرة الرضی والمحبة نفس الارادة والمشیئة واختصت المعتزلة
بقولهم ان الخیر من الله والشر من العبد ونقول نحن یظهر من العبد کسبه
لکن یخلق الله سبحانه فیه فالکل منه ثم القبیح بالجبر صفة کالسفه الشر
ومنعه شیء وقبیح بالنسبة الی تعلقه بنا وصدوره لنا الا بالنسبة
الی صدوره منه سبحانه وهذا احد معانی حدیث والشر لیس الیک فثم
القبیح والحسن جوازه بالشرع وعند المعتزلة بالعقل والمحال ما یمتنع
العلم ما لا یمکن فی العقل تقدیره وجوده فی الخارج وغیر المحال واستحاله ینتفی
ذاته عدمه والمراد ههنا ماکان بعیدا عن الصواب عند اولی الالباب
کالکفر والمعصیة فانه سبحانه مرید لها لا راضی بها لقوله تعالی وما تشاؤون
الا ان یشاء الله وقوله ولا یرضی لعباده الکفر ولما کان عبادة الناس
مرید الخیر والشر مختلفة فیهم وضاه بهما استند ذلک وهنا ینبل لاشتمال
الحال علی غیر المرضی من الفعال قوله فارشد قصص الاله وانت تظهر [illegible]
هذا من الفعال بدیع لو کان حبک صادقا لاطعته ان المحب لمن یحب مطیع

صفات الله ليست عين ذاتي ولا غيرا سواه ذا انفصال اطلق
الناظم صفات الله فشملت صفات الذات وصفات الافعال
فهي ليست عين الذات ولا غيرها كما هو مذهب اهل السنة ومذهب
الحكماء ان الصفات عين الذات ومذهب المعتزلة انها غيرها كذا ذكره
ابن جماعة والمشهور عن المعتزلة نفي الصفات بالكلية حيث زعموا
ان صفاته عين ذاته بمعنى ان ذاته تسمى باعتبار التعلق بالمعلومات
عالما وبالمقدورات قادرا الى غير ذلك نظرا الى ان في اثباتها
ابطالا للتوحيد للزوم تعدد القدماء والتعبير في سواه عايد
الى الذات وذكره مراعاة للادب وتنزيها للرب وسواه بدل لا من
غير للتاكيد وقوله ذا انفصال مشير الى ان المراد بالغيرية الغيرية الاصطلا
حية وهو الذي يمكن انفصاله عن الذات اللغوية لظهور التغاير
بين الذات والصفات اما كونها ليست عين الذات فلان الصفة
ليست عين الموصوف واما انها ليست غيرها فلان صفات الله تعالى
لا تنفك عن ذاته ازلا وابدا بخلاف صفات مخلوقاته والصفات الذات
والافعال قطرا قديمات مصونات الزوال اعلم ان صفات الذات
ما يلزم من نفيه نقيضه وصفات الافعال ما لا يلزم من نفيه نقيضه والفرق
الذات والصفات ان الذات كلها يمكن ان يتصور بالاستقلال
بخلاف الصفة فانها كلها لا يتصور الا تبعا والتحقيق ان من قال الصفات
غير الذات نظر الى ان الصفة قائمة بالذات وتقدم الذات من الظهور لان
ومن قال الصفات عين الذات نظر الى الذات عين منفكة عن الصفات ومن
قال لا عين ولا غير لانها لو كانت عينا لكانت ذاتا ولو كانت غيرا لزم
التركيب مع المحالات والله اعلم بحقيقة الحالات والعجز عن درك الادراك ادراك

تم الشرح

ثم الصفات الذات الحيوة والعلم والقدرة والارادة والكلام
قديمة بالاجماع واما الفعلية وهي التكوين المعبر عنه بتعلق الاشياء
ورزق الاحياء والابداء والانشاء والاحياء والافناء والابقاء
والاغناء وامثال ذلك ففي كونها قديمة نزاع فذهب ائمتنا الحنفية
الى انها قديمة ومذهب الاشاعرة انها حادثة وقيل النزاع في
القضية لفظي لا حقيقي وقوله قطرا بضم القاف والتشديد الدال
كافة ونصب على الحال من الضمير المستكن في قديمات ومعنى مصونات
الزوال بمعنى الفناء والعدم اذ ما ثبت قدمه استحال عدمه
فالمعنى جميع صفاته صمدية الذات ابدية سمى الله شيئا لا كالاشياء
وذاتا عن جهات الست خال صفة متكلم معلوم لا غايب مجهول كما
في بعض النسخ ادرده نصب قوله وذاتا والاشياء معرفة بتقديم
الوزن بتغير حركة الهمزة وفي نسخة كالاشياء منكرة وفي اخرى كشيء
وهي ليس بشيء والمعنى عند محققي اهل السنة تسمى الله تعالى
شيئا الا انه ليس كساير الاشياء ذاتا وصفة بناء على ان الشيء بمعنى
الموجود فيجوز اطلاقه عليه لانه واجب الوجود وغيره ممكن او
ممتنع الوجود ومما يدل على جواز اطلاقه عليه قوله سبحانه
قل اي شيء اكبر شهادة قل الله واما قول النبي سعد ثنا فان اريد به
معنى الفاعلية وهو المراد فيجوز اطلاقه على الله كما سبق وان بمعنى
المفعولية فلا كقوله تعالى خالق كل شيء والله على كل شيء قدير وفي المسئلة
خلاف الجهمية حيث قالوا انه سبحانه لا يوصف بانه شيء ولا بكلما
شاركه المخلوق في اطلاقه ثم قوله وذاتا اي وتسمية ذاتا لا كسائر الذوات
كما اشار اليه بقوله عن جهات الست خال الا انه حقيقة تعالى عن الجهة لما يليق

والذات كما ان صفاته تخالف لسائر الصفات والدليل على جواز اطلاق
الذات عليه بعد الاجماع قوله عليه السلام لا تتفكروا في صفات الله تعالى ثم
اعلم ان ما ورد الشرع باطلاقه على الله سبحانه ان كان مشتركا بينه وبين غيره
وجب عند اطلاقه نفي المماثلة فيه كالشيء والذات بخلاف ما لم يرد الشرع
باطلاقه فلا يقال جسم لا كالاجسام مثلا خلافا للكرامية في تجويزهم
ذلك والجهات الست فوق وتحت ويمين وشمال وامام وخلف
وقوله في الجهات الست متعلق بحال او بخبر مبتداء مقدر والجملة
صفة ذاتا وفيه رد على المعتزلة والقدرية بان الله في كل مكان وعلى المشبهة
والكرامية انه على العرش سبحانه وتعالى وهو رب العرش العظيم اي خالقه
وحامله فانه قيوم العلويات والسفليات وليس الاسم غير المسمى لدى
اهل البصيرة خير الاثبات همزة الاسم لحن ولو ضرورة كما هو
صرحوا في نحو كل اسم جاوز الاثنين شاع والبصيرة نور في القلب يدرك
به الاشياء والمراد به اهلها اهل السنة وخير بالجر صفة او بدل ويجوز
رفعه ونصبه والمعنى ليس غير المسمى عند اهل السنة بل عينه كما قاله
شارحوه فلو قال ان الاسم عين المسمى لكان اظهر واسمى
ثم المسائل اختلف فيها على مذاهب احدها ان الاسم عين المسمى
والتسمية وهو بعيد جدا وثانيها انه غيرهما وهو المنقول عن
الجهمية والكرامية والمعتزلة العزيز بجماعة من تحقق وهذا ينظر الى ظهور
الفرق في الاستعمال اللغوية العرفية وثالثها انه عين المسمى وغير التسمية
وهو الصحيح ودليله قوله سبح اسم ربك اي ذاته وذاته لا عين
ولا غير قال ابن جماعة وكان بعض المحققين من مشايخي يقول العجب من العقلاء
كيف اختلفوا في هذه المسئلة قلت وقد نبه الامام الرازي والامدي على انه

لا يظهر وهذه

لا يظهر ثمرة في هذه المسئلة ما يصلح محلا لنزاع العلماء وقد اوضح
العلامة البيضاوي في اول تفسيره هذا المعنى وقد سبقه حجة الاسلام
في المقصد الاقصى في شرح اسماء الحسنى وما ان جوهر رب
جسم ولا كل وبعض ذو اشتمال ما هنا نافية بمعنى ليس
وكان وهو زائد لتاكيد النفي كقوله تعالى ولقد مكناهم فيما ان مكناكم
فيه والجوهر هو الجزء المتحيز الذي لا يتجزى والجسم هو الجزء
الذي لا يتجزى والجسم هو المتحيز المركب من جزئين فصاعدا وهو
يقبل القسمة والكل اسم لجملة مركبة من جزئين او اكثر من اجزائه
المحدودة والبعض اسم لجزء يتركب الكل منه ومن غيره فاشار الناظم
في هذا البيت الى بعض الصفات السلبية وهو ان الله تعالى ليس بجوهر
ولا جسم ولا كل ولا بعض مشتمل بالكل ان داخل فيه وهو مشتمل
بمكان ولا زمان ولا شيء من المكونات بحال اذ المذكورات على واجب الوجود
محال لحدوثها وافتقارها لمبادئها وفي الاذهان حق كون جزء بلا وصف
التجزي يا ابن خالي الاذهان جمع ذهن الفطنة والمراد به هنا العقل والحق
الثابت والكون الوجود اعلم ان هذا البيت في بعض النسخ موجود هنا
وفي بعضها متاخر عن هذا المحل ومضمونه مستفاد من سابقه والحاصل
ان المتكلمين من اهل السنة وجماعة ذهبوا الى اثبات وجود الجزء الذي
لا يتجزى في الخارج وان لم يشاهد الا بانضمام الى غيره وعبروا عنه بالنقطة
وقالوا انها شيء ذو وضع غير منقسم فاذا كان مشتملة بذاتها
فهو الجزء والا كان محلها غير منقسم والا لزم انقسام الحال
بانقسامه فيلزم الجزء وذهب الفلاسفة سفسطة وبعض المعتزلة الى
امتناع وجود الجزء الذي لا يتجزى وهذا من جملة الفوائد وليس بضروري في العقائد

وما القرآن مخلوق تعالى كلام ربي عن جنس المقالي وما ههنا بمعنى ليس
والقرآن يطلق ويراد به القراءة ويراد به المقروء وهو المراد ههنا فالكلام
النفسي القائم بذاته سبحانه وتعالى وكلام الرب فاعل تعالى اي تعظم وتقدس
كلام الحق عن ان يكون من جنس مقول الخلق وهو الحروف والاصوات
التي هي مخلوقة ليكون مخلوقا وفي الكلام اشارة الى انه يقال كلام الله
غير مخلوق ولا يقال القرآن غير مخلوق لئلا يسبق الى الفهم
ان المؤلف من الاصوات والحروف قديم كما نقل عن بعض الحنابلة واتفق
المسلمون على اطلاق لفظ المتكلم على الله تعالى لكنهم اختلفوا في معناه
فذهب اهل الحق الى انه كلام معنى قائم بذاته ليس بحرف ولا صوت
وذهب الحنابلة منهم على ما نقل عنهم الى انهما قديمة بذاته تعالى
وذهب المعتزلة الى انهما حادثة قائمة بغير ذاته وذهب الكرامية
الى انهما حادثة قائمة بذات الله تعالى ودليل اهل الحق ان الحروف والصوت
مخلوقان وكلام الله غير مخلوق لامتناع قيام الحوادث بذاته تعالى اذ
هو من امارات الحدث نعم القرآن مقروء بالسنتنا محفوظ محفوظ
في صدورنا مكتوب في مصاحفنا كما نقول الله تعالى مذكور با
لسنتنا ومعبود في مساجدنا مسجود في محاريبنا حال غير فيها قال
القرابي بجماعة روينا بالسند عن الربيع عن احمد ان رجلا ساله
اصلي خلف من يشرب الخمر فقال لا اصلي خلف من يقول ان القرآن
مخلوق فقال سبحانه وتعالى الله انهاك من مسلم وسالني عن كافر
ورب العرش فوق العرش لكن بلا وصف التمكن واتصال رب
العرش خالقه ومالكه والاضافة بالتشريف كرب البيت ورب جبرائيل و
اعظم المخلوقات ومحيط بالموجودات وقد قال سبحانه الرحمن على العرش

استوى

استوى ومنه مطلق جواز تاويل الاستوى بالاستيلاء ومختار
السلف عدم التاويل بل اعتقاد التنزيل مع وصف التنزيه لسبحانه عما يوجب
التشبيه وتفويض الامر الى الله تعالى في علمه في المراد به كما قال الامام
مالك الاستواء معلوم والكيف مجهول والسؤال عنه بدعة والايمان
به واجب واختار امامنا الاعظم وكل ما ورد من الايات والاحاديث
المتشابهات من ذكر اليد والعين والوجه ونحوها من الصفات ومنه لفظ
الفوق في قوله تعالى وهو القاهر فوق عباده وفي قوله سبحانه يخافون ربهم
من فوقهم فلا يأولون بالعظمة والرفعة كما قاله الخلق فلان عند الناس
الناظم بالفوقية وغير العبارة القرآنية لضرورة النظم فتدركه
بقوله لكن بلا وصف التمكن والاتصال اي بلا وصف الاستقرار ولا نفت
الاتصال لان كلا منهما في حقه تعالى من المحذوف رد على الكرامية والمجسمة
في اثبات الجهة فان الكرامية يثبتون جهة العلو من غير استقرار
على العرش والمجسمة وهم الحشوية يصرحون بالاستقرار على العرش تمسكا بظاهر
الاية والاحاديث قيل الاستواء له معان كالاستيلاء ومنه قول الشاعر
قد استوى بشر على العراق من غير سيف ودم مهراق وكالتمام وكا
لكمال ومنه قوله تعالى ولما بلغ اشده واستوى وكالاستقرار ومنه قوله و
استويت على الجودي فلا استدلال مع تعدد الاحتمال فان قيل فما الفا ئدة
في نزول المتشابهات اجيب بان فائدة اظهار عجز الخلق
وقصور فهمهم عن كلام ربهم وتقيدهم بايمانهم فيقول الراسخون
في العلم منهم امنا به كل من عند ربنا فالتفويض الى الله تعالى هو الاعتقاد د
بحقيقة مراد الله تعالى من غير ان يعرف مراده كمال العبودية في العبد
ولهذا اختاره السلف والقرض في تفسير المتشابهات وتاويلها

كما اختار الخلف غير جازمين على انه مراده سبحانه عبادة في العبد لان
العبودية اقوى من العبادة لان العبودية هي الرضا بما يفعل الرب
والعبادة فعل ما يرضى به الرب والرضا فوق العمل حتى كان ترك الرضا
كفرا وترك العمل فسقا وكذلك تسقط العبادة في الآخرة والعبودية
لا تسقط في الدارين وبهذا تبين ان مذهب السلف اسلم واعلم

مطلب في الفرق بين العبودية والعبادة

واعلم واحكم وما التشبيه للرحمن وجها فصن عن ذلك اصفاق الاهالي
ما نافية بمعنى ليس وجزها وجها فاصون الحفظ والاهالي جمع اهل
والمراد بهم اهل السنة والجماعة اي ليس التشبيه له سبحانه
طريقا مستحسنا فاحفظ عن ذلك الاعتقاد الفاسد اهل العلم
الذي لا يروج عندهم الامر الكاسد وكن بوصف التنزيه من التعطيل
والتشبيه لقوله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير فان الجملة الاولى
ترد على المشبهة في الذات والجملة الثانية ترد على المعطلة النافية للصفات
وذكر ابن جماعة ان الرحمن اسم مختص بالله لا يستعمل في غيره ثم قال
فان قلت قد اطلق في قول بني حنيفة على مسيلمة رحمان اليمامة وقول
شاعرهم وانت غيث الورى لا زلت رحمانا قلت المختص المعرف بالالف واللام
دون غيرهم واما جواب الزمخشري بانه من باب تعنتهم في كفرهم فضعيف
ولا يمضي على الديان وقت واحوال وازمان بحال الديان المجزي ومن المأخوذ
من دين بمعنى الجزاء ومنه قوله تعالى مالك يوم الدين وقوله تعالى لكم دينكم ولي
دين وحديث كما تدين تدان وهو اسم من اسمائه سبحانه وتعالى كما
رواه البخاري في باب قول الله عز وجل لا تنفع الشفاعة عنده الا لمن
اذن له والوقت والزمان بمعنى واحد وقيل المراد بالوقت المعين وبالازمان
الازمنة المختلفة والحال صفة غير راسخة والمعنى لا يجري عليه سبحانه
وتعالى

وتعالى والايقاد منه وقت بحيث لا يمكن انفكاكه عنه فانه تعالى منزه عن ان يمضي
عليه وقت او حال لان الزمان والمكان والحال والوقت حادثة والله تعالى
فتمضي على المخلوقين لا على خالقهم لئلا يلزم قيام الحوادث والتغير فان كلا
من امارات الحدوث وقد ثبت قدمه سبحانه وتعالى وقوله بحال من احوال الا
وتعميم من دون الاحوال لئلا يلزم التناقض في كلام الناظم وبهذا القول
وقال ابن شيخ ليس شيخ بمضي لئلا يلزم ان ياتي حال الا في الحوادث وقال
ان خلوه الامكنة والازمنة والاحوال المختلفة وكل ذلك ولم يكن علو شيء فانه
على ما كان ولو جعل هذا البيت بعد قوله وذات من جهات الست خال لكان
انسب وفي الجمع بين النفيين ان زمانه والمكان هذا وفي المواقف ان الرب تعالى لو كان
في جهة ومكان للزم تقدم المكان ومن ههنا قيل لا قديم سوى الله تعالى على الا
تفاق ومقدس الاله عن نساء واولاد اناث او رجال اي اولاد البنات
الزوجات ونحوها من المملوكات وقوله اناث بالجر بدل من اولاد بدل بعض
من الكل والمراد به التفصيل على قصد التعليم والا فالولد يشمل الذكر
والانثى لغة وشرعا وقال تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا
يعني الزوجة وما يتولد منها وقال تعالى قل هو الله احد الله الصمد
لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وفيه تنبيه على انه تعالى احد
الذات واحد الصفات منزه عن الابناء ومرجعهم الى قضاء
الحاجات ثم يحدث عن شيء ولم يحدث عنه شيء والمعنى ليس بحال
ولا بمحل حادث وليس والد ولا والدة ولا شبيه له من ولد ولا
صاحبة ومن غير هذا في البيت رد على النصارى في زعمهم الزوجية
في مريم والابنية في عيسى وعلى كفار مكة في قولهم الملائكة بنات الله
وقد قال سبحانه وتعالى ردا على الاولين حيث قال تعالى لقد كفر الذين

قالوا ان الله ثالث ثلثة الى ان قال ما المسيح ابن مريم الا رسول قد خلت من قبله
الرسل وامه صديقة كانا يأكلان الطعام اى محتاجان الى اكلهما بل يحتاجان الى
الخروج فلمثلهما افتقار وحدوث فكيف يصلح للالوهية وقال الله
في الاخرين اجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا اشهدوا خلقهم وقال
تعالى ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون الاية ولا بد من تقدير
مضاف في البيت ليستقيم معنى الكلام اى ومستغنى الذات عن
اتخاذ النساء اذ لا يلزم من الاستغناء عن الشيء التنزه عنه
فلو قال وقد رجع المنزه عن نساء لكان احسن بناء اى تركيبا واسلوبا
كذا في [illegible] ونعم تفرد ذو الجلال والمعالى العون هنا بمعنى الاعانة
والنصر بمعنى النصرة والاعانة عطف عليه ونعم تفرد بالامر اى قام
به من غير مشارك له فيه والمعنى ان الله تعالى له هو منزه عن النساء
والاولاد ومنزه عن المعين والنصير للعباد في البلاد فان الله تعالى غنى عن العالمين
وقد قال الله تعالى الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك
ولم يكن له ولى من الذل وكبره تكبيرا اى القرآن جاعة وهذا البيت مسوق
للرد على النصارى والوثنية انتهى واراد بالوثنية عبدة الاوثان وبا
الثنوية المجوسية القائلين بالالهين اثنين وقال الله لا تتخذوا الهين
اثنين انما هو اله واحد فاياى فارهبون واطلق التفرد ليشمل ما لو تفرد
ثم ذكر التفرد بالاحدية التى هى صفة ذاتية وبالواحدية التى هى صفة فعلية
كما ان اليهما بالوصفين وهما ذو الجلال وذو المعالى كما قال الله تعالى
تبارك اسم ربك ذو الجلال والاكرام اى ذو العظمة والهيبة والانعام
والرحمة فهو سبحانه موصوف بنعوت الكمال الشاملة لاوصاف الجلال
والجمال بحيث لا يخلو فهو ثم يحيي فيحييهم على وفق الخصال بنصب

فهو

فهو اعلى التمييز اى بحيث الخلق قاطبة من جهة الالوهية ثم يحييهم بتجلى الجلالة
سبحانه فهو العباد بالموت كما قال الله تعالى كل نفس ذائقة الموت وكل من
عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام وكل شئ هالك الا وجهه
الا ما استثناه كالحور العين وغيرهن عند بعض اهل السنة كابى حنيفة
ومن تبعه في بعض النسخ ظاهرا بدل قهرا فهو حال اى جميعا عند النفخة
الاولى ثم يحييهم جميعا عند النفخة الثانية وما بينهما اربعون يوما وكما يقوله
الله سبحانه لمن الملك اليوم ويجيب بذاته لله الواحد القهار وفي البيت
دلالة على البعث للحشر والنشر والجزاء بالاعمال على حسب الافعال لقوله تعالى
يومئذ يصدر الناس اشتاتا ليروا اعمالهم فمن يعمل مثقال ذرة خيرا
يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره فلاهل الجنة درجات ولاهل النار دركات
والمراد من الخلق الحيوانات لا الجمادات والنباتات فان الله يبعث من في القبور
ومن في اجواف الوحوش وحواصل الطيور بان يجمع اجزاءهم الاصلية بعد
اعادة ما فنى منها بالكلية ويجمع اجزاءهما ويعيد الارواح اليها بالنفخة الثانية
وهذا هو البعث والنشر ثم يسوقهم الى الموقف وهذا هو الحشر وقد قال الله ثم
انكم يوم القيامة تبعثون وقال الله جزاء بما كانوا يعملون وعن ابن عباس
الناس مجزيون باعمالهم ان خيرا فخير وان شرا فشر فالجزاء عام لكن الكلام
قد يستعمل تارة بمعنى العاقبة واخرى في معنى الاثابة ويجزى منه في الدنيا
ومنه قوله تعالى وجزيهم بما صبروا وذهب بعض الكرامية الى [illegible] [illegible]
بمعنى جمع ما تفرق من الاعضاء والاجزاء لا بمعنى اعادة ما عدم من الاشياء
ونقله العلامة ابن جماعة عن بعض اهل السنة وانكرت الفلاسفة
حشر الاجساد مطلقا وزعموا ان الحشر انما يكون للارواح دون
الاشباح وهو باطل بنصوص القرآنية وبالقواطع الفرقانية وبالا حاديث

وفي نسخة البعث [illegible]

فالمكافات

النبوية والكركيز في العرصة حين الاقتصاص بينهم وهو مردود
بما ورد عن الله تعالى يجئ بالحيوانات للاقتصاص اظهارا لكمال العدل
فيقتص للشاة الجماء من القرناء ثم يقول لهن كوني ترابا فيصيرن ترابا وحينئذ
يقول الكافر يا ليتني كنت ترابا الا اهل الجنة فانهم في نعيم ولكنها زاد
التخلي هذا ابتداء التفصيل الاحوال مما سبق من قوله فيجزيهم على
وفق الخصال على طريق الاجمال ونعيم بفتح النون وهو الفضل لغة النعمة بالكسر
المصحف والانفصال وانكال بفتح النون العقوبة والوبال وفي نسخة ادراك
بفتح الهمزة فهو جمع دركة بفتحتين او بفتح فسكون طبقة من طباقات النار
ومنه قوله تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار والمعنى للابرار جنات
ودرجات من النعيم والقربة لمقتضى فضله وللكفار طبقات ودركات
من الخزي والفرقة بموجب عدله ولا يجب على الله تعالى شيء من اثابة المطيع و
عقوبة العاصي خلافا للمعتزلة ثم مذهب اهل الحق بان الجنة والنار
مخلوقتان الان خلافا للمعتزلة ومن تبعهم من اهل البدعة قال الله تعالى
في الجنة اعدت للمتقين وفي النار اعدت للكافرين وفي بعض نسخ المتون
هنا بيت زايد وهو قوله ولا يفنى الجحيم ولا الجنان ولا اهلوهما اهل
انتقال الجنان بكسر الجيم جمع الجنة والمعنى ان الجنة والنار واهلهما يتصفون
بوصف التخليد والتابيد كما نطق به الكتاب والسنة خلافا للجهمية
ومن تبعهم من اهل البدعة حيث يقولون بفنائهما واهلهما يراه
المؤمنون بغير كيف وادراك وضرب من مثال في الضمير البارز في يراه
الى الله سبحانه الدال عليه لفظ الالهي مستفاد اي يرى الله المؤمنون
الابرار دون الكفار فانهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون رؤية بغير
كيفية والادراك احاطة فلا ينافي قوله لا تدركه الابصار ولا بنوع

في مثال

في مثال صورة وهيئة قال تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وقال
انكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر وقال تعالى للذين احسنوا الحسنى
وزيادة وفسر النبي صلى الله عليه وسلم الحسنى بالجنة والزيادة بالرؤية رزقنا الله تعالى هذه الرؤية
وحديث ابن عمر رضي الله عنه في الترمذي وغيره في اهل الجنة واكرمهم على الله من ينظر الى
وجهه غدوة وعشيا قيل وتخصيص الرؤية ان تنكشف انكشافا تاما منزها عن
المقابلة والتحيز والجهة والصورة ثم وقوع الرؤية للمؤمنين من هذه الامة باجماع من
اهل السنة والجماعة وفي الامم الماضية احتمالات لابن جرير وقال الاظهر ساواتهم
لهذه الامة في الرؤية وفي كلام المرجاني نقلا عن القواعد الصغرى لابن عبد
السلام ما يقتضي ان الرؤية خاصة بالبشر وان الملائكة والجن لا يرونه
وبسط الكلام في ذلك ومن اراده فليراجع هناك وفي شرح جمع الجوامع
لابن جماعة ونحوه والمنقول عن الاشاعرة في اصول الديانة لامام اهل
السنة والجماعة الشيخ ابي الحسن الاشعري ان الملائكة يرونه وتابعه
البيهقي في كتاب الرؤية نعم ممن قال بذلك من متأخرين الحافظ العلامة
ابن القيم ثم الجلال ابن البلقيني كما نقله عنهما شيخنا الحافظ الجلال
السيوطي ثم قال وهو الارجح بلا شك انتهى ومقتضى ما نقل
عن البلقيني حصول الرؤية للمؤمنين من الجن ايضا ثم في النساء اقوال حكاها
ابن كثير في اواخر تاريخه الاول انهن لا يرينه لانهن مقصورات في الخيام
ولا يحجبن عنه الثاني انهن يرينه اخذا من عموم النصوص الواردة وهو
الظاهر بلا مرية الثالث انهن يرينه في مثل ايام الاعياد في الدنيا عند
تجليه لاهل الجنة تجليا عاما في الايام المذكورة كما في حديث رواه
الدارقطني في كتاب الرؤية ثم مذهب اهل السنة انه سبحانه يرى
في الدار الاخرة ومذهب ابي الهذيل العلاف انه تعالى لا يرى ويرى

فرقتكم لم نعلم بان الله يرى ويرى وهو يدرك الابصار ومذهب المعتزلة
انه يرى ولا يرى وقد سبق ما فيه وذكر ابن جماعة انه قال بعض اشياخي
لخص ما للمعتزلة مسالتان هذه وقدم العالم قلت في نسخة الثانية الجزم
شاعر اقول واحتج الاخشية ان المعتزلي ولو دخل الجنة يكون محروما
من الرؤية وقالت الجبارية الرفية حق وذلك وبالقلب وقالت الكرامية
يرى الله تعالى في الاخرة جسما تعالى الله عن ذلك فيسوح النعيم اذا رآه
فيا خسران اهل الاعتزال باشباع هاء الضمير للوزن المنادي
محذوف ونصب خسران بفعل مقدر تقديره فيا قوم احذروا خسران
المعتزلة في تحقيق ربح هذه المسئلة كقول الشاطبي رحمه فيا ضيعة
الاعمال تمشي سبهللا وكما في التنزيل على قراءة الا يسجدوا بتخفيف اللام
على انه للتنبيه واسجدوا صيغة امر والمنادي محذوف اى يا قوم
واما قول الشارح المقدسي ان قوله خسران مبتداء سوغ الابتداء
كقوله موصوفا تقديره خسران عظيم فغير مستقيم عند فهم
فهم واشار المصنف الى ان سائر انواع النعيم في جنب لقاء الله الكريم
كخردلة بالنسبة الى الكنز العظيم وقد روى هشام بن حسان عن الحسن
انه قال ان الله عز وجل ليتجلى لاهل الجنة فاذا رآه ينسون
نعيم الجنة وفي البيت اشارة حرمان المعتزلة عن نعمة الرؤية ولو
دخلوا الجنة وذلك بسبب الكلام جزاء وفاقا لا سيما والحديث
القدسي انا عند ظن عبدي وذلك هو الخسران المبين ومال فعل
اصلح ذا افتراض على الهادي المقدسي ذي التعالى ما نافية وكذا ال
وجمع بينهما تاكيدا وتزيينا للبيت بنقل حركة اصلح الى ما قبله من تنوين
فعل المرفوع على انه اسم ما واصلح صفة قوله ذا افتراض بالنصب

جزءا

117

جزءا على اللغة الفصيحة كقوله تعالى ما هذا بشرا وقوله تعالى ما هن امهاتهم
وفي اكثر النسخ ذو افتراض بالرفع فيحمل اللغة على الاخرى ومذهب اهل
اهل السنة ان الاصلح للعبد ليس بواجب على الله تعالى وجمهور المعتزلة على
انه واجب وذهب بعضهم الموجوب رعاية المصلحة لا وجوب الاصلح ورد
كلامهم بان الالوهية تنافي الوجوب المختص بالعبودية ولانه لا يشكل
على قولهم بانه لو كان الاصلح يجب عليه ان يهدي الخلق جميعا وقد قال
سبحانه وتعالى يضل من يشاء ويهدي من يشاء ومع قوله تعالى ولو شاء لهداكم
اجمعين فاراد باختلاف العباد الا انهما رحمة لعدو ابيناد وفاخل
والبقاء قال الله انما نملي لهم ليزدادوا اثما مع ان الاملاء لزيادة
الاثم ليس بصلاح عند العقلاء فلله الحجة البالغة والحكمة الشافية
وفي التخصيص ذكر الهادي ايماء الى انه لو كان وجود الاصلح واجبا
واجبا عليه سبحانه لما كان له منة على العباد في هدايتهم الى طريق المراد
النافع لهم في المبتدا والمعاد فقد قال الله وذلك لان من ادى حقا
واجبا عليه لا منة له على المؤدى اليه وهذا القول يبطل الحمد والشكر
مع انهما ثابتان له سبحانه في هدايته ثم الهداية تارة يراد بها خلق
الاهتداء كقوله تعالى انك لا تهدي من احببت ولكن الله
يهدي من يشاء وتارة يراد بها مجرد البيان والدلالة
ومنه قوله تعالى واما ثمود فهديناهم وقوله تعالى وانك لتهدي
الى صراط مستقيم والمعتمد عند اهل السنة انها الدلالة
المطلقة الى البغية سواء حصلت ولم تحصل وعند المعتزلة هي
الدلالة الموصلة الى البغية ثم قول المقدسي في البيت اشارة الى
التنزيه تعالى عن وجوب شيء عليه او نسبة عدم حكمة اليه وغرض

تتم

يكم

والعلماء

وفرض لازم تصديقنا رسل بسكون السين لغة وافراده فرو ناتوا املاك
كرام بالتوالي بالنون في بعض النسخ بالتاء وسيأتي بيانها
واعلم ان قوله فرض لازم خبر مقدم لقوله تصديق رسل وكذا الفرض باللزوم
للدلالة على انه فرض عين لا فرض كفاية والالة قطعي لا ظني والرسل جمع
رسول والمراد بهم الانبيا جميعهم اذ فرض علينا الايمان بهم وتصديقهم في
اخبارهم ولعل الناظم ذهب الى ان النبي والرسول مترادفان كما قاله
بعضهم واختاره ابن الهمام لكنه خلاف ما عليه جمهور الاعلام من ان
الرسول اخص من النبي لانه انسان اوحي اليه سواء امر بتبليغ ام لا والرسول
مامور بالتبليغ والاملاك جمع ملك ككل كاجبال وجبل وهو عطف على
رسل يجب الايمان بوجودهم وانهم عباد مكرمون لا يعصون الله ما امرهم
ولا يوصفون بذكورة ولا بانوثة وحقيقتهم اجسام لطيفة نورانية
قادرة على التشكل بصورة مختلفة وقوية على افعال شاقة ثم الاظهر ان
الكرام صفة للملائكة وهو لا ينافي كون الرسل مكرمين ايضا الا ان الملائكة
وصفوا بهذا الوصف في الكتاب العزيز دون الانبيا والرسل وقوله با
لنوال متعلق بالكرام وهو بفتح النون بمعنى العطا والنصب عليها
في القاموس والمعنى انهم مكرمون بانواع العطا والاحسان الجزيل وعلى قول
نسخة التاء هم ان قوله بالتوالي متعلق بمحذوف تقديره جاء بالتوالي
وعليه فيجب الايمان بارسال الرسل متواليين اي متتابعين فبعيد من جهة
الاعراب وكذا بعيد من جهة المعنى على وجه الصواب وبيانه انه يقتضي
ح انه لا فترة بين [illegible] وهو خلاف [illegible] وقد جاءكم رسولنا يبين لكم على
فترة من الرسل وقوله ثم ارسلنا رسلنا تترى اي واحدا بعد واحد
في وقوله وقفينا من بعده بالرسل وكذا يقتضي عدم ارسال نبيين وهو

منتف

منتف بنحو موسى وهارون وابراهيم ولوط فالظاهر ان التوالي تصحيف
النوالي وعلى تقدير صحته ينبغي ان يقال انه متعلق بمقدر وفرض وصفا
بالتواتر العظيم نقله الينا من الكتاب والسنة واجماع الامة ولا
يبعد ان يكون نعتا للملائكة والمعنى كائنين بالتوالي والتتابع في حفظ
العباد وكتابة ما يقع منهم فيما يتعلق بالمعاد ثم اعلم ان الله تعالى لما خلق
الجنة لاوليائه والنار لاعدائه وليس في عقول الناس ادراك موقع
ما يجب عليهم علما وعملا الا بتعليمه سبحانه كرما وفضلا ولا مناسبة
بين ما [illegible] ورب الارباب اقتضت حكمته ان يرسل رسلا مبشرين
ومنذرين لتحقيق التبليغ لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل
فيكونون وسائط بين الحق والخلق ولانهم يستفيضون الامداد من الله تعالى
بواسطة الملائكة الروحانيين المقربين لغلبة النورانية والروحانية
على الرسل والانبيا متوحدين بالاسرار القدسية بالنسبة الى سائر
الافراد الانسانية ثم المعتقد المعتمد ان خواص البشر افضل من خواص
الملائكة وعوامهم خلاف المعتزلة وبعض اهل السنة وختم الرسل بالصدر
المعلى نبي هاشمي ذي جمال ختم الرسل مبتدا خبره قوله بالصدر
وهو العضو المعروف لكن [illegible] استعير للشرف وتخصيصه له بقوله
تعالى الم نشرح لك صدرك وصدر الشيء اوله وفي التعبير ايماء الى انه
اول الرسل وجودا كما انه اخرهم شهودا لما علم مما ورد اول ما خلق
الله نوري او روحي وكنت نبيا وادم بين الماء والطين والمعلى بتشديد
اللام المفتوح صفة له ومعناه المرتفع الرتبة على العالمين ونبي وما
بعده يجوز نصبه بالجر بدلا وعطف بيان والرفع على انه خبر مبتدا
محذوف كذا قرره الشراح ويجوز نصبه بتقدير اعني وفي بعض النسخ

ذو جلالٍ بالواو فيتعين دفعه اما على ما سبق واما على انه بني على الخبر وقوله
بالقدر ظرف الى في المقام الاعلى والمراح الاعلى ثم النبي مهموز باعتبار اصله
وقد قرئ به وبجمهور ابدلوا الهمزة ياء وادغموه في مثله وهو فعيل ماخوذ من
النبوة بمعنى الرفعة فاصله نبيو فابدل الواو ياء وادغم في مثله والهاشمي
نسبة الى هاشم جد ابيه فخر لانه قبيلة افخر قبائل قريش والتاكيد ذو جمال
لان نبي الرحمة كما قال الله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وقال تع فبما رحمة من
الله لنت لهم والحاصل انه كان موصوفا بنعوت الكمال من الجلال وال
الجمال حيث كان يظهر سبحانه الا انه كان الجمال غالبا عليه تخلقا باخلاق الله
حيث ورد في الحديث سبقت رحمتي على غضبي وكذا كان حال ابراهيم عليه السلام
حيث قال ومن عصاني فانك غفور رحيم وكذا كان حال عيسى حيث قال
وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم بخلاف حال نوح وموسى عليهما
السلام حيث كان الجلال غالبا عليهما ولذا قال نوح رب لا تذر على الارض
من الكافرين ديارا وقال موسى ربنا اطمس على اموالهم واشدد على
قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم والعلماء ورثة الانبياء ولذا
قال الصديق الاكبر رضي الله عنه لما كان مظهر الجمال حين المشاورة يوم
بدر هم اخوانك واقاربك فاقبل منهم الفداء وقال الفاروق رضي الله
عنه هم ائمة الكفر اقتلهم ولو نزل واحد منهم قال عليه السلام من جملة
المقال ما ظهر من اثار الجمال والحاصل انه عليه السلام خاتم الانبياء والرسل
الكرام لقوله تعالى ولكن رسول الله وخاتم النبيين ولحديث مسلم
وختم بي النبوة ولحديث لا نبي بعدي فاول الرسل والانبياء ادم عليه السلام
فيجب الايمان بجميعهم من غير تعيين بعدد لهم وان ورد في مسند احمد
ان الانبياء مائة الف واربعة وعشرون الف نبي والرسل منهم ثلثمائة وثلثة عشر

امام

امام الانبياء بلا اختلاف وتاج الاصفياء بلا اختلاف العلماء ان البشر
ثلاثة اقسام كامل مكمل وهم الانبياء وكامل غير مكمل وهم الاولياء
ولا ولاو وهم من اعلا الخلق فالاصفياء جمع صفي وهم الصافون عن
الكدورات النفسية والموصوفون بالحالات القدسية والمقام الانسية
وفي البيت اشارة الى العلو وقوله عليه التحية والثناء من امامته للانبياء
عليهم السلام في المسجد الاقصى او في السماء ولا يبعد ان يكون المراد بامامته
مقدم الانبياء في العقبى حال نشر اللواء كقوله عليه السلام ما من نبي يومئذ
ادم فمن سواه الا تحت لوائي يوم القيمة ولا فخر رواه الترمذي وفي رواية انا
اكرم الاولين والاخرين على الله تعالى ولا فخر واما قول الشارح القونوي معناه
ان نبينا عليه السلام مقتدى للانبياء بلا اختلاف في ذلك بين الائمة فليس
في محله كما لا يخفى على اهله وكونه تاج اشراق انواع الحلل واظهرها اشرف
محله وظهوره لاهله خص بذكره ولعله اختار الاصفياء على الاولياء
ليعم العلماء والشهداء وساير الاتقياء وباق شرعه في كل وقت الى يوم القيمة
وارتحال بشريعته ناسخة غير منسوخ الى يوم القيمة وارتحال الى
من العاجلة الى الاجلة وهذا لانه خاتم النبيين ولا نبي بعده ينسخ شريعة شرع
ذلك النبي اذ لا ينسخ الا بوحي الى نبي وقوله في كل وقت رد لما نسب الى الجهمية
من انتهاء شريعته او نسخ منها بنزول عيسى عليه السلام لما ورد في الصحيح
وغيره انه ان عيسى عليه السلام يضع الجزية كما قال المحققون انه يبطل تقرير
الكفار بالجزية فلا يقبل منهم لرفع السيف عنهم الا الايمان او الاسلام
لا غير والجواب ان نبينا عليه السلام قد بين ان الجزية تنتهي وقت شرعية
نزول عيسى وان الحكم في شرعنا بعد نزول عدم التقرير بها فعمله
في ذلك وغيره بشرعنا لا بغيره كما نص على ذلك العلماء الخطابي ومعلم

السنى والنووى في شرح مسلم ووردت فيه احاديث ثابتة من غير النزاع و
انعقد عليه الاجماع مسلم فالحق ان عيسى عليه السلام عند نزوله يتبع
نبينا عليه السلام لان شريعته قد نسخت بشريعته فلا يكون له بعد نزوله وحي
بنصب حكم الشرع بل يكون خليفة رسول الله كما رواه احمد والطبراني والبزار
من حديث مرفوعا وانما قلنا بنصب حكم شرعي لانه قد يوحى اليه بغير ذلك
مما لا حكم فيه كما ورد في اخر صحيح مسلم في حديث ياجوج وماجوج وفيه فبينما هم كذلك
اذ اوحى الله تعالى الى عيسى اني اخرجت عبادا لي لا يدان لاحد بقتالهم فحرز
عبادي الى الطور وحف امره صواع وصدق فقيل نقص اخبار على الاحق خبر
مقدم على مبتدائه وهو امر معراج وصدق عطف على الاحق او نابت امره وصادق
خبره ومطابقه وقوعه وفيه الاشباع لغة وقراءة ضرورة وضميره راجع الى الامر
المعراج واخباره خبر بعد الخبر على صفته ويجوز جعله فاعل على فواعل في ملك
بعض مثلنا منها ان يكون صفة المذكور غير عاقل كذا قال الشارح ولا يبعد ان
يكون جمع عالية والمعنى انها احاديث مشهورة كادت ان يكون متواترة واما
الاسراء من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى فثبوته بالكتاب وكذا يكفر منكره و
المعراج الى السماء فقد قالوا ان منكره مبتدع لا كافر واطلق الناظم امر المعراج
ليشمل يقظة ومناما والصحيح انه كان يقظة ببدنه وروحه لا نحو روحه
وانه عرج به مرات متعددة وبه يجمع بين روايات مختلفة قال ابن جماعة
المذاهب الممكنة في المسئلة ستة اثباتهما اي اثبات الروحاني والجسماني
فقط وهو مذهب اهل السنة وانكارهما وهو مذهب المعتزلة اثباته
جسمانيا فقط وهذا غريب وعجيب واثبات الروحاني فقط اي يقظة
او مناما وقد قال به بعضهم والوقف اي في كيفيته مع اعتقاد حقيقته وفي
بعض الشروح زاد هنا بيتا وهو قوله ومرجو شفاعة اهل خير لاهل الكبائر كالجبال
والمراد

والمراد باهل الخير الانبياء لقوله عليه السلام شفاعتي لاهل الكبائر من امتي
وان الانبياء لفي امان عن العصيان عمدا والعصيان والعصيان
مخالفة الامر قصدا بخلاف الزلة فانها مخالفة الامر سهوا فان
الانبياء عليهم السلام معصومون من انواع الكفر مطلقا قبل البعثة وبعدها
بالاجماع وكذا عن سائر الكبائر عمدا باتفاق العلماء المعتبرين وكذا بعد البعثة
كما يشير اليه تعبير الانبياء واما سهوا فجوز وقوعها منهم عند الاكثرين
كما في شرح العقائد واما صغائرها فان كانت دالة على الخسة كسرقة لقمة فلا خلاف
في عصمتهم منها مطلقا وما لا يدل على ذلك فالمختار لجمهور اهل السنة عصمتهم
عن عمده واما سهوه فنقل ابن جماعة ان العصمة منه الظاهر والانبياء معصومون موں
من الكبائر والصغائر عمدا وسهوا خلافا للحنفية في سهو الصغائر
انتهى وهو مخالف لما حكى التفتازاني فيه الاتفاق واما قول
الشارح القدسي لعل مراده اتفاق الحنفية فغير صحيح لما بينه
في شرح العقائد انه اراد به الاجماع ولعل مراده اجماع المتقدمين
او جمهورهم فلا ينافي المنقول عن الاستاد ابي اسحاق ابي الاسفراني
وابي الفتح الشهرستاني والقاضي عياض انهم معصومون عن
عن الكبائر والصغائر عمدا وسهوا واختاره السبكي ولا يبعد ان يقال
المراد بالاتفاق هو التجويز في مورد الاختلاف الوقوع والله
اعلم هذا ويقال ان الانبياء معصومون وان الاولياء محفوظون
لفرق دقيق بينهما ليس هذا محل بسطها ثم قوله ولا انعزال
عطف على قوله العصيان والمعنى ان الانبياء لفي امان من العزل
عن مرتبة النبوة والرسالة وحكى شارح فيه اجماع الائمة وهذا
بخلاف حال الاولياء فانه قد يسلب منهم الولاية كما يسلب الايمان

من المؤمنين في الخاتمة نسأل الله العافية ويؤيده انه سئل الجنيد
هل يزني العارف بالله فقال وكان امر الله قدرا مقدورا لكن ذكر
بعضهم ان من رجع انما رجع من الطريق لا ممن وصل الى الطريق كما قال شيخ
مشايخنا ابو الحسن الكبري الايمان اذا دخل القلب امن السلب
ويشير اليه قوله تعالى فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن فقد استمسك بالعروة
الوثقى لا انفصام لها ويؤيده حديث هرقل وكذلك الايمان
حين تخالط بشاشته القلوب لا يسخطه احد رواه البخاري
وما كانت نبيا قط انثى ولا عبد وشخص ذو افتعال اي ذو فعل
قبيح واراد بالافتعال السحر والكذب كما يؤذن به الصيغة قال ابن
حجر مذهب اهل التحقيق ان الذكورة شرط للنبوة خلافا للاشعري
ثم القرطبي ومن الشروط ايضا الحرية لان الرق اثر الكفر وعدم
الكذب لعدم الوثوق بقول مخبر قال في وقع الاختلاف في وقوع
نبوة مريم واسية وسارة وهاجر وزاد العلامة تقي
السراج ابن شحنة في عدة الاحكام حواء وام موسى عم ثم
مما يؤكد شرط الحرية ان الرقيق وصف نقص ويستنكف الناس
ان يقتدوا به وذو القرنين لم يعرف نبيا كذا لقمان
فاحذر عن جدال اي مجادلة الا بالتي هي احسن وهو ان
ظاهر الادلة يشير الى نفي النبوة عن الانثى وعن كذي
القرنين ولقمان ونحوهما كتبع فانه عليه السلام قال
لا ادري النبي ادم ملك ولا الخضر فانه قيل نبي وقيل ولي
وقيل رسول عليه ما في التمهيد فلا ينبغي لاحد ان يقطع بنفي
او اثبات فان اعتقاد نبوة من ليس بنبي كفر كاعتقاد نفي
نبوة

نبوة نبي من الانبياء قال ابن جماعة اختلف في نبوة
الاسكندر فقيل نبي بل ملك مؤمن عادل وهو الحق
وقال مقاتل هو نبي ويؤيده ما في سورة الكهف بحسب
الظاهر ووافقه الضحاك قالوا واختلف في لقمان فقيل نبي وقيل
لا بل هو ولي وهو صاحب ارسطو ومحل النزاع هو الاول
قال لقمان تلمذ لالف نبي ونقل عن المغيث بن منبه هد
انهم قالوا ملك الدنيا شرقا وغربا مؤمنان سليمان
وذو القرنين وكافران بخت نصر والنمرود بن كنعان
انتهى وقال القرطبي وسيملكها من هذه الامة خامس وهو
المهدي وقيل سمي الاسكندر ذا القرنين لانه بلغ مغرب
الشمس ومطلعها كما قال الزهري واختاره البغوي وقيل عمره
الف وستمائة وقيل الفان كما روي ان قس بن ساعدة
لما خطب بسوق عكاظ قال في خطبته يا معشر اياد ابن الصعب
ذو القرنين ملك الخافقين واذل الثقلين وعمر الفين ثم
كان ذلك كلحظة العين والاكثرون على ان ذا القرنين كان
في زمن ابراهيم عليه السلام وهو صاحب الخضر حين طلب الماء
الحيوة فوجدها الخضر ولم يجدها وقيل كان في الفترة بين عيسى
ونبينا عليهما السلام وبه جزم عبد الحق في تفسيره واغرب
بعضهم فجمع بين القولين بانه عمر طويلا الى ان ادرك زمن
الفترة وعيسى سوف قال ثم يثوب التجال شقي ذي الخبال
التوب بالمثناة والقصر هلاك المال في الاصل يقال توب المال با
الكسر اي هلك ثم استعمل في مطلق الهلاك كما هنا والا توا

الا هلاك يعني وسوف يأتي عيسى ثم يهلك الدجال بان يقتله
والاظهر انه من باب التنازع فقوله الدجال متعلق بيأتي وخبره
بنوى والخبال بفتح المعجمة الفساد وقال ابن جماعة يشترط
خروج الدجال ونزول عيسى وقتله له والايمان بكل ذلك
واجب انتهى وانما نزل وعيسى حين حاصر الدجال في قلعة
القدس المرتفعة والتابعين فينزل عيسى عليه السلام من السماء
على المنارة الشرقية في مسجد الشام ويأتي القدس فيقتله بحربة في يده
وهو يتجه عن رؤية عيسى يذوب كما يذوب الملح في الماء وقد ثبتت
هذه الاخبار والاثار عن سيد الاخيار فيجب الايمان بها
وفي فوائد الاخبار لابي بكر الاسكاف مسندا الى مالك بن انس
عن محمد بن المنكدر عن جابر رضي الله عنه قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من كذب بالدجال فقد كفر ومن كذب بالمهدي
فقد كفر نقله الشارح القدسي وعيسى سوف يأتي ثم يثوى لدجال
شق ذي خبال قوله لهالكونه اي تحقيق وثبوت
وقوله اهل فهم اي الكتب لان المراد بالولي الجنس وقوله اهل
النوال اي اهل العطاء والافضال المراد بالولي ولو قال اهل الوصال
لكان اولى لئلا يقع في الايطاء بناء على صحة النوال فيما تقدم
ثم الكرامات جمع كرامة وهي امر خارق للعادة مقرونة بالمعرفة
والطاعة خال عن دعوى النبوة وبه فارق للمعجزة المعجزة والولي
هو العارف بالله حسب ما يمكن معرفة الذات والصفات المواظب
على الطاعات المجتنب عن السيئات المعرض عن الانهماك
في اللذات والشهوات المدبر عن الدنيا المقبل على العقبى الملتزم

علي ذكر

علي ذكر المولى وفي المسلتنفه الا ان المعتزلة في منعهم جوازها مطلقا
معللين بان في جوازها وقوع الاشتباه بين المعجزة وغيرها وخلا
الاستاذ ابي اسحق الاسفرايني في بعضها حيث قال كل ما جاز فا
تقديره معجزة لنبي لا يجوز ظهور مثله كرامة لولي واجيب
بان المعجزة يشترط بها دعوى النبوة بخلاف الكرامة حيث يقر
صاحبها بالمتابعة فان الولي يخرج بدعوى النبوة عن الاسلام
فضلا عن الولاية وبهذا تبين ان كل كرامة لولي يكون معجزة لمتبوعه
من نبي كرامات الاولياء الولي بها دنيا لها كون فيهم اهل النوال
قوله لم يفضل بطلم الضاد ولم يزد فضل ولي ابدا في جميع الازمنة
السابقة واللاحقة فضيلة نبي او رسول في انتساب ملك من ملل اهل
الاسلام وكان الاولى تقديم رسولا على نبيا لكنه لا ينبغي لكونه للجمع
بل للترقي وان كان اوليد بهذا التنويع وذلك لان الولي تابع للنبي
ولا يكون التابع باعلى مرتبة من المتبوع ولان النبي معصوم ومامون متو
العاقبة والولي يجاب ان يكون خائفا عن ان لا يتم ولان النبي مكرم
بالوحي ومشاهدة الملائكة الكرام والرسول مامور بتبليغ الاحكام م
وارشاد الانام بعد انصافه بكمالات الولي في المقامات انتهى ثم
فما نقل عن بعض الكرامية من جواز كون الولي افضل من النبي كفر
وضلالة وعبارة النسفي في عقائده لا يبلغ ولي درجة الانبيا
اولى من عبارة الناظم لافادتها نفي المساواة ايضا فلو قال ولم يبلغ
بدل ولم يفضل لبلغ المرام وفضل الكرام ومن الادلة الواضحة في هذا
المقام قوله عليه السلام ما طلعت الشمس ولا غربت على احد بعد
النبيين افضل من ابي بكر فانه صرح عليه السلام بان النبيين افضل من ابي بكر

وهو افضل من غيرهم فيكون افضل من كل ولي اذ من المعلوم ان اولياء
هذه الامة افضل من اولياء الامم السابقة لقوله تعالى كنتم خير امة اخرجت
الناس الاية فاذا كان من هو دون النبيين افضل من جميع الاولياء فا
النبيون افضل من الاولياء بلا مرية صرح النسفي في عمدة ان نبيا واحدا
افضل من جميع الاولياء **ولم نفضل وليا قط دهرا نبيا ورسولا**
في انتحال قال ابن جماعة ان افضل الصحابة هو ابو بكر رضي الله
عنه وهو خليفة بعده بالحق اتفاقا ثم جعله خليفة في حياته بامر الصلوة
التي هي عمدة احكام الاسلام ولقب ابو بكر بالصديق لتصديقه النبي صلى الله
عليه وسلم في النبوة من غير تلعثم وفي المعراج بلا تردد وفي الرياض للمحب الطبري
ان النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي لقبه بالصديق والرجحان الفضل
في الرتبة والجلي هو الامر الظاهر الذي لا احتمال الشك والتردد والتجويز
فالمعنى ان لابي بكر الصديق ترجيح ظاهر في تفضيله على سائر الصحابة
من غير احتمال تجويز خلاف ولا شك وتردد في صحة خلافته وفي المسئلة
خلاف الشيعة وكثير من المعتزلة حيث قالوا بتفضيل علي على سائر
الصحابة رضي الله عنهم اجمعين **والصديق رجحان جلي على الغير**
من غير احتمال الفاروق وهو عمر رضي الله عنه لقب لفرقه بين الحق
والباطل وفي تهذيب النووي ورياض المحب الطبري انه عليه السلام لقبه بذلك
واما وصف عثمان بذي النورين لان النبي صلى الله عليه وسلم
زوجه ابنته رقية ولما ماتت زوجه ام كلثوم وقوله على اي على
الولاء والترتيب بالنسبة اليها من الصحابة على ما عليه جمهور اهل
السنة وبعضهم ذهبوا الى تفضيل علي على عثمان رضي الله عنهما

حقيقة محتملا ان يكون تقسيما وان يكون مصدرا لفعل مقدر اي حق
حقا يعني ثبت ثبوتا كونه افضل منه على الموصوف بالحيوي الجليل
الكرار نحو الفتى الذي لم يقع له نعت الفرار لا بالاختيار ولا
بالاضطرار وذلك لثبوت قلبه في مقام القرار **وللمرار روق**
رجحان وفضل على عثمان ذو النورين عال اي على غير المذكورين
من الصحابة الكبار جميعا لا نبال اي ولا نكترث بهذا القول عن
اقوال الاغبياء كما سئل ابو الطفيل اعلي افضل ام معاوية فقال
الا يرضى معاوية ان يكون محبا لعلي حتى يطمع في ان يكون افضل
منه وقوله بعد هذا اي بعد ما ذكر من تفضيل الثلاثة عليه او
بعد ذكر ذي النورين وعلى هذا التقديرين فذكره تاكيد للعلم به
او للاشارة الى الرد على القائلين بتفضيل علي على الثلاثة او على
القائلين بتفضيله على عثمان فقط او بالوقوف عن المفاضلة بينهما
واختلفوا في اول من اسلم من الصحابة بتفضيل علي القول سبقكم الى الاسلام
طرا غلاما ما بلغت اوان حلمي هذا دليل لاصحابنا ان اسلام
الصبي صحيح خلافا للشافعي وقد ثبت انه عليه السلام دعا عليا
الى الاسلام وهو ابن سبع سنين وقيل ابو بكر وقيل خديجة وقيل
زيد وجمع بان من الرجال ابو بكر ومن الصبيان علي ومن النساء خديجة
ومن الموالي زيد ثم قيل العبرة بايمان ابي بكر اذ الاربعة للصبي والمرأة والعتيق
عند الناس ويعلم من تفضيلهم من الاربعة على من بعده الترتيب المذكور
تفضيله على سائر اصحاب الصحابة لانعقاد الاجماع على افضلية الاربعة
الاربعة على سائر الصحابة فمن بعدهم واستحقاق هؤلاء الاربعة صح
مرتبة الخلافة على الترتيب المذكور كما يدل عليه قوله ثم الخلافة بعد
ثلاثين سنة ذكر الشارح القدسي انهم افضل من غيرهم على الولاد

النبي صلى الله عليه وسلم من الصحابة وفيه بحث لا يخفى لانه يأتي في كلام
الناظم ترجيح الصديقة على فاطمة رضي الله عنهما وهي افضل
بنات النبي صلى الله عليه وسلم لما روي عن البزار من طريق عائشة
انه عليه السلام قال لفاطمة هي خير بناتي انها اصيبت بي ويعني من جملة
فضيلتها اذ كونه في صحيفتها لانها ماتت في حياتها بخلاف غيرهن
فانهن متن في حياته صلى الله عليه وسلم فكن في صحيفته ثم الاجماع
قائم على تفضيل الاربعة بناته فيكونون افضل من اولاده صلى الله
عليه وسلم ثم صرحوا بان الاصح ان اولاد علي رضي الله عنه من فاطمة
افضل من سائر اولاد الصحابة رضي الله عنهم وقد اغرب ايضا
حيث قال لا من قوله لا تبالي نافية لا ناهية بدليل عدم جزم الفعل
بعدها انتهى ولا يخفى غرابته اذ لا عبرة بكتابة الياء في لا تبالي
فانه يحتمل ان يكون لا ناهية والياء اصلية ولا شك ان المعنى على النهي
ولو قدر ان تكون الصيغة للنفي

بكم الفا وجمع الجلة بفضلها يعني
للفضلة والمراد بالصديقة عائشة وبالزهراء فاطمة رضي الله عنهما
ولقبت بها لانها لم تحض قط ولم ير لها دم في ولادة حتى لا
تفوتها صلاتها كما ذكره صاحب الفتاوى الظهيرية من الحنفية
والمحب الطبري من الشافعية واورد فيه حديثا ثم اعلم
ان المعلل اراد انه لم يرد نص بتفضيل عائشة على فاطمة واما ورد ترجيحها
عليها من جهة كثرة الرواية والدراية او من حيثية كونها في الاخرة مع النبي صلى الله
عليه وسلم في الدرجة العالية وفاطمة مع علي رضي الله عنهما فتفاوتا
ما بينهما وهذا الاليق في ما نقل عن الامام مالك من ان فاطمة بضعة

من النبي صلى

الله عليه وسلم ولا افضل على بضعة منه احدا فانه امر هذا الجنس لم يخالفه
احد في الفضل وهذا وقد نقل بعض الشراح تفضيل عائشة على فاطمة
عن اكثر العلماء ثم حكى تفضيل فاطمة على عائشة عن بعض اخر وافضل
لا احد لهما على الاخرى هو محل الشك والتوقف في المفاضلة
بل الوقف هو المذهب الاسلم كما قاله ابن جماعة وجماعة وهو الذي
مال اليه القاضي ابو جعفر الاسروشني من الحنفية وبعض الشافعية
لتعارض الادلة في ذلك لقوله عليه السلام لفاطمة اما ترضين ان تكوني
سيدة اهل الجنة ونساء المؤمنين ونساء هذه الامة ولقوله
عليه السلام فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام
رواه الشيخان واراد الثريد باللحم كما رواه معمر في جامعه معضلا
عن قتادة ابان بن رفعه فقال فيه كفضل الثريد باللحم قال السهيلي
في روضه ووجه التفضيل في هذا الحديث انه قال في حديث اخر سيد ادام
الدنيا والاخرة اللحم والثريد اذا اطلق لفظه فهو ثريد اللحم كما انشد
سيبويه   اذا ما الخبز تأدمه بلحم   فذاك امانة الله الثريد   وقال
السبكي فاطمة افضل ثم خديجة ثم عائشة ووافقه البلقيني وقد اوضحت
الدليل الاظهر في شرح الفقه الاكبر

وفي نسخة ولم يلق ولوث بزيد
ضرورة والمكثار يكثر اوله المبالغة في الكثرة والاغراء بكسر الهمزة
الافشاء والتحريض عليه كما قال بالغين المعجمة بمعنى فاعل من الفلق
وهو المبالغة في التعصب طويل من المكثار ومعناه لم يلق احد
من السلف يزيد بن معاوية سوى اكثر القول في التحريض
على لعنه وبالتزيد في امره وتجاوز الحد حتى كان الرفضة والخوارج بعض

المغتر له بأن قالوا رضاه بقتل الحسين واستبشاره به واهانة
اهل بيت النبوة مما تواتر معناه ذهب اليه التفتازاني ورد
بانه لم يثبت بطريق الاحاد فكيف يكون دعوى التواتر في مقام
المرام مع انه نقل في تمهيد عن بعضهم ان يزيد لم يأمر بقتل
الحسين وانما امرهم بطلب البيعة واخذه وحمله اليه فهم
قتلوه من غير حكم على ان الامر بقتل الحسين بل قتله ليس موجبا
للعن على مقتضى مذهب اهل السنة من ان صاحب الكبيرة لا يكفر
فلا يجوز عندهم لعن الظالم الفاسق كما نقل ابن جماعة
يعني بعينه والا فلا شك انه يجوز لعن الله على الظالم الفاسق
لقوله تعالى الا لعنة الله على الظالمين لقوله عليه السلام لعن الله
اكل الربوا وموكله خبر نقل عن بعض من يحتج انه يجوز لعنه
معينا لا في وجهه ولعله اراد به الزجر لينتهي عن فعله وهذه
قد تتصور في حياته لا فيما بعد مماته اذ لا يجوز لعن كافر او لعل
هذا اوجه تقييد الناظم بما بعد الموت اذ يحتمل انه يختم له
بخير وفي الخلاصة وغيرها انه لا ينبغي لعنه لان النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم نهى عن لعن المصلين ومن كان من اهل القبلة وجوز
بعض العراقيين لعنه قال لما انه كفر باستحلاله من محارم الله
بفعله في اهل بيت النبوة انتهى ولا يخفى ان الاستحلال امر قلبي
غائب عن ظاهر الحال ولو فرض وجوده اولا يحتمل انه مات تائبا
عنه اخر فلا يجوز لعنه لا باطنا ولا ظاهرا وهكذا الجواب عن
ما روي انه صح انه قال ليت اشياخي ببدر شهدوا جزع
الخزرج من وقع الاسل وكذا ما نقل عن صاحب التمهيد من ان

الاصح

من ان الاصح ان يقول بان يزيد لو امر بقتل الحسين او رضي به لا
فانه يجوز اللعن عليه والا فلا وكذا قاتل لا يكفر من غير استحلال
انتهى ولا يخفى ما فيه من التناقض حيث اطلق اللعن على مجرد الامر
بقتله والرضاه وقيده ثانيا بغير استحلال فانه من المعلوم ان القتل
اشد من الامر بالقتل مع ان قتل غير الانبياء ليس بكفر عند اهل
السنة خلافا للخوارج واهل البدعة فلا شك ان السكوت
اسلم والله اعلم واما ما ذكره شارح من ان من قتل نبيا لا تقبل
توبته ولا يصلح ايمانه فتقبض ظاهره برهان لان الايمان والتوبة
يجبان ما قبلهما بالاجماع

هو بكسر النون جلا نصل وهو حديدة السيف والسهم
ونحوهما والتقليد قبول قول الغير بلا دليل فكأنه لقبوله له جعله
قلادة في عنقه والمعنى ان الايمان المقلد معتبر عند الاكثر بانواع
الادلة القاطعة ومن الدلائل الواضحة ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان يكتفي بالايمان من الاعراب الذين ليس لهم النظر في
هذا الباب بمجرد التلفظ بكلمتي الشهادة ونقل عن المعتزلة
القول بعدم اعتبار ايمان المقلد ونسب الى الاشعري ايضا
لكن قال القشيري انه افتراء عليه فما ذكره ابن جماعة ان ظاهر
مذهب الاشعري والقاضي ان الايمان المقلد غير معتبر خلاف الظاهر
والشارح الحنفية ليس في محله ثم اعلم التحقيق ما ذكره السبكي من ان
التقليد ان كان اخذ بقول من غير حجة ولا جزم به فلا يكفي ايمان
المقلد قطعا لانه لا ايمان مع ادنى تردد فيه وان كان التقليد اخذ
قول الغير بغير حجة لكن جزما فيكفي ايمانه عند الاشعري او غيره انتهى

ويؤيده اصول اهل السنة من ان الايمان هو التصديق بما جاء
به النبي عليه السلام من عند الله تعالى والاقرار به على ما اختاره بعض
ائمة الحنفية كشمس الائمة السرخسي وفخر الاسلام البزدوي
خلافا لجمهور المحققين ومنهم الشيخ ابو منصور الماتريدي
ومعظم الاشاعرة حيث ذهبوا الى انه التصديق بالقلب فقط و
الاقرار شرط لاجراء احكام الاسلام في الدنيا وخلاصة الكلام
في هذا المقام ان ايمان المقلد صحيح عند الائمة الاربعة وان كان
عاصيا بترك الاستدلال ونقل عن الاشعري انه شرط صحة ايمانه
ان يعرف كل مسئلة بدلالة عقلية وزاد المعتزلة وان يعبر عنه
بلسانه ويجادل خصمه في برهانه

اعلم ان حد الجهل معرفة المعلوم
على خلاف ما هو به وحد العلم معرفة المعلوم على ما هو
عليه على ما ذكره ابن جماعة والعقل غريزة يتهيأ بها العلم بالضروريات
عند سلامة الآلات واختلف في محل العقل فقيل الدماغ ونوره في القلب
حتى يدرك الغائبات وعلامته ان يتجافى صاحبه من ملاهي الدنيا
وعلامته العقبى وقد قيل ان العقل حيوة الارواح كما ان الروح حيوة
الاشباح وسئل علي عن معدن العقل فقال القلب واشراقه
الدماغ والحقه فيما ذكره الحكماء وفقه العلي اعلى عند العلماء
وورد في بعض الاخبار ان الجهل اضر الى الكفر من بياض العين
الى سوادها ثم اعلم ان سبحانه ركب العقل بلا شهوة في الملائكة
وركب الشهوة بلا عقل في البهائم وركبهما في بني ادم فمن غلب
عقله شهوته الحق بالملائكة بل اكمل ومن غلب شهوته عقله فهو

في

في مرتبة البهائم بل اسفل ثم قال ولا جهل بوجوب المعرفة مع البلوغ
والعقل عذر خلافا للحنفية والمعتزلة انتهى والمعنى انه لا عذر
لصاحب عقل اي كامل بلغ مبلغ الرجال ان يجهل صانعه الذي خلق
السموات والارض اي العلويات والسفليات الدالة على صانعها
خالقها ومدبرها ومغيرها كما قال تعالى وكاين من اية في السموات
والارض يمرون عليها وهم عنها معرضون وقال اولم يتفكروا في
ملكوت السموات والارض وكما قال بعض العارفين وفي كل
شيء له اية تدل على انه واحد وفي فطرة الخلق اثبات وجود الباري
كما قال الله فطرة الله التي فطر الناس عليها وكما قال صلى الله
عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة ويدل عليه قضية الميثاق ايضا
ويشير اليه قوله ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن لن
الله ولهذا لم يبعث الانبياء الا للتوحيد لا لاثبات وجود الصانع
كما يشير اليه قوله تعالى قالت رسلهم افي الله شك فاطر السموات
والارض فان الكفار لم يكونوا شاكين في وجود الصانع وانما كفروا
بقولهم بتعدد الالهة متعللين بان هؤلاء شفعاؤنا عند الله
وانهم ليقربونا الى الله زلفى وخلاصة المسئلة ان العاقل الذي
لم تبلغه الدعوة هل يجب عليه الايمان بالله تعالى ام لا وانه ان لم يؤمن
هل يخلد في النار ام لا فيه خلاف بين مشايخ الحنفية فعند عامتهم
نعم وهو المروي عن الامام ابي حنيفة فقد روى الحاكم الشهيد
في المنتقى عن ابي حنيفة انه قال لا عذر لاحد في الجهل بخالقه لما
يرى من خلق السموات والارض وخلق نفسه وساير مخلوقات
ربه وعن ابي حنيفة ايضا انه قال لو لم يبعث الله رسولا لوجب على الخلق

معرفة بعقود لهم وفي ظاهر الرواية عنه لو لم يعرف ربه مات يخلد في
النار وقال ابو اليسر البزدوي ومنهم لا يجب عليه ويعذر لو لم يؤمن
به وبه قال الاشعرية وهو الرواية عن ابي حنيفة ومنهم من قال
بوجوبه على الا انه لا يعذب به كما هو رواية عن ابي حنيفة فيكون
عاصيا لقوله تع وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا على ان الجمهور
حملوا نفي العذاب على عذاب الاستيصال في الدنيا لا على العذاب
في العقبى وبعضهم جعلوا الرسول ما يشمل العقل ايضا واجمعوا
على انه في احكام الشرع معذور ثم الصبي العاقل اذا كان بحال
يمكنه الاستدلال هل يجب عليه معرفة الله ام لا قال الشيخ ابو
منصور ماتريدي وكثير من مشايخ العراق يجب وقال بعضهم لا يجب
عليه شيء قبل البلوغ واما اذا اسلم قبل البلوغ يكون ايمانه صحيحا
وارتداده يكون ارتدادا واما الصبي الذي لا يعقل لا يكون ارتداده
ارتدادا ولا اسلامه يكون اسلاما

حال بأس بهمزة وبالمد وبالموحدة في الكل
ونصب حال على انه ظرف ولم يقل بأس التحقيق لموافقة قوله تع فلم يك
ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا واصل البأس الشدة والمضرة
والمراد به هنا سكرات الموت ومعاينة العذاب ويستوي فيه
الايمان والتوبة كما هو ظاهر القرآن حيث قال الله تع وليست
التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال
اني تبت الان ولا الذين يموتون وهم كفار وقد قال البغوي
في تفسيره انه تقبل توبة عاص والايمان كافر اذا تيقن الموت
ويؤيده ما قاله انه من شرط التوبة عن الذنوب العزم على ان لا يعود

اليه

١٢٧

اليه وذلك انما يتحقق مع ظن التائب التمكن من العود و
ايضا فلا شبهة ان كل مؤمن عاص يندم عند البأس وقد ورد
ان التائب من الذنب كمن لا ذنب له فيلزم منه ان لا يدخل احد من
المؤمنين النار وقد ثبت ان بعضهم يدخلونها وايضا نحن مكلفون با لايمان
الغيبي لقوله تع يؤمنون بالغيب وفي ذلك الوقت يكون الايمان العيني فلا يصح و
اما اخرجه الترمذي من حديث ابن عمر ان النبي صلى الله تع عليه وسلم قال
ان الله يقبل توبة العبد ما لم يغرغر فيشمل توبة المؤمن والكافر ف
المراد بالغرغرة هو حال البأس وقت اليأس وبعد تحققها يتعذر
الامتثال بالافعال عقلا ونقلا كما قال البخاري انه ولا يتوب
العبد والمانع عنه فقول شارح وهذا بخلاف توبة الكافر
الحديث المذكور ليس محله وكذا قول ابن جماعة وجزم في
المسئلة بان الايمان الكافر اذا راى موضعه من النار غير مقبول وتوبة الكا
القاضي وفي تلك الحالة مقبولة ثم قال فان قلت ما الفرق قلت
استحق حكم الايمان انتهى ولا يخفى انه استصحاب حكم الايمان يقتضي
ان حال البأس تقبل التوبة من العصيان ومن القواعد ان معارضة
النص بالدليل القطعي غير مقبول عند الاصحاب واما قول شارح
انه عليه الجمهور بخاري من الحنفية وجمع من المتأخرين الشافعية كالسبكي و
البلقيني فعلى تقدير صحته يحتاج الى ظهور حجة

نصبه على الحال والمعنى ليست العبادة
المفروضة محسوبة من الايمان ولا داخلة في اجزائه حال كونها مفر
وضا وصلها بالايمان على وجه الاحتياق تنتها وان لم تكن في
المفهوم الايمان بامكحم والاتيان بها منفصلة فرض لازم لا

لا يعتد بدونها بانتفاء فهل الحق وما قاله الناظم من ان الاعمال
غير داخلة في الايمان هو ما عليه اكابر علماء الاعيان كابي حنيفة واصحابه
واختاره امام الحرمين وجمهور الاشاعرة لما تقرر من ان حقيقة
الايمان هو التصديق القلبي فقط او هو مع الاقرار باللسان وذهب
مالك والشافعي والاوزاعي وهو المنقول عن السلف وكثير من المتكلمين
ونقله في شرح المقاصد عن جميع المحدثين وفي شرح العقائد عن جمهورهم
انها داخلة في الايمان والظاهر كما قال بعض المحققين ان مرادهم
انها داخلة في الايمان الكامل لانه ينتفي الايمان بانتفائها كما هو مذهب
المعتزلة والخوارج فالنزاع في المسئلة بين الفريقين من اهل السنة
لفظي وكذا ما يتفرع عليه من زيادة الايمان ونقصانه مع الاجماع
على ان من امن ومات قبل فرض عمل عليه يموت مؤمنا

العهر بفتح العين المهملة الزنا والاختزال الاقتطاع والمراد
اخذ مال الغير غصبا او سرقة وفي معناه جميع مظالم العباد وهذا
البيت بين حكم الافعال المحرمة كما ان البيت الاول بين حكم الاعمال
الواجبة فايراد الواو في محله وليس هنا ابين ما قبله كما توهم الشارح
القدسي وقال كان حقه التعبير بالفاء بدل الواو نعم كان الاولى ان
يقدم القتل على العهر ليكون الترتيب الذكري على وفق الترتيب والمعنى
لا يحكم بكفر احد وارتداده بسبب ارتكاب الزنا او قتل نفس بغير حق
او سرقة ونحوها من الكبائر وهذا مذهب اهل السنة خلافا للخوارج
حيث يقولون بكفر مرتكب الكبيرة والصغيرة والمعتزلة فانهم يقولون
لا يفضي بكفر ولا ايمان ويثبتون المنزلة بين المنزلتين ويسمون

فاسقا

فاسقا لا كافرا كالخوارج مع انهما قائلان بانه مخلد في النار ونحن
نقول انه عارض تحت المشيئة لقوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك
به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ولا نقول ان المعصية لا تضر مع الايمان
كما لا تنفع الطاعة مع الكفر على ما ذهب اليه بعض اهل البدعة
وتبعهم الملاحدة والاباحية والوجودية

من شرطية ويفرح جوابها

والانسلال الخروج بخفية والمعنى ان من ينوي الارتداد بعد
مدة طالت او قصرت يخرج بذلك عن دين الحق والايمان المطلق
في الحال وان قصد الاستقبال لان استدامة الايمان واجب الابقاء
كما قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا امنوا اي اثبتوا فاذا انتفى عنه
فيها ولو بالنية فقد كفر اتفاقا ولانه قصد الكفر ينافي التصديق
ويزيل التحقيق ولانه رضي بالكفر والرضى بكفر نفسه كفر اجماعا واما
خلاف في كفر غيره كمن ضره لا يموت استحب الكفر في نفسه فقول الشا
القدسي الرضى بالكفر كفر على المرجح ليس في محله وقد علم كفره بالاولى ايضا
انه نوى الارتداد في الحال او بعد لحظة كما لا يخفى ثم اعلم ان قصد
الكفر كفر وهو غير معفو بالاجماع لان الله تعالى سبحانه يعفو عما دون
الشرك لا عن الشرك بلا نزاع بخلاف قصد السيئة فانه سيئة ولكنها
معفوة بوعد الله سبحانه لقوله صلى الله عليه وسلم من هم بسيئة
فلم يعملها لم تكتب عليه شيء فاذا عملها كتبت عليه سيئة واحدة وهذا عند
اهل السنة وقالت المعتزلة والخوارج ليست معفوة كلهم بالكفر
غير انهم الذين لا يكتب عليها ما خطر ببالهم ولم يعزم على ارتكابه والذي
فالمحققون على انه يكتب عليه لكن مع هذا قابل ان يعفو الله عنه لانه ح

بحث المبنية بخلاف قصد الكفر وعزمه واما اخطاره فلا تضر كما يشير
اليه الحديث وهذا صريح الايمان ومحضه والحمد لله الذي رد امر الشيطان
الى الوسوسة

الثاني بطوع المتعمد في باعتقاد المتسببة وورد مرفوع على انه خبر
للمفظ والمعنى اذا اجرى لفظ الكفر وبناه على اللسان من غير اعتقاد
اللافظ بمعناه مع طواعيته وعدم كرهية الناشئة عن موجب اكراه ذلك
الكلام حال كونه مكتسبا بالغفلة عن ذلك المرام رد لدينه الاسلام
وخرج عن دائرة الاحكام وهذا ما عليه الجمهة الحنفية لما سبق من ان
المختار عند بعضهم ان الايمان هو التصديق والاقرار فباجراء
الكفر على اللسان يتبدل الاقرار بالانكار وذلك كفر عند العلماء الاجلاء
وقال شارح حنفي يكفر عند عامة العلماء ولا يعذر بالجهل وقال بعضهم
لا يكفر ويعذر بالجهل ثم قال الاصح انه لا يكفر كذا في الفتوى انتهى
والظاهر ان هذا اذا تكلم بكلمة كفر على انها كلمة كفر غير معتقد
لمعناها اما من تكلم بكلمة كفر ولم يدر انها كفر ففي فتاوى قاضيخان
حكاية خلاف من غير ترجيح حيث قال قيل لا يكفر لعذره بالجهل وقيل
يكفر ولا يعذر بالجهل وقال الغرنوي جماعة اختلف في التلفظ بالكفر
من غير اعتقاد ولا اكراه فقيل يكفر بكلا وقيل لا وقيل كلاهما عن اكراه فلا يكفر
اتفاقا انتهى ومفهوم كلامه انه اذا كان عن اعتقاد كفر اتفاقا ولما ذكرها
الشارح الفرغي عند بالمعتمد دون المبنى وقرر كونه قوله تعالى من كفر بالله من
بعد ايمانه الا من اكره وقلبه مطمئن ولكن من شرح بالكفر صدرا فعليهم
غضب من الله في اطلاق الاكراه نظر لا يخفى فلكن فتاوى القاضيخان
تفصيل حسن وهو انه اذا اكره بقيد اوحبس فتلفظ بذلك كفر او بقتل

او اتلاف

عضو او ضرب مثوله فتلفظ بذلك كفر مطمئنا بالايمان لا يكون متحتما
بعفو وكان القياس ان يكفر الا انه الكافر مبطل كما سبق عنه من اقرار
ثم من فروع الارتداد انه يبطل اعمال الصالحة وتقع الفرقة بينه وبين
امرأته ولو جدد الايمان بخلاف مذهب الشافعي فانه لا يبطلها الا بالموت
على الكفر ففي مذهبنا يجب عليه الاعادة بحجة الاسلام لانه وقت العمر
الى اخر الحياة الا ان في اخر الوقت وقد ارتد في اوله بعد اداء صلاة فانه يجب اعادة
تلك الصلوة واما قضاء الصلوة ونحوها الواقعة في ايام الارتداد فلا يجب اتفاقا

لا ناهية ويحكم بصيغة المجهول وقيل بالمثناة الفوقية خطابا وفي نحو بصيغة
المتكلم ونصب الحال على انهم الظرفية وما مصدرية ويهذي بفتح المضارعة
وكسر الجيم من الهذيان وهو الكلام الساقط الذي لا عبرة في صيدلانية
البيان وفي صحت اللغوي فانه الكلام الباطل والارتجال بالجيم هو القول
بديهة من غير انه يلحق امن قبيلة تمنعه نحو روية وباقوه متعلق بيهذي
او يلغوا وفاعله السكران فان المذكور مبني والمعنى انه لا يحكم بكفر ان
يجري على لسانه كلمة الكفر حال سكره دون تامل فيما من والنظر
اطلعه وفي فتاوى قاضيخان تفصيل حيث قال فان كان يعرف الخير
من الشر والسماء من الارض فيحكم بكفره والا فلا وذهب ابن نجيم وشارح
من الحنفية الى اطلاقه وعدم تكفيره من غير نظر الى اختلاف حالة قبل
وهو المشهور عن الحنفية بدليل ان الاسلام يعلو ولا يعلى على ما ورد
في الصحيح ويؤيده انه قرأ بعض الصحابة وهو السكران الجحد ما تعبدون
وصار سببا لتحريم السكر ان حال الصلوة ونقل الشارح ايضا
عن ابي حنيفة ان ردة السكران ردة لانه ثبت بحقيقة الردة القدر وهذا

مذهب الشافعي لا ثباتا بحقيقة الزيادة الفذكى ونقل الشارح ايضاً
ان السكران هو الذي لا يعرف الرجل من المرأة عند الحنفية ثم قال
واعلم ان السكر على نوعين سكر بطريق مباح كشرب الدواء والسكر
بالبنج وما يتخذ من الحبوب والعسل فلا يقع طلاقه ولا عتاقه ولا
ينفذ جميع تصرفاته لانه ليس من جنس اللهو فصار من اقسام المرض وسكر
بطريق محظور كشرب الخمر والنبيذ فيلزمه احكام الشرع وتنفذ تصرفاته
كلها الا الردة استحسانا

ما معنى ليس المراد بالفقه هنا الفهم والصحيح بل المراد
به الدليل والكلام فيه للتعليل وهو متعلق بمقدر نحو قلت ولا ح بمعنى ظهر
والمعنى بظهور البنا بالبركة والمعنى ليس المعدوم مرئياً لله تعالى ولا شيئاً بمعنى انه
لا يطلق عليه انه شيء مطلقاً لقوله تعالى وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا
وهو لا ينفي كونه مقيداً كما قال تعالى هل اتى على الانسان حين من الدهر
لم يكن شيئاً مذكوراً وقلت فلا يجاز ما هنا لك لاجل فهم فهو
ثبت كما في الهلال المبارك الحال وفي المسئلة خلاف المعتزلة
مستدلين بقوله تعالى ان زلزلة الساعة شيء عظيم على ان الزلزلة انما
يوم القيمة كما قال الحسن والسدي او قبل يوم القيمة وهي من اشراطها
كما قال علقمة والشعبي وابن جريج وقالوا فقالوا تكون قبل النفخة الاولى
واجيب بان معنى الاية ان زلزلة الساعة تكون شيئاً عظيماً عند
وجودها وبانها لما كانت امراً متحقق الوقوع في علمه سبحانه صارت
كانها موجودة في الحال والله اعلم بالاحوال قيل والتحقيق في هذه المسئلة
ما ذهب اليه المحققون من ان الشيئية ترادف الوجود والعدم يرادف النفي
فلكم يجوز المعدوم ليس بشيء من ترده وتوبيره ملكه شارح المواقف من

اهل اللغة

اللغة في كل عصر يطلقون لفظ الشيء على الموجود حتى لو قيل المعدوم
الموجود شيء يلقوه بالقبول ولو قيل الشيء قابلوه بالانكار انتهى وقيل
النزاع لفظي فانه من مرادهم المعدوم الشيء الثابت المتحقق نفيه
ثم اعلم ان هذه المسئلة من اشهر مسائل الخلاف بين اهل السنة
والمعتزلة الذات محل الخلاف المعدوم البسيط الممكن الوجود واما
المعدوم الممتنع الوجود لذاته كاجتماع الضدين فليس شيئاً ولا يرى
بلا خلاف وقال القرني بجماعة يشتمل هذا البيت على ما عذبته الاولى
ان الله هل يرى المعدوم ام لا فمذهب الحنفية الثاني ومذهب المعتزلة
الاول والثانية ان المعدوم هل هو شيء اولا فمذهب اهل السنة الثاني
ومذهب المعتزلة الاول والله اعلم

بخير غيراني بكسر النون تثنية غير التكوين
الايجاد والمكون بفتح الواو الموجود وهما متغايران اذ التاثير
المسبب في الفعل غير المفعول قال ابن جماعة وهذا عند اهل السنة خلافا
للمعتزلة فانهما شيء واحد عندهم ثم الضمير في خبره راجع الى الصانع والذات
المكون والتكوين متغايرات واكد ذلك بقوله لا نجا ولا متحدان
وجعل هذا القول بمنزلة الكحل لتنويره عين البصيرة من عمى الجهل بهذه
المسئلة فاعلم ان التكوين اثبته علماء الحنفية صفة لله تعالى
زائدة على القدرة والارادة وقالوا بقدمه وفسروه باخراج المعدوم
من العدم الى الوجود والمراد مبدأ الاخراج لا نفسه لان نفس الاخراج
وصف اضافي حادث وقديم ونسب قول المعتزلة الى الاشعري ايضاً
لكن العلامة التفتازاني رد نسبه ذلك على ظاهره اليه وحمل
كلامه على محمل صحيح لديه فقال من قال ان التكوين عين المكون اراد

الفاعل اذا فعل شيئا فليس هاهنا الا الفاعل والمفعول واما المعنى
المعبر عنه بالتكوين فهو امر اعتباري يحصل في العقل من نسبة
الفاعل الى المفعول وليس امرا محققا مغايرا للمفعول في الخارج
ولم يرد ان مفهوم التكوين هو بعينه مفهوم المكون وهذا خلاصة ما في
كلامه في شرحي المقاصد والعقايد وقد سبق شرحه قوله وفي الاذهان
حق البيت المذكور هنا على ما في بعض النسخ

وان السحت بظلم الشي رزق

وسكون الحاء وبضم الحاء المهملة السحت وهو مثل بكسر الحاء الحلال والمقال مصدر ميمي
بمعنى القول والمقول اي القالي المبغض ومن قوله تعالى ما ودعك ربك
وما قلى والمعنى ان الحرام مرزوق مثل الحلال لان الرزق ما يسوقه الله تعالى
الى الحيوان لينتفع به حراما او حلالا وفي المسئلة خلاف المعتزلة لنا
ان الرزق مسند اليه سبحانه في الجملة والمسند اليه يقبح ان يكون حراما يعاقبون
عليه واجيب بانه لا قبيح بالنسبة الى الله تعالى لانه يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد
في ملكه عقابهم على الحرام لسوء مباشرتهم اسباب الاحكام مع انه يلزم
المعتزلة ان المنتفع بالحرام طول الايام من عمره لم يرزقه الله اصلا وهو
مخالف لقوله تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها ثم اعلم ان هذا
البيت في بعض النسخ موجود دون غيره

الاجداث بالجيم والمثلثة القبور جمع جدث

ويسئل صيغة المجهول بفتح تحتيه بمعنى يمتحن وهو متعلق بالجر وامارات
كلمتها قال ابن جماعة يشير الى ان سؤال منكر ونكير حق يجب الايمان به وقد اجمع عليه
اهل السنة خلافا للجهمية وبعض المعتزلة انتهى ومعنى البيت انه سيمتحن
كل شخص في قبره ومحشره بالسؤال عن ربه ودينه ونبيه كما ورد في الاحاديث ا

الصحيح

الصحيح فيقول المؤمن ربي الله وديني الاسلام ونبيي محمد عليه السلام
ويقول الكافر والفاجر هاه هاه لا ادري وفي الخلاصة وفتاوى البزازية
من ائمة الحنفية ان من جعل في تابوت اياما لينقل مالم يدفن ولم يسئل
وهو ظاهر الاحاديث قيل اما اذا اكله السبع فالسؤال في بطنه ثم
مر به واما سؤال الصغير فمنقول عن سيد ابي شجاع من الحنفية
واعتمد صاحب الخلاصة والبزازي في فتاويه وجزم عليه النسفي في العمدة
لكن جزم صاحب البحر بخلافه وهو مقتضى قول النووي في الروضة والفتا وى
وتوقف التاج الفاكهاني في سؤال المجنون ونحوه واما الانبيا عليهم السلام
فالاصح انهم لا يسئلون كما جزم به النسفي في بحره وما ورد في الصحيحين
من استعاذة النبي صلى الله عليه وسلم من فتنة القبر وعذابه اجاب عنه
القاضي عياض في شرح مسلم بان ذلك التزام لحق الله تعالى
واعظامه والافتقار اليه وليقتدي به امته وليبين لهم صفة الادعا
والمهم منه واما الجن فمال بعض المتاخرين الى انهم يسئلون
لعموم الادلة الشاملة لهم ولغيرهم واما الملائكة فقال الفاكهاني
الظاهر انهم لا يسئلون وعزى القرطبي الى الخلاف والاظهر الاول
لما سبق من ان الانبيا لا يسئلون على الاصح ثم قال ابن عبد البر
لا يسئل الكافر الصريح بل يعذب من غير سؤال وانما سؤاله للمنافق وخا لفه
القرطبي وابن القيم فقالا سؤاله لكل منهما هذا وقد وردت
احاديث بان اناسا عدة لا يسئلون منهم الشهيد والمرابط يوما
وليلة في سبيل الله ومن مات في يوم الجمعة او ليلتها ومن قرا سورة
الملك في كل ليلة والمبطون والمراد بالبطن الاستسقاء وبعضهم يلحق بالاولان
المعلمان كما ذكره القرطبي واما ما ذكره البلقيني ان سؤال القبر يكون بلسان

غير معروف بين المتكلمين ولا بين المحدثين وذكر الترمذي وابن
عبد البر ان سؤال القبر من خصائص هذه الامة ولعل الحكمة في ذلك
ان يعجل عذابهم في البرزخ فيوفون القيمة عن الذنوب ممحصة

بصيغة المجهول من التفعيل وفي نسخة

صحيحة بعضا بالغين المعجمة على انه منصوب بالحالية او مفعولين
او بالقلبية اى بغضا من الله لهم وفي بعض النسخ بعض بالعين المهملة
مخفوضا على انه بدل من العقاب بدل بعض
عذابهم مرفوع على انه نائب الفاعل على نسخة الاصل او على انه مبتدا
خبره الجار والجرور السابق عليه للاشارة الى حصر العذاب المذكور
في الكفار وبعض العصاة من الفعال بكسر الفاء جمع فعل وامّا بالفتح فمصدر
كذهب ذهابا وقيل يستعمل بالكسر في الشر وبالفتح في الخير والحاصل
انه يجب اعتقاد ان عذاب القبر حق واقع للكفار وثابت لبعض العصاة
ممن اراد الله تعذيبه في تلك الدار لسوء فعالهم وقبح حالهم وقد
اجمع اهل السنة على ذلك ففي الصحيحين عن عذاب القبر حق ويؤيده
قوله تعالى النار يعرضون عليها غدوا وعشيا الاية وفي المسئلة خلاف
المعتزلة والجهمية والرفضة وزيد هنا بيت في بعض الشروح وهو
قوله
الاعمال جمع امل ولو قال باهل الفعال لتخلص من صورة الايطاء
ولم يقع على التوالي والمعنى ان دخول المؤمن في الجنة ليس بمجرد اعماله
الصالحة بل بفضل الله وكرمه لقوله عم لن يدخل احدكم الجنة
بعمله قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدني الله تعالى
برحمته وهو لا ينافي قوله تعالى ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون سالوا قبل

باء الباء للسببية او البدلية خلافا للمعتزلة في هذه المسئلة حيث
يقولون بايجاب اثابة المطيع وعقاب العاصي ونحن نقول لا يجب
على الله سبحانه شيئ وانما ادخلهم الجنة بفضله كما ان الكفار
ادخلهم النار بعدله ثم الدرجات والدركات بحسب اختلاف
الحسنات وتفاوت السيئات ثم الخلود فيهما بواسطة النيات
ولذا قيل النيات بمنزلة الارواح والاعمال في مرتبة الاشباح

الوبال بالفتح الاثم الذي كان من قبل العبد كالقتل والظلم
ونحوهما والمعنى اذا كان حسابا جميع الناس حقا ثابتا فكونوا
محترزين احترازا شديدا عن حقوق العباد خصوصا لان ما كان
بينه سبحانه وبين عباده يرجى منه العفو كذا قاله بعض الشراح
والاظهر ان المراد بالوبال مشقة الاثقال من ذنوب الاعمال
اعم من ان يكون من حقوق الله او حقوق العباد لا في الصحيحين
انه عليه السلام مر بقبرين فقال انهما ليعذبان الحديث واشار الناظم
الى حقية بعث الخلق من القبور في يوم الحشر والنشور ثم من الادلة
على ثبوت الحساب قوله تعالى فسوف يحاسب حسابا يسيرا وقوله
تعالى كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا وقوله فمن يعمل مثقال ذرة
خيرا يره الى غير ذلك من الايات والاخبار ومقتضى ما نقل
الحافظ ابن عبد البر والرازي من تكليف الجن اتفاقا وان لهم
ثوابا وعقابا انهم يحاسبون كالانس فكان الناظم ذهب
الى ان الجن في الاحكام تابع للانس او مال الى توقف ابي حنيفة
في امر ثوابهم المترتب على حسابهم مع الاجماع على تحقق عقابهم

الكفرة منهم او تبع بعض المفسرين ممن ان الجن داخلون في مسمى
الناس واما الملائكة فقد اخرج ابن ابي حاتم عن عطاء بن السائب
انه قال اول من يحاسب جبرائيل لانه كان امين الله الى رسله
كذا اخرج ابو الشيخ بن حيان عن ابي سنان قال اللوح المحفوظ
معلق بالعرش فاذا اراد الله ان يوحي بشيء كتب في اللوح فيجيء اللوح حتى
يقرع جبهة اسرافيل فينظر فيه فان كان الى اهل السماء دفعه الى جبرائيل
فاول ما يحاسب يوم القيامة اللوح يدعى به ترعد فرايصه فيقال له هل
بلغت فيقول نعم فيقال من يشهد لك فيقول اسرافيل ترعد فرايصه فيقال
هل بلغك اللوح فاذا قال نعم قال اللوح الحمد لله الذي نجاني من سوء الحساب
ثم كذلك واخرج ايضا عن وهيب بن الورد وقال اذا كان يوم القيامة
دعي اسرافيل ترعد فرايصه فيقال ما صنعت فيما ادى اليك اللوح فيقول
بلغت جبرائيل فيدعى جبرائيل ترعد فرايصه فيقال ما صنعت فيما بلغك
اسرافيل فيقال بلغت الرسل فيؤتى بالرسل فيقال ما صنعتم فيما ادى اليكم
جبرائيل فيقولون بلغنا الناس وهو قوله فلنسألن الذين ارسل اليهم
ولنسألن المرسلين هذا وروى مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لتردن
الحقوق الى اهلها يوم القيامة حتى يقاد للشاة الجلحاء من الشاة
القرناء وروى الامام احمد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
يقتص الخلق بعضهم من بعض حتى للجماء من القرناء وحتى للذرة من الذرة
وقال ليختصمن كل شيء يوم القيامة حتى الشاتان فيما انتطحتا قال المنذري
في حديث الاول رواته رواة الصحيح وفي الثاني اسناده حسن وقال الجلال
المحلي فقضية هذه الاحاديث ان لا يتوقف القصاص يوم القيامة على
التكليف والتمييز فيقتص من الطفل وغيره فقد وكذا المجنون والله

اعلم

اعلم وقد حكى الامام بدر الدين الشبلي الحنفي في كتابه آكام المرجان
في احكام الجان انه اختلف في دخول الجن الجنة على اربعة اقوال احدها نعم
الثاني لا بل يكونون في ربضها الثالث انهم على الاعراف الرابع
الوقف وحكي القول بدخولهم عن اكثر العلماء وعن مجاهد انهم اذا
دخلوا الجنة لا ياكلون فيها ولا يشربون ويلهمون من التسبيح و
التقديس ما يجده اهل الجنة من لذة الطعام والشراب والله اعلم
بالصواب وذهب الحارث المحاسبي الى انا نراهم اذ ذاك وهم لا يروننا
عكس ما كانوا عليه في الدنيا

الكتب بضمتين جمع كتاب وخففوا هنا للضرورة
والمراد بها صحائف الاعمال التي كتبتها الحفظة في ايام حياتهم وهو
مرفوع على نيابة الفاعل بعضا نصب على انه مفعول ثان وكان الا
ظهر ان يرفع بعضا وينصب الكتب لانه ذو المفعول الاول بلا ترة
المفعول الاول ولتوافق قوله تعالى فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف
يحاسب حسابا يسيرا وينقلب الى اهله مسرورا واما من اوتي كتابه
وراء ظهره فسوف يدعو ثبورا ويصلى سعيرا وفي اية اخرى واما من
اوتي كتابه بشماله والجمع بينهما يعطى بشماله من وراء ظهره واختلف
في كيفيته فقيل تلوى يده اليسرى من صدره الى خلف ظهره ثم يعطى
كتابه وقيل تنزع يده اليسرى من صدره الى خلف ظهره ثم كتابه وقيل
غير ذلك والله اعلم بما هنالك وقد اعرب الشارح القديم فيما اعرب
حيث قال ان بعضا حال والمفعول الثاني مقدر اي الناس او
المكلفين او نحو ذلك

اي وزن الاعمال حق لقوله تعالى والوزن يومئذ

للقوم ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه
فاولئك الذين خسروا انفسهم بما كانوا باياتنا يظلمون والميزان
عبارة عما يعرف به مقادير الاعمال وما يترتب عليه من العدل والفضل
بحسب تفاوت الاحوال والعقل قاصر عن ادراك كيفيته وتصور ماهيته
لان الاعمال اعراض يستحيل بقاؤها فلا توصف بالخفة والثقل
اجراه المالكية متى ورد الدليل على ثبوته وجب اعتقاد حقيقته من غير
اشتغال بكيفيته فانه سبحانه قادر على ان يعرف عباده مقادير
اعمالهم باي طريق اراد وقد ورد ان الموزون صحائف الاعمال
كما دل عليه حديث البطاقة التي فيها كلمة التوحيد والسجلات وذهب
بعضهم الى ان الاعمال تجسد وتجسم بحسب تفاوت الاحوال ثم توزن
ليعرف الخلق ما لهم من الثواب والعقاب وذهب كثير من المفسرين الى انه
ميزان حقيقي له لسان وكفتان واسنده اللالكائي في كتاب شرح
السنة الى سلمان الفارسي والحسن البصري وروى ابن جرير
واللالكائي عن حذيفة موقوفا ان صاحب الميزان يوم القيامة جبرائيل
عليه السلام واشار الناظم بقوله وزن اعمال الى ان الوزن مختص
بالاعمال الظاهرة كما نقله القرطبي في تذكرته عن الحكيم الترمذي وان
اعمال القلب لا يوزن اذ لا موازن له فانه لا ضد له الا الكفر ومحل الوزن
ثم الصراط جسر ممدود على متن جهنم وفي رواية على ظهر جهنم
ادق من الشعر واحد من السيف يمر عليه جميع الخلق فيجوزه اهل الجنة
وتزل به اقدام اهل النار كما قال الله تعالى وان منكم الا واردها كان
على ربك حتما مقضيا ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا
وفي الصحيحين ان المؤمنين يمرون عليه سراعا كالطرف والبرق وكالريح

وكا

وكالريح وكاجاويد الخيل والركاب في الهلاك اشار الناظم بقوله وجرى الا ان هذا
فضل الله لا يحصل الا لهم فكانه الانسب بقوله ومر يعني مر ورود قوله بلا
اهب اي بلا كذب وافتراء او بلا اعتماد على غيره فهي الا من سماه هبلا
كذب كثير اي اولئك وما لو ما يخلو واما ما ذكره القدسي من ان المراد به ثقل
البدن وما قاله غيره بانه بمعنى النقص فغير ظاهر في المعنى كما لا يخفى
ثم هو متعلق بجرى او بجزء وهو مفعول مقدر او بمجرى مطلقا ولا يبعد ان يكون
هو خبر حرف وفي الجملة رد على المعتزلة في انكارهم كلا من الميزان والصراط
مستدلين بادلة واهية يستحقون بها ان يعذبوا في نار جهنم

صفة الكبائر اي الذنوب

الثقال اهل الخير مع الخيرات مجموع في اربعة النظر والحركة والنطق و
الصمت فكل نظر لا يكون فيه عبرة فهو غفلة وكل حركة لا تكون في عبادة
فهو فترة وكل نطق لا يكون في ذكر فهو لغو وكل صمت لا يكون في فكر فهو
سهو والمعنى شفاعة اهل الخير من الانبياء والاولياء لاهل الذنوب الكبائر
فضلا عن الصغائر مرجو والمراد بالكبائر هنا ما عدا الشرك لقوله تعالى
ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء اي بالشفاعة وغيرها
فروى الترمذي وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم قال شفاعتي لاهل الكبائر
من امتي وفيه رد على المعتزلة حيث لم يقولوا بالشفاعة الا في علو الدرجة
مع قولهم ان اهل الكبائر مخلدون في النار وفي سنن ابن ماجه عن عثمان
بن عفان مرفوعا يشفع يوم القيامة ثلاثة الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء
واعلم ان قوله مرجو يوهم ان الشفاعة ظنية وليس كذلك بل هي قطعية
لورود احاديث مشهورة كادت ان تكون متواترة وقال ابن جماعة الناس
على قسمين مؤمن وكافر فالكافر في النار اجماعا والمؤمن على قسمين
صالح وعاص فالصالح في الجنة اجماعا والعاصي على قسمين تائب وغيره

فالتائب في الجنة إجماعًا وغير التائب في مشيئة الله

الدعوات بفتحتين جمع الدعوة بمعنى
الدعاء، والمعنى أن لدعوات المطيعين لله تعالى تأثيرًا بليغًا في رفع القضاء المعلق
دون المبرم لقوله تعالى ادعوني أستجب لكم ولقوله عليه السلام لا يرد القضاء
إلا الدعاء رواه الترمذي وقال حسن غريب ورواه ابن حبان والحاكم
ولفظهما لا يرد القدر إلا الدعاء ولقوله عليه السلام الدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل
رواه البزار والطبراني والحاكم وقال صحيح الإسناد وكذا دعاء الأحياء
للأموات له تأثير في تخفيف الذنوب ودفع العذاب ورفع الدرجات
لقوله تعالى واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات فإنه سبحانه قاضي الحاجات
ودافع البليات وأراد الناظم بقوله المجاب الضلال المعتزلة حيث خالفوا
في هذه المسألة أهل السنة والجماعة وأما إجابة دعوة الكافر ففيه خلاف
بين مشايخ الحنفية ونقلت الروايات في كتب بعض المذهب الشافعية ونفي الإجابة
فيه هو المنقول عن الجمهور على ما ذكر في شرح العقائد وكان مستندهم
ما نقل البغوي في معالم التنزيل عن الكلبي الآية في تفسير قوله تعالى وما دعاء
الكافرين إلا في ضلال وأما المحققون أن هذا في العقبى وأما في الدنيا
فقد يقبل الله دعاء الكافرين لأنه تعالى حيث قال إبليس رب فأنظرني إلى يوم
يبعثون قال إنك من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم فأجاب دعاءه
في الجملة ولقوله عليه السلام اتقوا دعوة المظلوم ولو كان كافرًا فإنه ليس
دونها حجاب

الهيولى بفتح الهاء وضم الياء المشددة وقد يخفف كما في القاموس
وشبه الأوائل طينة العالم به أو هو في اصطلاحهم موصوف بما يصف به
أهل التوحيد الله سبحانه أنه موجود بلا كمية وكيفية ولم يقترن به
شيء من سمات الحدث ثم حلت به الصنعة واعترضت به الأعراض فحدث

منه

منه العالم كذا في القاموس وقيل الهيولى عند الفلاسفة اسم لما يتخذ منه الشيء
كالخشب يتخذ منه الباب والخاتم من الفضة والاخشيداد بالذال المعجمة بمعنى
الفرح والحديث فعيل بمعنى الفاعل والقديم بمعنى المفعول والمراد من الأشياء
هنا المخلوقات بأسرها من جواهرها وأعراضها والمعنى أن العالم وهو كل
ما سوى الله بظاهرها وباطنها حادث بإحداث الله سبحانه إياها وإيجاده دها
وبقائها بإمداده لها وأن القول بكون الهيولى وهو أصل العالم ومادة
بني آدم من العناصر الأربعة وغيرها قديم في الكون عدم وغير موجود
فإن الأشياء كلها مخلوقة له سبحانه وكان الله ولم يكن معه شيء وهذا هو
المذهب الحق الذي عليه جميع أهل الإسلام واليهود والنصارى و
غيرهم من أتباع الأنبياء عليهم السلام وإنما خالفهم الفلاسفة
وكفى الله المتفلسفين القائلين بقدم العالم وقد أجمعوا على كفرهم
وكفر من تبعهم من الأنام فاسمع حال كونك متنبهًا بالشرع
الذي يوجب النور على فهم النور في بعيدان الله قادر على
إيجاد المعدوم وإعدام الموجود

ضمير عليها راجع إلى مجموع الجنات والنيران ومن
مصدر وهو مرفوع بالابتداء مضاف إلى أحواله جمع حال أو حول
وهو السنة والخبر عليها مقدم وهو الجمع حالية بمعنى ماضية أو جارية
ومعنى البيت أن للجنات بطبقاتها ودرجاتها والنيران بطبقاتها
ودركاتها وجود الآن وثبوت فيما قبله للآن من الأزمان كما يستفاد
من القرآن نحو قوله تعالى في الجنة أعدت للمتقين وفي النار أعدت للكافرين
بصيغة الماضي وهذا الأصل لأهل السنة خلافًا لأكثر المعتزلة هذا
وفي بعض الشروح ذكروا هنا قوله ولا يفنى الجحيم البيت وما شرحنا قد تقدم

والله اعلم

حاصل البيت انه في مذهب اهل السنة ان صاحب الكبيرة واو مات
من غير توبة لا يخلد في النار خلافا للمعتزلة والخوارج بنا على ما ذ
هبوا اليه من خروج العبد بالمعصية عن الايمان ولنا قوله تعالى ان الله
لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وقوله صلعم في الصحيح
الصحيحين لابي ذر ما من عبد قال لا اله الا الله ثم مات على ذلك
الا دخل الجنة قلت وان زنى وان سرق قال وان زنى وان سرق الحديث ولا يكفي دخول
الجنة قبل دخول النار ولانه باطل بالاجماع فتعين خروج من يشاء الله تعالى
من النار ولانه باطل بالاجماع في عاقبة الامر وقد سبق ان الاعمال
الاركان غير داخلة في حقيقة الايمان فلو فعل جميع السيئات ما عدا
الشرك فهو مؤمن كما ان الكافر لو اتى بجميع الطاعات ولم يصدق الله
ورسوله فهو كافر ثم الاشتعال بالعين المهملة هو الصواب والمراد
به الاشتعال الملتهب من لهب الجحيم وقد تصحف على الشارح الفارسي
فضبطه بالغين ثم تكلف فقال وقيل لها ذلك لاشتغال اهلها
بالتضرع والدعاء والندامة والاشتغال الى الحق وما فيها من الحيات
والعقارب بايذاء اهلها وفيه ان الاشتغال امر مشترك بين اصحاب
الجحيم وارباب النعيم قال الله تعالى ان اصحاب الجنة اليوم في شغل
فاكهون هم وازواجهم في ظلال على الارائك متكئون

لام للتوحيد للتأكيد لكونها

زائدة داخلة بين الفعل المقدم ومفعوله ونظما مفعول به وفي
نسخة وشيا والمراد به المنظوم وهو الكلام المقفى الموزون على سبيل
القصد وشبه الناظم بالتلبس والمنظوم بالملبوس مجاز وتسمية

وشيا

وشيا لانه زينة الكلام كما ان الثياب زينة على وجه النظام وبديع
اللطيفة لنظمها ووشيا غريبا شكله وهيئته مثل النبي على
محله ويشار له صيغه والسحر عند الحكماء قوة في النفس تؤثر غرائب
خوارق من غير استعانة بغريزة ولا غيرها قاله ابن جماعة وقال الزرندي
في تفسيره هو في عرف الشرع مختص بكل امر يخفى سببه ويتخيل على غير
حقيقته ويجري مجرى التمويه والخداع واذا اطلق ذم فاعله وقد يستعمل
مقيدا فيما يمدح ويحمد كقوله عليه السلام ان من البيان لسحرا اي
بعض البيان سحر لان صاحبه يوضح الشيء المشكل ويكشف
عن حقيقته بحسن بيانه فيستميل القلوب اليه كما تستمال
بالسحر ووجه تشبيه النظم بالسحر استجلاب كل منهما القلوب
بالمحبة وفي هذا البيت من صنيع البديع الاحتراس حيث وصف السحر
بالحلال فان الاحتراس عند علماء البيان ان يأتي المتكلم بمعنى يتوجه عليه
دخل فيتفطن له فيأتي بما يخلصه من ذلك فلو لا قيد الحلال لتوجه عليه اعتراض
هنالك

المراد هنا بالقلب الشكل الصنوبري لا اللطيفة القائمة به وهي
البصيرة على ما قاله ابن جماعة ولا يخفى بعده في هذا المحل فان تسليته
تفريجه عن هم نزل به والبشرى البشارة بالخير السار لانه تتغير البشرة
والروح بفتح الراء الراحة وبضمها معروف والمعنى لا ينال القلب مشقة
وتعب بل تحصل له الراحة وطرب لكونه حيث نظمه باهرا ومعناه
تاما ظاهرا والروح بضم جوهر نوراني لطيف سار في البدن كسريان
ماء الورد في الورد كما قاله ابن جماعة وجماعة اخرون والزلال بفتح الزاء
الماء العذب الصافي الذي لا يخالطه شيء والمعنى يكون هذا النظم

مسببًا لحيوة الروح وهو العلم عن موت الجهل كما ان الزلال سبب
لبقاء من يقضي به رمقه في الحال بحكم الملك المتعال

الاعتقاد جزم القلب ربطه
على الشيء والمنام لا القطاء اي اشرعوا في هذا النظم من جهة حفظكم
المبنى واعتقاد المعنى غير مقتصرين على مجرد التلفظ والاكتفاء
بالمقابلة تبلغوا اضاف العطاء من الله تعالى في الدنيا والعقبى

العفو الممنوح والمراد بالعبد نفسه وهذا اشارة الى الحاضر وما
في حكم الحاضر والمراد بالدهر العمر وقد يطلق على قطعة من زمن
اليسيرة هنا القبل المقتضى وساعدوا هذا الفقير المصنف بذكر
الجميل والدعاء والاستغفار في حقه حال تضرعكم الى الله سبحانه ما
تيسر من الدهر كله او بعضه فان دعوة المؤمن لاخيه بظهر غيبه
مستجاب

يقرا يعفو بالاشباع كما هو قراءة ابن كثير من السبعة والعفو الترك
والعفو ترك المؤاخذة والمعروف تعديته بعن فيكون من باب الحذف
والايصال كقوله تعالى واختار موسى قومه والمآل بالمد في الاصل
المرجع والعاقبة والمراد به الآخرة اذ لا سعادة الا سعادة
القيامة وسلامة لما تمته مما ورد اللهم لا عيش الا عيش
الآخرة

اي والتي في جميع عمري خصوصا في اخر امري ادعوا به وبذلت
غاية وسعي وطاقتي ونهاية جهدي وطاعتي الدعاء من دعائي
من الانام بالخير يوما من الايام فنسأل الله سبحانه

ان

ان يرحم الناظم وجميع مشايخنا الكرام وآباءنا واسلافنا
العظام وان يختم لنا ولاحبابنا بالحسنى وان يرزقنا المقام الا
سنى مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين
وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين
تمت الكتاب بعون الله الملك الوهاب
بوني يزدم يادكر المق ايجون اوقيين لر بر دعا
تمت قلمق ايجون تمت

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي امر عباده باقامة الصلوة وتعديلها وجعلها ذروة الدين
وعروة الاسلام وافضل الاعمال ونورا ونجاة ومفتاحا ومطهرة
النيران وسببا للوصول وميزانا وفارقا بين الكفر والايمان وعمادا واساسا
وقرة عين الحبيب واول ما يحاسب العبد وكفارة الذنوب وخير الاعمال
وماحية الخطايا واول ما فرض واخر ما يبقى فطوبى لمن صلوها بتمامها وطوبى
لمن لم تكن له ذخرا للوقيها والصلوة والسلام على افضل رسله محمد خير من
عدلها وسواها بالامتثال وعلى آله وصحبه الذين حققوا في الاداء واقاموا
واتوا الزكوة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر فخلف من بعدهم خلف اضاعوا
الصلوة واتبعوا الشهوات فادعوا ما حق رعايتها بل تركوا منها
السنن والواجبات لا سيما الطمانينة في الجلسة والقومة اجمعوا
على تركها الا من عصمه الله واكثرهم تركوها الى ان نراهم لا يعرفون ان ذلك
وبعضهم لا يتمون الركوع والسجود كما لم يقل لهم اتموا الركوع والسجود
فيحق ان يسمى نقضها صحيحا لمن كانت له نقضا وخرقا وما كانت
هذه البلية الا ومصيبة عظيمة طارت في البلاد وشاعت بين العباد
وساوى الرخصات فاعلها لتركه الاسلام الواجب عليها اخذ بتي
الفقير وحركتني حمية الى ان اكتب رسالة وابين فيها اركانها الواجبة
وافادة التركة للبلاء يمين الكونين بهذا الملك من الراضين ويجعلها نصيحة
منه لعامة المسلمين ووسيلة الى رب العالمين وذخرا لي يوم الدين وقد
وقع الي في هذه الشان اشارة عن الاستاذ في حق الغير لا يسعني الا
موافقته فشرعت بعد ... وتوكلت على رب الجبار ورتبتها

مقدمة

مقدمة في تفسير تعديل الاركان والقومة والجلسة واقوال الفقهاء فيها
وتعيين مذهب المختار ومطلب في ادلته من الكتاب والسنة والتنبيه
واوقات التسبيح ثم ما رايت مكررين اخرين مسابقة الامام في افعال الصلوة
وذكر سنن الصلوة وذوة خاتمة في بيان وجوب المتابعة وسنن
الصلوة وبالله التوفيق ومنه التسديد والتحقيق المقدمة في نقل
ما قيل في تفسير تعديل الاركان واظهر ما ذكره الامام المطرزي في المغرب
وعول عليه في التاتارخانية وهو تسكين الجوارح في الركوع والسجود
والقومة بينهما والقعدة بين السجدتين ويقرب منه ما ذكر في
الاختيار وهو الطمانينة في الركوع والسجود واتمام القيام من الركوع
والقعدة بين السجدتين وهذان حكما في الشمول فيحمل المحتمل عليهما
كعبارة شرح مجمع البحرين للمصنف حيث قال ابو يوسف تعديل اركان الصلوة
وهو الطمانينة في الركوع والسجود وكذا اتمام القيام بينهما واتمام
القعود بين السجدتين فرض تبطل الصلوة بتركه وبه قال الشافعي وعبارة
صدر الشريعة حيث قال في شرحه قول تاج الشريعة في عد واجبات الصلوة
وتعديل الاركان خلافا لابي يوسف والشافعي فانه فرض عندهما وهو
الاطمينان في الركوع وكذا في السجود وقدر بمقدار تسبيحة وكذا
الاطمينان بين الركوع والسجود وبين السجدتين فان قيل الركوع
والسجود ركنان فيكون الطمانينة فيهما من تعديل الاركان واما القومة
والجلسة ركنين فكيف يعد فيهما من تعديل الاركان قلنا الانتقال
ركن بلا خلاف وكذا الرفع الراس في بعض الروايات على ما سيجيء فيكون
تعديلا فيهما ويمكن ان يكون من باب التغليب يعني في التسمية
الا مذهب ابي يوسف والشافعي في القومة والجلسة ركنان عندهما والمراد

بالقومة القيام بين الركوع والسجود والجلسة الجلوس بين السجدتين
ثم ان المراد صدر الشهيد بقوله وقدر بقدر تسبيحة تقديره ادناه
وقد صرح به الزيلعي رحمه الله حيث قال وادناه مقدار تسبيحة فيقتضي
افعل التفضيل من تبيين اخرين اعلى وادنى وسيجي تحقيقه في مطلب
ان شاء الله تعالى واما اقوال الفقهاء في هذه الاشياء فمحتاجة الى
تفصيل وهو ان ههنا ستة اشياء احدها الركوع والسجود
والاخلاء والثلاثة في ركنيتهما وثانيهما تعديلهما اي تسكين
الجوارح حتى يطمئن المفاصل وقد ذكر في المحيط وهو ركن عند ابي يوسف والشافعي
رحمهما الله واما عندهما فسنة على تخريج الجرجاني وواجب على تخريج
الكرخي وكذا في الهداية وقال في النهاية فعلى قول الجرجاني ان
هذه الطمانينة مشروعة لاكمال ركن هو مقصود بنفسه فيكون سنة
كالطمانينة في الانتقال وعلى قول الكرخي ان هذه الطمانينة مشروعة
واجبا قياسا على القراءة بخلاف الانتقال فانه ليس بمقصود
وانما المقصود به اداء ركن اخر فغلبت بالعرف ليظهر التفاوت
بين الطمانينتين انتهى وفي التاتارخانية وفي صلاة الاثر عن
هشام عن محمد رحمه الله تعالى يدل على ان على قول محمد مثل قول ابي يوسف
رحمهما الله انتهى وقال ابن همام سئل محمد عن ترك الاعتدال في الركوع
والسجود فقال اني اخاف ان لا يجوز صلاته وكذا في الخلاصة
وكذا روي عن ابي حنيفة رحمه الله ذكره في شرح المنية وفي الظهيرية
قال القاضي الامام صدر الاسلام ابو اليسر رحمه الله ان من ترك الاعتدال في
الركوع والسجود يلزمه الاعادة واذا اعاد يكون الفرض الثاني دون الاول
وذكر الشيخ الامام شمس الائمة السرخسي رحمه الله انه يلزمه الاعادة ولم يتعرض ان الفرض

هو الثاني

هو الثاني والاول انتهى وقال ابن همام رحمه الله اشكال في وجوب الاعادة
اذ هو الحكم في كل صلاة اديت مع الكراهة التحريمية ويكون جابرا للاول لان الفرض لا يتكرر
وجعل الثاني يقتضي عدم سقوطه بالاول وهو لازم ترك الركن لا الواجب الا
ان يقال ان ذلك امتنان من الله تعالى اذ يحتسب الكامل وان تاخر عن الفرض لما علم
سبحانه انه سيوقعه انتهى وثانيها الانتقال منهما وهو
ركن ايضا وان كان مقصودا لغيره اذ لا يتحقق ما بعدهما من الاركان
الا به بل انه يجعله فرضا رفع الراس منهما قال في التاتارخانية [illegible]
اختلف المشايخ على قول ابي حنيفة رحمه الله ذكر بعضهم ان رفع الراس من الركوع والسجود
فرض واما عوده الى القيام عند رفع الراس من الركوع والجلسة بين
السجدتين فسنة وهو قول محمد انتهى وقال في الهداية ويكتفي
في مقدار الرفع والاصح انه اذا كان الى السجود اقرب لا يجوز لانه
يعد ساجدا وان كان الى الجلوس اقرب جاز لانه يعد جالسا فتتحقق
الثانية وقال في الهداية في السجدة رفع الراس ليس بركن وانما الركن
هو الانتقال لانه لا يتمكن اداء الثانية الا به الا انه يمكنه الانتقال
الى الثانية الا بعد رفع الراس فيلزم منه رفع الراس ضرورة امكان الانتقال
الى غيره حتى لو امكنه الانتقال من غير رفع الراس بان يسجد على
وسادة فازيلت الوسادة حتى وقع جبهته على الارض اجزاه
وان لم يوجد الرفع الراس هكذا قال الشيخ ابو الحسين القدوري
في تجريده وانما الركوع فالانتقال الى السجود يمكن من غير رفع الراس
اصلا فلا يجعل رفع الراس عنه ركنا انتهى وفي التاتارخانية
عن ابي حنيفة ان الانتقال فرض واما رفع الراس من الركوع و
العود الى القيام فليس بفرض وهو الصحيح من مذهبنا انتهى وفيها

ابتغاء في فتاوى اذا ركع المصلي فلم يرفع رأسه من الركوع حتى خر ساجداً وهو ساه
يجزيه عند عدة من اصحابنا انه تجب عليه سجدتا السهو وخامسها القومة و
الجلسة وسادسها الطمأنينة فيهما قال الزيلعي رح ثم الطمأنينة فيهما وفي القومة
والطمأنينة فيهما سنة عند ابي حنيفة ومحمد رح وفي الخلاصة والاعتدال في الانتقال
سنة بالاتفاق وفي التحفة اي اختلاف الكرخي والجرجاني في الطمأنينة
الركوع والسجود واما الطمأنينة المشروعة في الانتقال فاتفقوا انها سنة
وليست بواجبة على قول ابي حنيفة رح ومحمد رح وفي الظهيرية وعن
اصحابنا انه يأثم بترك قومة الركوع وفي القنية وقد شدد القاضي
القدوري في شرحه في تعديل الاركان جميعاً تشديداً بليغاً فقال
واكمال كل ركن واجب عند ابي حنيفة ومحمد رحمه وعند ابي يوسف والشافعي
رحمه فرض فيمكث في الركوع والسجود وفي القومة بينهما حتى يطمئن
[illegible] هذا هو الواجب عند ابي حنيفة ومحمد رحمة الله عليهما حتى لو ترك شيئاً منها
ساهياً يلزمه السهو ولو تركه عمداً يكره اشد الكراهة ويلزمه ان يعيد
الصلوة ويكون معتبرة في حق سقوط الترتيب ونحوه كمن طاف جنباً
يلزمه الاعادة والمعتبر هو الاول وكذا هنا [illegible] وفي الاثار [illegible]
و في شرح الطحاوي رح ولو ترك القومة جازت صلوته ولكن يكره كذا
الكراهة و قال ابن همام رح في شرحه قول الهداية ثم القومة والجلسة
سنة عندهما اي باتفاق المشايخ بخلاف الطمأنينة على ما سمعت من الخلاف
عند ابي يوسف رح هذا فرض [illegible] الواقعة بيانا وانت علمت
حال الطمأنينة وينبغي ان يكون القومة والجلسة واجبتين للمواظبة
ولما رواه اصحاب السنن الاربعة وابن قطني والبيهقي من حديث ابي
مسعود رض روى عن النبي عليه السلام لا تجزئ صلوة لا يقيم الرجل فيها ظهره في الركوع
والسجود

141

والسجود قال الترمذي حديث حسن صحيح ولعله كذلك عندهما ويدل عليه
ايجاب سجود السهو فيه فيما ذكر في فتاوى قاضيخان في فصل ما يوجب السهو
المصلي اذا ركع ولم يرفع راسه حتى خر ساجداً ساهياً تجوز صلوته في قول
ابي حنيفة ومحمد رحمه وعليه السهو [illegible] قول ابي حنيفة انهما فرائض على الفرائض
العملية وهو الواجب ويرتفع الخلاف وقال ايضاً وانت علمت ان
مقتضى الدليل في كل من الطمأنينة والقومة والجلسة الوجوب وقال في موضع
اخر من اعتقادي انه اذا لم يستوي صلبه في الجلسة والقومة [illegible]
[illegible] قبول العبد [illegible] والشهادة [illegible] فاضيخان [illegible] لانه [illegible]
ايجاب السهو يجب بترك رفع الراس لا بترك القومة ولا يستلزم [illegible]
[illegible] عرفت [illegible] ولكن يكفي في هذا الكتاب ما نقلنا عن الظهيرية والتاتارخانية والقنية
وايضاً حمل الفرض على الوجوب في مذهب ابي يوسف رح ورفع الخلاف غير صحيح لما ذكر
في عدة من الكتب المعتبرة وقد ذكرنا بعضه سابقاً ان الصلوة يبطل بترك تعديل
الاركان عند ابي يوسف رح وانه مذهب الشافعي رح وهذا نفي في الركنية ثم ان مذهب
الامام احمد ومذهب مالك رح على الرواية عن ابي يوسف في ركنية الامور الستة
السابقة وفرضيتها فظهر مما ذكرنا ان الاثنين منها اعني الركوع والسجود
والاستقلال ركنان وفرضان بلا خلاف واما الخلاف في الاربعة الباقية
واما في الطمأنينة الركوع والسجود عن ابي حنيفة ومحمد رح [illegible] روايات
اصحها الوجوب ودونها السنية واضعفها احتمال الركنية واما في رفع
الراس منهما عن ابي حنيفة رح روايتين اصحهما الوجوب والاخرى
الركنية وعند محمد رح ركن وفي القومة والجلسة والطمأنينة
فيهما عنهما روايتين مشهورة ظاهرة وهي السنة والاولى واجبة
[illegible] ما ذكر في الخلاصة والتتارخانية وغيرها من دعوى اتفاقهما واجماعها [illegible]

على السنة على الروايات المشهورة وعلى تخريجهم والآخذ تمسكت روايت
الوجوب بعضهم ففي السبق ثم الصحيح من هذه المذاهب والروايات وجوب الاربعة
اعني الطمأنينة في الركوع والسجود ورفع الرأس عنهما والقومة والجلسة
والطمأنينة فيهما حتى لو تركه منها ساهيا عند الأكثر ووجب اعادتها وان سهوا فعليه
سجدة السهو ثم اعلم ان الوجوب يثبت بامور منها مواظبة
النبي عليه السلام بغير ترك مع الانكار على التارك ومنها الامر الظني الدال
ومنها خبر الواحد وانا اذكر ان شاء الله تعالى ادلته على المذهب الصحيح بعضها
يدل على تمام الدعوى وبعضها على بعضه وبالله التوفيق المطلب اما الكتاب
فقوله تعالى فيموا الصلوة واقامة الصلوة تعديل اركانها وحفظها من ان
يقع الزيغ في افعالها من اقام العود اذا قومه وسواه وازال اعوجاجه
فصار قويما يشبهه القائم كذا قال القاضي وغيره من المفسرين والامر
للوجوب فان قيل هذا يدل على الفرضية لا الوجوب قلنا نعم لو تعين
وقد فسر الاقامة بالدوام عليها والمحافظة وبالتجلد والتشمر لاداءها
وباداءها فلم يتعين تعديل الاركان لم يكن قطعي الدلالة فان قيل
فكيف يكون حجة مع الاحتمال قلنا يترجح على غيره قال صاحب الكشف
الاقامة من القيام والهمزة للتعدية وحقيقته تقويم الصلوة بجعل
الصلوة قائمة او قويمة لكنه بالمعنى الثاني اكثر استعمالا اعني استعمال
نحو اقام العود بمعنى سواه اكثر من استعمال نحو اقام زيدا بمعنى جعله
منتصبا وان كان القويم في التحقيق ايضا راجعا الى المعنى المنتصب
فقيل انه مستعير لتعديل الاركان الى اخر ما ذكر من تسوية الاجسام
لانه حقيقة فيها والحق انه حقيقة فيه ايضا لان التقويم يقع على
القبيلتين على السوا بالوصف بالحقيقة نحو الدين والرأي والطريق وما
شبهها

اشبهها من المعاني اكثر وكان هؤلاء جعلوا النقل من المحسوس اعني الا
انتصاب الى المحسوس وهذا ما اثره المصنف لاختلاف في التحقيق وهذا
الى ان الحامل استعير فيقول الوجوه الثلثة الاخيرة بكلام طويل يقول هذا
الضعيف عفى الله تعالى عنه لو سلم عدم ضعفها فلا خلاف في مجازيتها والاولى
في معنى تعديل الاركان اما حقيقة على ما ذكره الكشاف او اقرب للحقيقة
منها على ما ذكره القاضي فلا يصار الى المجاز الا عند تعذر الحقيقة والمجاز
الاقرب الى الحقيقة اولى من الابعد فلا اقل من ايجاب الظن الكافي
في ايجاب العمل واما السنة فكثيرة جدا ولنذكر بعضها منها ما روي الا
ئمة الستة الا مالكا رح عن ابي هريرة رضي الله عنه روي ان رسول الله
صلعم دخل المسجد فدخل رجل فصلى ثم جاء فسلم على النبي عم فرده فقال ارجع فصل
فانك لم تصل فرجع فصلى كما صلى ثم جاء فسلم على النبي عليه السلام فرده وقال ارجع
فصل فانك لم تصل ثلثا فقال والذي بعثك بالحق ما احسن غيره فعلمني شيئا
قال اذا قمت الى الصلوة فكبر ثم اقرأ ما تيسر معك من القرآن ثم اركع حتى
تطمئن راكعا ثم ارفع حتى تعتدل قائما ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا...
ثم قال الشيخ اكمل الدين رح في شرح المشارق قوله ثم ارفع حتى تعتدل
قائما يدل على ان تعديل الاركان فيها واجب انتهى وفي كلامه دلالة على ان
تعديل الاركان والطمأنينة علم من انه مامور به للوجوب والاختيار وعلى رواية
الوجوب فيها ومنها ما روي البخاري ومسلم رح عن البراء رضي الله عنه قال
كان ركوع النبي عم وسجوده وبين السجدتين واذا رفع رأسه من الركوع
ما خلا القيام والقعود قريبا من السوا وهذا يدل على المواظبة وفي
في ركعات الصلوة من محمد عليه الصلوة والسلام فوجدت قيامه فركعته فاعتداله
بعد ركوعه فسجدته فجلسته بين السجدتين فسجدته فجلسته ما بين التسليم
والانصراف

والانفراد قريبا في السؤال وقال النووي رحمه الله فيه دليل على تخفيف
القراءة والتشهد واطالة الطمأنينة في الركوع والسجود وفي الاعتدال
عن الركوع وعن السجود وقال ابنما قوله قريبا من السواء دل على ان بعضها
كان فيه طول يسير على بعض وذلك في القيام ولعله ايضا في التشهد واعلم
ان هذا الحديث محمول على بعض الاحوال والا فقد ثبت تطويل القيام الاحاديث
انتهى يقول الفقير عفي الله عنه في هذا الحديث الشريف دلالة على ان نسب
طمأنينة القومة والجلسة وهو ما يسع فيه قراءة الفاتحة تقريبا اذ لا بد
في القيام من قراءة الفاتحة وثلث ايات وفي التشهد ان يقرأ سبحانك اللهم
الى اخره والتعوذ والبسملة واقل من ثلث الآيات مما واقله ان يزيد
على نصفها بعضهم ومنها ما رواه ابن رفاعة عن انس رضه ان النبي صلعم
قال اتموا الركوع والسجود والاتمام انما يكون بالطمأنينة فيدل على وجوبها
ومنها ما روى الطبراني رحمة الله عليه في الكبير وابن يعلى وابن خزيمة عن عمرو باسناد حسن
وبن العاص رض وخالد بن الوليد وشرحبيل رضه ان رسول الله صلعم رأى
رجلا لا يتم ركوعه وينقر في سجوده وهو يصلي فقال رسول الله صلعم
لو مات هذا على حاله هذه مات على غير ملة محمد صلعم ومنها ما روى
البخاري رحمة الله عليه عن زيد بن وهب رضه قال ان حذيفة رضه رأى
رجلا لا يتم ركوعه ولا سجوده فلما قضى صلاته دعاه فقال له
حذيفة رض ما صليت واحسبه قال لو مت مت على غير سنة وفي رواية
لو مت مت على غير الفطرة التي فطر الله محمدا صلعم عليها وفي هذا الحديث
تشديد تهديد عظيم ومنها ما رواه مالك رحمه في الموطأ عن النعمان
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلعم ما ترون في الشارب والزاني
والسارق وذلك قبل ان ينزل فيهم الحدود قالوا الله ورسوله اعلم

قال هن فواحش وفيهن عقوبة واسوأ السرقة الذي يسرق صلاته قالوا كيف
يسرق صلاته يا رسول الله قال لا يتم ركوعها ولا سجودها والسرقة حرام
فما ظنك باسوأها ومنها ما رواه ابو داود والنسائي رحمهم عن عبد الرحمن بن
شبل رضه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نقرة الغراب وافتراش
السبع وان يوطن الرجل المكان في المسجد كما يوطن البعير ومنها ما رواه
الامام احمد وابن ماجه وابن خزيمة وابن حبان عن علي بن شيبان رضه قال خرجنا حتى
قدمنا على رسول الله صلعم فبايعناه وصلينا خلفه فلمح بمؤخر عينيه رجلا لا يقيم
صلاته يعني صلبه في الركوع فلما قضى النبي عليه السلام صلاته قال يا معشر المسلمين
لا صلاة لمن لا يقيم صلبه في الركوع والسجود اي لا يستوي ظهره في عقيب الركوع
والسجود يعني يترك القومة والجلسة وهذا الحديث يدل على وجوبهما
ومنها ما رواه ابو يعلى في الاصبهاني عن علي رضه قال نهاني رسول الله صلعم ان
اقرأ وانا راكع وقال يا علي مثل الذي لا يقيم صلبه في صلاته كمثل حبلى حملت فلما
دنا نفاسها اسقطت فلا هي ذات حمل ولا هي ذات ولد وهذا التشبيه
يشعر بنقصان الصلوة بترك القومة والجلسة اذ المراد باقامة الصلب
في الصلوة ولكن الفرضية والركنية لا تثبتان بخبر الواحد فتثبت الوجوب
ومنها ما رواه الطبراني رحمه في الكبير والامام احمد رحمه عن طلق بن علي
رضه قال قال رسول الله صلعم لا ينظر الله الى صلاة عبد لا يقيم فيها صلبه
بين ركوعها وسجودها ومنها ما رواه البخاري ومسلم رحمهما عن انس
رضه قال اني لا آلو ان اصلي بكم كما رأيت رسول الله يصلي بنا فكان انس
يصنع شيئا لا اراكم تصنعونه كان اذا رفع رأسه من الركوع انتصب قائما
حتى يقول القائل قد نسي واذا رفع رأسه في السجدة مكث حتى يقول
القائل قد نسي واذا رفع رأسه بين السجدتين ومنها

ما روى ابو داود وغيره عن انس رض قال ما صليت خلف رجل اوجز صلوة
من رسول الله صلعم في تمام وكان رسول الله اذا قال سمع الله لمن حمده قام حتى نقول قد وهم
ثم يكبر ويسجد وكان رسول الله صلعم يقعد بين السجدتين حتى نقول
قد وهم اي غلط او نسي ومنها ما روى البخاري رح عن مالك بن الحويرث
رض قال لاصحابه الا انبئكم بصلوة النبي عم قال وذا في غير حين صلوة
فقام ثم ركع فكبر ثم رفع راسه فقام هنيهة ومنها ما رواه مسلم
عن ابي سعيد رض قال كان رسول الله صلعم اذا رفع من الركوع قال ربنا لك
الحمد ملأ السموات والارض وملأ ما شئت من شيء بعد اهل الثناء والمجد
احق ما قال العبد وكلنا لك عبد اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي
لما منعت ولا راد لما قضيت ولا ينفع ذا الجد منك الجد وهذا الحديث
نص في طول القومة ومنها ما رواه مسلم وابو داود وغيرهما عن عائشة
رض قالت كان رسول الله صلعم يفتتح الصلوة بالتكبير والقراءة
بالحمد لله رب العالمين وكان اذا ركع لم يشخص راسه ولم يصوبه ولكن بين
ذلك وكان اذا رفع راسه من الركوع لم يسجد حتى يستوي قائما وكان
اذا رفع راسه من السجدة لم يسجد حتى يستوي جالسا وكان يقول
في كل ركعتين التحية وكان يفرش رجله اليسرى وينصب رجله اليمنى وكان
ينهى عن عقبة الشيطان وينهى ان يفترش الرجل ذراعيه افتراش السبع
وكان يختم الصلوة بالتسليم وهذه الاحاديث كما ترى يدل على طول الجلسة
تنبيه اعلم ان اكثر الناس تركوا القومة والجلسة فضلا عن
الطمانينة فيهما كانه كالشريعة المنسوخة ونحن نجعل ترك تعديل الاركان
بطريق عكسا عينا عنوانا للآفات وعلما مع ما عرفت في المقدمة شامل
لطمانينة الركوع والسجود والقومة والجلسة وان كان ترك طمانينة الاوليين
قليلا

قليلا بين الناس فنقول ان له آفات كثيرة ولا يحتاج الى ذكرها الا جاهل مغرور
بعادة العوام او عالم سكران بحب الجاه وكثرة الحطام او غافل مشغول
بمصالح الانام والتي تحضر الآن ثلاثة عشر فنقول ترك تعديل الاركان
فيه آفات الاول ايراث الفقر فان تعديل اركان الصلوة وتعظيمها من
اقوى الاسباب الجالبة للرزق والبركة والتهاون بها من الاسباب السالبة
لهذا ذكره في تعليم المتعلم والثاني ايراث البغض لمن يراه من اهل الآخرة
وسقوط الحرمة عندهم فيبغضونه ويذمونه ولا يقبلون عليه
في الاقوال والثالث اتلاف حقوق الناس وسقوط الشهادة فان من
اعتاد ترك القومة والجلسة والطمانينة في احدهما صار مصرا على
المعصية فلا تقبل شهادته ولا يعدل واذا ابوا بجميع الانكار على كل فاسق
فاذا لم ينكر صار سببا لمعصية الغير والخامس افشاء المعصية لانه
في كل يوم وليلة خمس مرات او اكثر وهو ابعد من المغفرة لكونه معصية
اخرى بخلاف اخفائها فانه اقرب منها لانه جاء في الاخبار ان الله تعالى يقول
لبعض عباده عند عرض ذنوبه سترتها عليك في الدنيا وكذلك
استرها اليوم والسادس وجوب الاعادة او وجوبها على ما ذكر
في المقدمة فاذا لم يعد صار العصيان شيئين والسابع الموت على غير ملة
محمد صلعم العياذ بالله تعالى لما ذكر في المطلب والثامن صحة الاطلاق
السارق عليه بل هو اسوأ السراق لما ذكر فيه ايضا والتاسع الحرمان
من نظر الله تعالى الى صلاته لما ذكر فيه ايضا والعاشر عدم قبول الصلوة لما روى
الاصبهاني عن ابي هريرة رض مرفوعا ان الرجل ليصلي ستين سنة وما يقبل
له صلوة لعله يتم الركوع ولا يتم السجود او يتم السجود ولا يتم
الركوع والحادي عشر كون الصلوة خصما له كما روى الطبراني في الاوسط

عن ابي هريرة رضه قال رسول الله صلعم يوما لاصحابه وبه وانا حاضر لو كان لاحدكم
هذه السارية لكره ان يجدع كيف يعمد احدكم فيجدع صلاته التي هي لله
فاتموا ركوعكم وسجودكم فان الله لا يقبل الا تاما والثاني عشر ضرب الوجه
بالصلاة وعليه عن وجهه لما روى الاصبهاني عن عمر بن الخطاب رضه مرفوعا
ما من مصل الا وملك عن يمينه وملك عن يساره فان اتمها عرجا بها
وان لم يتمها ضربا بها على وجهه والثالث عشر سوء الادب في مناجاة
الرب عز وجل وذلك امره فيها لما روى ابن خزيمة عن ابي هريرة
رضه قال صلى بنا رسول الله صلعم الظهر فلما سلم نادى رجلا كان في
اخر الصفوف فقال يا فلان الا تتقي الله الا تنظر كيف تصلي ان احدكم اذا قام
يصلي انما يقوم يناجي ربه فلينظر كيف يناجيه والرابع عشر الخيبة و
الخسران لما روى احمد والترمذي عن ابي هريرة مرفوعا ان اول ما يحاسب به
العبد يوم القيامة من عمله صلاته فان صلحت فقد افلح وانجح وان فسدت
فقد خاب وخسر فان كان المراد بالفساد البطلان كما في هذا اتفق على قول
ابي يوسف وابي حنيفة ومالك لكن الظاهر ان المراد به تفويت الوصف المرغوب
فيه لقوله فقد الثواب اذا اعدم وهو التمام اذا انتفى ومنه البيع الفاسد فيكون اتفاقا
على قول ابي حنيفة ومحمد والخامس عشر كونه سببا لفساد سائر الاعمال لما روى الطبراني
في الاوسط عن عبد الله بن قرط مرفوعا اول ما يحاسب العبد يوم القيامة الصلاة
فان صلحت صلح سائر عمله وان فسدت فسد سائر عمله والمراد ظاهره فيما هو عدم القبول
على فساده وعده صلاحا لا فساد ما صلح من سائر عمله فانه حبط العمل بالمعاصي
لمعصية ولا نقول به والسادس عشر ان من ترك النوافل بترك تعديل الاركان
يكون عاصيا مستحقا للعذاب بالنار ويجب عليه اعادتها فاذا
يعيد يكون معصية اخرى مثل الاولى ولو تنبه لنا الا السنة كان مخففا

للعقاب

للعقاب وحرمان الشفاعة ويكون من الذين ولو لم يعمل لا يكون مستحقا
للعذاب ولا العقاب ولا حرمان الشفاعة فيكون من الذين يحسبون انهم يحسنون
صنعا وبالجهل من الله ما لم يكن يحتسبون وهذا هو الخسران المبين والغبن
العظيم ناشئ من الجهل والغرور نعوذ بالله من الشقي والسابع عشر
ان يقتدي به الجاهل ويظن ان التعديل ليس بلازم والاعادة وترك هذا الواجب
والذي قد يقتدي عليه مثل وزر كل من اقتدى به الى يوم القيامة فيموت
ويبقى وزره الى الاخر لما روى مسلم والنسائي وابن ماجه والترمذي
عن جرير مرفوعا من سن في الاسلام سنة سيئة كان عليه وزرها
ووزر من عمل بها من غير ان ينقص من اوزارهم شيء وما رواه الحاكم
واحمد عن حذيفة مرفوعا من سن شرا فاستن به كان عليه وزره ومثل
اوزار من تبعه غير منتقص من اوزارهم شيئا وهذه الافة مختصة
بالعالم والزاهد والثامن عشر كونه سببا لمسابقة الامام في الافعال وهي
حرام بل مبطلة عند ابن عمر وزفر وسيأتي في خاتمة ان شاء الله تعالى والتاسع عشر
كونه سببا لاتيان الاذكار المشروعة في الانتقالات بعد تمام الانتقال
مثلا اذا ترك القومة والجلسة فيها يقع سمع الله لمن حمده وربنا لك
الحمد او هما معا والتكبير حين الانخفاض بل قد يقع التكبير بعد السجود
والسنة ان يقع سمع الله لمن حمده حين رفع الراس من الركوع وربنا لك
حين الطمأنينة القومة والتكبير حين الانخفاض وكذا اذا ترك الجلسة
يقع بعض التكبير الاول ~~[illegible]~~ حين الانخفاض وهذا الاتيان
مكروه قال في التاتارخانية ويكره تحصيل الاذكار المشروعة في الانتقالات
بعد تمام الانتقال وقال في المنية وفيه اي في اتيان الاذكار المشروعة في الانتقالات
بعد تمام الانتقال كذا هنا تركهما عن موضعهما وتحصيلهما في غير موضعهما النهي

بل قد يقع بعد التكبير التأخير بعض التكبير الثاني
بعد السجود والسنة ان يقع تكبير
الاول حين الرفع والثاني حين الانخفاض

والعشرون لزوم اهل الاهواء المكروهة في الاذكار واما اللحن الجلي بترك
الحركة بالحروف من غاية الشرعية للتكلم الجيد لا سيما المنفق فانه يجيء بين التسبيح
والتحميد والتكبير وهذه الثلث لا تسع بين رفع الراس من الركوع والسجود
اذا ترك القومة والطمأنينة فيهما بالادغام واللحن قال في البزازية و
اللحن حرام بلا خلاف وانما تحصيل بعضها في التسجع فقد عرفت كراهته واما ترك
البعض وهذا اهون الشرور ولنختم الامام ذكرناه ما ذكره الفقيه ابو الليث
في تنبيه الغافلين في باب الخشوع من ان كل سليمة واحدة منها عشرة عيوب
صنفوا والحادي والعشرون تسخيطا خالقه عليه بمخالفة امره والثاني و
العشرون تفريح عدوه وعدوه الى ابليس والثالث والعشرون بعده
من الجنة والرابع والعشرون قربه من جهنم والخامس والعشرون جفاؤه في هو
احب اليه وهو نفسه والسادس والعشرون تنجيس نفسه وقد جعلها الله
طاهرة والسابع والعشرون ايذاء الحفظة الذين لا يؤذون والثامن والعشرون
ايذاء النبي عليه السلام في قبره والتاسع والعشرون الشهادة في نفسه الارض
والليل والنهار وابناؤهم بذلك والثلاثون خيانة جميع الخلائق لان
المعصية بالذنب ثم انها المعقول انما ترك القومة والجلسة او الطمأنينة
فيهما لا ذكر لانكت مؤثرة معقلة مستقيمة وتنبيه ان كان
فيه انفاق وميل للحق وسلامة صلاح وفلاح وهي انك ان اقتصرت في
اليوم والليل على الفرائض والواجبات والسنن المؤكدة يكون عدد ركعاتك
خمسين وثلثين وفي كل ركعة قومة وجلسة فلو تركت طمأنينة لا واحدة
منها يصير اربعة وستين اثما وذنبا ولو تركت انفسهما تصير مائة
وثمانية وعشرين ذنبا واذا انضم اليه السهو ومعه اقل مائة ومائتين
وستة ذنبا واذا انضم اليه السهو من الركوع الى التسبيح الاولى ومنها الى الثانية

قبل الامام

١٤٦

قبل الامام في كل ركعة مع اظهار هما عار الجوع فلثمانية واربعة وعشرين ذنبا
واذا انضم اليه عدم الاعادة الواجبة صار المجموع ثلثمائة وعشرة وثلثين ذنبا
واذا ترك القومة فقط في كل ركعة اربع مكروهات اولها ترك سمع الله لمن
حمده مع موضعه وهو في الرأس الى القومة وثانيها اتيانها في غير موضعه
وهو الهوي الى السجدة وثالثها ترك ربنا لك الحمد في موضعه وهو القيام بعد القومة
والرابعة اتيانه في غير موضعه وهو الهوي الى السجدة فيلزم ترك اربع سنن
ايضا الاتيان بسمع الله لمن حمده حين الرفع وثانيها عدم الاتيان حال الهوي
وثالثها اتيان ربنا لك الحمد حال الطمأنينة القومة ورابعها عدم اتيانه
حال الهوي فصار عدد المكروه كلها ثمانية وعشرين ثم اذا انضم اليه اظهار
كل من هذه المكروهات اذ اظهار المكروه مكروه ايضا صار المجموع مائتين وستة
وخمسين مكروها وتركه سنة وهذا سوى الافات الاخرى مثل كونه سببا
لعقيدة الغير على عدم الانكار ومثل اقتداء الغير به والتحن في الاذكار
وايذاء الحفظة واحزان النبي عليه السلام وهذا اذا اقتصر على ما ذكروا اما اذا تنفل
بالنوافل مثل صلوة التهجد والضحى والاربع قبل العصر وقبل العشاء ونحو
ذلك فيزداد الذنوب والمكروهات اجرا فصل بعض من الفضلاء من يصلي كل يوم
وليلة ثلثمائة وخمسة وثلثين ذنبا وما سبعمائة وستة وخمسين مكروها
وتركه سنة او اكثر من غير فائدة ظاهرة دنيوية ومن غير ضرورة بين
في تركها او لو تشتغل الى سنة القومة والجلسة والطمأنينة فيها
ما دام كالمثل كلها في اثنة واحدة او تسعين سنة مؤكدة في
كل يوم وليلة وفي ترك كل سنة عتاب وحرمان الشفاعة فهل
ترضى لنفسك ايها الاخ وفقك الله حرمان شفاعة سيد المرسلين وحبيب
رب العالمين الذي يعبدها ويطلبها كل الخلائق حتى الاولياء والنبيين

وارجو مقبولكم بنجيكم من عذاب الله وسخطه ويدخلكم جنته انه
نيل اسنفاعه خاتم النبيين فنعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات
اعمالنا ونستغفره ونستعين الله ان يرينا واياكم الاخوان الحق حقا ويرزقنا
واياكم اتباعه ويرينا واياكم الباطل باطلا ويرزقنا واياكم اجتنابه وانه
كريم رحيم جواد حكيم خاتمة في ادلة وجوب متابعة الامام قال في اقوال الفقهاء
ما في التاتارخانية لو رفع المقتدي راسه من الركوع والسجود قبل الامام يجب عليه
ان يعود وفي موضع اخر اذا سجد قبل الامام وادركه الامام فيها جاز عند
علمائنا الثلاثة ولكن يكره للمقتدي ان يفعل كذا وقال زفر لا يجوز
وفي الحاوي ركع مقتد قبل امامه جاز وكره وقد عرفت في ما تقدم ان من
القدوة المكروهة تجب اعادتها ومن الاحاديث الشريفة ما رواه البخاري
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله عليه السلام انما جعل
الامام ليؤتم به فلا تختلفوا عليه فاذا ركع فاركعوا واذا قال
سمع الله لمن حمده فقولوا ربنا لك الحمد فاذا سجد فاسجدوا وما
رواه ابو داود رضي الله عنه ايضا قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم انما جعل الامام ليؤتم به فاذا كبر فكبروا ولا تكبروا حتى
يكبر واذا ركع فاركعوا ولا تركعوا حتى يركع واذا قال سمع الله لمن حمده
فقولوا اللهم ربنا لك الحمد وفي رواية ولك الحمد واذا سجد
فاسجدوا ولا تسجدوا حتى يسجد وما رواه مسلم عن انس
قال صلى بنا رسول الله ذات يوم فلما قضى الصلوة اقبل
علينا بوجهه فقال يا ايها الناس اني امامكم فلا تسبقوني
بالركوع ولا بالقيام ولا بالانصراف قال النووي فيه تحريم هذه
الامور وما في معناه والمراد بالانصراف السلام انتهى وما رواه

مسلم عن ابي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا يقول لا تبادروا
الامام اذا كبر فكبروا واذا قال ولا الضالين فقولوا امين واذا ركع
فاركعوا واذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا اللهم ربنا لك الحمد
زاد في رواية ولا ترفعوا قبله قال النووي وفيه وجوب متابعة الماموع
للامام في التكبير والقيام والقعود والركوع والسجود وان يفعلها
بعد الامام وما رواه مالك في الموطأ عن ابي هريرة قال الذي يرفع
راسه ويخفضه قبل الامام فانما ناصيته بيد شيطان وما رواه الائمة
الستة الا مالكا عن ابي هريرة ان رسول الله عليه السلام قال اما
يخشى احدكم او الا يخشى احدكم اذا رفع راسه من الركوع او السجود قبل
الامام ان يجعل الله راسه راس حمار او يجعل صورته صورة حمار قال
الشيخ اكمل الدين في شرح المشارق ويقاس عليه السبق في الخفض
في الركوع والسجود بجامع المخالفة وفيه ان فاعل ذلك متعرض
لوقوع المتوعد به يقول العبد الضعيف عفي عنه لا حاجة الى القياس
وقد سبق قوله عليه السلام ولا تركعوا حتى يركع ولا تسجدوا حتى
يسجد وقوله عليه السلام فلا تسبقوني بالركوع وقوله لا تبادروا الامام
فلم تحتج الى القياس في التعرض لوقوع المتوعد به دون التحريم
وقال النووي هذا كله بيان لغلظ تحريم ذلك وقال الكرماني
هذا وعيد شديد وذلك ان المسخ عقوبة لا يستثنى سائرها
العفو باقضه فيه المنزلة يتق هذا التشنيع ويحذر وكان ابن عمر
لا يرى لمن فعل ذلك صلوة واما اكثر العلماء فانهم لم يروا عليه اعادة الصلوة
مع شدة الكراهة والتغليظ فيه وقالوا كان عليه ان يعود الى
الركوع والسجود حتى يرفع الامام انتهى وما رواه الطبراني في الاوسط

عن ابي هريرة قال قال رسول الله عليه السلام اما يخشى احدكم اذا رفع
رأسه قبل الامام ان يحول الله رأسه رأس كلب رواه البخاري ومسلم
عن البراء قال كنا نصلي خلف النبي عليه السلام فاذا قال سمع الله لمن حمده لم يحن
احد منا ظهره حتى يضع النبي عليه السلام جبهته على الارض وما
رواه مسلم عن عمرو بن حريث قال صليت خلف رسول الله الفجر فسمعته
يقرأ فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس فكان لا يحني رجل منا
ظهره حتى يستتم ساجدا والاحاديث في هذا كثيرة وفيما ذكرنا
كفاية للمسلم العاقل واما سنن الصف فقال في التاتارخانية واذا قاموا
في الصفوف تراصوا وسووا مناكبهم وفي جامع الجوامع ويسدون
الخلل وينبغي ان يجيئ الى الصلاة بالسكينة والوقار وفي الخلاصة
وان خاف الفوت وكذا ادرك الامام في الركوع وفي جامع الجوامع وينبغي
ان يحاذي الامام افضلهم وفي الخلاصة اذا دخل المسجد والامام في الركوع
لا يدخل ما لم يجئ الى الصف انتهى وفيها ايضا وافضل مكان المأموم
حيث يكون اقرب الى الامام فاذا تساوت المواضع ففي يمين الامام وفي
الخلاصة وان لم يجد في الصف الاول فرجة يقوم في الثانية اقرب الى الاول
قال النسفية سئلت بالعفص الكرماني وعلي بن احمد عن افضل الصفوف
في حق الرجال فقالا في صلاة الجنازة اخرها وفي سائر الصلوة اولها
انتهى وقال ابن الهمام من سنن الصف التراص فيه والمقاربة بين الصف
والصف والاستواء فيه وفي صحيح ابن خزيمة عن البراء كان عليه السلام
يأتي ناحية الصف فيسوي صدور القوم ومناكبهم ويقول لا تختلفوا
فتختلف قلوبكم ان الله وملائكته يصلون على الصف الاول وروى الشيخان
في حديث … قال استووا صفوفكم تستوي قلوبكم وتماسوا تراحموا
وروى مسلم

وروى مسلم واصحاب السنن الا الترمذي عن جابر بن سمرة قال الا تصفون كما تصف الملائكة
عند ربها قالوا وكيف تصف الملائكة عند ربها قال يتمون الصف الاول ويتراصون
في الصف وفي رواية البخاري فكان احدنا يلزق منكبه بمنكب صاحبه وقدمه بقدمه
وروى ابو داود والطبراني عن ابن عمر انه عليه السلام قال اقيموا الصفوف وحاذوا بين المناكب
وسدوا الخلل ولينوا بايدي اخوانكم لا تذروا فرجات الشيطان ومن وصل صفا وصله الله
ومن قطع صفا قطعه الله وروى البزار باسناد حسن عنه عليه السلام من سد فرجة
غفر له وفي رواية ابي داود عنه عليه السلام قال خياركم الينكم مناكب في الصلوة وبهذا
يعلم جهل من يتمسك عند دخول داخل بجنبه في الصف ويظن ان فسحه له
رياء بسبب انه يتحرك لاجله بل ذلك اعانة على ادراك الفضيلة واقامة لسد
الفرجات المأمور بها في الصف والاحاديث في هذا شهيرة كثيرة انتهى يقول
العبد الضعيف عفى الله عنه منها ما رواه البخاري ومسلم عن ابي هريرة قال ان رسول الله
صلعم قال لو يعلم الناس ما في النداء والصف الاول ثم لا يجدوا الا ان يستهموا عليه
لاستهموا وما رواه ابن ماجه والنسائي وابن خزيمة والحاكم عن العرباض بن
سارية ان رسول الله صلعم كان يستغفر للصف المقدم ثلثا وللثاني مرة وما رواه
مسلم وابو داود والترمذي والنسائي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلعم خير
صفوف الرجال اولها وشرها اخرها … قال الشيخ اكمل الدين في شرح المشارق والحق
ان الصف الاول هو ما يلي الامام سواء جاء صاحبه متقدما او متأخرا وسواء
تخلله مقصورة ونحوها ام لم يتخلل وما رواه ابو داود عن عائشة رضي الله عنها ان رسول
الله قال لا يزال قوم يتأخرون عن الصف الاول حتى يؤخرهم الله في النار وما رواه
… عن البراء كان رسول الله صلعم يقول ان الله وملائكته يصلون على الذين
يلون الصف الاول وما خطوة احب الى الله من خطوة يمشيها العبد يصل
بها صفا وما رواه الشيخ عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلعم قال رصوا صفوفكم وقاربوا

بينها وحاذوا بالاعناق فو الذي نفسي بيده لاني لارى الشيطان يدخل من
خلل الصفوف كانها الحذف وفي رواية اخرى ان رسول الله صلعم قال
اتموا الصف المقدم ثم الذي يليه فما كان من نقص فليكن في الصف
المؤخر وما رواه ايضا عن عايشة رضي الله عنها ان رسول الله صلعم
قال ان الله وملائكته يصلون على ميامن الصفوف وما رواه
الطبراني في الكبير عن ابن عباس مرفوعا من عمر جانب الايسر لقلة
اهله فله اجران وما رواه ابن ماجه واحمد وابن خزيمة وابن حبان
والحاكم عن عايشة رضي الله عنها عن رسول الله صلعم قال ان الله وملا ئكته
يصلون على الذين يصلون الصفوف زاد ابن ماجه ومن سد فرجة رفعه الله
بها درجة وما رواه احمد والطبراني عن ابي امامة عن رسول الله صلعم لتسون
الصفوف او لتطمسن الوجوه او لتغمضن ابصاركم وما رواه مسلم والنسائي
عن ابن مسعود رضي الله عنه البدري كان رسول الله صلعم يمسح مناكبنا
في الصلوة ويقول استووا ولا تختلفوا فتختلف قلوبكم ليليني منكم
اولوا الاحلام والنهى ثم الذين يلونهم وما رواه مسلم عن النعمان
بن بشير قال كان رسول الله صلعم يسوي صفوفنا حتى كانما
يسوي القداح حتى راى انا قد عقلنا عنه ثم خرج يوما فقام حتى
كاد ان يكبر فراى رجلا باديا صدره فقال عباد الله لتسون صفو فكم
او ليخالفن الله بين وجوهكم قال النووي فيه جواز الكلام بين الاقامة
وبين الدخول في الصلوة وهذا مذهبنا ومذهب جماهير العلماء وما رواه
البخاري ومسلم رحمهما الله عن انس قال قال رسول الله صلعم سووا صفوفكم
فان تسوية الصفوف من تمام الصلوة وفي رواية من اقامة الصلوة وما
رواه مالك في الموطا عن نافع ان عمر بن الخطاب كان يامر بتسوية
الصفوف

الصفوف فاذا جاؤه واخبروه ان قد استوت كبر وما رواه البخاري رحمه الله
عن انس رضي الله عنه انه قدم المدينة فقيل له ما انكرت منا شيئا منذ يوم
عهدت رسول الله صلعم قال ما انكرت شيئا الا انكم لا تقيمون الصفوف
وبهذا الحديث استدل البخاري على وجوب التسوية حيث قال باب
اثم من لم يتم الصفوف واما الجمهور فذهبوا الى كونها سنة واستدل
لهم بما رواه البخاري رحمه الله ايضا عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلعم قال اقيموا الصفوف في الصلوة فان اقامة الصف من حسن
الصلوة فان حسن الشيء زيادة على تمامه وذلك زيادة
على الوجوب يقول العبد الضعيف عصمه الله تعالى فيه
نظر فان الحسن قد يكون داخليا وقد يكون خارجيا الا نرى
الى قولهم قواعد المعاني والبيان يورث الكلام حسنا والمحسنات
البديعية يورثه حسنا ايضا ولو سلم فيعارض بحديث سووا فان
الامر حقيقة في الوجوب والترجيح مع البخاري اذ هو الاحوط
في باب العبادة ولو سلم عدم الترجيح فيصار الى قول الصحابي
وقد امر عمر وعثمان رضي الله عنهما بالتسوية وواظبوا عليها فظهر
قوة مذهب البخاري وما رواه ابو داود رحمه الله عن انس رضي الله قال
ان رسول الله صلعم كان اذا قام الى الصلوة اخذ بيمينه ثم
التفت وقال اعتدلوا سووا صفوفكم وما رواه مالك في المو طا
عن ابي سهيل عن ابيه قال كنت مع عثمان فقامت الصلوة
وانا اكلمه في ان يفرض لي فلم ازل اكلمه وهو يسوي الحصباء
بنعليه حتى جاءه رجال قد كان وكلهم بتسوية الصفوف فاخبروه
ان قد استوت فقال لي استو في الصف ثم كبر وما رواه الترمذي

عن وابصة بن معبد أن رسول الله صلعم رأى رجلا يصلي خلف الصف
وحده فأمره أن يعيد الصلاة فبعض العلماء فذهبوا بفساد صلوته
والجمهور على كراهتها هنا وجد فرجة قبله وإذا لم يجد فرجة لا
يكره ولا يلزم في المختار جذب رجل للاحتياط من حق الصف
تمت الكتاب بعون الله الملك المنان وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه
وسلم   تمت الكتاب في أواسط شهر شوال في ليلة السبت
في وقت بعد العشاء وكتبه علي بن أبي بكر غفر الله له ولوالديه
آمين يا معين في مسجد [illegible] في مدرسة شهاب الدين رحمة الله عليه
عام [illegible] ومائة والف سنة
شيخ مه
١١٢١

150

زد الصلاة في البنا محو الولي وشاهدين ورضا الزوجين وايجاب وقبول

قال عليه السلام عشرة اشياء تمنع عشرة
اشياء سورة فاتحة الكتاب تمنع غضب الرب
وسورة يس تمنع عطش القيامة وسورة الدخان
تمنع اهوال القيامة وسورة الواقعة تمنع الفقر
وسورة الملك تمنع عذاب القبر وسورة الكوثر
تمنع [illegible] عند النزع وسورة الاخلاص
تمنع النفاق وسورة الفلق تمنع حسد الحاسدين
وسورة الناس تمنع الوسواس وسورة الكافرون
تمنع فضيحة المحشر في رواية [illegible]

ومن شرائط الصلاة رفع [illegible] [illegible]
[illegible] فلا تصلح الصلاة [illegible]

[illegible] الخطبة والتكبير [illegible]

وليس الحرير والتختم بالذهب وتنزره [illegible]

ما الحكمة أن التيمم فرض في الوضوء أربعة أعضاء قلنا
الحكمة فيه أن آدم عليه السلام توجه إلى الشجرة بوجهه
ومشى إليها برجليه وتناولها بيديه ووضع يديه على
رأسه قبل التوبة فغسل أعضاء وجهه ما توجهت
إليها واغسل يديك ما تناولها ولهذا فامسح رأسك
بوضع يديك على رأسك واغسل رجليك [illegible]

[illegible]

قد الحكماء مصائب العلماء الخمس
المرض في الغربة والموت في الشباب
والفقر في المشيب والنكرة بعد المعرفة
والعمى بعد البصر تمت

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي جعل من التالين بكتابه الذي اورثه من اصطفاه
من عباده ومن احبابه نشر بفضله ومنجز لهم ثوابه وصلاته وسلامه
على خير خلقه محمد واله واصحابه اجمعين وبعد فقد شرعت في كتابة
نكات يسيرات في بيان معرفة المدودات والمقصورات التي في كتاب
الله ذي القوتين والانعام ما واضيف اليها ان شاء الله تعالى فوائد
مهمات امرني به بعض الاعزة على التردد الي فاجبته مستعينا
بالملك العليم ومتوسلا بالنبي الكريم ان يعينني عليه ويجعلني من المقربين
لديه وسميته بيان الاشكال على المبتدين من جهة التجويد في القرآن المبين
واسئل الله ان ينفعهم به اجمعين فاقول معتصما بالله تعالى حروف
المد ثلثة اللاتي يقع فيها الزيادة واصطلاحا اطالة الصوت بحرف المدي
من حروف العلة والمد عشرة القاب فليطلب في المطولات فان قيل هل
للحرف او حركة او سكون اجيب بانه ليس في احدها ذكروا انما هو شكل
دال على صورة غيره كالفتحة للفتح والقلقلة في القلقل صفة
للحرف الالف الساكنة المفتوح ما قبلها الا الف لا يكون الا مفتوحا
ما قبلها والواو الساكنة المضموم ما قبلها احترازا عن الواو الساكنة

المفتوح

المفتوح ما قبلها نحو او ولو فلا يجوز المد فيها اصلا لا وصلا ولا وقفا
والياء الساكنة المكسور ما قبلها احترازا عن الياء الساكنة المفتوح قبلها
نحو عليهم واليهم ولديهم فلا يجوز المد في هذه الكلمات اصلا لا وصلا و
لا وقفا كذا قال الجعبري في تجويد الفاتحة وقال ابو شامة فمن مد عليهم
واليهم ولديهم فهو مخطئ وفي نحو بيوم وغير لا يجوز المد وصلا بل يجوز
المد والتوسط والقصر وقفا نحو مثال الالف نعم اعطه في الرحمن و
والعالمين ومعايش واخرى ودابة وذلك وادم وازر نحو والهة
والها وقرانا وما اشبه ذلك فالمد في جميع ذلك واجب بمقدار الف فلو
زيادة المرقومة في شرح الجزرية وامتدادة قدر الف ولا يجوز القاصر
لقدر ايضا وكذا اذا زاد في المد الاصلي الطبيعي على حده العرفي قدر
الف بان جعله قدر الفين او اكثر كما يفعله اكثر الائمة
الشافعية والحنفية في الحرمين الشريفين في الحرم المحرم فانه
قبيح محرم لا سيما وقد يقتدي بهم بعض الجهلاء ويستحسن ما صدر منهم
من القراءة انتهى ولا الحذف لقول الجعبري في قصيدة الواضحة وتجويد
الفاتحة وليحترز ايضا من تمكين مد الالف والزيادة على المقدار
الطبيعي فانه لحن اذ لا سبب لحذفها وهذا الواحد وليحترز ايضا عن سقوطها
كما يتكلم به بعض الناس فيقول الرحيم بحذف الالف وذلك ولا قيل

انه لغة لبعض العرب فلم لا يجوز في القراءة قلت لا تجوز القراءة بكل
ما لغات العرب على الاتمام فمن لم يثبت تلك اللغة بل يجوز ما ورد منه من طرق الاثبات
انتهى وكذا الحكم في الالفات المنقلبة عن التنوين وقفا نحو كريما وحكيما
وسماء وماء وما اشبه ذلك ومثال الواو من المغضوب والنجوى ق
مشحونون وكلمهم واليه ووجهه وله وما اشبه ذلك لان هاء
الضمير اذا انضمت وحرك ما قبلها يتولد الواو واذا انكسرت وحرك
ما قبلها يتولد منها الياء واذا سكن ما قبلها الضمير لا يجوز الا عند
ابن كثير نحو فيه وفعله واذناديه وما اشبه ووافقه حفص في
قوله تعالى فيه مهانا في الفرقان ولا يجوز ان يقرأ قراءة ابن كثير
من لا معرفة له بالقراءة لان له احكاما تعسر على المبتدي الا من
وفقه الله واذا تقرر ان هاء الضمير يتولد منها الواو والياء
بشروط ويتولد الواو والياء يلزم المد واذا افتقد الشرط فلا يجوز
المد عند الجمهور وكذا لا يجوز في الهاء من نحو فواكه من قوله تعالى
فواكه وهم مكرمون لان الهاء ههنا ليست بهاء الضمير وكذا
لا يجوز المد في الهاء من لا اله الا الله لان الهاء ليست بهاء
الضمير وكذا في الهاء من كلا لئن لم ينته وما اشبه ذلك ومثال
الياء الياء من رحيم وفيه والاعما وصياصيهم واذا احييتم وبه

وما اشبه

وما اشبه ذلك فالمد في جميع ذلك واجب مقدار الف كما تقدم ولا يجوز
الزيادة ولا الحذف وتسمى هذه الالفات الثلاثة اصليا وطبيعيا لانه
الطبع به من غير تكلف فان قيل هل يجوز المد في لفظ انا من قوله
تعالى انا لحسن وانا بريء منهم وما اشبه ذلك ام لا قلت من قال يجوز فقد
اخطأ ومن قال لا يجوز فقد اخطأ والجواب التفصيل ففي حالة الوصل
لا يجوز المد اتفاقا وفي حالة الوقف يجب المد مقدار الف اتفاقا وهذا
اذا لم يكن بعد لفظ انا همزة قطع نحو انا احيي واميت فيجوز المد في
حال الوصل عند نافع فانه عنده كالمنفصل ويجب المد مقدار الف في
حالة الوقف اتفاقا والله اعلم فصل وسبب المد الطويل اثنان همزة
او سكون فان كان حرف المد والهمزة في كلمة واحدة تسمى متصلا واجبا
مثاله اولئك وجاء وجيء وما اشبه ذلك فالمد في جميع ذلك واجب فعند
ابي عمرو وقالون وابن كثير مقدار الف ونصف وقيل الف وربع وعند
ابن عامر والكسائي مقدار الفين وعند عاصم مقدار الفين ونصف
وعند ورش وحمزة مقدار ثلث الفات وكل تقريب ولا ينضبط اولى الحفظ
الا بالمشافهة والادمان فائدة شرط المتصل ان يجتمع حرف
المد والهمزة في كلمة واحدة فاذا اردت معرفة ذلك قلت هل يكون
الهمزة وقد افترق حرف المد والهمزة يسمى منفصلا وجائزا مثاله

بالتنزيل واستوا اذا وقفوا انتهى وما اشبه ذلك واختلفوا في مد المنفصل
وكما قالوا ابن كثير والسوسي يقصران المنفصل والقصر عبارة عن مقدار
الف وقالون والدوري لهما القصر والمد مقدار الف ونصف وابن
عامر والكسائي يمدان مقدار الفين ونصف وورش وحمزة
يمدان مقدار ثلث الفات فان قيل هل يجوز مد المنفصل كالمتصل
اكثر من ثلث الفات ام لا قلت عند ورش وحمزة مقدار خمس
الفات ورد القسطلاني من قال بست الفات ثم هذا التفصيل في
المد المنفصل كله في حالة الوصل اما في حالة الوقف لا يجوز الاكثر
من مقدار الف لانه صار مدا طبيعيا بسبب الوقف والذي عنه
غافلون لمذهبهم وقفا مدا طويلا وهو خطا محض فليتامل وشرط
المنفصل ان لا يجتمع حرف المد والهمزة في كلمة واحدة بل تنفصل الهمزة
في كلمة اخرى واذا اردت معرفة ذلك فقف على الكلمة التي فيها
حرف المد فينفصل السبب الذي هو الهمزة عنها وتقربه اذا وقفت على لفظ
بما من قوله تعالى بما انزل بقيت الهمزة في الكلمة الثانية تنبيه وكذا
الحكم في ميم الجمع مع همزة القطع عند من يضم ميم الجمع في حالة الوصل
دون الوقف تنبيه اخر اذا اجتمع في حالة القراءة مدان منفصلان
ولكن لا يجوز للقاري ان يمد احدهما دون الاخر بل يجب التسوية

بينهما

بينهما القول الجزري واللفظ في نظيره كمثل ولانها من جملة التجويد
مثلها اذا اجتمع منفصلان ان مد الاول مقدار الف لا يمد الثاني
اكثر من الف وان مد مقدار الفين لا يمد الثاني اكثر من الفين
ولا ينقص وكذا اذا اجتمع متصلان ان مد الاول مقدار الفين
لا يمد الثاني اكثر من الفين ولا ينقص وكذا اذا اجتمع لازمان
ان مد الاول مقدار الفين لا يمد الثاني اكثر من الفين ولا ينقص
وكذا اذا اجتمع لازمان ان مد الاول مقدار ثلث الفات لا يمد
الثاني اكثر من ثلث الفات ولا ينقص وان مد الاول مقدار
اربع الفات لا يمد الثاني اكثر من اربع الفات ولا ينقص فصل في
واذا كان سبب المد الطويل السكون ينقسم الى عارض وهو في اللغة
الذي يعرض للوقف وفي الاصطلاح الذي يعرض له السكون
لاجل الوقف ولازم وهو الذي لم يتغير لا وصلا ولا وقفا
مثال العارض يؤمنون ونستعين حسابا وصوف وبيت وقال
فهذه كلها في الوقف في جميع ذلك يجوز المد والتوسط
والقصر عبارة عن مقدار الف فقط في الوصل وان كان في وسط
هذه الكلمة حرف من حروف المد فيمد مقدار الف وان لم يكن
في وسطها حرف من حروف المد فلا يجوز المد اصلا واللازم

على اربعة اقسام يسمى مد الحجز ومد الفرق ومد العدل اما كلمي واما
حرفي وكل منهما اما مثقل لكونه يعقبه التشديد واما مخفف لكونه لم
يعقبه التشديد وقد اجتمع الجمهور على مد اللازم مدا مشبعا اقدار ثلاث
الفات وهو اولى واكثر من خمس الفات وذلك لا يعلم الا بالمشافهة والادا
وضابط مد اللازم ان كل مد يجيء وقع على ثلاثة احرف او سط
احرف مد اخره ساكن وصلا ووقفا فهو مد لازم وقد يكون
خطيا او لفظيا مثال الخطي ولا الضالين وهو على ثلاثة احرف
وهي الضاد والالف واللام الاولى ثم ادغم اللام الاولى في الثانية
ومثال اللفظي ان تلفظ بثلاثة احرف وهي النون والواو والنون
مثال الكلمي المثقل دابة وحاصة وطامة ويحادون ولا تضار
والصافات ولا الضالين وما اشبه ذلك فالقراء في هذا القسم اللازم
يمد مدا مشبعا بلا خلاف وفي نحو قل الذكرين في موضع الانعام وقل
آلله اذن لكم في يونس وآلله خير في النمل وفي هذه المواضع الاربعة
الاستفهامية اتفق النقل على الدمج البدل وعلى القصر مع
التسهيل والتسهيل متعذر على من لم يمرن له في القراءة متين
ومثال الكلمي المخفف الآن وقد كنتم به والآن وقد عصيت الاستفهام
في موضع يونس اتفق القراء ايضا على مدها مع البدل وعلى قصرها مع

التسهيل

مع التسهيل ولهذا ذكرنا هذه المواضع الستة الاستفهامية الا ان القراء
اتفقوا على استفهامها وتركنا المختلف فيه فرارا من التطويل والله
تعالى اعلم فان قلت ما الفرق في لفظ الآن في موضع يونس وغير
هما وبين الذي في لفظ الاسم في لفظ آلله في غيرهما مد ما لم قلت
انما الفرق في موضع يونس فيهما الاستفهام وفي غيرهما ليس كذلك واما
الذي المذكور في لفظ الآن لان الاصل فيهما ان فدخلت عليها همزة الاستفهام
وقلبت همزة الوصل الفا لالتقاء الساكنين وفي غيرها اصلا
ولم تدخل عليها همزة الاستفهام في لفظ الآن فلا يجوز المد فيها اصلا
وصلا ولا وقفا كما في الآن لفظ الحديد ومثل الحرف والمراد من الحرف
في حروف المقطعات في اوائل السور ويقال ايضا فواتح السور الم
فلا مد على الالف واللام مد لازم حرفي مثقل فيمد مقدار ثلاث
الفات والمص فلا مد على الالف واللام مد لازم حرفي مثقل فيمد مقدار
ثلاث الفات والميم مد لازم حرفي مخفف فيمد مقدار ثلاث الفات
والصاد كالميم والر فلا مد على الالف واللام مد لازم حرفي مخفف
فيمد مقدار ثلاث الفات والراء مد طبيعي فيمد مقدار الف
~~والمر فلا مد على الالف واللام مد لازم حرفي مخفف فيمد~~
~~مقدار ثلاث الفات والراء مد طبيعي فيمد مقدار الف~~

الم فلا مد على الالف واللام مد لازم حرفي مثقل فيمد مقدار ثلاث
الفات والميم لازم حرفي مخفف فيمد مقدار ثلاث الفات والمراد مد طبيعي
فيمد مقدار الف كهيعص فالكاف مد لازم حرفي مخفف فيمد مقدار
ثلاث الفات والها كالكاف والياء متطبع فيمد مقدار الف والياء
كالها والعين مد لين فيمد مقدار ثلاث الفات وهو اولى والعين طس
فالطاء متطبع فيمد مقدار الف والسين مد لازم حرفي في قراءة
مثقل وفي اخرى مخفف فيمد مقدار ثلاث الفات والميم مد لازم
مد لازم حرفي مخفف فيمد مقدار ثلاث الفات وطس
فالطاء متطبع فيمد مقدار الف والسين مد لازم حرفي
في قراءة مخفف وفي اخرى مثقل فيمد مقدار ثلاث الفات
وص مد لازم حرفي مخفف فيمد مقدار ثلاث الفات حم
ق فالقاف حم عسق فالحاء متطبع فيمد مقدار الف
والميم مد لازم حرفي مخفف فيمد مقدار ثلاث الفات والسين
والقاف كالميم والعين مد لين فيمد مقدار ثلاث الفات وهو اولى
او الفين وق مد لازم حرفي مخفف فيمد مقدار ثلاث الفات
ولمد مد النفس والاستطالة وصفات الضعف الهمس والرخاوة
والاستفال والانفتاح والاذلاق واللين والانحراف والمد

وحم عسق صح

مد
النفس

مد لازم حرفي مثقل وفي رواية اخرى مخفف مقدار ثلاث
الفات وحم فالحاء متطبع فيمد مقدار الف والهاء كالحاء ومما
ذكرناه هنا لكونها من حروف المقطعات ثم اعلم ان كل مد
هجاؤه على ثلاثة احرف اوسطه حرف من حروف المد والاخر ساكن
وصلا ووقفا فهو مد لازم نحو لام وكاف وصاد وقاف وسين
وميم ونون وان كان على ثلاثة احرف اوسطه حرف من حروف المد والاخر
ساكن وقفا دون وصلا فهو مد عارض نحو يومنون ونستعين
وان كان على ثلاثة احرف ولم يكن اوسطه حرف مد بل لين والاخر
ساكن فهو مد لين نحو عين وان كان على ثلاثة احرف ولم يكن
في وسطه حرف مد ولين فلا مد فيه وهي الالف وان كان على حرفين
فهو مد طبيعي نحو طا ورا ويا وحا وما اشبه ذلك وبعد ذلك
جميع ما ذكرنا من اقسام المد اللازم لا فرق بين هن وهن على السواء
في المد فاقله ثلاث الفات واكثره خمس الفات فان قيل قد
صرح بعض شراح الجزرية كالقاضي ذكريا بقدر الفين فالجيب
ان مراده من الفين ما عدا من الاصل كما نبه عليه الهروي
غيره من المحققين فائدة وما ذكرناه من الامثلة كلها
مطردة فقس عليها ما يشبهها وهذا ما ذكرناه بالاختصار وهو

على القول المختار ولا فيه اختلاف كثير لا يليق ذكره هنا **فصل**
في المخارج قدمنا المد والقصر لانه سبب لتأليف مخارج الحروف
سبعة عشر مخرجا على الصحيح كذا قاله القسطلاني وهو مذهب الخليل
وغيره من المحققين والمخارج جمع مخرج والمخرج اسم لموضع
الخروج وهو الحيز المولد للحرف والمراد من الحروف حروف الهجاء والحروف
تسعة وعشرون حرفا فيجب على القراء معرفة مخارج الحروف
والصفات قال الجزري اذ واجب عليهم محتم قبل الشروع اولا ان يعلموا
قال شارح العلامة علاء الدين الطرابلسي اذ واجب على كل القراء
قبل الشروع في القرآن ان يعلموا مخارج الحروف والصفات وقال الشيخ
المرزي اى مفروض عليهم انتهى كلامهم فائدة المخرج للحرف كالميزان
يعرف به كميته والصفة له كالناقد يعرف به كيفيته ومعرفة
مخرج الحروف بان تنطق به ساكنا بعد همزة الوصل محركة
فحيث انقطع الصوت كان مخرجه الاول الجوف وهو ثلاثة
احرف الالف الساكنة المفتوح ما قبلها والواو الساكنة المضموم
ما قبلها والياء الساكنة المكسور ما قبلها كما قال القسطلاني
في هذا الباب اشارة وفي باب المد والقصر تصريحا وهي حروف
المد واللين وتسمى الهوائية لانها لا حيز لها وتسمى الجوفية

وهو الخلاء

وهو الخلاء الداخل قال الخليل وانما نسبت الى الجوف لانها اخر انقطاع
مخرجهن الثاني الحلق وفيه ثلاثة مخارج اولها اقصى الحلق وهو ابعده
اى اخره مما يلي الصدر وهو الهمزة والهاء ثانيها وسط الحلق وهو العين
والحاء المهملتين ثالثها ادنى الحلق اى اقربه الى الفم وهو للغين
والخاء المعجمتين الثالث اللسان وفيه عشرة مخارج
لثمانية عشر حرفا من اربعة مواضع اولها اقصى اللسان وهو اخره
مما يلي الحلق وهو للقاف ثانيها اقصاه من اسفل القاف قليلا وما يليه من الحنك
وهو للكاف ثالثها وسطه اى وسط اللسان وبين الحنك الاعلى وهو
للجيم والشين المعجمتين والياء المتحركة لا المدية رابعها اول حافته اى
اول طرف اللسان وما يليه من الاضراس من الجانب الايسر وهو اكثر
من الايمن وهو اقل ومن الطرفين اقل ولعسر وهو للضاد خامسها راس
حافة اللسان الى منتهى طرفه وما بينها وبين ما يليها من الحنك
الاعلى وهو اللام سادسها راسه بينه وبين فويق الثنايا متصلا
بالخيشوم اسفل اللام قليلا وهو للنون سابعها راسه مما بينه وفوق
الثنايا العليا وهو للراء ثامنها طرفه واصول الثنايا العليا
مصعدا الى جهة الحنك وهو للطاء والدال المهملتين والتاء
المثناة الفوقية تاسعها طرفه وفويق الثنايا السفلى

وهو للصاد والسين والزاي ما بين طرفه واطراف الثنايا
العليا وهو للظاء والذال والثاء المعجمات الثلثة الرابع عشر الشفتان وفيهما
مخرجان لاربعة احرف اولهما باطن الشفة السفلى واطراف
الثنايا العليا وهو للفاء ثانيهما ما بين الشفتين وهو للواو
غير المدية والباء الموحدة والميم لكونهما الشفتين ينطبقان
على الباء والميم وينفتحان في الواو المخرج السابع عشر الخيشوم
وهو اقصى الانف وهو للغنة وتكون في النون ولو تنوينا والميم
الساكنين في حالة الاخفاء وما في حكمه من الادغام بالغنة وتكون
في النون ولو تنوينا والميم الساكن والله اعلم فصل في الصفات
وهي جمع صفة وهي لفظ يدل على معنى مخصوص فيه اما باعتبار محل او باعتبار
نعت وهو لما ذاتي او خارجي فالاول الحروف الحلق والثاني كالجهر
والهمس فان قيل ما فائدة الصفات اجيب فائدتها بتمييز الحروف
المشاركة في المخرج ولولاها لاتحدت اصواتها ولم يتميز ذواتها
ولولا الاستعلاء والاطباق لصار الطاء دالا لانه ليس بينهما فرق الا الاطباق
وكذا الصاد سينا والظاء ذالا والضاد سينا ولخرجت الضاد المعجمة من كلام
العرب لانه ليس في موضعها شيء غيرها فيجب على القراء معرفة الصفات
كما تقدم في مخارج الحروف وقد ذكر مكي للحروف اربعة واربعين

لقبا

لقبا ونذكر الآن منها ما لا بد من ذكره وهي سبعة عشر صفة
وهي الجهر وضده الهمس والشدة وضدها الرخاوة والاستعلاء وضده
الاستفال والاطباق وضده الانفتاح والاذلاق وضده الاصمات
والتي لا ضد لها سبع صفات وهي القلقلة والصفير واللين والانحراف
والتكرير والتفشي والاستطالة ولنذكر هذه السبعة اضداد اما الجهر
فهو منع النفس ان يجري مع الحرف لقوة الاعتماد والهمس بخلافه وحروف
الجهر تسعة عشر حرفا وهي ما عدا حروف فحثه شخص سكت
وهذه العشرة هي المهموسة والشدة انحصار صوت الحرف
عن مخرجه بحيث لا يجري معه الصوت حين النطق به والرخاوة
بخلافها وحروف الشدة ثمانية احرف يجمعها اجد قط
بكت وما سواها رخوة الا خمسة احرف يجمعها لن عمر
وتسمى هذه الخمسة بينية والاستعلاء ارتفاع اللسان بالحرف
الى الحنك والاستفال بخلافه والحروف المستعلية يجمعها خص
وما سواها مستفلة والاطباق وهو ان ينطبق اللسان بالحرف
على الحنك عند التلفظ بالحروف والانفتاح بخلافه وحروف
الاطباق اربعة وهي الصاد والضاد والطاء والظاء وما سوى
هذه الاربعة منفتحة والذلاقة التطرف وهو ان يخرج بعض الحروف

من فوق والصمت بخلافه وحروف الاذلاق ستة احرف
يجمعها فر من لب وما سواها مصمتة والمتعزز قال الخليل
عنده التمحو وحروف القلقلة خمسة احرف يجمعها قطب جد
والصفير صويت بصحبها الصاد والزاء والسين يشبه صفير
الطائر لانها يخرج من بين الثنايا وطرف اللسان وينحصر الصوت
هنالك والتكرار صفة الراء لارتداد طرف اللسان عند النطق
به واظهر ما يكون ذلك في الوقف والمشدد والتفشي هو
انتشار صوت الحرف وهو صفة الشين والاستطالة
صفة الضاد وهو امتداد الصوت من اول حافة اللسان
الى اخرها ثم اعلم ان هذه الصفات المذكورة تنقسم
الى صفات قوة وصفات ضعف وصفات القوة الجهر
والشدة والاستعلاء والاطباق والانضمام والقلقلة
والصفير والتكرار والتفشي والاستطالة وصفات الضعف
الهمس والرخاوة والاستفال والانفتاح والاذلاق واللين و
الانحراف ومن انقسمت الحروف ثلاثة اقسام قوي مطلقا
وهو ما اجتمعت فيه صفات قوة وضعيف مطلقا وهو ما اجتمعت
فيه صفات ضعف وقوي من وجه ضعيف من وجه وهو ما اجتمعت

فيه

فيه صفات قوة وصفات ضعف وياتي بيان ذلك مفصلا ان شاء
الله تعالى **فصل في** توضيح الصفات المذكورة فالالف مجهور
رخو مستفل مصمت الى الضعف اقرب الهمزة مجهورة شديدة
مستفلة منفتحة مصمتة الى القوة اقرب الباء مجهورة شديدة
مستفل منفتح مذلق مقلقل الى القوة اقرب التاء مهموس شديد
مستفل منفتح مصمت الى الضعف اقرب الثاء مهموس رخو مستفل
منفتح مصمت الى الضعف اقرب الجيم مجهور شديد مستفل
منفتح مصمت مقلقل الى القوة اقرب الحاء مهموس رخو مستفل
منفتح مصمت الى الضعف اقرب الخاء مهموس رخو مستعل
منفتح مصمت الى الضعف اقرب الدال مجهور شديد مستفل منفتح
مصمت مقلقل الى القوة اقرب الذال مجهور مستفل منفتح مصمت
الى الضعف اقرب الراء مجهور بين الشدة والرخاوة مستفل
منفتح مذلق منحرف ومكرر بين بين الزاء مجهور رخو
مستفل مصمت منفتح صفيري بين بين السين مهموس
رخو مستفل منفتح مصمت صفيري الى الضعف اقرب
الشين مهموس رخو مستفل منفتح مصمت متفش الى الضعف
اقرب الصاد مهموس رخو مستعل مطبق مصمت صفيري الى القوة

اقرب الضاد مجهور رخو مستعل مطبق مستطيل مصمت الى القوة
اقرب الطاء مجهور شديد مستعل مطبق مصمت مقلقل قوي محض
الظاء مجهور رخو مستعل مطبق مصمت الى القوة اقرب العين مجهور
بين الشدة والرخاوة مستفل منفتح مصمت بين بين الغين مجهور رخو مستعل
منفتح مصمت الى القوة اقرب الفاء مهموس رخو مستفل منفتح مذلق
وهو ضعيف محض القاف مجهور شديد مستعل منفتح مصمت مقلقل الى القوة
اقرب الكاف مهموس شديد مستفل منفتح مصمت مقلقل الى القوة
الضعف اقرب اللام مجهور بين الشدة والرخاوة مستفل منفتح منحرف
مذلق الى الضعف اقرب الميم مجهور بين الشدة والرخاوة مستفل
منفتح مذلق الى الضعف اقرب الهاء مهموس رخو مستفل منفتح
مصمت الى الضعف اقرب الواو مجهور رخو مستفل منفتح مصمت
الى الضعف اقرب الياء مجهور رخو مستفل منفتح مصمت الى الضعف
اقرب والله اعلم **فصل** في التجويد وتعريفه هو اعطاء
كل حرف حقه مخرجا وهو ان تخرج كل حرف من مخرجه وصفة كالرخاوة
والشدة والحاقا الى نظائره اى نظائر ذلك الحرف ان الاول
مرققا فنظيره كذلك او مفخما فنظيره كذلك او غير ذلك
والحاصل ان يرقق كل مرقق ويفخم كل مفخم ويسوي بين اللذين ان كانت

جنس

جنس واحد كما تقدم عليها او باضعافه وهو الكمال والدال على القراءة
في ذي السماع من افواه المشايخ العالمين لا مجرد النقل والسماع فان قيل الاخذ
بالتجويد فرض ام واجب قال الجزري الاخذ بالتجويد حتم لازم وقال
شارح المقدمة العلامة علاء الدين الطرابلسي فرض عين انتهى كلامهما
وقال الله تعالى ورتل القرآن ترتيلا اى الامر للصدر وقال عليه السلام
رب قارئ يقرأ القرآن والقرآن يلعنه واذا علمت ما تقرر احكام
التجويد فيجب ترقيق كل حرف مستفل وتفخيم كل حرف مستعل وحروف
الاستعلاء سبعة جمعها خص ضغط قظ وهذه السبعة
كلها مفخمة لا يجوز ترقيقها اصلا وما عداها مستفل مرقق
الا الالف والراء واللام لفظ الجلالة ففي التفصيل ويأتي تفصيلها
على الترتيب ان شاء الله تعالى مثال مستفل كالهمزة الحمد وانعمت واياك وآمنوا
وما اشبه ذلك واللام لله ولنا وما اشبه ذلك والميم من مخمصة الحاورة
الاولى بالخاء والثانية بالشين من مرض الجار ورتبة الراء المفخمة
والباء من برق وباطل وما اشبه ذلك والحاء من حصحص وكذا الحاء من
ونحو ذلك والسين من مستقيم وكذا من يسطو ويسقون وما اشبه ذلك
من المستفلة فكلها مرققة لا يجوز تفخيمها اصلا وكذا يجب تبيين
الشدة والجهر في الباء والجيم مثال الباء الباء من ربوة ومن حبل

ومثال الجيم الجيم من اجتثت ومن برج وما اشبه ذلك لئلا تشتبه ابدا لا
الجيم بالشين وكذا يجب تبيين القلقلة ان كانت ساكنة وصلا نحو قد
وربوة ويخلقون وان سكنت وقفا يكون قلقلتها ابين واظهر نحو
قريب ومحيط وبالقسط وما اشبه ذلك وحروف القلقلة خمسة
احرف يجمعها قطب جد ومثال الاستعلاء لان حروف الاستعلاء
القاف من قال والضاد من عصا ويجب تفخيم القاف لكونها من حروف
الاستعلاء لان حروف الاستعلاء كلها تفخم لا يجوز ترقيقها
الاصلا والضاد اقوى تفخيما لانها من حروف الاطباق
في الحصر واحرف الاطباق افصحة التفخيم وكذا يجب تبيين
الاطباق في الطاء احطت وبسطت وما اشبه ذلك لئلا تشتبه
الطاء بالدال ووقع الخلف في قاف الم نخلقكم في ابقاء صفة
استعلاء القاف مع الادغام وعدمها والثاني اولى والله اعلم
وكذا يجب تبيين كل حرف ساكن في نحو لا جعلنا ونحو
انعمت وما اشبه ذلك ويجب تبيين انفتاح الذال والسين
من قوله تعالى ان عذاب ربك كان محذورا ومن قوله
تعالى عسى ان تكرهوا لئلا تشتبه الذال بالظاء في محظورا
او السين بالصاد في قوله تعالى وعصى ادم ربه فغوى

ومثال

ومثال الالفات الالف على التفصيل اذا وقعت بعد حرف مستفل
فيجب الترقيق اتفاقا نحو الرحمن التفخيم اتفاقا لان الالف لا تقبل
الحركات فتتبع الحرف الذي قبلها نحو الصادقين والظالمين والطاغوت
ولا الضالين وسلطانا وطائفة وما اشبه ذلك ومثال الراءات
على التفصيل ايضا ان كسرت يجب الترقيق وله لروم او اختلاس
او امالة نحو الجار وفي الرقاب وبشرى في حال الامالة وما اشبه ذلك
او سكنت الراء بعد كسر نحو فرعون وما اشبه ذلك بشرط ان
لا يقع بعدها حرف الاستعلاء وان وقع فيجب التفخيم نحو قرطاس
ومرصادا وفرقة وارصادا ولم يقع في القرآن غير هذه الاحرف
وكذا يجب التفخيم اذا كانت الكسرة عارضة بان كسرت لاجل الابتداء
نحو ارجعوا ارجعوا ومرتابوا او ان ارتبتم وما اشبه ذلك والاصل
في الراء التفخيم والترقيق الا لموجب واختلف في قوله تعالى فكان
كل فرق كالطود العظيم في الراء فجمهور المغاربة والمصريين
ذهبوا الى ترقيق رائه من اجل كسرة القاف وذهب الاكثرون الى
تفخيم لحرف الاستعلاء تتمة اذا وقعت الراء المتطرفة
بالسكون او بالاشمام نظر الى ما قبلها فان كان كسرة
فيجب الترقيق نحو بعثر او ساكنا ايضا قبلها الراء بعد كسرة

وكذلك نحو الشعر وباء ساكنة فكذلك يجب الترقيق نحو خير و
ضيرا والفاصلة نحو في الدار وكذا في الابرار عند من امالها وان
كان ما قبلها غير ذلك فيجب التفخيم نحو الفجر والجر ولا وزر وما
اشبه ذلك وكذا يجب الاخفاء عن تكرار الراء المشددة والمراد
من الخفاء الحذر من تكرار الراء قال مكي يجب على القاري اخفاء
تكرير الراء ومتى اظهره فقد جعل من الحرف المشدد حروفا
ومن المخفف حرفين انتهى ومثال اللام الجلالة ايضا
على التفصيل اذا وقعت اللام من اسم الله تعالى بعد فتح او ضم
فيجب التفخيم اتفاقا نحو والله وتالله وعند الله ورسل الله
وما اشبه ذلك واذا وقعت بعد كسر فيجب الترقيق اتفاقا
نحو بسم الله وبالله وما اشبه ذلك والاصل في اللام الترقيق ولا تفخيم الا لحق
ومعنى التفخيم التسمين فصل في الادغام المتفق وهو قد
يكون من جنسين وهو ما اتفق مخرجا دون صفة وقد يكون في
المثلين وما اتفق مخرجا وصفة وقد يكون في المتقاربين
وهو ما تقارب مخرجا وصفة والادغام لغة ادخال الشيء في الشيء
واصطلاحا ايصال حرف ساكن بحرف متحرك بحيث يصيران
حرفا واحدا مشددا يرتفع اللسان عنه ارتفاعة واحدة

وهو

وهو بان الحرفين اتفق القراء في ادغام ذال اذ في مثلها نحو اذ ذهب
وفي الظاء اذ ظلموا وفي ادغام دال قد في مثلها نحو قد دخلوا وفي التاء
نحو قد تبين وفي ادغام تاء التانيث في التاء نحو فما ربحت تجارتهم
وفي الدال في الطاء المهملتين نحو فلما اثقلت دعوا الله وقالت طائفة
وكذا اتفقوا على ادغام لام بل وهل في مثلها نحو بل لا تكرمون
وهل لنا وفي الراء نحو بل ران الا ان حفصا يسكت على لفظ
بل سكتة لطيفة وهي عبارة عن قطع دون تنفس في هل لكم وكذلك
في لام قل فيهما قل لئن اجتمعت وقل رب وكذلك اتفقوا على
ادغام اول المثلين اذا كان ساكنا في الثاني سواء كانا في كلمة
نحو من مالكم نوا يدرككم الموت وفي كلمتين نحو ولا يغتب
بعضكم بعضا ولا يسرف في القتل واوى ونصروا وامثال
ذلك وجميع ما ذكرنا من الادغام واجب اتفاقا كذا في شرح
شاطبية ذلك وغيرها من الكتب المعتبرة ولا عبرة
بمن قال غير ذلك وانما ذكرنا ادغام الواجب لان العلم به واجب وتاركه
الواجب عاص معاقب وتركنا الجائز لان العمل به ليس بواجب
في قوله تعالى يا بني اركب معنا في سورة هود الادغام
واجب على قراءة فتح الياء من لفظ بني وهي قراءة عاصم

فيجب ادغام الباء من اركب فيهم معنا على قراءته وعلى قراءة الغير يجوز
الادغام ويجب كسر الباء على قراءتهم والله اعلم فصل في الادغام
للمثلين ولا يجوز الادغام اذا كان اول المثلين حرف المد نحو في يوم ونحو
قالوا وهم وما اشبه ذلك مما اجتمع فيه ياءان او واوان اولهما
حرف مد ونحو قالوا نعم لانه لا بد الا الاظهار وفي نحو فسبحه اذ لا يدغم
حرف حلقي في ادخل منه وفي نحو لا تزغ قلوبنا لان الحرف الحلقي
لا يدغم في حلقي فادخل منه وفي نحو لا يدغم في حرف الساكن فم
فلتقم من قوله تعالى فالتقمه الحوت لتباعد المخرجين اذ الادغام
يبتنى على خلط حرفين ولم يوجد ههنا فائدة الحروف من حيث
قسمان شمسية وقمرية كل منهما اربعة عشر حرفا وتدغم لام التعريف
وجوبا في الحروف الشمسية لكثرة دخولها اي لام التعريف
وجوبا في الحروف في اوائل هذه الحروف وتذكر امثلتها
على ترتيب ابت امثلة الادغام الشمسية التائب والدار
والذاكر والرجال والزبور والسائل والشكور والصابر والضرار
والطائب والظالم والناس والليل وامثلة اظهار القمرية
الارض والبر والجنة والحج والخيل والعليم والغفور والفلك
والقارصة والمؤمن والوادي والهادي والياقوت

ويجب

ويجب اظهار الغنة على كل نون مشددة وميم مشددة نحو ان وثم
والجنة والناس وما اشبه ذلك وكذا يجب اخفاء الميم الساكنة عند الباء على
القول المختار وقيل القوي بان تظهر الغنة عليها وكذا يجب الحذر عن
اخفاء الميم الساكنة عند الواو والفاء والحاصل الميم الساكنة لها ثلثة
احوال الادغام في مثلها نحو في قلوبهم مرض والاخفاء عند الباء بغنة
نحو تخشونهم بها وتظهر عند بقية الحروف نحو يقولون ولكم احسن
وان كنتم صادقين وتكون اشد اظهارا عند الواو والفاء نحو عليهم
ولا هم فيها والله اعلم فصل في النون الساكنة والتنوين
النون الساكنة هي التي ذهبت حركتها ولو كانت الفا كيد نحو لنسفعا
بالناصية وليكونا من الصاغرين والتنوين هو نون ساكنة
تلحق الاخر لفظا لا خطا والنون الساكنة تأتي في وسط الكلمة
واخرها وفي الاسم والفعل والحرف والتنوين لا يكون الا في اخر الاسم
ولهما احكام اربعة اظهار وادغام وقلب واخفاء فالاظهار
لجميع القراء عند ستة احرف وهي حروف الحلق الهمزة والهاء والحاء
والخاء والعين والغين نحو ينؤن من آمن كل آمن وانهار من هاد
حاد نعمت من عمل عذاب عظيم وانحر من حكيم حميد فسينغضون
من غل الله غيره والمنخنقة من خير قوم حصنون وادغام

للجميع ايضا في ستة احرف وهي اللام والراء والياء والنون والميم والواو ومنها
حرفان بلا غنة وهما اللام والراء نحو فان لم تفعلوا هدى للمتقين من
ربهم ثمرة رزقا والا والاربعة الباقية بغنة وهي النون والميم والياء والواو نحو نفس حطة نغفر من مال مثلا ما من وال ورعد وبرق
من يقول وبرق يجعلون واجمعوا على اظهار النون الساكنة عند الواو
والياء اذا اجتمعا في كلمة واحدة نحو صنوان وقنوان والدنيا
وبنيان والقلب عند حرف واحد وهو الباء نحو انبئهم ومن بعد صم
بكم بقلب التنوين والنون عند الباء ميما خالصة فتخفى بغنة و
الاخفاء عند باقي الحروف وهي خمسة عشر حرفا التاء والثاء
والجيم والدال والذال والزاي والسين والشين والصاد والضاد والطاء
والظاء والفاء والقاف والكاف نحو كنتم ومن تاب جنات تجري
والانثى ومن ثمرة قولا ثقيلا انجينا لفي خلق جديد اندادا
ان هو كاسا دهاقا ان تذبحوهم من ذهب وكيلا ذرية
تنزيلا من ربك صعيدا لقد الانسان من سقف جمالا كلهم
انشرنا ان شاء عفو شكورا ان صدوكم جمالت صفر منضود
منضود وكلا ضربنا المنقطع من طين صعيدا طيبا ينظرون
من ظهير ظلا ظليلا فانطلق من فضل خالدا فيها انقلبوا

من قراد

من قراد سبح قريب الذكر من كتاب كريم والاخفاء حالة بين الادغام والاظهار
ولا بد من الغنة معه ولا تشديد فيه **فصل** في الوقف الوقف على اربعة
اقسام تام وكاف وحسن وقبيح والوقف لغة الكف واصطلاحا قطع الكلمة عما
بعدها بسكتة طويلة وقال القسطلاني الوقف عبارة عن قطع النفس
عند اخر الكلمة الوضعية زمانا يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة بما يلي
الحرف الموقوف عليه او بما قبله لا بنية الاعراض انتهى فان لم يكن بعدها شيء سمي
ذلك قطعا فيجب على القراء معرفة الوقف والابتداء لان التجويد لا يتم الا بهما فتتا
التام هو ما تم معناه اي الذي فهم المراد منه ولم يتعلق ما بعده بما قبله لا لفظا
اي من جهة الاعراب ولا معنى اي من جهة المعنى كالاخبار عن حال الكافرين
او حال المؤمنين ويبتدأ بما بعده استحبابا مثاله واياك نستعين واولئك هم
المفلحون وما اشبه ذلك واكثر ما يوجد في الفواصل ورؤوس الاي الكاف
هو ما تم معناه اي الذي فهم المراد منه ولم يتعلق ما بعده بما قبله لفظا بل يتعلق معنى
وهو كالتام من جهة الوقف والابتداء مثاله ومما رزقناهم ينفقون ولاريب فيه
اي لفظ لاريب فيه على قول من جعله كافيا وما اشبه ذلك الحسن ما تم معناه اي الذي فهم
المراد منه وتعلق ما بعده لفظا ومعنى وتقدم معناهما مثاله الحمد لله فالوقف
عليه حسن لان المعنى مفهوم ولا يحسن الابتداء بما بعده لكونه تابعا لما قبله وليس
رأس اية بخلاف قوله تعالى رب العالمين فانه رأس اية يحسن الوقف عليه

ولا الابتداء بما بعده وما اشبه ذلك القبيح وهو ما لم يتم معناه اى الذى لم يفهم المراد
منه غير مضطر اذ لا يعلم الى اى شىء اضافه ويسمى ايضا الضرورى
ولا يحل الوقف الا لمضطر بانقطاع النفس او تثاوب وما اشبه ذلك وربما
يكفر متعمده ويعرف لمختصر التام هو الذى انفصل عما بعده لفظا
ومعنى فيحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده اذ لا تعلق لما بعده به والكافى
ما اتصل بما بعده معنى دون لفظ ويسمى مفهوما والحسن ما اتصل بما بعده
لفظا ومعنى فيحسن الوقف لفائدة ولا يحسن الابتداء ما لم يكن رأس اية والقبيح
هو الذى لم يعرف المراد منه او يفهم منه غير المراد فلا يجوز الوقف
على المضاف دون المضاف اليه ولا على الرافع دون مرفوعه ولا على الناصب
دون منصوبه ولا على اداة الشرط دون جوابه ولا على الموصوف
دون صفته اذا لم يتم معناه بدونها وكذا على المعطوف عليه دون المعطوف
قال الهروى اراد عطف المفرد كقوله تعالى والله ورسوله انتهى واقبح
من ذلك قال الطرطوشى فانه من تعمد ذلك كفر انتهى واذا وقف على هذه
الكلام بعضه ببعض ومعرفة الوقف متعلق بالعربية الواقع
ويجوز الوقف بالروم وهو الاتيان ببعض الحركة ويكون فى
المرفوع والمنصوب والمجرور والمكسور نحو بسم الله والله الصمد وبخلق
ومن قبل ومن بعد وياصالح وما اشبه ذلك ويجوز ايضا بالاشمام

وهو الاشار

وهو الاشارة بضم الشفتين بعد سكون الحرف ويكون فى المرفوع
والمضموم حسب ولا يجوز عند القراء فى منصوب ولا مفتوح ويمتنعا فى الهاء
المبدلة من تاء التانيث نحو الجنة والملائكة وبعثرة ومرضاة وفى
ذلك فى ميم الجمع نحو عليهم واليهم وفيهم ومنهم ولهم وقرأ بالصلة وفى المتحرك
بحركة عارضة نقلا كان او غيره نحو ولتخاذا ومن استبرق وقم الليل وانذر
الناس وما اشبه ذلك واختلف فى هاء الضمير والمختار منعهما فيها اذا كان
ضمها او واو ساكنة او كسرة او ياء ساكنة نحو علمه ومره وليرضوه
وبه وربه وفيه واليه وجوازهما اذا لم يكن قبلها ذلك نحو منه وعنه
واجتباه وهداه ولن تخلفه وما اشبه ذلك تفريع هل فى القرآن وقف
واجب لو لم يقف القارى عليه يأثم وهل فيه وقف حرام لو وقف القارى
يأثم ام لا قلت ليس فى القرآن واجب لو لم يقف القارى عليها يأثم ولا حرام
الوقف والوصل لا يدلان على معنى حتى يختل المعنى بتركهما الا عند ونحو ذلك
ومعرفة فقط فان الوقف المسمى لازما واجبا عند الاحتياط بالمراعاة اولى
تعظيما للقرآن العظيم وتكريما له نسأل الكريم ان يجعله شفيعا
لمذنبين واما وقف الحرام فانه اذا وجد بحرمته يحرم كما يقف
قصدا نحو ما من اله ونحو انى كفرت وما اشبه ذلك فصل
فى الابتداء بهمزة الوصل يبدأ ادا وجوبا بهمزة مضمومة ان كان

ثالثه مضموما ضمة لازمة او لو تقديرا مثاله من الثلاثي المجرد انظر فثالث
الفعل مضموم وهو الظا واخرج فثالثه مضموم وهو الرا وادع
والحمد من قوله تعالى وان احكم واشكر من قوله تعالى وان اشكر لي وما
اشبه ذلك ومن الخماسي نحو اضطر من قوله تعالى فمن اضطر ومن
من قوله تعالى فليؤد الذي اؤتمن ويجب مد او من لفظ اؤتمن
مقدار الف لانه صار واوا ساكنا مضموما ما قبله بسبب الابتداء ولما اشبه
ذلك بخلاف امشوا فانه يجب كسر همزته لعارض ضم ثالثه فاصله
امشيوا بكسر الشين نقلت ضمة الياء الى الشين بعد سلب حركتها ثم حذفت
الياء لالتقاء الساكنين ومن السداسي نحو استهزئ من قوله تعالى ولقد
استهزئ وما اشبه ذلك من الافعال التي ثالثها مضموم فضم همزة الوصل
تبعا لثالث الفعل وجوبا وقس على هذه الامثلة نظائرها من القران
العظيم وغيره ويبدا اي الفعل وجوبا بالهمزة المكسورة ان كان ثالثه اي
ثالث الفعل مكسورا او مفتوحا مثاله من الثلاثي اضرب واركع
واعلم واذهب وما اشبه ذلك ومن الخماسي انطلق ومن السداسي
استخراجا من قوله تعالى ثم استخرجها وما اشبه ذلك من الافعال
التي ثالثها مكسور او مفتوح وجوبا وقس على هذه الامثلة نظائرها ولم
اذكر الرباعي لان همزته قطع والكلام يبدا وجوبا بهمزة المكسورة في سبعة
مواضع وهي ابن وامرئ وامراة واثنان واثنتان واسم ومثال ذلك قوله تعالى عيسى ابن

مريم

مريم ووبناه ابني وابنتي هاتين وابنة عمران وامراة نوح وان امرؤ وقالت امراة
فرعون واثنان ذوا عدل منكم واثني عشر نقيبا وفوق اثنتين واثنتي عشرة
اسباطا غلام اسمه يحيى واذكر اسم ربك وما اشبه ذلك ويستدل على همزة الوصل بذلك
بسقوطها في التصغير كقولك بني وبنية ومري ومرية وثنيان
تصغير اثنين وثنيتان تصغير اثنتين والله اعلم وما عدا هذه الكلمات فهمزتها
كلها همزة قطع سوى همزة لام التعريف ويبدا اي الكلام وجوبا بهمزة مفتوحة
مع لام التعريف نحو الحمد لله والعليم والكريم والرجال والنساء وما اشبه ذلك والله
اعلم تنبيه اعلم ان جميع الهمزة التي في اوائل الضمائر وفي اسما الاشارة او نحو ذلك او الادوات وما
اشبه ذلك ومثال الادوات ان وان والى ولم ولما ولقا وما اشبه ذلك
وكذا ائمة وان واذا والى ابيهما والذي والضحى وما اشبه ذلك فالهمزة في ذلك
اصلية لامتناع سقوطها والله اعلم خاتمة فان قيل هل في سورة الفاتحة
الكلام الخالي عن التشديد لا قلت قد وقع السؤال سابقا فاجاب العلامة كمال الدين
النجاري وهذه صورة ما قال السادة العلماء الائمة الذين رضي الله عنهم اجمعين
في رجل قال ان في الفاتحة الصاد اربعة من الدين بسم الله هو رب وكتبت وكنيس بعضا د
انا قال الحمد لله رب العالمين موصولة وقال اياك نعبد واياك نستعين موصولة حصل ذلك الفصل
ما قاله صحيح او لا وان لم يكن صحيحا فهل يؤدب قائله او يعذر لذلك ابنوا لنا كتاب
الله افتونا ماجورين الجواب الهادي الى الصواب نقول وبالله التوفيق هذا القائل

كما ذكر في اعلم انسكن بحديث نقل بعضهم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان النبي عليه
السلام قال في سورة الفاتحة سبعة اسماء الشياطين وهي دنل وهب وكنح وكنس
الى اخرها كيونعل بعل وهذا حديث موضوع لا صحة له وقد قال النبي عليه السلام
من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار فكيف يجوز لهذا القائل ان يعتمد
على هذا الحديث الموضوع وكيف تكون في الفاتحة اسماء من اسماء اولاد ابليس وقد قال
الله تعالى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد وقال النبي عليه الصلاة
والسلام والذي نفسي بيده ما انزل في التورية ولا في الانجيل ولا في الزبور
ولا في القرآن مثلها وانها هي السبع المثاني اي انه عز وجل وسماها النبي عليه السلام
رقية كما ثبت في صحيح البخاري من قوله عليه السلام وما يدريك انها رقية وايضاً
من اسمائها الشفاء الشافية وقد قال الله تعالى وننزل من القرآن ما هو
شفاء ورحمة للمؤمنين فكيف تكون شفاء ورحمة وفيها اسماء من اسماء الشياطين
هذا اعتقاد باطل نعوذ بالله من ذلك فينبغي لهذا القائل ان يستغفر الله
ويتوب اليه ويرجع عن هذا الاعتقاد الفاسد ونعوذ بالله من شرور
انفسنا وسيئات اعمالنا وفي هذا الكلام القليل ما يغني عن التطويل
انتهى والحمد لله على الاتمام والصلاة والسلام على رسوله خير
الانام وقد وقع الفراغ من تأليفه نهار يازده في وقت الضحى في شهر صفر
تمت تمت رسالة بيان الكلام تم تمت

كان موسى عليه السلام اول من نسخ به الشرائع وكان قبل ذلك يجوز تزويج الخالات والاخوات والعمات وكان ابراهيم ابا الانبياء روي انه خرج من صلبه الف نبي من زمانه الا الى زمان النبي عليه الصلاة والسلام ابو الليث

لطيفة وهي ان الامام ابا حنيفة رحمه الله ناظر معتزلياً فقال له قل يا فلان
ح فقال ح فقال قل ها فقال ها فقال بين مخرجيهما فبينهما فقال ان كنت
خالق فعلك فاخرج الهاء من مخرج الحاء كذا ذكره السيد في شرح وصية الامام الاعظم
فبهت المعتزلي تم

من هنا قبر ابو حنيفة رحمة الله عليه لما غسل ابو حنيفة قال ابو سماك وجدت
في جبهته سطرا مكتوبا وعلى يده اليمنى سطرا وعلى يده اليسرى سطرا وعلى بطنه
سطرا اما الذي على جبهته يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الاية واما الذي على يده اليمنى
ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون واما الذي على يده اليسرى انا لا نضيع اجر من احسن عملا واما الذي
على بطنه يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان فلما وضعوا على الجنازة سمعوا صوت هاتف يقول يا قائم
الليل طويل القيام يا صائم اليوم طويل الصيام ابشر ستجد ما تشتهي من طيبة الجلود السلام فلما وضع
في القبر سمعوا صوت هاتف يقول فروح وريحان وجنة نعيم نقل من كتاب الاثار

ترتيب كتاب سؤال بنا

بسم الله الرحمن الرحيم

س باب لغتده نيه ديرلر ج قپو ديرلر س اصطلاحده كتابك
مشتمل اولديغى بر طائفه الفاظه ديرلر س صرف لغتده نيه ديرلر
ج تغييره ديرلر يعنى بر شيئى بوزمغه ديرلر س اصطلاحده نيه ديرلر
ج اصل واحدى امثلهٔ مختلفه‌يه تحويله ديرلر س علم صرفك
بابلرى اوتوز بش باب اولمش بر باب اولسه اولمزمى ج بابى
اولماز زيرا معنائ متعدده امثلهٔ مختلف صيغه‌يله افاده
س اوچنجى بابك عيننده ولامنده حروف حلقدن بر حرف
اولمقيچون شرط قلنمش ج زيرا فتحه خفيفه در سائر من
بابلر مخالف اولیور معادله اولسون ايچون س نيچون
فاعلفعلنده حروف حلقدن معتبر اولميور ج مظارعنده فا الفعلى
ساكن اولور ساكن اولنجه عدالت حاصل اولماز س بابى
اوچنجى بابدندر حالبوكه عيننده ولامنده حروف حلقدن بر حرف يوق
ج شاذدر س ركن يركن اوچنجى بابدندر حالبوكه عيننده لامنده
حروف حلقدن بر حرف يوق س لغت متداخله دندر يعنى ماضيسى
اوچنجى بابدن

بسم الله الرحمن الرحيم

قال علي كرم الله وجهه طوبى لمن كان عيشه كعيش الكلب لان للكلب عشرة
خصال الاول ليس له قدر عند الناس والثاني فقير ليس له مال والثالث
الارض كلها له بساط والرابع اكثر اوقاته جايعا وطامر امر صاحبه والخامس
جلدة لا يترك باب صاحبه والناس حفظ صاحبه ويا خذه عدوه والسابع
يحرس ولا ينام في الليل وان من الكثير عمره الشكوى والتاسع راضي بما يدفع
صاحبه من الاطعام والعاشر اذا مات لم يترك شيئا للورثة فالمؤمن الحق
بهذه الخصال قال الله كريم

[illegible]

مربوطة بنسخة

٤١٤ كرم زاده